

ديوان

عَبْدُكَ الْإِلَهِي
دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

سَيَامِي مَكِّي الْعَلَوِي

ساعات جامعة بغداد على نشره

مِنْشُورَاتُ - مَكْتَبَةِ النُّهْصَةِ - بَغْدَادُ

ديوان

عبد الملك الأصبغ

دراسة وتحقيق

سماي ملكي الغاني

ساعات جامعة بغداد على نشره

منشورات - مكتبة النهضة - بغداد

الاهدياء

الى روح والدي الطاهرة
حيث هو في عليائه .

سليم

ديوان
كعب بن مالك الانصاري
المستعمل
عزارة ديوانه

● بحث نال به مؤلفه درجة الماجستير بمرتبة ممتاز من كلية الاداب
بجامعة القاهرة •

- حقوق الطبع والنشر محفوظة
- طبع في مطبعة المعارف - بغداد
- الطبعة الاولى ١٩٦٦م / ١٣٨٦هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

لأستاذنا الفاضل الدكتور يوسف خليف

كنتُ - وما أزال - أومن بأن ننسجَ نصَّ أدبي قديم من تراثنا العربي الأصيل ، وبعثه إلى نور الحياة من بين ظلمات خزائن الكتب ، ونفّض غبار السنين الذي تراكم عليه ، أو جمّع شعر شاعر من شعرائنا الكبار ضاع ديوانه من مصادر المكتبة العربية المختلفة ، ولم شتاته المبعثر بينها ، من الأعمال العلمية التي تستحق منا أن نوجّه جهودنا إليها ، وأن نبذل في سبيلها كل ما في وسعنا من طاقة ، وألّا نألو جهداً في الوصول بها إلى ما نبتغيه لها من كمال ، لأنه أحياء لقطعة من تراثنا الذي نعتزُّ به ، من ناحية ، ولأنه أرساء للأساس الوطيد الذي تقوم عليه دراساتنا الأدبية ، من ناحية أخرى ، أو هو - في عبارة أخرى - بعثٌ لمظاهر نشاطٍ خصبٍ قامت به الطلائع المبكرة في تاريخ حضارتنا العربية العريقة ، وإضاءةٌ لمشاعل الحقيقة في طريق العلم والمعرفة .

وربما كانت عملية جمع النصوص أشدَّ وعورةً ومشقةً ، وأكثرَ عناءً وجهداً ، من عملية نشرها لأن العملية الأولى تمر بمرحلتين : مرحلة الجمع ومرحلة التحقيق ، في حين تمرُّ الأخرى بمرحلة واحدة ، وهي مرحلة التحقيق .

وبقدر ايماني بأهمية هذه المحاولات ، محاولات الاحياء والارساء ،
أو البحث والاضاءة ، كان ترحيبي بموضوع هذا الكتاب حين عرَضَه
عليّ صاحبه ليكون موضوعا لبحثٍ يعده باشرافي للحصول على درجة
« الماجستير » ، في الآداب من جامعة القاهرة . وزاد من هذا الترحيب أن
موضوع البحث كان كعب بن مالك الأصمدي .

وكعب " شاعر " عزيز علينا ، محبَّب الى نفوسنا ، ينزِلُ منها منزلةٌ
رفيعة كريمة ، فهو أحدُ الثلاثة الكبار الذين لبَّوا دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم حين طَلَبَ الى الانصار أن ينصُروه بالسِّمَةِ كما نصروه
بأسلحتهم ، لما اخذ شعراء مكة المشركون يطولون على مقله الكريم ،
ويجترئون على الدين القويم الذي جاء به ليخرج الناس من الظلمات الى
النور ، « يُريدون أن يُطفئوا نورَ الله بأنفوسهم » ، ويأتى الله الآ
أن يُشَمَّ نوره . ولو كره الكافرون ، ، وهو الذي حملَ مع صاحبه
حسان بن ثابت وعبدالله بن زواعة عبءَ الدفاع بشعرهم عن الاسلام ،
والذَّودِ عن حِياءِ وردِ سهام أعدائه الى محورهم ، فى تلك المرحلة
الفنية العنيفة التى احترم أوارها بين شعراء المدينتين الكبيرتين : مكة
والمدينة ، فى تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الدعوة الاسلامية . وهو
مع ابن ربيعة ثمانى اثنين من فرسان الانصار الذين خطَّوا السطورَ
الاولى فى كتاب البطولة العربية الاسلامية الذى سجلته الجزيرة العربية
فوق رمالها الأبيَّة وعلى سفوح جبالها الشِّمِّ فى تلك الغزوات الخائدة التى
دارت رحاها بين المجاهدين فى سبيل الله من المسلمين وبين أعدائهم الذين
يقاتلون فى سبيل الطَّاغوت .

ومنذ عصر التدوين فى القرن الثانى للهجرة كان « ديوان الأَصار »
موجودا بين أيدي الرواة ، وفى ديوان الانصار كان ديوان كعب بن مالك .

ثم فُقِدَ ديوان الانصار مع ما فُقِدَ من تراثنا الادبي العظيم ، وفُقِدَ معه ديوان كعب ، ولم يَتَبَقْ لنا من شعره سوى أبيات وقصائد تفرقت في مصادر المكتبة العربية المختلفة ، وتناثرت بينها ، وهي أبيات وقصائد كنا نتمنى لو هَيَّأَ لها من يقوم بجمعها ، لنرى فيها صورة - ولو قربية - من شعر هذا الشاعر الذي نحب ، ونعز به ، وتقدر له دورَه الذي قام به في سبيل الله .

وقد ظلت هذه الأمانة أملاً مطويّاً في ضمير الغيب يداعب أحلام الباحثين في الادب العربي ، حتى أتيح لها ذلك الفتى البغدادي الذي آلى على نفسه أن يحقق هذا الأمل ، ويحوّل هذه الاحلام الى حقائق ، ويُلَسِّمَ ذلك الشّتاتَ المبعثرَ في المصادر ، وينفض عنه ما تراكم عليه من غبار السنين ، ثم يُعيدَه الى الحياة خلقاً جديداً .

وقد جَمَعَت الظروفُ بين الفتى البغدادي وبينى في القاهرة ، في ندوة الآحاد ، التي كان عقدها ينتظم في دارى مساء الاحد من كل أسبوع ، حيث ألتقى برفاق القافلة الضارين معى في شِعَابِ حياتنا الأدبية من أجل تحقيق رسالة الجامعة التي نؤمن بها ، ونعمل لها . ورأيت فيه صورة من شباب بغداد الجديدة الطامحين الى استعادة مجدها القديم ، وتراوات أمامى بغداد الخالدة التي عشنا حياتنا تنغني بأمجادها التليدة ، والتي أنفقنا ما أنفقنا من عمرنا في رحاب ماضيها الادبي العريق . . . تراوت لى بغداد الرشيد والمأمون والمعصم ، وتراوت لى بغداد بشار وأبى نواس والجاحظ ، وخطرَت أمام عيني مواكب الخالدين من أعلام السياسة والأدب والفن والعلم الذين سهرنا معهم الليالى ذوات العدد فوق صفحات الكتب وبين سطور الاسفار . وعرض عليّ الفتى البغدادي الذي حمَلَ اليّ صورة بغداد بكل واقعها وأحلامها أن يتخذ من جمع شعر كعب بن

مالك ودراسته موضوعا لبحثه • ورَحَّبَ بالموضوع ، ورأيت فيه تحقيقاً للأمنية التي ظلت مطَّوَّية في ضمير الغيب تداعب أحلام الباحثين في الأدب العربي ، وعدت بخيالي الى ذكريات الدعوة الاسلامية المجيدة ، وأشرق أمام عيني نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو يَخْلُقُ هذه الأمة العربية العظيمة من عَدَم ، وازداد ايماني بهذا النبي العربي الذي وَحَّدَ دينه الخالد بين قلوب العرب جميعا ، وألقت لُغَتُهُ بين هذه الشعوب العربية العريقة الممتدة من الخليج الى المحيط في وَحْدَةٍ شاملة ، حتى ليأتني فتى من « بغداد » يتنقى دراسة شاعرٍ من « المدينة » في « القاهرة » مؤكداً وَحْدَةَ هذه الشعوب جميعا في أمة واحدة ، وَرَدَّدَتْ فِيهِ أعماق نفسي قوله تعالى ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ : « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ » •

وما من شك في أن ظهور هذه المجموعة من شعرٍ كعب يُعَدُّ نَرْوَةً تضاف الى تراثنا العربي ، فكعبٌ شاعرٌ مجيدٌ باعتراف النقاد القدماء والمحدثين ، وشِعْرُهُ يَعْرِضُ عَلَيْنَا ظاهرتين فيتين كبيرتي الأهمية في تاريخ أدبنا العربي : يعرض علينا من ناحية ، صورةً دقيقةً من شعر المخضرمين . تتيح لنا أن نرى في ضوءها ما أصاب الشعر العربي من تطوُّرٍ في ظل الاسلام ، وما دَخَلَهُ من عناصرٍ جديدةٍ نتيجةً للحياة الاسلامية الجديدة ، ويعرض علينا ، من ناحية أخرى ، جانباً من ذلك الصراع الادبي العنيف بين شعراء المدينة وشعراء مكة في صدر الدعوة الاسلامية •

ومن هنا كان من حقِّ هذا البحث عليّ أن أهنيء صاحبه به ، وأن أسجِّل - في كثير من الرضا والارتياح - أعجابه به وتقديرى له ، وأن أنوّه بالجهد الخصب الثمر الذي بذله في سبيل اخراجه على هذه الصورة -

العلمية الدقيقة ، وهو جهد لِعَلِيٍّ من أشد الناس ادراكا له ومعرفةً به ،
فقد تَتَبَعَتْ خطواته منذ البداية على طول الطريق الذى سلكه صاحبه حتى
النهاية ، وأن أَشَدَّ على اليد الناشئة التى حملت هذا العبء فى قوة وقدرة ،
بعد أن شَدَّتْ عليها جامعة القاهرة حين منحت صاحبها أرفع تقدير تمنحه
لطلاب « الماجستير » بها ، وهو الامتياز ، ولكنى أُحْمَلُهُ مع هذه التهنئة
عَبَثًا أَشَدَّ ثِقَلًا وأكثر مشقةً ، وهو جمع «ديوان الأنصار» الذى كانت بغداد
تحتفظ به فى بعض أيامها الخالية ، لِيُوضَعَ من جديد بين أيدي الباحثين
فى الأدب العربى فى شتى أرجاء هذه الامة العربية الخالدة ، بعثاً لمظاهر
نشاط خصب قامت به الطلائع المبكرة فى تأريخ حضارتنا العربية العريقة ،
واضائةً لمشاعل الحقيقة فى طريق العلم والمعرفة .

واللهَ أَسْأَلُ أن يجزيه عن هذا الجهد أَوْفَى جزاء ، وأن يُسَدِّدَ
خطاه فيما يستقبل من أعمالٍ فى حياته العلمية الخصبة باذن الله .

يوسف خليف
استاذ الأدب العربى المساعد
بكلية الآداب
جامعة القاهرة

القاهرة فى :
٢٣ من جمادى الآخرة ١٣٨٥
١٨ من أكتوبر ١٩٦٥

المسرح

المقدمة

صلتي بشعر كعب قديمة ، ترجع الى سنين بعيدة ، ايام بدأت اطالع
فى السيرة النبوية ، فاستهوانى شعره بصورة خاصة ، فكنت اعيد تلاوته
فأحس بدفء الايمان وصدق العاطفة ، واقف متأملا ومعجبا امام هذا الطود
السامخ ، الذى كان ينافع عن الدين الناشئ ، ويرد هجمات المشركين ،
ويمدح صاحب الدعوة واتباعه ، وقد آلتى الا اجد من يهتم به ، فيجلى
حياته الملائى بالكفاح من اجل العقيدة ، والا أرى له ديوانا يضم بين دفتيه
شعره الذى صور الحياة الاسلامية ، بكل ما فيها من ايمان وجهاد وفضائل ،
والذى اربھ اعداء الله حتى اسلمت قبيلة دوس فرقا من قوله :

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أجمعنا السيوفا
نخيرها ولو نطقنا لقاتل قواطعهم دوسا او قتيفا

وعندما تدرجت فى مراحل الدراسة ، وجدت نفسى مدفوعا الى
النظر فيما بقى من شعر كعب ، نظر المتسائل عن قيمته وصحته ، وقد
عزمت ان استقصى شعره من اصوله واتبع اخباره فى مصادره ، لانتى
اعتقد ان فكرتنا عن اى من أرباب الفكر وعابرة فن القول ، لايمكن أن
تكون اقرب الى الصواب ، وأدنى الى السداد ما لم نجتمع ما خلفه من
تراث . وعندما أتيت الى الفرصة تقدمت الى استاذي الدكتور شوقي

ضعيف ، والدكتور يوسف خليف ، عارضاً عليهما تحقيق ما كنت أصبـو
اليه من دراسة لهذا الشاعر ، فأقرّاً ما عزمت عليه . فشرعت أقرأ وكلّـي
أمل في تحقيق الأمنية التي طالما حدثت بها نفسي ، وبعد رحلة طويلة مع
الكتب - قديمها وحديثها - بذلت فيها أقصى الجهد ، استطعت ان اجمع من
ثنايا المصادر الكثيرة - تاريخية وادبية وتقوية - خمسمائة واربعة وثمانين
بيتاً ، وبعدها لم اجد فيما بين يديّ من مصادر ما يضيف جديدا الى ماجمعتـه
له من شعر - في الوقت الحاضر على الأقل - ورضيت بهذا القدر الذي
يمكن ان يعطينا صورة تقريبية لشاعريته التي لن تكمل حتى يجود الزمان
بديوانه .

وعندما تم لي الجمع برزت امامي عدة صعوبات ، وأولى هذه
الصعوبات الافتقار الى المصادر التي توضح ظروف حياة الشاعر ومراحلها ،
والتي كان لها اكبر الاثر في شاعريته ، فلم اجد فيما توفر لديّ من مصادر
من تعرض لحياته العائلية ، أو صفاته الشخصية ، ومن تطرق الى ذلك فقد
ذكر تنقاً لالتكاد تقني . ففريق كتب عنه باعتباره محدثاً ، فذكر عبارات بسيطة
عن توثيقه ، والفريق الآخر تعرض اليه باعتباره صحابياً ، والمعروف ان
مثل هذه الكتب لا تعنى الا بذكر اسم الصحابي ونسبه ، وربما ذكرت
شيئاً مقتضباً عن أسرته . اما الكتب الادبية التي تعرضت له - على قلتها -
فان ما جاء فيها مقتضب ايضاً .

والصعوبة الثانية ، هي ضياع جميع شعره الجاهلي . وقد تأكد لي انه
قال الشعر في جاهليته ، وسردت الأدلة على ذلك في موضعه ، ولو عثرنا على
بعض ما ترك من شعر جاهلي ، لكانت لنا احكام اخرى عن خصائص شعره
الفنية ، وعن شاعريته .

اما الصعوبة الثالثة ، فهي اختلاط شعره بشعر غيره ، ولا سيما حسان

وعبد الله بن رواحه ، لانهما عاصراه واشتركا معه في اغلب مناسبات شعره .
 أما الصعوبة الرابعة ، فهي ان كثيرا مما وصل الينا من شعره لم يصل
 الينا عن طريق رواة الشعر المعروفين ، وانما جاء موزعا بين المصادر
 التاريخية ، والتي ارتخت للسيرة بصورة خاصة .
 اما الصعوبة الاخيرة فهي اهمال النقاد القدامى لشعره ، فلم يرد شيء
 من ارائهم عنه ، الا ما ذكر من أنه « كان موجودا مطبوعا » وانه كان يخوف
 المشركين بالوقائع والايام والمثالب .

وقد اقتضت طبيعة بحثي هذا ان أعقد له بابين .

تحدثت في الباب الاول عن الشاعر ، وقسمته الى اربعة فصول .
 الفصل الاول في بيئة الشاعر ، وهي المدينة ، وقد تحدثت عنها في الجاهلية
 والاسلام ، لان كعبا قضى حوالى ربع قرن من حياته في الجاهلية ، وتناولت
 في هذا الفصل بيئتها الطبيعية وتاريخها القديم وسكانها والعلاقات بينهم ،
 والاعمال التي كانوا يقومون بها وهجرة الرسول اليها ، وتطرق الى المدينة
 في عصر الخلفاء الراشدين ثم ختمت الفصل بالحديث عن اثر ظهور
 الاسلام على المدينة .

اما الفصل الثاني فقد عقدته لبحث حياة الشاعر فحققت نسبة وبحثت
 عن طفولته ونشأته ثم انتقلت الى اسرته ، فأحصيت ابناءه وأزواجه ، وأفراد
 اسرته ، وتكلمت عن كل منهم بقدر ما أسعفتني المصادر ، وبعد هذا تحدثت
 عن اسلامه وجهاده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان لا بد لى ان
 اطليل الوقوف عند غزوة تبوك وتخلفه عنها ثم توبة الله عليه . وتكلمت عن
 صلته برسول الله عليه السلام باعتباره من شعرائه المقربين ، وختمت الفصل
 بالحديث عن مواقفه مع عثمان رضى الله عنه .

وجملت الفصل الثالث لفنون شعره ، وابتدأت بالفخر لانه ابرز فنونه
من حيث الكثرة والقوة والجودة . فتكلمت عن خصائص شعره ، وعن
صلته بالحماة . ثم انتقلت الى مديحه وحاولت ان ابين ما امتاز به ، واوضح
ما فيه من معان جاهلية او اسلامية ، وأحصيت ممدوحيه وعملت الشيء
نفسه بالنسبة لهجائه ، الا اننى الحققت به نقائضه ، وتناولتها بالشرح
بالتوضيح .

واخيرا تحدثت عن رثائه بالطريقة التى عالجت بها فنونه السابقة .
وفى الفصل الرابع وهو الاخير ، تحدثت عن خصائص شعره الفنية وتكلمت
عن عراقه اسرته فى الشعر وعن الفاظه ، وتراكيبه ، واثار الاسلام فى
كل منهما ، ثم تحدثت عن خياله وصوره ، وعن اثر الالوان فى شعره ،
وانتقلت بعد ذلك الى معانيه وافكاره وما ابتكر فيهما ، وما استوحاه من القرآن
والكريم ، والمفاهيم الاسلامية ، وتكلمت عن اوزانه وقوافيه ، ورأيت ان اقدم
لإحصائية لبحور شعره ، وقوافيه . وختمت الفصل بمنزله الشعرية
وأبديت رأى فى شاعريته ومكانته بين شعراء عصره .

أما الباب الثانى فقد افردته للشعر ، ورأيت ان أمهد لعملية جمع
هذا الشعر ، وتحقيقه بفصل اتحدث فيه عن مصادره ، وطرق روايته ،
وتوثيق روايته ، وان اسجل إحصائية لمقدار ما روى كل منهم من شعره .

وطبعمى أن أتعرض الى الحملات والانتقادات التى تعرض لها الشعر
الذى ورد فى سيرة ابن اسحاق ، وقد حاولت ان ادفع هذه الحملات عن
شعر كعب الذى جاء فى هذه السيرة .

كما رأيت ان اتحدث عن المنهج الذى اسلكه فى جمع الشعر
وتحقيقه . ومن هنا جاء هذا الفصل فى قسمين : الاول منهما للحديث عن

مصادر الشعر وطرق روايته ، والآخر للحديث عن منهج الجمع والتحقيق .
وفى رأى ان هذا الفصل اشد مساسا واتصالا بعملية الجمع والتحقيق منه .
بعملية الدراسة التى شغلت الباب الاول . ومن هنا جعلته مقدمة او تمهيدا
لجمع الديوان وتحقيقه . فكان موضعه الطبيعى فى هذا الباب .

اما الفصل الثانى فقد جعلته خاصا بالنصوص ، فرتبت القصائد
والمقطوعات حسب اقلية ، آخذنا بنظر الاعتبار قدم المصدر فى تبتى لهذه
النصوص وبينت الفروق بين الروايات وعينت بشرح ما غمض من المفردات
وتحقيق الاعلام الواردة فى الشعر ، ورأيت ان افرد تخريج الايات
والقصائد وحده .

وقد بذلت فى التخرىج قصارى جهدى ، ولكى لا ادعى انى ذكرت
جميع المواضع التى ورد فيها شعر كعب ، غير انى آمل ان اكون قد وفقت
الى ذكر ما يبنى من المراجع فى هذا الشأن .

وبعد :

فهذا ما استطعت تحقيقه فى بحثى . وفى حدود ما توفر لدى من
نصوص . ومع ذلك فما زلت اشعر بكثير من الاسف لضياح ديوانه . والذى
ارجو ان يوفقنى الله لو يوفق غيرى الى العثور عليه ، ليتسنى اكمال هذه
الدراسة وسد ما بها من نقص ، وحسبى انى اخلصت العمل ، وبذلت فيه
ما استطعت من الجهد . مما زاد فى اطمئنانى الى نتائجه ، وخفف عنى ما لقيته
من صعوبات البحث ، ومشقة الدراسة .

ولا يسعنى فى الختام الا ان اقدم واقر بالشكر وعظيم الامتنان الى
اساتذتى الذين اسهموا فى تكوين هذا البحث خاصا بالذكر استاذنا الفاضل
الدكتور يوسف خليف ، الذى تمهد برعايته وتوجيهى ، حتى استوى

الذي هذا البحث ، واليه يرجع الفضل الاول فى انجازى لعملى ، ولولاه
البقى شعر كمب مبعثرا هنا وهناك واسمه بين من عفا عليهم التاريخ .
وعضوي لجنة المناقشة الاستاذين الجليلين الدكتور شوقى ضيف والدكتور
عبد الحميد يونس .

وكذلك الاخوة الاحبة الدكتور حسين نصار والدكتور احمد مطلوب
والاستاذ نورى القيسى لما ابدوه لى من معاونة خلال بحثى بما اشاروا به
علي من ملاحظات .

وواجب العرفان بالجميل يدعونى هنا لان اسجل وافر شكرى وعظيم
امتنانى الى القائمين على مكتبة الدراسات الاسلامية فى بغداد . فقد وجدت
منهم كل عون فى تهية ما احتاج اليه من المصادر والمراجع .
واقة اسأل ان يوفق العاملين على احياء تراث امتنا العربية المجيدة ،
وان يأخذ بيد المخلصين .

شمس مى العاني

القاهرة فى يوم الاحد :

٩ شعبان ١٣٨٤

٢٣ كانون الاول ١٩٦٤

الباب الأول الشاعر

بَيْتَةُ الشَّاعِرِ

« المدينة »

البيئة الطبيعية :

تقع المدينة في إقليم الحجاز ، في سهل ينحدر تدريجيا نحو الشمال ، ويقع في شماليه جبل احد ، وفي جنوبيه جبل عير ، وهما يعبدان عن المدينة اربعة كيلو مترات تقريبا .

ويحد هذا السهل من الغرب والشرق حرات واسعة^(١) ، تنطفيها حصيات سوداء بركانية ، وتشتمل هذه الحرات الشرقية على مساحات صالحة من الارضين الخصبة ، واما من الجهة الجنوبية ، فيمتد السهل المذكور على مدى البصر^(٢) . وهي تبعد عن مكة بمائتين وخمسة وعشرين ميلا^(٣) . ومساحتها اقل من نصف مكة^(٤) .

وترتفع عن سطح البحر بنحو ٦١٩ م ، وهي واقعة على طول ٣٩ درجة و ٣٢ دقيقة شرقا ، وعلى عرض ٢٤ درجة و ٣٠ دقيقة شمالا^(٥) . ومناخها صحراوي متطرف ، درجة حرارتها في الصيف تصعد الى

-
- (١) الحرة : ارض بركانية ذات حجارة سود .
 - (٢) كحالة : شبه جزيرة العرب / ١٤٠ .
 - (٣) اليعقوبي : البلدان / ٣١٤ .
 - (٤) الاصطخري : المسالك والممالك / ٢٣ .
 - (٥) خريطة المديرية العامة لشئون الزيت والمعادن في المملكة العربية السعودية .

٤٨ ستيجراد احيانا ، وتنزل في الشتاء الى ١٠ درجات فوق الصفر نهارا
والى ٥ تحت الصفر ليلا (٦) .

وتخترق المدينة عدة وديان وجبال ، تجري عموما من الجنوب ، والجنوب
الشرقى الى الشمال الغربى ، وتتوفر فيها المياه وخاصة بعد الامطار ، واهم
هذه الوديان بطحان ، ومذيبيب ، ورائونا ، ومهزور ، وقناة والعقيق (٧) .
ومن هذه الاودية ماكان يهدد المدينة بالغرق احيانا كوادى مهزور ،
فقد روى ابن شبه ، انه سال زمن عثمان سيلا عظيما ، خيف على المدينة
منه الغرق فعمل عثمان الردم الذى عند بشر مدري ليرد به السيل عن المسجد
وعن المدينة (٨) .

وتنتشر فى هذه الوديان العيون والآبار ، واشهرها عين الازرق وبشر
ايريس والاعواف ، وانا ، واهاب ، ورومه وعروة (٩) . فيشرب اهل المدينة
سائر السنة من هذه العيون والآبار .

واجمل ما فى المدينة وادى العقيق ، الذى اكثر من وصفه عدد
كبير من الشعراء العرب (١٠) وفيه عيون ونخيل ، وفيه عرستان ، قيل انهما
من افضل بقاع المدينة واكرم اصقاعها ، وقد كانوا يمنعون البناء فى عرصة
العقيق ضنا بها ، ولم يكن لامير المدينة ان يقطع بهما قطعة الا بامر
الخليفة (١١) . وقد قال الرسول عليه السلام فى هذا الوادى : يا عائشة
جئنا من العقيق ، فما الين موطنه ، واعذب ماءه . وقال سلمه بن الاكوع :

- (٦) ابراهيم الشورى : الحرم النبوى / ١ .
(٧) انظر السهمودى : ٣ / ١٠٧١ وما بعدها .
(٨) انظر السهمودى : ٣ / ١٠٧٨ .
(٩) انظر فى عيون المدينة وآبارها السهمودى : ٣ / ١٠٣٧ وما بعدها .
(١٠) انظر معجم البلدان ٤ / ١٤٩ والاغانى ٢ / ٣٢ والسهمودى : ٣ / ١٠٣٥ .
(١١) معجم البلدان ٤ / ١٤٩ .

كنت اصيد الوحش ، واهدى لحومها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففقدنى ، فقال : يا سلمة اين كنت تصيد الوحش ؟ فقلت : يا رسول الله .
تباعد الصيد ، فاننا صيد بصدور قناة نحوئيب ، فقال لو كنت تصيد بالعقيق
لشيئتك اذا خرجت وتلقيتك اذا جئت ، انى احب العقيق (١٢) .

وهذا الوادى يطوف بالمدينة من جهة الجنوب والغرب والشمال
ولكنه بعيد عنها (١٣) .

تاريخها وعناصر السكان بها قبل الاسلام :

يرجع تاريخ يثرب الى ما قبل الميلاد (١٤) وهى (اثريا) فى الكتابة
المعينة (١٥) وكانت من المواضع التى سكنتها جاليات من معين ، ثم صارت
الى السبئين بعد زوال مملكة معين . . وعرفت بالمدينة من كلمة (مدينتا)
الآرامية التى تعنى (الحمى) اى مدينة - على رأى المستشرقين - اما كلمة
المدينة على انها اختصار من مدينة رسول الله عليه السلام ، فيرون انه رأى
متأخر قال به العلماء (١٦) .

وفى القرآن الكريم وردت باسم يثرب تارة (واذا قالت طائفة منهم
يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا . .) (١٧) .

وباسم المدينة اكثر من مرة (وممن حولكم من الاعراب منافقون ،
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق) (١٨) .

وقال الزجاجى : يثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت

(١٢) السهمودى ٣ / ١٠٣٨ .

(١٣) ابراهيم رفعت : مرآة الحرمين ١ / ٤٣٥ .

(١٤) الدكتور جواد على : تاريخ العرب ٤ / ١٨١ .

(١٥) المصدر السابق ٣ / ٣٩٥ .

(١٦) المصدر السابق ٤ / ١٨١ .

(١٧) الاحزاب آية ١٣ .

(١٨) التوبة آية ١٠١ .

بذلك لان اول من سكنها يثرب بن قانية بن مهلائيل .. فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة ، كراهية للتثريب (١٩) .

وللمدينة تسعة وعشرون اسما (٢٠) وقد اوصاها السهمودي الى اكثر من تسمين اسما (٢١) . ومن هذه الاسماء : طيبة ، وطابة ، ويثرب والعذراء ، والتاجية ، والقدسية ، والعاصمة ، والشفافية ، والقاصية ، والمختارة . وهذه الاسماء وغيرها اطلقت عليها بعد الاسلام .

وتشير المصادر العربية الى ان اول من سكنها قوم من الامم الماضية ، يقال لهم العماليق ، وكانوا قد تفرقوا في البلاد ، وكانوا اهل غزو وبني شديد ، وكان ملك الحجاز منهم يقال له الارقم (٢٢) . ثم نزلها اليهود وبقيوا فيها لا ينازعهم احد ، حتى نزلت عليهم الاوس والخزرج قادمين من الجنوب بعد ما كان من سبيل العرم في اليمن - موطنهم الاصل - وخروج الازد منها كما هو مفصل في كتب التاريخ (٢٣) .

ويرجع نسب الاوس والخزرج الى قحطان ، وامهم قيلة بنت كاهل .. ولذلك يقال لهم ابني قيلة (٢٤) .

وكان مع اليهود قبل نزول الاوس والخزرج عليهم بطون من العرب ، منهم بنو انيف ، ويقال انهم بقية من العماليق ، وبنو مريد ، وبنو معاوية ، وبنو الجذماء ، وهم حي من اليمن (٢٥) . وبنو الشظية (٢٦) .

(١٩) معجم البلدان : ٥ / ٤٣٠ .

(٢٠) المصدر السابق ٥ / ٨٢ .

(٢١) وفاة الوفا ١ / ٧ وما بعدها .

(٢٢) الاغانى ١١ / ٩٤ .

(٢٣) انظر ابن هشام ١ / ١٣ والاصمعي : تاريخ العرب قبل الاسلام / ٨٠ .

وابن الاثير ١ / ٢٧٦ .

(٢٤) ابن حزم : جمرة انساب العرب ص ٣٢٩ .

(٢٥) السهمودي : ١ / ١٧٤ .

(٢٦) الاغانى ١٩ / ٩٥ .

وقد كان الاوس والخزرج ومن يسكن معهم من عرب يثرب ، اهل
 شرك ، يعبدون الالهة ، ولا يعرفون كتابا ، وآلهتهم « مناة » المذكورة
 في القرآن (ومناة الثالثة الاخرى) (٢٧) يعظمونها ويدبحون لها ويهدون ..
 ولم يكن احد اشد اعظاما لها من الاوس والخزرج (٢٨) وكانوا من
 الخمس ، والخمس قبائل من العرب الجاهليين ، لم تكن نساؤهم ينسجن ولا يغزلن
 الشعر ، ولا يسلتن السمن .. اذا احرموا .. وانما سميت الخمس حمسا
 للتشديد في دينهم ، فالاحمسي في لغتهم المشدد في دينه . ولهم عادات
 وتقاليد يلتزمون بها في عبادتهم (٢٩) .

اما ثقافتهم فقد روت الاخبار انه لم يكن من يقرأ ويكتب فيهم يتجاوز
 عدد اصابع اليد امثال سعيد بن زراره ، والمذر بن عمرو ، وابي وهب (٣٠) .
 وقد نبغ فيهم كثير من الشعراء . فقد عد صاحب جمهرة اشعار
 العرب اصحاب المذاهب كلهم من الاوس والخزرج قال : وهن للاوس
 والخزرج دون غيرهم من العرب وهم : عبدالله بن رواحه ، وحسان بن
 ثابت ، ومالك بن العجلان ، وقيس بن الخطيم ، واحيحة بن الجلاح ، وأبو
 قيس بن الاسلت ، وعمرو بن امرئ القيس (٣١) . وذكر ابن سلام في
 طبقاته : ان المدينة اشعر القرى العربية قال : واشعرهن قرية المدينة .
 شعراؤها الفحول الخمسة ، ثلاثة من الخزرج واثنان من الاوس (٣٢) .
 ومن كان شجاعا وشاعرا وكتبا قيل له : الكامل ، ومن حمل هذا اللقب

(٢٧) سورة النجم آية ٢٠ .

(٢٨) ابن الكلبي : الاصنام ص ١٣ و ١٤ .

(٢٩) انظر الازرقعي : اخبار مكة ١ / ٧٤ و ١١٦ .

(٣٠) الدكتور جواد علي ٤ / ١٨٧ .

(٣١) جمهرة اشعار العرب ص ١٢١ - ١٢٧ .

(٣٢) طبقات الشعراء ص ٨٤ .

سويد بن صامت الاوسي (٣٢) .

وعندما استقر الامر للاوس والخزرج بعد تغلبهم على اليهود فسي
يشرب ، بدأ التنازع بينهم على السلطان ، كل فريق يريد ان يكون الحكم
في رجاله ، فثبت بينهم الحرب واصبحوا في نزاع دائم وقاتل مستمر ،
وقد حفظ التاريخ الكثير عن ايامهم ، ومن هذه الايام : سمير ، وحاطب ،
والسرادة ، وفارح ، والربيع ، ومعبس ، ومضرس ، وحروب اخرى
مذكورة في كتب التاريخ (٣٤) .

وبعد هذه الحروب الطويلة استقر رأى الحيين على ان يكون الحكم
بينهما بالناوبة ، وجعلوا لقب الحاكم عندهم « الملك » ، فيكون لهم ملك في
كل عام من احد الحيين (٣٥) .

أما يهود يشرب فقد وردت عدة روايات عن اول سكناتهم ليشرب ،
وخلاصة هذه الروايات : ان اليهود سكنوا يشرب فرارا من الاضطهاد
المسيحي في بيت المقدس ، او لانهم وجدوا فيها مانع لهم في كتابهم المقدس
عن البلد الذي سيهاجر اليه النبي صلى الله عليه وسلم ، حرصا منهم على
اتباعه ، فقد روى اهل السير عن ابي هريرة رضى الله عنه قوله : بلغني ان
بنى اسرائيل لما اصابهم ما اصابهم من ظهور (بختصر) عليهم ، وفرقتهم ،
وذلتهم تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم
وانه يظهر في بعض هذه القرى العربية ، في قرية ذات نخل . ولما خرجوا
من ارض الشام ، كانوا يعبرون كل قرية من تلك القرى العربية بين الشام
واليمن ، يجدون نعتا نعت يشرب ، فينزل بها طائفة منهم ، ويرجون ان

(٣٣) الاغانى ٣ / ٢٥ .

(٣٤) ابن عبد ربه : العقد الفريد ٥ / ١٣٣ .

(٣٥) جواد علي ٤ / ٢٣٠ .

يلقوا محمدا فيتعونه ، حتى نزل من بنى هرون من حمل التوراة .
يشرب (٣٦) . ويروى البلاذري القسم الاول من هذا الخبر ، وهو المتعلق
بظهور مختصر عليهم (٣٧) .

بينما يروى ياقوت في معجمه نحوه من الخبرين ويفصل بينهما بقوله :
قال آخرون (٣٨) .

ويكون اليهود في يثرب عدة قبائل ، نقل رزين عن الشرقي ان يهود
كانوا نيفا وعشرين قبيلة (٣٩) ، ذكر منهم السهمودي حين نزلت عليهم
الاولس والخزرج خمس عشرة قبيلة (٤٠) .

وقد تهود قوم من الاولس والخزرج بعد خروجهم من اليمن ،
منجاورتهم يهود قريظة والنضير وخيبر (٤١) .

ولخصب ارض يثرب ووفرة مياهها ، اشتغل اليهود بالزراعة (٤٢) .
وخاصة زراعة التمر والشعير . كما قام بعضهم بالصناعة ، وخاصة الصياغة .
كبنى قينقاع (٤٣) وعرف آخرون بالحدادة ، فكانوا يصنعون ادوات الزراعة
كما صنعوا الدروع والسيوف (٤٤) وتعاطوا التجارة والاقرض كذلك
فكانوا يتاجرون بين الشام والحجاز ، وذكروا ان رسول الله عليه الصلاة
والسلام رهن درعا بالمدينة عند يهودي لحاجته الى شعير اخذه لاهله (٤٥) .

(٣٦) السهمودي ١ / ١١٢ .

(٣٧) فتوح البلدان ٥ / ٨٤ .

(٣٨) معجم البلدان ٥ / ٨٤ .

(٣٩) وفاء الوفا ١ / ١٦٥ .

(٤٠) انظر وثيقة النبي في مجموعة الوثائق السياسية ص ١٥ .

(٤١) اليعقوبي ١ / ٢٩٨ .

(٤٢) السهمودي ١ / ١١٦ .

(٤٣) الاغانى ٢١ / ٦٢ .

(٤٤) الواقدي : مغازي رسول الله ص ٢٧٢ .

(٤٥) صحيح البخاري ٢ / ١٦ .

وقد اثنى اليهود من هذه التجارة حتى ان سبع قوافل وافت من بصرى
واذرعات ، ليهود قريظة والنضير فى يوم واحد ، فيها انواع من البنز ،
وأوعية الطيب والجواهر وامتعة البحر (٤٦) .

وتتحدث اغلب المصادر العربية بان اليهود ظلوا سادة المدينة حتى نزلها
الاوس والخزرج ، فوجدوا الاموال والآطام والتخل فى ايدى اليهود ،
ووجدوا العدد والقوة معهم ، فعاشوا بجانبهم وكانوا اول حياتهم معهم فى
ضنك وضيق (٤٧) .

حتى وصل الامر الى ان يؤدوا لليهود الضرائب ، قال شاعرهم (٤٨) :

نؤدى الخرج بعد خراج كسرى وخرج بنى قريظة والنضير
وتضيف هذه المصادر ان الاوضاع فى المدينة استمرت فى صالح
اليهود الى ان استعانت الاوس والخزرج باخوانهم من عرب الشام على
يهود يثرب فاقبل ابو جيلة فى جمع كثير لنصرة الاوس والخزرج (٤٩)
وبذلك اختل ميزان القوى فى يثرب ، وأنزل اليهود عن مكان السيادة
الذى كان لهم .

اما ثقافة اليهود ، فقد ذكر ان بعضهم كان يعرف الكتابة العربية (٥٠)
وان يهوديا كان يعلم الصبيان الكتابة (٥١) .

وكانوا يتقنون العبرانية ، والسريانية ، وربما نكلموا بها فيما بينهم ،
فقد ورد ان زيد بن ثابت تعلم على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

(٤٦) النيسابورى : اسباب النزول ص ١٥٩ .

(٤٧) ابن رسته : الاعلاق النفيسة ص ٦٢ .

(٤٨) معجم البلدان ٥ / ٨٣ .

(٤٩) السهوى ١ / ١٧٩ .

(٥٠) ابن قتيبة : المعارف / ١٩٢ .

(٥١) الزنجاني : تاريخ القرآن / ٥ .

الكتابة العبرانية (٥٢) والسريانية (٥٣) بالمدينة من اهل الاسن (٥٤) .

وظهر بينهم كثير من الشعراء ، كالربيع بن ابى الحقيق ، وكعب بن الاشرف وغيرهما .

ويظن انه كان فى المدينة بعض النصارى ، واليهم يشير حسان بن ثابت فى رثائه للرسول صلى الله عليه وسلم ، ان صح انه له - اذ يقول :
فرحت نصارى يشرب ويهودها لما توادى فى الضريح الملحد (٥٥)
وقد كان تجار الشام النصارى يدعون علنا الى دينهم فى يشرب ، ولا من يمنهم ، او يقلقهم فى دعوتهم (٥٦) .

وقد تأثر البعض من ابناء يشرب بهذه الدعوة فتصروا ، فالآية (لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغي) (٥٧) روى انها نزلت فى رجال من الصحابة كان لهم اولاد قد تهودوا او تصروا قبل الاسلام ، فلما جاء الاسلام اسلم الآباء ، وارادوا اكراه الاولاد على الدين ، فنهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الدخول فى الاسلام (٥٨) .
وذكر السدى عن آية انها نزلت فى رجل من نصارى المدينة (٥٩) .
ويظهر ان هؤلاء المسيحيين كانوا يتقنون اللغة الرومية والقبطية والجشبية

-
- (٥٢) البلاذرى : فتوح البلدان / ٤٧٩ .
(٥٣) السجستاني : المصاحف / ٣ .
(٥٤) المسعودى / التنبيه والاشراف : ٢٤٦ .
(٥٥) شوقي ضيف : العصر الجاهلى / ١٠٠ والبيت فى ديوانه الطبعة الاوربية ،
(٥٦) النيسابورى : اسباب النزول / ٥٨ .
(٥٧) سورة البقرة آية ٢٥٦ .
(٥٨) ابن القيم : هداية الحيارى من اليهود والنصارى / ٧٣ .
(٥٩) النيسابورى : اسباب النزول / ١٤٤ .

ومنهم تعلم زيد بن ثابت هذه اللغات على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة (٦٠) .

هؤلاء هم سكان المدينة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان الجو فيها مشحوناً بالفتن ، مليئاً بالخصومات ، سواء كانت بين العرب انفسهم او بينهم وبين اليهود ، وآخر ما كان من هذه الخصومات والحروب قبل الهجرة ما حصل بين الاوس والخزرج من حرب طاحنة دعت بيوم بعث ، وقد وصل الخصام في هذا اليوم الى درجة فكرر فيها كل فريق باستئصال الفريق الآخر ، وابادة خضرائه ، لولا تدخل بعض العقلاء منهم ، ونصيحتهم لهم بان يقوا على انفسهم واخوانهم ، فجوارهم خير من جوار النعالب - يعنى اليهود - (٦١) .

وقد كان لهذا اليوم اكبر الاثر في تمهيد الطريق امام الاسلام فى يثرب ، فقد روت السيدة عائشة : كان يوم بعث يوماً قدّمه لرسول الله عليه الصلاة والسلام فى دخولهم الاسلام (٦٢) .

المدينة بعد الهجرة :

كانت يثرب كما رأينا مسرحاً للنزاع الدائم ، والتنافس المستمر بين العرب واليهود وبين العرب انفسهم ، وبين اليهود انفسهم ايضا . هذه الحالة المضطربة مع ما كان من تواعد اليهود لعرب يثرب ، وتهديدهم لهم كلما حاربوهم بان نيبا سيبعث ، وانهم سيتبعونه ويقتلون العرب قتل عاد وادم . وتمني العرب لو سبقوا اليهود اليه ، فآمنوا به واتبعوه . كل ذلك جعل نفوس العرب فى يثرب تستشرف لرؤية ذلك النبى المبعوث والايمان

(٦٠) انظر المسعودى : التنبيه والاشراف / ٢٤٦ .

(٦١) ابن الاثير : الكامل / ١ / ٢٢٣ .

(٦٢) السهمودى / ٢ / ٢١٥ .

به ، لعلهم يستنصرون به على اليهود ، ويعيد لبلدهم الطمأنينة والسلام ،
ويكون علاجاً للفوضى التي كان يقاسى منها المجتمع ، سواء فى الامن
والاستقرار او فى الحالة الاجتماعية المتدهورة .

ولم يطل بهؤلاء الانتظار اذ سرعان ما قابلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فبينما كان الرسول يعرض نفسه على القبائل القادمة الى مكة فى
موسم الحج ، رآه رهط من الخزرج ، فلما دعاهم الى الله وعرض عليهم
الاسلام ، وتلا عليهم القرآن وجدوا آمارات الصدق بادية عليه ، وعلموا انه
النبي الذى توعدهم به اليهود . فآمنوا به وصدقوه وقالوا له : انا تركنا
قومنا ، ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم وعسى ان يجمعهم الله
بك ، فستقدم عليهم ، فدعوههم الى امرك ، ونعرض عليهم الذى اجنناك
اليه من هذا الدين فان يجمعهم الله عليك فلا رجل اعز منك (٦٣) ثم انصرفوا
راجعين الى المدينة ، وكان هؤلاء نفر طليعة الدعاية الموفقة للاسلام فى
يثرب ، وقد اثمرت جهودهم فى الدعوة الى الاسلام ، فوصل صوته الى كل
دار ، فلم تبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر من رسول الله صلى
الله عليه وسلم (٦٤) .

وما ان وافى موسم الحج المقبل حتى توجه من المدينة اثنا عشر رجلاً
من الانصار ، ولقيهم الرسول عليه السلام عند العقبة ، وعقد معهم بيعة الايمان
بالله ، وكانت فى السنة الثانية عشرة من البعثة ، فلما انصرف عنه القوم ،
بعث رسول الله معهم مصعب بن عمير وأمره ان يقرئهم القرآن ويعلمهم
الاسلام ، ويفقههم فى الدين ، فكان يسمى القرىء بالمدينة (٦٥) .

(٦٣) ابن هشام ١ / ٤٢٩ .

(٦٤) الطبرى ٢ / ٣٥٥ .

(٦٥) انظر الطبرى ٢ / ٣٥٧ .

وقد انتشر الاسلام فى المدينة على يدى مصعب ، ومن آمن من الانصار انتشارا واسعا . وما كاد العام الثانى ينتهى حتى توجه مصعب الى رسول الله بمكة يبشره بما لقي الاسلام من قبول حسن فى يثرب ، وبان وفوداً من المسلمين ستوافيه فى ذلك الموسم فى العقبة . ووصلت هذه الوفود فى موعدها المحدد ، وكانت مؤلفة من ثلاثة وسبعين رجلاً وأمرأتين ، وبايعته على الايمان به والاسلام ، وبعد هذه البيعة نجح الاسلام فى تأسيس وطن له ، فتنادى المسلمون من كل مكان بالتوجه الى يثرب لاقامة المجتمع الجديد ، الذى ترفرف عليه راية التوحيد ، فوصلوا اليها زرافات ووحدانا ، ثم تبعهم الرسول عليه السلام بعد ان اذن الله له بالهجرة . فاستقبله المسلمون اروع استقبال ، قال البراء : ما رأيت اهل المدينة فرحوا بشئ كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج الظلمان والولائد يقولون : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرحاً به (٦٦) وخرجت الوفود تتنافس فى الترحيب به ودعوته الى النزول عندهم ، فبنو عوف يقولون : يا رسول الله اقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة ، وبنو بياضه يذكرون له ذلك عندما يمر بهم . وبنو ساعدة يدون نفس الرغبة . وعندما وصل الى دور بنى عدى بن النجار قالوا له نحن اخوالك ، هلّم الى العدة والمنعة والعزة مع القرابة ، لاتجاوزنا الى غيرنا يا رسول الله (٦٧) . ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتسم للجميع ويقول : اتركوها - اى الناقة - فانها مأمورة . حتى بركت حيث شاء لها الله ان تبرك .

ولم يكن محمد غربياً عن يثرب ، فهى بلد اخوال ابيه وجده بنى النجار وفيها مثنوى ابيه ، وذكريات وفاة امه (٦٨) . هذا فضلاً عما صار له .

(٦٦) السهمودى ١ / ٢٦٢ .

(٦٧) السيرة الحلبية ٢ / ٦٧ .

(٦٨) ابن هشام ١ / ١٦٨ .

• من انصار ومؤيدين بانتشار الاسلام فيها قبل الهجرة •

وكان اول ما عني به الرسول عليه السلام بعد وصوله الى يثرب أن بنى مسجدا للمسلمين ، ليكون مقاما يصلون به ، ومجمعا عاما لاصحابه الذين كانوا حتى وصوله يجتمعون فى البيوت للصلاة والتدارس (٦٩) •

وبعد ان اتم بناء المسجد انتفت الى بناء المجتمع ، فراح يرسى نظاما للحياة العامة فى المدينة ، يكون اساسا لتحقيق الوحدة بين سكانها الذين فرقهم الحروب ومزقت وحدتهم الخلافات ، وكانت بداية هذا النظام مؤاخاته بين المهاجرين والانصار لايجاد نظام تعاونى عملى ، تمتحى فيه كلمة ، ويتحرك الفرد فيه بروج الجماعة ومصالحها وآمالها فلا يرى كيانا دونها ، ومعنى هذا ان تذوب عصيات الجاهلية ، فلا حمية الا للاسلام ولا تمايز الا بالقوى ، (ان اكرمكم عند الله اتقاكم) وكانت مؤاخاة وثيقة بلغت حد التوارث بين المتأخين دون ذوى الرحم (٧٠) • وتجلت فيها اسمى عواطف الايثار ومشاعر المواسة ، فقد قدم عبدالرحمن بن عوف ، فأخى النبى صلى الله عليهم وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الانصارى ، وعند الانصارى امرأتان ، فعرض عليه ان ينصفه اهله ، وماله فقال : بارك الله لك فى اهلك ومالك ، دلونى على السوق ، فاتى السوق فربح شيئا من اقط (٧١) وشيئا من سم (٧٢) •

وقد حاول الرسول ان يؤكد على التراحم والتعاطف فى تلك الفترة •
فما جاء فى اول خطبة خطبها فى الاسلام فى صلاة الجمعة (فمن استطاع ان

(٦٩) انظر ابن هشام ١ / ٤٩٦ •

(٧٠) صحيح البخارى ٨ / ١٩٠ •

(٧١) اقط : شئ يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يमصل •

(٧٢) صحيح البخارى ٧ / ٥ •

بقى وجهه من النار ولو بشق تمره فليفل ، ومن لم يجد فكلمة طيبة (٧٣) .

وبعد ان وثق الرسول عليه السلام بين افراد الامة الاسلامية الواحدة داخل المدينة ، التفت الى المرحلة الثانية وهى تنظيم صلة الامة بمن لا يدين بدينها من افراد المجتمع ، فقد وجد فى المدينة يهودا متوطنين ومشركيين مستقرين ، فلم يحاربهم او يخاصمهم او يطلب منهم الجلاء ، وانما قبل وجودهم عن طيب خاطر ، وعرض عليهم معاهدة الند للند ، وعقد معهم هذه المعاهدة على ان لهم دينهم وله دينه ، والوثيقة التى سجلت ذلك تمد أكبر تعبير عن رغبة الرسول المخلصة فى التعاون بين المسلمين ويهود المدينة لنشر السكينة والضرب على ايدي العابدين ومثيري الفتن ايا كان دينهم ، مع المحافظة على حرية الدين ، وحرية الخروج من المدينة لمن يتغنى تركها والسكن فيها لمن يحفظ حرمتها ، وقد اتفق المسلمون واليهود على الدفاع عن يثرب اذا هاجمها عدو ، وقد وادع الرسول مشركى المدينة مثل موادعة اليهود (٧٤) .

وبعد ان اصبح المسلمون فى قوة وعدة فى المدينة فرض الله عليهم القتال فشهدت المدينة خروج النبی عليه السلام مع اصحابه فى غزواته . وكانت اولى هذه الغزوات بدر التى انتصر فيها المسلمون ، وكانت فى رمضان من السنة الثانية للهجرة ، ثم توالى غزواته حتى بلغت سبعة وعشرين غزوة (٧٥) وشهدت المدينة ايضا خروج السرايا الى مختلف

(٧٣) السيرة الحلبية ٢ / ٦٦ .

(٧٤) انظر نص الوثيقة فى ابن هشام ١ / ٥١ ومجموعة الوثائق السياسية ص ١٥ وفيها المصادر .

(٧٥) الواقدي / ١٠ وابن سعد ١ / ١ .

الجهات وبلغ عددها ثمانى وثلاثين من بين بعث وسرية (٧٦) .

وقد توج نصر المدينة بفتح مكة فى العام الثامن الهجرى ، وبذلك تم الفتح المبين للاسلام ، ففضى على عبادة الاوثان ، ورفعت راية التوحيد خفاقة فوق القبائل العربية كلها ، ولأول مرة فى التاريخ ، وانما كانت العرب تربص بالاسلام امر هذا النحى من قريش ، دخل العرب فى دين الله افواجا ، يضربون اليه من كل وجه ، وكان ذلك فى سنة تسع ولذلك تسمى سنة الوفود (٧٧) .

وما تمت السنة العاشرة للهجرة حتى روع المسلمين نبأ انتقال الرسول عليه السلام الى الملاء الاعلى . فعمهم الحزن ولفهم الأسى ، ولم يشأ المسلمون ان يصدقوا هذا الخبر حتى قيل ان عمر وقف رافعا سيفه ، مهددا بالقتل كل من يقول به . الى ان اعاد اليهم ابوبكر صوابهم ، وهذا من روعهم حين قال : ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت . وتلا قوله تعالى : وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم (٧٨) .

ظهور المنافقين :

خلال الفترة الواقعة بين الهجرة و وفاة الرسول عليه السلام بدت فى المجتمع الاسلامى ظاهرة جديدة اطلق عليها (النفاق) وهو اسم اسلامى لم تعرفه العرب بالمعنى المخصوص به ، وهو الذى يستر كفره ويظهر ايمانه (٧٩) . وقد ورد النفاق وما تصرف منه فى القرآن الكريم وفى الاحاديث النبوية .

(٧٦) ابن هشام ٢ / ١٦٠٨ .

(٧٧) ابن هشام ٢ / ٣٨٩ .

(٧٨) انظر ابن هشام ٢ / ٦٥٥ والطبرى ٣ / ١٩٧ .

(٧٩) لسان العرب مادة (نفاق) .

وفى القرآن الكريم ، والسور المدنية بصورة خاصة ، تفصيل لآخبار المنافقين وكشف لموارهم • وكان هؤلاء قلة فى بدء الاسلام ، ففى مكة لم يكن احد يحتاج الى النفاق ، بل كان من المؤمنين من يكتم ايمانه عن كثير من الناس •

ولم يكثر المنافقون الا بعد ان قوى الاسلام فى المدينة ، فاضطر البعض الى اظهار الاسلام وابطان خلافه لضعف نفوسهم ، او لسوء قصدهم والعمل على هدم الدين او لحسد النبى ورجاله المؤمنين ، وقد لعب اليهود دورا كبيرا فى ظهور ومعاودة حركة النفاق ليستعينوا بها على عرقلة سير الدعوة ، وتقويض صرح الدولة الاسلامية ، فان رؤسائهم كانوا يقولون لاتباعهم من اليهود : اذهبوا فقولوا : آما ، واكفروا اذا رجعت فكانوا يأتون المدينة بالبكر ، ويرجمون اليهم فى العصر ، وكانوا يقولون اذا دخلوا المدينة : نحن مسلمون ليعلموا خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره فاذا رجعوا ، رجعوا الى الكفر (٨٠) •

ولم يكن امر هؤلاء يخفى على الرسول والمسلمين ، وان موافقهم كثيرا ماكشفها القرآن وتحدث عنها الرسول عليه السلام تلميحا او تصريحاً • واتخذ المنافقون مواقف اتعبت الرسول عليه السلام ، واذت الاسلام وخاصة فى بدايته ، فقد تعاونوا مع اليهود والمشركين فى المدينة ، وتخلفوا عن نصرة المسلمين فى كثير من مواقفهم الحرجة وغزواتهم ضد المشركين ، كأحد والاحزاب (٨١) •

(٨٠) تفسير الطبرى ٢ / ٢٥٣ •

(٨١) الواقدي : ١٧٠ و ٢٩٠ •

وكان لهذا التخلف اثر كبير فى بلبلة افكار المسلمين واثارة الرعب
فى قلوب الكثير منهم •

واكثر المنافقون من الكيد للاسلام ونيه ، حتى لقد هموا بقتله عليه
السلام وهو فى طريق عودته من تبوك^(٨٢) واستهزؤا بالرسول وحاولوا
اليل منه ، فانزل تعالى قرآنا فى ذلك (ومنهم من يلمرك فى الصدقات ،
فان أعطوا منها رضوا ، وان لم يُعطوا منها اذا هم يستخطون)^(٨٣) •

ونشروا الاشاعات المفرضة ، واشاعوا الاراجيف الباطلة ، والصقوا
التهم الملققة بأزواج النبى ونساء المؤمنين^(٨٤) وقد عملوا ما استطاعوا على
التفريق بين المسلمين ، اقتل رجلان من المسلمين فظهر الغفارى على
الجهننى ، فنادى عبدالله بن ابى : يا بنى الاوس ، انصروا اخاكم ، فوالله
ما مثلنا ومثل محمد الا كما قال القائل : سمن كلبك يأكلك : فوالله لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل^(٨٥) •

واستهزؤا بكبار الصحابة ، فقد خرج عبدالله بن ابى واصحابه ذات
يوم فاستقبلهم نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبدالله
ابن ابى : انظروا كيف ارد هؤلاء السفهاء عنكم • فذهب وأخذ بيد ابى
بكر فقال : مرحبا بالصدیق سيد بنى تيم ، وشيخ الاسلام وثانى رسول
الله فى الغار ، الباذل نفسه وماله ، ثم اخذ بيد عمر فقال : مرحبا سيد
بنى عدى بن كعب الفاروق القوى فى دين الله ، والباذل نفسه وماله لرسول
الله ، ثم اخذ بيد علي فقال : مرحبا بابن عم رسول الله وخخته ، سيد

(٨٢) المصدر السابق ٣٤١ •

(٨٣) سورة التوبة آية ٥٩ •

(٨٤) انظر سورة الاحزاب آية ٥٧ وما بعدها • وابن هشام ٢ / ٣٠٢ •

(٨٥) النيسابورى : اسباب النزول ص ١٤٤ •

بنى هاشم ما خلا رسول الله ، ثم افترقوا ، فقال عبدالله لاصحابه : كيف رأيتُمونى فقلت ؟ فاذا رأيتُمونى فافعلوا كما فعلت ، فأتوا عليه خيرا ، فرجع المسلمون الى رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأخبروه فى ذلك ، فانزل تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، واذا خلوّا الى شياطينهم ، قالوا انا معكم ، انما نحن مستهزؤن) (٨٦) .

وقد اجمع المؤرخون العرب على ان رأس النفاق فى المدينة عبدالله ابن أبى بن سلول ، وقد اسلم هذا بعد ان رأى اجماع قومه على الاسلام حتى ابنه ، ولكن اسلامه كان خداعا وهو يصير على النفاق .

وقد نال ابن أبى من الاسلام والرسول نبالا شديدا لما له من منزلة لدى اهل المدينة ، اذ كان من اشرافها ، بل من اعظم اهلها ، وكان مرشحا لان يكون ملكا عليهم ، لولا دخولهم فى الاسلام (٨٧) .

وقد اظهر ابن أبى حقه وعداءه للرسول فى اول يوم وصل فيه الرسول عليه السلام الى المدينة ، وقد بلغ الامر به ان يخرق كل ما تعارف عليه العرب من اصول المجاملة ، وما عرف عنهم من كرم الخلق وحسن الضيافة ، فعندما هم الرسول ان ينزل عنده قال له بكل وقاحة : اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم (٨٨) .

ومن هؤلاء المنافقين نبتل ، الذى قال الرسول فى وصفه : من احب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل بن الحارث . كان يجلس الى النبى ويسمع حديثه ، وينقله الى المنافقين ، وهو الذى قال لهم : انما محمد أذن ، من حدته شيئا صدقه ، وقد انزل الله فيه (ومنهم الذين يؤذون النبى)

(٨٦) المصدر السابق / ١٣ .

(٨٧) انظر ابن هشام ١ / ٥٨٤ .

(٨٨) ابن سعد ١ / ٢٥١ .

يقولون هو "أذن" ، قل "أذن" خير لكم ، يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
رحمة" للذين آمنوا منكم ، والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
ديد" (٨٩) .

ومن هؤلاء المنافقين كثير من ابحار اليهود ، الذين دخلوا الاسلام
نفاقا ، مثل زيد بن اللصيت ، الذى قال حين ضلت ناقة الرسول عليه
السلام : يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ، وهو لا يدري اين ناقة (٩٠)
رافع بن حريملة الذى قال عنه الرسول حين مات (قد مات اليوم عظيم
ن عظماء المنافقين) (٩١) .

ومع كل المواقف العدائية التى اتخذها المنافقون ازاء الاسلام فان
رسول عليه السلام كان يسلك معهم طريق الملاينة حينا ، والاغضاء حينا
خر . يقبل من مقصريهم الاعتذار وهو عارف ببطولانها ، تكريماً عن
ضحمهم ، فاذا ظهرت من احدهم خيانة توجب هدر دمه ، وطلب المسلمون
لك ، رغب فى التجاوز عنه قائلا : انى اكره ان يتحدث العرب ان محمدا
ضع يده فى اصحابه يقتلهم (٩٢) .

وكان آخر ما تفقت عنه اذهان المنافقين لمحاربة الله ورسوله ، مسجد
سرار الذى بنوه ليكون مقعلا لمن حارب الله ورسوله ، وليمكروا فيه
الاسلام تحت ستار التجمع على العبادة ، وللتفريق بين جماعة المؤمنين فى
سجدهم - قباء - فنزلت الآيات تفضحهم (والذين اتخذوا مسجداً
سراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين ، وارساداً لمن حارب الله ورسوله

(٨٩) ابن هشام ١ / ٥٢١ .

(٩٠) ابن هشام ١ / ٥٢٧ .

(٩١) نفس المصدر والصفحة .

(٩٢) الواقدي / ٣٤٣ .

من قبل' وَلِيَحْلِقُنَّ اِنْ اُردنا الا الحُسنى' والله' يشهد' انهم
لكاذبون (٩٣) .

فخرج موقف المنافقين ، وانكشفت خباياهم ، وتمزقت الاستار التي
كانوا يتوارون خلفها ، فارسل الرسول عليه الصلاة والسلام اثنين من
اصحابه ، وقال لهما : انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهلـه ، فاهدماه
وحرقاه ... فانطلقا اليه يشتان حتى دخلا وفيه اهلـه ، فحرقاه
وهدماه (٩٤) . وفر من فيه من المنافقين مذعورين فأتى اللهـب على آخر
ما شاد النفاق ، وأوج ما توصل اليه المنافقون من تأمر ، وبذلك انتهى
امر النفاق في المدينة ، ولم يجرؤ بعد هذه الحادثة ان يخرج احد منهم
رأسه .

موقف اليهود بعد الهجرة :

اراد الرسول صلى الله عليه وسلم ان يوحد بين قلوب اهل المدينة ،
بما فيهم اليهود ، فعاملهم احسن المعاملة ، وهدانهم ووادعهم على غير
جزية ، مع اقراره لهم ولبن حول المدينة من المشركين من حلفاء الانصار
على حلفهم وعهدهم الذي كانوا عليه ، وعاهد اليهود على ان يعينوه ان
حارب (٩٥) الوثنية لتدعيم عقيدة التوحيد ، وكان يأمل ان يصدق اليهود
بالاسلام فيما يشته الله من تنزيه ومجد ، وان تكون صلتهم بالكتب المقدسة ،
والقتهم لاحاديث المرسلين سببا في اقناع العرب الاميين بان الرسالات
السماوية حق ، وان الايمان بها واجب . وكان أمله هذا متمشيا مع ما جاء
بؤكدـه القرآن الكريم في قوله (ويقول الذين كفروا لست مرسلا ، قل

(٩٣) سورة التوبة آية ١٠٧ .

(٩٤) ابن هشام ٢ / ٥٣١ .

(٩٥) ابن تيمية : الصارم المسلول على شاتم الرسول (مخطوط) .

ي بالله شهيدا بيني وبينكم ، ومن عنده علم الكتاب) (٩٦) .

وقام الرسول عليه السلام بعدة اعمال برهن فيها على حسن نواياه
اه هؤلاء اليهود ومن هذه الاعمال ، صلاته نحو قبلتهم بيت المقدس (٩٧) ،
حل للمسلمين ما أحل لليهود اكله ، والتزوج من بناتهم (اليوم أحل
الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ، وطعامكم حل
والمحصات من المؤمنات ، والمحصات من الذين أوتوا الكتاب من
كم ...) (٩٨) وصام المسلمون بعض ايام كان اليهود يصومونها كيوم
وراء (٩٩) وعقد معهم الكثير من العقود والعهود ، واهمها الوثيقة
بهورة التي استغرق ما جاء فيها عن اليهود ما يقارب نصفها (١٠٠) .

ولكن اليهود لم يرضهم كل هذا وابوا الا ان يدخلوا مع الرسول
نزاع ، اتخذ في اول الامر شكل مناقشة دينية ، ثم تطور الى محاولات
جيز الرسول ، قال رافع بن حريملة - وهو من يهود يثرب - لرسول
صلى الله عليه وسلم : يا محمد ان كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل
فليكلمنا حتى نسمع كلامه (١) .

واستمروا يسألونه ويتعتونه (الذين قالوا ان الله عهدنا لينا الان
ن لرسول حتى يأتيانا بقربان تأكله النار) (٢) وجروا
لمين الى مجادلات ادت بهم الى التراشق بالالفاظ والايدي في شوارع

(١) سورة الاحقاف آية ٨

(٢) انظر ابن هشام ١ / ٢٩٨

(٣) سورة المائدة آية ٥

(٤) البخارى ٣ / ٥٤

(٥) انظر مجموعة الوثائق السياسية ٥

ابن هشام ١ / ٥٥٠

سورة آل عمران آية ١٨٣

المدينة (٣) . واضطرت ابا بكر وهو الحليم ان يضرب وجه فتخاص اليهودى
 ضربا شديدا ويقول له : والذى نفسي بيده لولا العهد الذى بيننا وبينكم ،
 لضربت رأسك ، اى عدو الله (٤) . حتى نهى الله المسلمين عن ذلك (وقد
 نزل عليكم فى الكتاب أن اذا سمعتم آيات الله يكفروا بها ويستهزأوا بها
 فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا فى حديث غيره انكم اذا مثلهم ان الله
 جامع المنافقين والكافرين فى جهنم جميعا) (٥) .

ولم يكف اليهود بمجاداتهم هذه ، وانما راحوا يشنون على شخص
 الرسول الكريم حملة مسمومة من الاكاذيب والافتراءات ونصوه بانواع من
 «النموت اللثيمة الظالمة» ، من ذلك قولهم : (ما نرى لهذا الرجل مهمة الا
 النساء) (٦) .

واستغلوا كلمة يرددها الانصار وهى (راعنا) وذلك ان العرب
 كانوا يتكلمون بها ، فلما سمعتهم اليهود يقولونها للنبي صلى الله عليه وسلم
 «اعجبهم ذلك» ، وكان راعنا فى كلام اليهود سبا قبيحا ، فقالوا : انا كنا نسب
 محمدا سرا ، فالآن اعلنوا السب لمحمد فانه من كلامه ، فكانوا يأتون النبي
 عليه السلام فيقولون : يا محمد راعنا . ويضحكون ، ففطن اليها من
 «الانصار» سعد بن عباد ، وكان عارفا بلفظهم وقال : يا اعداء الله ، عليكم
 لعنة الله ، والذى نفس محمد بيده لئن سمعتها من رجل منكم لأضربن
 عنقه ، فقالوا : الستم تقولونها ؟ فانزل الله (يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا
 راعنا وقولوا انظرونا) (٧) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٧ / ٥٤ .

(٤) ابن هشام ١ / ٥٥٩ .

(٥) سورة النساء آية ١٤٠ .

(٦) النيسابورى : اسباب النزول / ١٥٨ .

(٧) المصدر السابق / ١٨ .

ولما حُولت القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة، استغلوا ذلك اشبع استغلالاً، راحوا يطعنون في رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكذبونه^(٨)، لانهم كانوا يعرفون من كتبهم ان النبي الذي يبعث من ولد اسماعيل يكون على بلنه وهي الكعبة، فجعل بيت المقدس قبلة دائمة له، حجة على انه ليس هو لنبي المبشر به فلما كان التحويل، عرفوا انه الحق من ربه^(٩) .

وقد اسمعوا الرسول عليه السلام كلمات جارحة مؤذية، استأذن هط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : السلام عليك . قالت عائشة السام عليكم واللعنة . قال : يا عائشة ان الله عز وجل يحب لرفق في الامر كله . قالت : الم تسمع ما قالوا ؟ قال : فقد قلت : عليكم^(١٠) .

وتآمروا على تشكيك المسلمين ، فتواطأ اثنا عشر حبرا من يهود خيبر وقال بعضهم لبعض : ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد ، واكفروا به آخر النهار وقولوا : انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا ، فوجدنا محمدا ليس بذلك ، وظهر لنا كذبه ، وبطلان دينه ، فاذا فعلمت ذلك يشك اصحابه في دينهم ، وقالوا : انهم اهل كتاب ، وهم اعلم به منا ، فيرجعون عن دينهم الى دينكم^(١١) .

ولم يقف بهم الامر عند المدينة بل راحوا يحرضون كل من امكنهم الاتصال به من اليهود محذرين اياهم من الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ، فقد كتبوا الى يهود العراق واليمن ، ومن بلغهم كتابهم من اليهود

(٨) انظر ابن هشام ١ / ٥٥٠ .

(٩) محمد عبده : تفسير القرآن الحكيم ٢ / ٥ و ٢٥ .

(١٠) مسند احمد ٦ / ٣٧ .

(١١) اسباب النزول ٦٢ / ٠

فى الارض كلها ، ان محمدا ليس بنبى الله ، فاثبتوا على دينكم ، واجمعوا كلمتكم على ذلك ، فاجمعت كلمتهم على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وفرحوا بذلك وقالوا : الحمد لله الذى جمع كلمتنا ولم تفرق ولم تترك ديننا (١٢) .

اما من اسلم منهم - على قلتهم - (١٣) فانهم شنوا عليهم حملة ظالمة ، فعمدوا الى مؤمنهم عبدالله بن سلام واصحابه ، فأذوهم لاسلامهم وقالت اجبار اليهود : ما آمن بمحمد ولا اتبعه الا شرارنا ، ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آباؤهم وذهبوا اليه (١٤) وقالوا لهم : لقد ختم حين استبدلتم بدينكم ديننا غيره (١٥) .

وتماذى اليهود فى تحرشهم الى ان نفذ صبر الرسول حين اراد اليهود ان يجعلوا من المسلمين اضحوة لهم ، فقد قدمت امرأة من العرب بجلب لها ، فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست الى صائغ بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت ، فعمد الصائغ الى طرف ثوبها فعهده الى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سورتها فضحكوا منها فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه (١٦) وبذلك نقض بنو قينقاع العهد الذى عقده مع المسلمين ، فقرر الرسول عليه الصلاة والسلام توجيه الانذار النهائى لهم ، وبدأ بنى قينقاع ، الذين بدأوا نقض العهد واهانة المرأة المسلمة كما رأينا . فجمعهم فى سوقهم وخطبهم :

(١٢) المصدر السابق / ٧٩ .

(١٣) يظهر ان من آمن منهم بالاسلام لم يصل عددهم الى العشرة فى زمن الرسول فقد ورد حديث بذلك (لو آمن بي عشرة من اليهود لآمن

اليهود) انظر البخارى ٥ / ٨٩ .

(١٤) ابن هشام ١ / ٥٥٧ .

(١٥) اسباب النزول / ٦٨ .

(١٦) ابن هشام ٢ / ٤٨ .

يا معشر يهود، اسلموا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا^(١٧) . ولم يستجب اليهود لهذه الرغبة المخلصة ولم يؤمنوا بما امرهم به دينهم ، بل اجابوا بكل وقاحة وتحد : يا محمد لا يفرنك من نفسك انك قتلت نفرا من قريش ، كانوا اغمارا لا يعرفون القتال ، انك والله لو قاتلتنا لعرفت انا نحن الناس ، وانك لم تلق مثلنا^(١٨) . وعندما وصل الامر الى هذه المرحلة حاصرهم الرسول خمس عشرة ليلة ، حتى نزلوا على حكمه ثم اجلاهم عن المدينة ، فخرجوا منها الى اذرعات بالشام^(١٩) وبعد جلاء بنى قينقاع عن المدينة ضعفت شوكة اليهود فيها ، ومع ذلك لم يكفوا عن تأمرهم فقد اتفق ان خرج رسول الله عليه السلام الى بنى النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بنى عامر ، اللذين قتلها عمرو بن امية الضمري ، للنجوار الذي كان رسول الله عقد لهما . فلما أتاها رسول الله يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا : نعم يا ابا القاسم ، نعينك على ما احببت مما استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه - ورسول الله الى جنب جدار من بيوتهم قاعد - فمن رجل يعلو هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو ابن جحاش أحدهم ، فقال : انا لذلك . فصعد ليلقي عليه صخرة . فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما اراد القوم ، فقام وخرج راجعا الى المدينة . وأمر النبي بالتهيؤ لحربهم والسير اليهم . ثم سار بالناس حتى نزل بهم فحاصرهم ست ليل^(٢٠) وقد طلب بنو النضير من بنى قريظة ان ينجدوهم ، فلم يفعلوا ، وصرح كعب بن سعد ، زعيم بنى قريظة :

(١٧) المصدر السابق ١ / ٥٥٢ .

(١٨) المصدر السابق نفس الصفحة .

(١٩) المصدر السابق ٢ / ٣٣٤ .

(٢٠) ابن هشام ٢ / ١٩٠ .

أنه لا يريد أن ينقض حلفه مع الأنصار (٢١) .

وعند ذلك سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يجلبهم ويكف عن دمايتهم ففعل ، وخرجوا إلى خير ، ومنهم من سار إلى الشام باذرعات ، فكان اشرافهم من سار منهم إلى خير سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع وحبي بن اخطب ، فلما نزلوها دان لهم أهلها . . . وقد سمح لهم الرسول أن يأخذوا معهم ما حملت الأبل من أموالهم إلا الحلقة (٢٢) وهي السلاح . وقد خرج اليهود بهذا الحل إذ أمنوا من القتل ويروى أن تسامهم حين جلوا عن المدينة تحلين بجليهن ، وتزين أحسن زينة ، حتى يبدت الواحدة منهن غاية في الجمال وكان يبدو عليهن السرور والابتهاج ، بدرجة ادهشت المسلمين (٢٣) .

ولكن هل تغير موقف اليهود بعد هذه المعاملة الكريمة التي وجدوها من لدن رسول الله ؟ كلا إن هؤلاء الذين ذهبوا طلقاء ، وحملوا معهم كل ما خف وزنه وغلا ثمنه بدأوا يفكرون بتآمر جديد على المسلمين فور وصولهم إلى خير ، وراحوا يحرضون المشركين من قريش وغيرها ويهود خير ، إذ خرجوا حتى قدموا على قريش بمكة ، فدعوه إلى حرب رسول الله ، وقالوا أنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش : يا معشر يهود ، انكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نخلف فيه نحن ومحمد أفديتنا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، واتم أولى بالحق منه . . . فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوه إلى من حرب رسول الله عليه السلام ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له ، ثم خرج أولئك نفر

(٢١) الواقدي / ١٦٥ .

(٢٢) ابن هشام / ٢ / ١٩١ .

(٢٣) الواقدي / ١٦٥ .

من اليهود حتى جلاؤوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى حرب رسول الله وأخبروهم اهم سيكونون معهم عليه ، وان قريشا قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه^(٢٤) وقد اشار تعالى الى تأمر اليهود هذا مع المشركين بقوله (ألم تر الى الذين أتوا نقيساً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلاً)^(٢٥) .

وكانت غزوة الخندق الشهيرة فى السنة الخامسة للهجرة ، وسميت بالاحزاب لتحزب اليهود مع قريش وغطفان على الاسلام ، فانضم بنو قريظة الى جيوش الاحزاب بتأثير من حبي بن اخطب زعيم بنى النضير . . . ونقضوا العهد الذى كان بينهم وبين الرسول عليه السلام . فكان ما كان من يوم الاحزاب كما هو مفصل فى كتب التاريخ^(٢٦) .

ولقى اليهود بعد هذه الغزوة جزاء ما اقدموا عليه من خيانة وتعت وتتحالف مع الشرك ، فاجلعت قبائلهم الرئيسة وهى بنو قينقاع ، وبنو النضير ، عن يثرب ، وقضى على بنى قريظة ولا نعلم عن مصير بقية قبائلهم شيئاً ، فقد أغفلت المصادر ذلك ، ولعلمهم قد اسلموا ، وبذلك انتهى نفوذهم السياسى والاقتصادى فيها .

المدينة فى عصر الخلفاء الراشدين :

كانت وفاة الرسول عليه السلام مثارا لمسألة من يخلفه فى خلافة المسلمين ، وكادت الفتنة ان تستيقظ بين المسلمين بعد ان نامت طويلاً ، لولا ان تدارك المخلصون الامر ، وعملوا على جمع المسلمين بمبايعة ابى بكر رضى الله عنه . ولم يكذب يتشتر خبر وفاة الرسول عليه السلام خارج المدينة

(٢٤) ابن هشام ٢ / ٢١٤ .

(٢٥) سورة النساء آية ٥١ .

(٢٦) انظر الواقدي / ٢٩٠ وابن هشام ١ / ٢١٤ - ٢٣٣ .

حتى ارتدت بعض القبائل العربية التي لم تكن قد تأثرت بعد بالاسلام وظهر متبنون ادعياء . وهكذا اخذت يثرب على عاتقها من جديد محاربة القبائل المرتدة كما حاربتها كافرة من قبل ، واستطاع الصديق ان يجهز لهذه الاخطار الجيوش ، ويميد للاسلام عزته ، ولعاصمته يثرب مكائنها التي كانت في عهد الرسول ، وتولى بعد الصديق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد كانت خلافته ذات قيمة عظيمة للاسلام لما عرف عنه من حزم وعدل وشدة في الحق وتقديس للواجب ، وقد واصل المسلمون في عهده فتوحاتهم التي بدأت في عصر الصديق ، اما في الميدان الداخلي فقد تقدمت المدينة في عهده اشواطا بعيدة بفضل السياسة الحكيمة التي اتبعها . وبما درت عليها الفتوحات من مكاسب مادية ومعنوية . ولكن يداً أثيمة لم تمهله ليكمل ما بدأ به ، قطعنه ابو لؤلؤة المجوسي بينما كان قائماً لصلاة الصبح . وقيل وفاته عهد الى ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخبوا من بينهم عثمان بن عفان رضي الله عنه . وفي خلافته استمرت الفتوحات وكثر الخراج واتاه المال من كل وجه ، حتى اتخذ له الخزائن وادر الارزاق (٢٧) .

وفي اواخر خلافته بدأت الفتنة التي قتل رضي الله عنه فيها وتولى كبر ذلك عبد الله بن سبا ، وتكاتب نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيرهم ، بعضهم الى بعض ان اقدموا ، فان الجهاد عندنا ، وعظم المتآمرون على عثمان ، ونالوا منه اقبح ما نيل من احد ، وليس من احد من الصحابة ينهى ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابو اسيد الساعدي وكعب بن مالك الانصاري ، وحسان بن ثابت ، فحاصروه في داره عدة ايام ، حتى وثب عليه عدة اشخاص ممن تزعموا الثورة فقتلوه ، وهو يقرأ

(٢٧) السيوطي : تاريخ الخلفاء / ١٦٣ .

القرآن في داره ، ولم يمنهم من ذلك كبير سنه ، ولا حرمة القرآن الذي كان في حجره ، وكان ذلك سنة ٣٥ هـ (٢٨) .

وأبى الثائرون أن يدفن في البقيع ، ووصل الحقد بهم الى ان يتجزأ أحدهم ويقترح دفنه بدير سلع ، وهي مقبرة لليهود (٢٩) ولم يجزؤ على حضور جنازته من المسلمين غير علي ، وطلحة ، وزيد بن ثابت ، وكعب بن مالك (٣٠) . وخشى الناس من دفنه نهارا وكانوا يقولون : لا تقدر ان تخرج به نهارا (٣١) . وقد اثار مقتله الخواطر ، وحز في نفوس صحابة رسول الله عليه السلام ، قال قيس بن عباد : سمعت عليا يوم الجمل يقول : اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان ، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان ، وانكرت نفسي ، وعن ابن عباس انه قال : لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة من السماء (٣٢) واضطرب الأمن بعد مقتله في المدينة ، ولم يجزؤ احد من المسلمين ان يتولى الامر فيها لمدة خمسة ايام .

فقد روى ان المدينة بقيت خمسة ايام والفاقي امير المصريين ومن معه يلتبسون من يجيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ، ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ، ووجدوا بنى امية قد هربوا ، واتى المصريون عليا فباعدهم ، وكذلك اتى الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فباعدهم (٣٣) .

وبويع بعده علي رضي الله عنه بالخلافة ، وبايعت الانصار وتأخر عن

(٢٨) انظر البلاذري : انساب الاشراف ١ / ٦٠ وابن الاثير / حوادث ٣٤ .

(٢٩) الطبري ٤ / ٤١٣ .

(٣٠) ابن الاثير ٣ / ١١٨ وابن خلدون ٢ / ١٠٥٣ .

(٣١) الطبري ٤ / ٤١٣ .

(٣٢) تاريخ الخلفاء / ١٦٢ .

(٣٣) ابو الفدا : المختصر في اخبار البشر ٢ / ٨٣ .

ذلك نفر منهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك ومسلمة من مغلدة (٣٤) فقد كانوا من مؤيدي عثمان وقد سبب مقتل عثمان لعلي مشاكل كثيرة ، فما ان بويغ بالخلافة حتى هب انصار عثمان مطالبين اياه بئار عثمان ، ثم تطورت الامور وتمعدت حتى وصلت الى النزاع المسلح يوم الجمل سنة ٣٦ هـ ثم كانت صفين ، وكان ما كان فيها من رفع اهل الشام المصاحف وقبول علي للتحكيم ، ثم خروج الخوارج على طاعة علي ، واشتباكه معهم ثم انتصاره عليهم .

وفي وسط هذا الجو الملهب امتدت يد ائمة فاغتالت الخليفة اذ طعنه ابن ملجم بضربة سيف في جبهته بينما هو في طريقه الى الصلاة . فانتقل الى جوار ربه بعد يومين ، وكان ذلك سنة اربعين للهجرة ، وولى الحسن الخلافة بعد مصرع ابيه ، بمبايسته اهل الكوفة ، وهي العاصمة التي كان علي قد اتخذها له ، وبعد ستة اشهر وعدة ايام تنازل الحسن لمعاوية فانتقلت الخلافة الى بني امية ، الذين اتخذوا من الشام مقرا للخلافة ، وكان ذلك سنة احدى وأربعين .

اثر ظهور الاسلام على المدينة :

عاد ظهور الاسلام على المدينة بخيرات عسيمة ، ادت بها الى ان تكون عاصمة الاسلام الاولى ، ومنها تجهزت الجيوش الاسلامية لتحارب وتنتصر في ارجاء الحجاز والعراق والشام وفارس وافريقيا .

وغدت بعد الاسلام من اعظم المراكز العلمية ، يسعى اليها طلاب العلم من شتى الدنيا . وقد فاقت مكة في هذه الناحية ، لانها صارت مهاجرة جميع المسلمين من قرش وغيرها . وبعد انتقال الرسول عليه السلام الى جوار ربه صارت مقر الخلافة ، ومركز كبار الصحابة ، وبعد الفتوحات

(٣٤) ابن الاثير . الكامل ٣ / ١٢٥ .

جلب اليها الاسرى من جميع البلدان المفتوحة ، واقام فيها اكثرهم ، فقلوا اليها ما لديهم من علوم وفنون ، فتوعت الثقافة فيها ، وازدهرت الفنون .
وقد اولى العلماء اهتمامهم الأول الى القرآن الكريم ومدارسته وتفسيره ، فخلف كثير من الصحابة آثارا في ذلك (٣٥) وكانت العناية بعد القرآن متجهة الى الحديث النبوى ، وقد كتب كثير من الصحابة صحفا خاصة بهم من الحديث كعبدالله بن عمرو (٣٦) وعبدالله بن عباس (٣٧) وانس بن مالك (٣٨) وغيرهم .

وتدارس المسلمون وحفظوا كل ما يعينهم على تفسير القرآن والحديث وفهمهما ، فرووا الشعر الجاهلى وحفظوه ، قال ابن عباس : اذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه فى اشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب . وكان اذا سئل عن شيء من القرآن اتشد فيه شعرا (٣٩) .

وتدارسوا الانساب وأيام العرب ، فقد كان عقيل بن ابى طالب يجمع اليه فى علم النسب وايام العرب (٤٠) . وكان ابو بكر رضى الله عنه ممن اعلم العرب بالانساب حتى ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : استعن بابى بكر فانه علامة بانساب العرب (٤١) .

وكان المسجد فى المدينة هو المدرسة التى يتلقى فيها المسلمون دروس العلم كما يتلقون دروس التربية الدينية . وربما خصص العلماء اياما لكل

(٣٥) انظر فهرست ابن النديم / ٥١ و ٥٧ .

(٣٦) مسند احمد / حديث رقم ٦٥١٠ واسد الغابة ٣ / ٢٣٤ .

(٣٧) ابن سعد ٧ / ٢ .

(٣٨) اسد الغابة ١ / ١٢٨ .

(٣٩) العمدة ١ / ١٧ .

(٤٠) الصفدى : نكت الهميان فى نكت العميان / ٢٠٠ .

(٤١) ابن سلام / ١٨٠ .

فمن وعلم مما يدرسون فقد كان عبدالله بن عباس يجلس يوما ولا يذكر فيه
الا الفقه ، ويوما التأويل ويوما المغازي ، ويوما الشعر ، ويوما ايام
العرب (٤٢) .

اما الكتابة فقد تقدمت في العصر الاسلامي الى درجة كبيرة فسي
يثرب لما وجدت من تشجيع لدى رسول الله وخلفائه . وقصة فداء اسرى
بدر ، بعد تعليم كل منهم عشرة من ابناء المسلمين القراءة والكتابة خير دليل
على ذلك .

وقد وصلت الكتابة في عهد الرسول الى درجة من الرقي في المدينة
يحيث صنف من كان يكتب له من المسلمين مراتب ، كل صنف اختص
بنوع من الكتابة ، فكتاب يكتبون الوحي ، وكتاب يكتبون لما يعرض له من
الامور والحوائج ، وآخرون يكتبون بين القوم في قبائلهم ومياهمم
واموالهم ، وكتاب يكتب خرص الحجاز وآخر يكتب مقامم الرسول عليه
السلام ، وثالث يكتب الى الملوك ويجب رسائلهم ، ويترجم بالفارسية
والرومية والقبطية والحشية (٤٣) .

ولم يعق المسلمين عن تعلم الكتابة عدم توفر الورق لديهم ، فقد كتبوا
على كل ما أمكنهم الكتابة عليه من اديم (٤٤) وعصب وحجارة (٤٥)
وخشب (٤٦) وعظام (٤٧) حتى لقد كتبوا على ظهور نعالهم في بعض
الاحيان (٤٨) .

(٤٢) ابن الاثير : اسد الغابة ٣ / ١٩٣ .

(٤٣) انظر العقد الفريد ٤ / ٢٤٦ والجهشياري : الوزراء والكتاب ١٢ / ١٢ .

(٤٤) مسند احمد ٤ / ١٤١ .

(٤٥) الزمخشري : الفائق ٢ / ١٥٠ .

(٤٦) السجستاني : المصاحف ٢٠ / ٢٠ .

(٤٧) ابن سعد ٣ / ١٢٨ .

(٤٨) الخطيب البغدادي : تقييد العلم ١٠٢ / ١٠٢ .

وقد انشئت الكتايب ليتعلم فيها ابناء المسلمين ، فقد روى البخارى :
بعث ام سليم الى معلم الكتاب : ابعث اليّ غلمانا ينفشون صوفاً ، ولا تبعث
لى حراً (٤٩) .

اما الصناعة فقد تعددت فى صدر الاسلام ، ذكر البخارى منها
الصياغة والخياطة والحداة والنسج والتجارة (٥٠) وقد وجد فى المدينة
من يعمل التصاوير ، وينحت التماثيل (٥١) .

اما التجارة ، فقد كانت يثرب بمثابة مناخ استراحة للقوافل بين
اليمن والشام ثم اصبحت تلى مكة فى الاهمية التجارية ، فقد كانت غاصة
بتجار اليهود والمرايين والوسطاء .

ودخول الاسلام الى المدينة كان سببا مهما فى انعاش تجارتها
وازدهارها فقد حل فيها الكثير من تجار قريش الماهرين ونقلوا اليها فنونهم
التجارية التى القوها فى مكة ، اضافة الى تنشيط اسواقها عن طريق من كان
يقصد المدينة من الوفود ، باعتبارها عاصمة الاسلام ، ومقر الرسول ومن جاء
بعده من الراشدين . واشتهرت المدينة بتعدد اسواقها فقد ذكر كعب بن
مالك بانه كان يطوف فى الاسواق (٥٢) ومن هذه الاسواق سوق بنى
قينقاع (٥٣) وسوق بزبالة وسوق فى موضع ابن حنين كانت تقوم فى
الجاهلية والاسلام (٥٤) وآخر بالبطحاء ، كانت بنو سليم تجلب اليه

(٤٩) صحيح البخارى ٥ / ١٥ .

(٥٠) نفس المصدر ٣ / ٧٥ و ٢٦ .

(٥١) نفس المصدر ٧ / ٢١٥ .

(٥٢) نفس المصدر ٦ / ٦ .

(٥٣) نفس المصدر ٣ / ٨ .

(٥٤) الشافعى : الام ١ / ١٧٧ .

المواشي^(٥٦) وطبيعى ان تتوسع هذه الاسواق فى الاسلام لما اصاب التجارة من انتعاش كما ذكرنا .

وقد كان الغش متفشيا بين تجار المدينة فى الجاهلية الى ان جاء الاسلام فانقذهم منه ، ذكر ابن عباس : لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، كانوا من اخبت الناس كيلا فى الجاهلية فانزل الله : (ويسل للمطففين • الذين اذا اكلوا على الناس يستوفون • واذا كالوهم أو وزنوهم يُخسرون)^(٥٦) .

وبضاعتهم هى الثياب والمأكولات، وكانوا يسمون تجارة الثياب: البزاة، وجلبوا اصنافها من بلاد الشام واليمن وعمان وصحار ، فقد روى ان النبى صلى الله عليه وسلم ترك يوم مات ثوبى حبرة ، وازارا عمانيا ، وثوبين صحاريين و قميصا صحاريا ، وقميصا سموليا ، وجبة يمنية^(٥٧) واشتغل كثير من الصحابة فى هذه التجارة كابى بكر وطلحة وغيرهما .

اما المأكولات فكان منها فى الدرجة الاولى القمح ، الذى كانوا يجلبونه من الشام روى عن جابر ، بينما نحن نصلى مع النبى اذ اقبلت من الشام غير " تحمل طعاما"^(٥٨) .

والزراعة فى يثرب منتشرة، امتنها اغلب سكانها فى الجاهلية والاسلام، لخصب واحتها ، وصلاح اراضيها • وجاء الاسلام فشجعها وحث المسلمين عليها قال الرسول عليه الصلاة والسلام مخاطبا المهاجرين ، يا معسر المهاجرين انكم باقل الارض مطرا فأقلوا من الماشية وعليكم بالزراع^(٥٩) .

(٥٦) النيسابورى : اسباب النزول ٢٥٣ •

(٥٧) الديار بكرى : تاريخ الخميس ٢ / ١٩٣

(٥٨) البخارى ٣ / ٥٥ •

(٥٩) الشافعى : الام ١ / ١٦٢ •

ويروى ان الرسول عليه السلام دخل على ام فشر الانصارية فسي
نخل لها ، فقال : لا يغرس المسلم غرسا ، ولا يزرع زرعا ، يأكل منه
انسان او دابة او طير او سبع الا كانت له صدقة (٦٠) والمدينة مشهورة
باجود اصناف التمر حتى اليوم . ذكر مؤرخو العرب ان فى المدينة وما
حولها مائة صنف من البلح (٦١) .

وخير ما يصور اثر الاسلام على المدينة ما جاء فى خطبة الرسول عليه
لسلام فى شأن غنائم غزوة حنين قال :

يا معشر الانصار .. الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بى ، وعالة فأغناكم
له بى ، وكنتم متفرقين فالفكم الله بى ، كلما قال شيئا اجابت الانصار :
له ورسوله أمن وافضل (٦٢) .

وللمدينة قدسية خاصة لدى المسلمين والعرب ، فمنها شعت انوار
الاسلام ، وفيها ارسيت دعائمه فقامت دولته الاولى ، وعند سهولها وبسین
حايها دارت معارك الاسلام الاولى بين الكفر والايمان . ورويت ارضها
ماء صحابة رسول الله الزكية ، واخيرا فقد ضمت بين جنباتها اطهر جسد
كرم نبى ، محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد وردت عدة احاديث فى فضلها ، حتى صنف اهل الحديث ذلك
ابواب خاصة (٦٣) ومما جاء فى ذلك قوله عليه السلام : ان الايمان يأزر
المدينة ، كما تأزر الحية الى جحرها (٦٤) . وقد جعل الصلاة فيها تفضل
سلاة فيما سواها من الارضين أضعافا كثيرة (صلاة فى مسجدى هذا خير

(٦) صحيح مسلم ٤ / ٧٨ .

(٦) فيليب حتى : تاريخ العرب ١ / ٢٠٧ .

(٦) ابن هشام ٢ / ٤٩٩ .

(٦) انظر صحيح البخارى ٣ / ٢٤ .

(٦) البخارى نفس الصفحة .

من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام (٦٥) .

وعقد الكتاب الفصول الطوال في بيان محاسنها وسرد خصائصها (٦٦) .

اما الانصار فقد اتى عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخصهم في كثير من الاحاديث ومن ذلك قوله (لا يفيض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر) (٦٧) .

وكان من آخر ما أوصى به عليه السلام قبيل وفاته قوله (يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالانصار خيرا ، فان الناس يزيدون ، وان الانصار على هيتها لا تزيد ، وانهم كانوا عيتى التى اويت اليها ، فاحسنوا الى محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم) (٦٨) .

(٦٥) المصدر السابق ٢ / ٢٦ .

(٦٦) انظر السهوى ١ / ٧٣ وما بعدها . والنويرى : نهاية الارب في

فنون الادب ١ / ٣١١ .

(٦٧) صحيح مسلم ١ / ٨٥ .

(٦٨) ابن هشام ٢ / ٦٥٠ .

حياة الشاعر .

نسبه واسرته :

هو كعب بن مالك بن ابي كعب ، وهو عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن سلمة - بكسر اللام - بن سعد بن علي الانصاري السلمي - بفتح السين واللام - ثم الخزرجي (١) .

لقب بالانصاري ، نسبة الى الانصار ، وهم الذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وآووه والمهاجرين (٢) فلقبه هذا اذن بعد الاسلام .

اما السلمي فنسبة الى بنى سلمة من الخزرج وهم بنو سلمة بن سعد ابن علي بن راشد بن ساردة بن تزييد بن جشم بن الخزرج (٣) ينسب النحويون الى سلمة بفتح اللام والمحدثون يكسرونها (٤) . ويفتحها

(١) الاستيعاب ١٣٢٣ والبخشي : تراجم الصحابة رواة احاديث المصابيح ص ٧٥ وصفي الدين الخزرجي : خلاصة تذهيب الكمال في اسماء الرجال ص ٣٧٣ .

(٢) انظر السهمودي ١٩/١ .

(٣) انظر القلقشندي : نهاية الارب في معرفة انساب العرب ص ٢٧٢ .

وابن الاثير : اللباب في تهذيب الانساب ٥٤/١ .

(٤) السمعاني : الانساب ورقة ٣٠٣ وابن الاثير ٥٤/١ .

النحاة والصرفيون للقاعدة النحوية التي تنص على ان المنسوب اليه اذا كان ثلاثة احرف اوسطها مكسور ، وجب فتحه في النسب . . . مطلق ذلك بقولهم : وذلك لانك لو لم تفتح لصار جميع حروف الكلمة المبنية على الخفة : اى الثلاثية المجردة من الزوائد ، او اكثرها على غاية من التقل بتتابع الامثال من الياء والكسرة^(٥) . ويبدو ان المحدثين الحقوا بالنسبة بالكلمة على صورتها المفردة فى اللغة ، دون ان يتنبهوا الى قاعدة النحاة السابقة .

اما الخزرجى فنسبة الى قبيلة الخزرج بن حارثة بن ثعلبة الغنقاء بن عمرو بن مزيقياء بن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغظريف بن امرىء القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الفوث بن نبت بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(٦) .

وقد مر بنا فى الفصل السابق أن الخزرج مع اخوانهم الاوس ، نزلوا يثرب بعد هجرة الازد من اليمن ، اثر سيل العرم .

فشاعرنا اذن يعانى الاصل عدنانى النشأة . اما كنيته ، فاعلم المصادر تشير الى انه أبو عبدالله^(٧) . ويذكر بعضها انه ابو عبدالرحمن^(٨) وانفرد ابن حجر بانه ابو محمد^(٩) ، وهم جميعا اولاده ، ولكنهم ليسوا من زوجة واحدة . وانما كل منهم من زوجة ، ولذلك يجوز انه كان يكنى باكبر اولاده من كل زوجة .

(٥) الاسترابادى : شرح شافية ابن الحاجب ١٨/٢ . وانظر سيبويه ٧٣/٢ .

(٦) ابن الاثير : الكامل ٤٢٥/١ .

(٧) انساب الاشراف ٢٤٨/١ . ابن ابي حاتم الرازى : الجرح والتعديل ٣٣٦/٢ . والاصابة ٣٠٩/٥ والسيوطى : المزهرة ٤٢٥/٢ .

(٨) الاستيعاب ص ١٣٢٣ . السهيلي ٣٢٣/٢ .

(٩) تهذيب التهذيب : ٤٤٠/٨ .

وقيل ان كنيته في الجاهلية كانت ابا بشير ، فكناه النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبدالله^(١٠) وهو اكبر ولده كما سيأتي .

وابوه مالك بن أبي كعب شاعر ، وله في حروب الاوس والخزرج التي كانت بينهما قبل الاسلام آثار^(١١) . وامه ليلى بنت زيد بن ثعلبة بن بني سلمة ايضا^(١٢) .

تزوج كعب باكر من واحدة - على عادة العرب في ذلك الوقت - غير اننا لانعلم متى كان زواجه بكل منهن ومن : عميرة بنت جبير بن صخر بن امية ، من بني سلمة ، تزوجها كعب فولدت له عبدالله ، وفضالة ، معبدآ ، وخولة ، وسعد .

وأسلمت عميرة وهي أم معبد ، وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم ، صلت القبيلتين^(١٣) . وصفية ، وهي من اهل اليمن ، ولدت له كبشة وجدة ثابت بن ابي قتاده الانصاري^(١٤) . وام ولد ، ولدت له عبدالرحمن بن عهده النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد توفي في خلافة سليمان بن بدمالك^(١٥) ، وخيرة ويقال خيرة^(١٦) ، وكان لها اولاد ، ولكن لم يذكر المصادر اسماءهم ، فقد روى ابن الاثير حديثاً ، رواه رجل من ولد كعب بن مالك عن أبيه عن جدته خيرة امرأة كعب بن مالك^(١٧) . وام بدالله بن انيس^(١٨) . وذكر الزمخشري ان لكعب بن مالك امرأة كانت

(١٠) الاصابة ٣٠٩/٥ .

(١١) الاغانى : ٢٢٦/١٦ .

(١٢) الاستيعاب ص ١٣٢٣ والسهيلي ٢٢٣/٢ .

(١٣) ابن سعد ٤٠٦/٨ وابن خلكان ٢٠١/٥ .

(١٤) ابن سعد ٤٧٨/٨ وابن خلكان ٢٠١/٥ وتراجم الصحابة ص ١٠٣ .

(١٥) الاصابة ٧٤/٥ وابن خلكان ٢٠١/٥ .

(١٦) الاستيعاب ٢٤٦/٢ وابن حزم : جوامع السيرة ص ٣١٤ .

(١٧) اسد الغاية ٤٤٨/٥ .

(١٨) نفس المصدر / ٥٩٨ والذهبي : تجريد اسماء الصحابة ص ٣٠٢ .

من المهاجرات السابقات^(١٩) ، وهي غير عميرة وام انيس ، لانهما انصاريتان ، وغير صفية ، لانها من اهل اليمن ، وربمها كانت ام ولد ، أو خيرة . والا فهي الزوجة الخامسة .

وعدد أولاده المذكورين ثمانية ذكور ، وثلاث إناث ، وانفرد السخاوى بقوله ان لكعب ولداً اسمه سعيد^(٢٠) ، وذكر ابن حجر ان لكعب ابن مالك ولدين ، اسم كل منهما محمد ، مات الأكبر منهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم^(٢١) .

وكان أكبر اولاده عبدالله^(٢٢) ، اما أصغرهم فهو معبد^(٢٣) .

ولكعب أخ يقال له : سهل ، قال ابن جبان : له صحبة^(٢٤) . وأخ آخر اسمه سراقه ، ولم يجز له ذكر مع الصحابة^(٢٥) وابن عمه لِحْأً سهل بن قيس بن ابي كعب ، شهد بدرا وقتل يوم احد شهيداً^(٢٦) .

وقد اشتهر بيت كعب بالشعر^(٢٧) ، كما اشتهر بالعلم والحديث ، فكعب روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين حديثاً^(٢٨) ، وهو ثقة لدى اصحاب الحديث ، يروى له اصحاب الصحاح والسنن ، وروى الحديث من ولده عبدالله وعبيد الله وعبدالرحمن ومحمد وكبشة

(١٩) ربيع الابرار ١٤٣/٢ .

(٢٠) التحفة اللطيفة ١٨٩/٢ .

(٢١) الاصابة ٦٣/٦ وتهذيب التهذيب ٤٢٢/٩ .

(٢٢) الاصابة ٦٥/٥ .

(٢٣) الذهبي : الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : (مخطوط) .

(٢٤) الاصابة ١٤٢/٣ .

(٢٥) نفس المصدر ٧٠/٣ .

(٢٦) الاستبصار في انساب الانصار ص ١٣٤ .

(٢٧) انظر الاغانى ٢٢٦/١٦ وجوامع السيرة ص ٣١٤ .

(٢٨) جوامع السيرة ص ٢٧٨ .

مبعد ، ووقفهم جميعاً أصحاب الحديث^(٢٩) . وزوجته
 خيرة هي الاخرى ممن روى الحديث ، ويروي الحاكم عن
 بيد الله بن كعب انه كان من أعلم قومه^(٣٠) ، وكان عبدالله بن
 كعب من اعلم الانصار^(٣١) ، وعبدالرحمن بن كعب كان ممن يفتى بالمدينة
 مد الصحابة^(٣٢) ، وعبدالرحمن بن عبدالله بن كعب من فقهاء المدينة
 بارزين ، وقيل انه كان اعلم قومه وأوعاهم^(٣٣) .

نسأته واسلامه :

من الغريب ان هذا الشاعر ، ذا الافر الكبر فى حاة الاسلام لم يزل
 ن مؤرخى الادب ما هو جدير به من الافر والتحقق ، فلا تزال اأباره
 ليطأ من الروايات المقتضبة الى حد كبر ، وحين نفش فى كب التاريخ ،
 الادب ، لا نعر على صورة - ولو غامضة - للرب الاول من حاته ،
 ل أن يصل حله بحل الاسلام ، وكل الذى بين أيدنا عنه انما هو بعد
 لامة ، وحتى هذا لا يعطينا صورة واضحة عنه ، فهناك فجوات واسعة
 ن حاته ، لانزال نجهلها ، ولا نعرف عنها شيئاً .

وقد أسلم كعب مبكراً ، فكان من أوائل الانصار فى المدينة ، فما أن
 سل نور الاسلام الى شرب حتى اضاء جوانب نفسه ، وانشرح صدره للايمان ،
 من بالاسلام ، وصدق رسوله عليه السلام ، فى الوقت الذى لم يكن فى
 دينة اكثر من أربعين رجلاً من المسلمين ، وصلى الجمعة فيها قبل هجرة
 رسول اليها ، قال عبدالرحمن بن كعب : كنت قائد ابى حين ذهب بصره ،

^(٢٩) انظر ابن سعد ٢٠١/٥ والرازى الجرح والتعديل ٢م ١٤٢/٢ و ٣٣٢ .

^(٣٠) الاصابة ١٥٨/٣ .

^(٣١) ابن هشام ٤٣٩/١ . والطبرى ٣٦٠/١ .

^(٣٢) ابن سعد ١٣٢/٢ .

^(٣٣) التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة ١٤٨/٣ .

فكنت اذا خرجت به الى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أمامة ،
 أسعد بن زرارة ، قال : فقلت يا أبت مالك اذا سمعت الأذان بالجمعة
 صليت على ابي أمامة ؟ قال : فقال : اى بنى ، كان أول من جمع بنا بالمدينة
 فى هزم من حرّة بنى بياضة ، يقال له بقيق الخضّصات^(٣٤) ، قلت له :
 كم اتم يومئذ ؟ قال : اربعون رجلا^(٣٥) .

ولما كانت العقبة الثانية توجه كعب مع سبعين رجلا وامرأتين ممن
 كانوا طلائع الاسلام الاولى فى المدينة الى مكة ، حيث وافوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فى العقبة ، وبايعوه على الاسلام والايواء والنصر ، وتجمع
 المصادر على وجوده مع هؤلاء السبعين^(٣٦) ، ولذلك قيل عنه عقبي ، واغلب
 المصادر تروى قصة العقبة عن طريقه ، فقد فصلتها بأسلوب قصصى متمم ،
 وقد رأيت أن اثبتها كما حدث بها ، فانها تكشف عن كثير من جوانب
 شخصيته ، والدور الذى اضطلع به فى خدمة الاسلام ، والدعوة الى الله .
 قال خرجنا فى الحجة التى بايعنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة
 مع مشركى قومنا ، ومعنا البراء بن معرور ، كبيرنا وسيدنا ، حتى اذا كنا
 بظاهر البيداء قال : يا هؤلاء ، تعلمن انى قد رأيت رأياً ، والله ما ادرى
 توافقونى عليه ام لا ؟ فقلنا : وما هو يا ابا بشر ؟ قال : انى قد اردت ان
 اصلى الى هذه البنية ، ولا اجعلها منى بظهر . فقلنا : لا والله لانفعل ، والله
 ما بلغنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم يصلى الا الى الشام . قال واني والله لمصلى
 اليها ، فكان اذا حضرت الصلاة توجه الى الكعبة وتوجهنا الى الشام حتى
 قدمنا مكة ، فقال لى البراء : يا ابن اخى ، انطلق بنا الى رسول الله صلى الله

(٣٤) الهزم : ما تشقق وتكسر من الارض . والخضّصات : من اودية الحجاز .

(٣٥) البكرى : معجم ما استعجم ٥٧١/٢ الطبعة الاوربية .

(٣٦) انظر ابن سعد ٢٠١/٥ ، وابن هشام ٤٣٩/٢ . والطبرى ٣٦٠/٢ .

عليه وسلم ، حتى أسأله عما صنعت في سفرى هذا ، فلقد وجدت في نفسى منه بخلافكم ايامى ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقينا رجلاً بالابطح^(٣٧) . فقلنا : هل تدلنا على محمد بن عبد الله بن عبد المطلب . فقال : هل تعرفانه ان رأيتما ؟ فقلنا لا والله ما نعرفه ، ولم نكن رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل تعرفان العباس بن عبد المطلب ؟ فقلنا نعم . وقد كنا نعرفه ، كان يختلف إلينا بالتجارة ، فقال : اذا دخلتما المسجد فانظرا العباس فهو الرجل الذى معه ، قال ، فدخلنا المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس ناحية المسجد جالسين : قال فسلمنا ثم جلسنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ فقال نعم . هذا البراء بن معرور سيد قومهم ، وهذا كعب بن مالك - فوالله ما أسأها ، قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ - قال : نعم . فقال له البراء يا رسول الله انى قد كنت رأيت في سفرى هذا رايا ، وقد احببت ان أسألك عنه لتخبرنى عما صنعت فيه ، قال : وما ذاك ؟ قال : رأيت الا اجعل هذه البنية منى بظهر ، فصليت اليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد كنت على قبلة لو صبرت عليها ، فرجع الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وصلى معنا الى الشام ، ثم واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة اوسط ايام التشريق ، ونحن سبعون رجلاً للبيعة ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام بن جابر ، وانه لعلى شركه ، فاخذناه فقلنا : يا ابا جابر ، والله انا ل نرغب بك ان تموت على ما أنت عليه ، فنكون لهذه النار غداً حطباً ، وان الله قد بعث رسولا يأمر بتوحيده وعبادته ، وقد اسلم رجال من قومك ، وقد واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة ، فاسلم ، وطهر ثيابه ، وحضرها معنا ، فكان نقياً ، فلما كانت الليلة

(٣٧) الابطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى .

التي واعدنا فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى أول الليل مع قومنا ، واستقل (٣٨) الناس من النوم ، تسللنا من فرشنا تسلل القطا ، حتى اجتمعنا بالعقبة ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس ، ليس معه غيره ، أحبّ أن يحضر امر ابن اخيه ، فكان اول متكلم ، فقال : يا معشر الخزرج - وانما كانت العرب تسمى هذا الحي من الانصار او سها وخزرجها الخزرج - ان محمدا منا حيث قد علمتم ، وهو فى منعة من قومه وبلاده ، قد منناه ممن هو على مثل رأينا منه ، وقد ابى الا الانقطاع اليكم ، والى مادعوتموه اليه فان كنتم ترون انكم وافون له بما وعدتموه فاتم وما تحملتم ، وان كنتم تعشون من انفسكم خذلا فانركوه فى قومه ، فانه الآن فى منعة من عشيرته وقومه . فقلنا : قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعا الله عز وجل ، وتلا القرآن ، ورغب فى الاسلام ، فأجبناه بالايمان والتصديق له ، وقلنا له : يا رسول الله خذ لربك ولنفسك . فقال : انى ابايعكم على ان تمنعوني مما منعتم منه ابناؤكم ونساءكم ، فأجابه البراء بن معرور فقال : نعم والذي بعثك بالحق ، ما نمنع منه ازرنا . فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فنحن والله اهل الحروب ، واهل الحلقة ، ورتناها كابرأ عن كابر ، فعرض فى الحديث ابو الهيثم بن التيهان ، فقال : يا رسول الله ان بيننا وبين اقوام جبالا ، وانا قاطعوها ، فهل عسيت ان الله اظهرك ان ترجع الى قومك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل الدم الدم والهدم ، والهدم الهدم ، انا منكم ، واتم منى ، اسالم من سالمتم ، واحارب من حاربتم . فقال له البراء بن معرور : ابسط يدك يا رسول الله نبايعك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اخرجوا اليّ منكم اثني عشر نقيبا ، فأخرجوهم له - وعدّد النقباء - قال : فاخذ

(٣٨) استقل الشيء : اخذ منه أدنى جزء .

انبراء بن معرور بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضرب عليها ، وكان اول من بايع ، وتتابع الناس فبايعوا ٠٠٠ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ارفضوا الى رحالكم ، فقال العباس بن عباد بن نضله اخو بني سالم : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لأن شئت لنميلن على اهل منى غدأ باسيافنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انا لم نؤمر بذلك ، ارفضوا الى رحالكم . فرجعنا الى رحالتنا ، فاضطجعنا على فرشنا ، فلما اصبحتنا أقبلت جلة^(٣٩) من قريش ، فيهم الحارث بن هشام ، فتى شاب ، وعليه نملان له جديدان ، حتى جاؤونا في رحالتنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا لتستخرجوه من بين اظهرنا ، وانه والله ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم ، فانبعث من هناك من قومنا من المشركين يحلفون لهم بالله ما كان من هذا من شيء وما فعلناه ، وأنا انظر الى ابي جابر عبدالله بن عمرو بن حرام ، وهو صامت ، وانا صامت فلما تسور القوم لينطلقوا ، قلت كلمة كأنني اشركهم في الكلام : يا ابا جابر ، انت سيد من ساداتنا ، وكهل من كهولنا لا تستطيع ان تتخذ مثل نعلي هذا الفتى ؟ فسمعه الفتى فخلع نعليه ، فرمى بهما الي . وقال : والله لتلبسهما ، فقال ابو جابر : مهلاً أحفظت ؟ لعمر الله الرجل يقول أخجلته ، اردد عليه نعليه ، فقلت : والله لا اردهما . قال : صالح والله ، اني لارجو ان استلبه^(٤٠) .

وعندما أخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار ، كان كعب ممن شملته هذه المؤاخاة ، ولكن اختلف الرواة فيمن كان آخاه

(٣٩) جلة : جمع جليل ، يقال : قوم جله اى عظام سادة .

(٤٠) البيهقي : دلائل النبوة (مخطوط) وانظر ابن هشام ٤٣٩/١ .

من المهاجرين ، فالبعض يروى انه طلحة^(٤١) ، والبعض الآخر يروى انه الزبير بن العوام ، ويذكر هؤلاء حادثة تؤيد ذلك . عن هشام بن عروة عن ابيه الزبير قال : فلقد رأيت كعبا اصابته الجراحة باحد ، فقلت لو مات فانقطع عن الدنيا لورثته ، فانزل الله (وأولو الارحام ، بعضهم أولى ببعض في كتاب الله)^(٤٢) ويرجع سبب هذا الاختلاف الى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آخى بينه وبين طلحة لما آخى بين المهاجرين والانصار ، وكان الزبير اخا طلحة في اخوة المهاجرين فهو اخو اخيه^(٤٣) .

جهاده في سبيل الله :

كما حارب كعب اعداء الله بلسانه ، وذبّ عن الرسول بشعره ، جاهد بسيفه ، حتى شهد له الرسول عليه السلام بذلك حين قال له : انت تحسن صنعة الحرب^(٤٤) واشترك كعب مع الرسول في جميع المشاهد ، الا غزوتي بدر وتبوك ، وقيل انه شهد بدرا^(٤٥) وهذا وهم يفيه قول كعب نفسه : لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الا في غزوة تبوك ، غير اني كنت تخلف في غزوة بدر^(٤٦) . ولم يكن تخلفه يوم بدر عن قصد أو تهاون ، اذ تخلف معه قوم من اصحاب رسول الله ، لم يخشوا ان المسلمين سيحاربون ، منهم أسيد بن حضير ، وسعد بن عباد ، ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ، هناك أسيد بنصر الله له ، واطهاره اياه على عبوه ، واعتذر عن تخلفه وقال : انما ظننت انها العير ، ولم اظن

(٤١) ابن هشام ٥٠٥/١ وابن سيد الناس : عيون الاثر ٢٠١/١ وابن العماد : شذرات الذهب ٥٦/١ .

(٤٢) الذهبي : سير اعلام النبلاء ٣٧٤/٢ والزمخشري : الفائق ٤٥٩/١ والسيوطي : لباب النقول ص ١١٤ .

(٤٣) تفسير الطبري : ٥٥٥/١٥ .

(٤٤) الحصري : زهر الآداب ٥/١ .

(٤٥) تهذيب التهذيب ٤٤٠/٨ وخزانة الادب ٢٧٦/١ .

(٤٦) صحيح البخاري ٤/٦ .

انك تحارب ، فصدقته رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤٧) .

وقال كعب : تخلفت في غزوة بدر ، ولم يُعَاتَبْ أحدٌ تخلف عنها ،
انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غير قريش ، حتى جمع الله
بينهم ، وبين عدوهم على غير ميعاد (٤٨) .

ولقد أبلى كعب وقومه من بنى سلمة بلاء حسنا يوم احد ، حتى جرح
منهم اربعون رجلا . وجرح كعب يومئذ بضعة عشر جرحا (٤٩) .

ولم تقعد بكعب وقومه هذه الجراح المتخنة عن متابعة الجهاد فبى
سبيل الله اذ بعد احد ، التي جرحوا فيها ، بيوم واحد فقط ، طلب رسول
الله من المسلمين ان يخرجوا لقتال العدو في غزوة حمراء الاسد ، فوثب
المسلمون الى اسلحتهم ، وما عرجوا على جراحتهم ، فصفوا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فلما نظر رسول الله اليهم ، والجراح فيهم فاشية .
قال : اللهم ارحم بنى سلمة (٥٠) .

اما قصة تخلفه عن تبوك ، وتوبة الله عليه وعلى صاحبيه اللذين تخلفا
معه ، فقد اشتهرت في التاريخ ، لما نزل فيها من قرآن ، وامتنحن فيها
كعب وصاحباه ، امتحانا عسيرا ، خرجوا منه بتوبة الله عليهم وعذرهم .

وكانت غزوة تبوك في حر شديد ، فاصاب المسلمين الجهد ، حتى
سُميت غزوة العسرة ، وصفها عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك ، في قيظ شديد ، ففرلنا منزلا
اصابنا فيه عطش ، حتى ظننا ان رقابنا ستقطع ، حتى ان كان الرجل ليذهب

(٤٧) البلاذرى : انساب الاشراف ٢٨٨/١ .

(٤٨) صحيح البخارى ٤/٦ .

(٤٩) الواقلى ص ٢٦٠ .

(٥٠) نفس المصدر والصفحة .

يلتمس الماء ، فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستقطع ، حتى ان الرجل لينحر بعيره ، فيمصر فرثه^(٥١) فيشر به ، ويجعل ما بقى على كبده^(٥٢) .
وتخلف عن هذه الغزوة بسبب هذا الحر بضعة^{٥٣} وثمانون رجلا من المدينة ، اغلبهم مغموص عليه فى النفاق ، او ضعيف^(٥٤) .

اما لماذا تخلف كعب مع هؤلاء الضعاف النفوس او الاجسام ، مع ما هو عليه من قوة الايمان ، وجلد الشباب ؟ فان ابن هشام يرد ذلك الى انه ، هو ونفر من المسلمين ابطأت النية بهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى تخلفوا عنه ، من غير شك ولا ارتياب ، اذ كانوا نفر صدق ، لا يتهمون فى اسلامهم ، ولم اجد ما يصور قصة تخلفه خيرا مما صوره هو بنفسه ، ورواه عنه ابنه عبدالله ، كما ذكر اغلب اصحاب الحديث والمؤرخين^(٥٥) .
قال :

كان من خبري ، اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر حين تخلفت عنه فى تلك الغزاة ، والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط ، حتى جمعتهما فى تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ومفازاً ، وعدوا كثيراً ، فجلى للمسلمين امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم ، فأخبرهم بوجهه الذى يريد .
والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ، لا يجمعهم كتاب حافظ - يريد الديوان - قال كعب : فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان سيخفى

(٥١) الفرث : الفضلات التي في الكرش ما دامت فيه .

(٥٢) تفسير الطبرى ٤١/١٤ ٥٥

(٥٣) الذهبي سير اعلام النبلاء ٣٧٧/٢

(٥٤) انظر النسائي : ٢٠٣/٧ ومسند احمد : ٤٦٠/٣ ومسلم : ٦٣/٤

وابن هشام ٥٢٠/٢ وتفسير الطبرى ٢٤٨/١٥

له ما لم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة ، حين طابت الثمار والظلال ، وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون معه ، فطفقت أعدو كى أتجهز معهم ، فارجع ولم أقض شيئاً ، فاقول فى نفسى : انا قادر عليه . فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد ، فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ، ولم أقض من جهازى شيئاً . فقلت : اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم . فندوت بعد ان فصلوا لا تجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفاطروا الغزو ، وهممت ان ارتحل فادررهم ، - وليتنى فعلت - فلم يقدر لى ذلك ، فكنت اذا خرجت فى الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفقت فيهم ، أحزنتى انى لا أرى الا رجلاً مغموصاً عليه النفاق ، او رجلاً ممن عذر الله من الضعفاء ، ولم يذكرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك ، فقال وهو جالس فى القوم بتبوك : ما فعل كعب ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله حبسه برداه ، ونظره فى عطفه (٥٥) فقال معاذ بن جبل : بشى ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً ، فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال كعب : فلما بلغنى انه توجه قافلاً حضرنى همى ، وطفقت اذكر الكذب واقول : بما اخرج من سخطه غداً ؟ واستعنت على ذلك بكل ذى رأى من اهلى فلما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظلل قادمًا ، زاح عنى الباطل ، وعرفت انى لن اخرج منه ابداً بشىء فيه كذب ، فاجمعت صدقه ، واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ، ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فطفقوا يتدرون اليه ويحلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل منهم رسول الله صلى

(٥٥) كناية عن كونه معجبا بنفسه ، ذا زهو وتكبر .

الله عليه وسلم علانيتهم ، وبايعهم واستغفر لهم ، ووكل سرائرهم الى الله ، فحجته ، فلما سلمت عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال : تعال . فحجث أمتي حتى جلست بين يديه ، فقال لي : ما خلقتك ؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك ؟ فقلت : بلى ، انى والله لو جلست عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان سأخرج من سخطه بعذر ، ولقد أعطيت جدلاً ، ولكنى والله لقد علمت لان حدثك اليوم حديث كذب ترضى به عني ، ليوشكن الله ان يسخطك عليّ ، ولأن حدثك حديث صدق تجد عليّ فيه ، انى لارجو فيه عفو الله ، والله ما كان لي من عذر ، والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر منى حين تخلفت عنك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما هذا فقد صدق . فقم حتى يقضى الله فيك . فقممت وثار رجال من بنى سلمه ، فاتبعونى فقالوا لي : والله ما علمناك كنت اذبت ذنباً قبل هذا ، ولقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المتخلفون ، قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ، فوالله ما زالوا يؤنبونى حتى اردت ان ارجع فاكذب نفسى ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا معى احد ؟ قالوا : نعم . رجلان قالا مثل ما قلت ، فقيل لهما مثل ما قيل لك ، فقلت : من هما قالوا مرارة بن الربيع العمرى ، وهلال بن أمية الواقفى ، فذكروا لى رجلين صالحين ، قد شهدا بدرأ ، فيهما اسوة ، فمضيت حين ذكروهما ، ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة ، من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس ، وتغيروا لنا ، حتى تنكرت فى نفسى الارض ، فما هى التى اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فاما صاحبائى ، فاستكانا وقعدا فى بيوتهما يبكيان ، وأما انا فكنت اشب القوم واجلدهم ، فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين ، واطوف فى الاسواق ، ولا يكلمنى احد ، وآتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسلم عليه ، وهو فى مجلسه بعد الصلاة ،

فأقول فى نفسى : هل حرك شفّته برد السلام عليّ أم لا ؟ ثم اصرى قريبا
 منه ، فأسارقه النظر ، فاذا أقبلت على صلاتي أقبل اليّ ، واذا التفتُ نحوه
 أعرض عني ، حتى اذا طال عليّ ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت
 جدار ابى قتادة وهو ابن عمي ، واحب الناس اليّ ، فسلمت عليه ، فوالله
 ما رد عليّ السلام . فقلت : يا أبا قتادة ، انشدك بالله هل تعلمنى احب الله
 ورسوله ؟ فسكت ، فعدت فنشدته فسكت ، فعدت له فنشدته فقال : الله
 ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، وتوليت ، حتى تسورت الجدار قال : فينا
 انا امشى بسوق المدينة ، اذا بنطيّ من أنباط اهل الشام ، ممن قدم بالطعام
 يبيعه بالمدينة يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فطفق الناس يشيرون له ،
 حتى اذا جاءنى دنع اليّ كتابا من ملك غسان^(٥٦) فاذا فيه اما بعد : فانه
 قد بلغنى ان صاحبك قد جفاك ، ولم يجعلك الله بدار هوان ، ولا مضيفة ،
 فالحق بنا نواسك ، فقلت لما قرأتها : وهذا ايضا من البلاء ، فتميمت بها التنور
 فسجرت به ، حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخـ بن اذا رسول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يأتينى فقال : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان
 تعزل امرأتك . فقلت : اطاعتها أم ماذا افعل ؟ قال : لا ، بل اعزلها ولا
 تقربها . وأرسل الى صاحبيّ مثل ذلك . فقلت لامراتي : الحقى بأهلك ،
 فتكونى عندهم ، حتى يقضى الله فى هذا الامر . قال كعب : فجاءت امرأة
 هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ،
 ان هلال بن امية شيخ ضائع ، ليس له خادم ، فهل تكره ان اخذمه ؟
 قال : لا ، ولكن لا يقربك . قالت : انه والله ما به حركة الى شيء ، والله
 ما زال يبكى منذ كن من امره ما كان الى يومه هذا . فقال لى بعض اهلى :
 لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك ، كما اذن لامرأة

(٥٦) قيل ان ملك غسان هو جبلة بن الايهم .

هلال بن أمية ان تخدمه • فقلت : والله لأستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما يدرينى ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب ؟ فلبثت بعد ذلك عشر ليال ، حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ، فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة ، وانا على ظهر بيت من بيوتنا ، فينما انا جالس على الحال التى ذكر الله قد ضاقت عليّ نفسى ، وضافت عليّ الارض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع^(٥٧) بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر • قال فخررت ساجداً ، وعرفت ان قد جاء فرج ، وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يشيروننا ، وذهب قبل صاحبيّ مبشرون ، وركض اليّ رجل فرسا ، وسعى ساعٍ من أسلم فأوفى على الجبل ، وكان الصوت اسرع من الفرس ، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يشيرنى نزع لى ثوبيّ ، فكسوته اياهما بشراه ، والله ما أملك غيرهما يومئذ ، فاستعرت ثوبين فلبستهما ، وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتلقانى الناس فوجا فوجا ، يهنونى بالتوبة يقولون : لتهنك توبة الله عليك • قال كعب : حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حول الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله يهرول ، حتى صافحني وهنأني ، والله ما قام اليّ رجل من المهاجرين غيره ، ولا انسأها لطلحة • قال كعب : فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك قال قلت : أمن عندك يا رسول الله ام من عند الله ؟ قال • لا بل من عند الله • وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سُرَّ استنار وجهه ،

(٥٧) وهو جبل في سوق المدينة •

حتى كأنه قطعة قمر ، وكنا نعرف ذلك منه ، فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ان من توبتى ان انخلع من مالى صدقه الى الله ، والى رسول الله . قال صلى الله عليه وسلم : امسك مالك ، فهو خير لك ، قلت : فانى امسك سهمى الذى بخير . فقلت : يا رسول الله ان الله انما نجاني بالصدق ، وان من توبتى أن لا احدث الا صدقا ما بقيت ، فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ، ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا كذبا ، وانى لارجو ان يحفظنى الله ما بقيت ، وانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم (لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوبهم فريق فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظننوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم . يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين .) فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط بعد ان هداني للإسلام ، اعظم فى نفسى من صدقى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ان لا اكون كذبه فاهلك ، كما هلك الذين كذبوا ، فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد . فقال تبارك وتعالى . . (سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رِجسٌ وماواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون . يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين) . قال كعب : وكنا تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حلفوا له ، فابعهم ، واستغفر

لهم ، وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى الله فيه .
 فبذلك قال الله : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) . وليس الذى ذكر الله مآخلفنا
 عن الغزو وإنما هو تخليفه إيانا ، وأرجأه أمرنا عمن حلف له ، واعتذر
 إليه ، فقبل منه (٥٨) .

ويتجلى فى هذه القصة إيمان كعب العميق ، وإسلامه الكامل .
 وأظهر ما يتألق هذا الإيمان والإسلام حين طمع ملك غسان ، فارس إليه
 ليفتنه ، ولكن إيمان كعب الصادق ، وفهمه العميق للإسلام ، جعلاه يرفض
 بكل إباء العرض الذى قدّم إليه ، مفضلاً مرادة العيش التى كان فيها مع
 الإسلام ، على نعيم القصور الذى عرض عليه مع الكفر .

وقد شغل أمر كعب المسلمين فى المدينة ، واهتم به بيت الرسول عليه
 السلام ، حتى سألت أم سلمة زوج النبی صلى الله عليه وسلم من الرسول
 صلى الله عليه وسلم إخبار كعب فور نزول توبته ، والوقت سحر . فخشي
 الرسول عليه السلام أن فعلت ذلك أن يتجمع الناس ، ويمنعون أهله
 النوم .

قال كعب : ونزلت توبتنا على النبی صلى الله عليه وسلم ثلث الليل ،
 فقالت أم سلمة : يابى الله ، ألا نبشر كعباً ؟ قال : إذا يحطمكم الناس
 ويمنعوكم النوم (٥٩) . وكانت قصته من الأهمية بحيث جعلت أبا بكر
 يسابق عمر - رضى الله عنهما - ليشرا كعباً بتوبته (٦٠) . ورقى أبو بكر
 جبل ملع وصاح : قد تاب الله على كعب بن مالك يشره (٦١) .

وكان أكثر ما يهم كعباً أن يموت قبل أن ينزل الله توبته . قال : ما

(٥٨) صحيح البخارى ٤/٦ .

(٥٩) الذهبى : سير اعلام النبلاء ٣٧٩/٢ .

(٦٠) انظر البيهقي : دلائل النبوة (مخطوط) .

(٦١) المقرئى : امتاع الاسماع ٢٨٧/١ .

من شيء أهم الي من أن أموت ، فلا يصلى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم ،
او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاكون من الناس بتلك المنزلة ،
فلا يكلمنى احد منهم او يصلى عليّ (٦٢) .

وقد بلغ التأثير واندم به مبلغا جعله يخرج من اهله الى الرقة (٦٣) ،
ويتخذ فسطاطا يأوى اليه بالليل ، ويتعبد الله فى انشمس بالنهار ، حتى
عاد مثل الرهبان ، ثم رجع الى سلع ، وكان يقيم به النهار صائما ، ويأوى
الى داره بالليل ، حتى نزلت توبته (٦٤) . فكان فرحه لا يوصف وتصويره
له فى القصة يغنى عن كل وصف . وعندها ذهب فقبل يد النبي صلى الله
عليه وسلم لما نزل على يديه من تلك التوبة (٦٥) .

مع الرسول :

ما احد ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احبه ، وتمنى أن
لا يفارقه . وقد احبّ كعب الرسول عليه السلام من قلب مؤمن ، وطبع
غير متكلف ، وصاحبه فى السلم والحرب . ويرسم لنا الواقدي صورة
من هذا الحب فيقول : ان الحارث بن ابي ضرار - وهو مشرك - قد اقسم
بعيد غزوة بنى المصطلق ، وعند رجوع الرسول صلى الله عليه وسلم الى
المدينة : لا يرجع حتى يقتل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .
فنزل نبي الله وأمر الناس ان يضعوا رؤوسهم . وقال : لا تحلوا عقدة ،
ففعلوا . وجعل حرساً من وراء الناس ، وأمر عليهم حارثة بن النعمان ،
فأمر حارثة اصحابه ان يناموا ، وقال : انى سأكفيكم الحرس ، فان رأيت

(٦٢) صحيح البخارى : ١٣٩/٣ .

(٦٣) الرقة : كل ارض تكون الى جانب وادٍ ينبسط عليها الماء ايام المد ،
ثم ينحسر عنها .

(٦٤) دلائل النبوة (مخطوط) .

(٦٥) على بن حسام الدين : منتخب كنز العمال ٢٦٣/٥ .

شيئا آذنتكم • فينما هو يقرى واصحابه نيام ، اذ دنا منه الحارث فلم يدركوه ، وقال : يا حارثة غفلت عن الرجل حتى رمى • قال : لا ، ولكني اردت ان يشعرني سهمائهم اؤذنتكم • وذكر كعب بن مالك قرب الحارث وعزة اصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فامتع منه النوم ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام على رأسه بالسيف حتى أصبح ، فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ، فاذا هو بكعب قائما على رأسه بالسيف ، قال : مالك يا كعب ؟ قال : ذكرت الحارث بن ابي ضرار وقربه منا ، وعزتك يا نبي الله ، وعزة اصحابك ، فامتع مني النوم ، فقمتم اليك احرك ، فقال : له نبي الله معروفا (٦٦) •

وقيل ان مظهره عن بعد كان يشبه الرسول صلى الله عليه وسلم ، ففضل ان يكون هدفا لسهام المشركين في أحد بدلا من الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولبس لأمة النبي ، وكانت صفراء ، ولبس النبي لأمة ، فجرح كعب احد عشر جرحا (٦٧) • وعندما ظن الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل في احد ، كان كعب اول من عرف النبي سالما • قال : عرف عينيّه تزهرا من تحت المغفر • ولم يتمالك نفسه من الفرح ، فراح ينادي بأعلى صوته : يا معشر المسلمين ، اشرخوا ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم • فأشار رسول الله أن انصت (٦٨) •

وقدر رسول الله عليه السلام لكعب ايمانه وأمانته ، فوله في السنة التاسعة للهجرة صدقات اسلم وغفار (٦٩) وقيل جهينة ايضا (٧٠) •

(٦٦) المقرئزي : امتاع الاسماع ١٢٧/١ •

(٦٧) ابن قدامة : الاستبصار في انساب الانصار ص ١٣٤ •

(٦٨) انظر ابن هشام ٨٣/٢ والاغاني ١٩٦/١٥ •

(٦٩) ابن سعد ١١٥/١ وامتاع الاسماع ٤٣٣/١ •

(٧٠) البلاذري : انساب الاشراف ٥٣٢/١ •

وفي حجة الوداع بعثه ينادى فى الناس بمنى : ان رسول الله قال :
 انها ايام أكل وشرب وذكر لله • فاتمى المسلمون عن صيامهم (٧١) •
 وكان كعب يتقن الكتابة (٧٢) ، ويعرف الحساب ، فلرسله النبي ليعلم
 حدود حرم المدينة (٧٣) • قال : حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشجر
 بالمدينة بريداً فى بريد ، وأرسلنى فأعلمت على الحرم ، على شرف ذات
 الجيش ، وعلى مشيرف ، وعلى أشراف المجتهر ، وعلى تيم (٧٤) • وكان
 الرسول يستمع الى شعره وهو يشد ويرتاح الى ذلك ، بل ويطلب اليه
 ان يشده ، يستعين بسماعه على السفر • قال ابن سيرين : بينما رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فى سفره قد شقق ناقته • بزمامها ، حتى وضعت
 رأسها عند مقدمة الرحل ، اذ قال صلى الله عليه وسلم : يا كعب بن مالك
 احدى بنا • فقال كعب :

قضينا من تهامة كل حق وخير ثم أجمعنا السيوفاً
 نخبرها ولو نطقت لقاتل قواطعهن دوساً أو قتيلاً

فقال عليه السلام : والذي نفسى بيده ، لهى اشد عليهم من رشق
 النبل (٧٥) •

وعندما انتقل الرسول الى الملاء الأعلى كان نبأ وفاته فجيلة كبرى
 لكعب ، ولغيره من المسلمين ، وأثارت قريحته فقال (٧٦) :
 فُجِئنا بخير الناس حياً وميتاً وأدنا من رب البرية مقمدا •

(٧١) امتاع الاسماع ٥٢٥٨/١ •

(٧٢) المحبر ص ٢٧٢ •

(٧٣) ابن النجار الدرة الثمينة ص ٣٢٨ والسمهودى ٩٧/١ •

(٧٤) جميعها اماكن فى المدينة •

(٧٥) زهر الآداب ٥/١ •

(٧٦) الباهلى الاشبيلي : الذخائر والاعلاق فى آداب النفوس ومكارم الاخلاق
 ص ٢٢٣ •

وذرفت عيناه الدمع الساخن ، بل كان يستزيدها بانشاده : (٧٧)

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى
وبكى الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقاء
في عهد الراشدين :

وبعد أن توفي الرسول عليه السلام كان كعب ممن حضر السقيفة
للتداول في امر الخلافة ، قال ابو ذؤيب الهذلي : فجئت السقيفة ، فأصبت
ابا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ، ورأيت الانصار ،
وفيهم سعد بن عباد ، وفيهم شعراؤهم حسان وكعب (٧٨) .

ولم يذكر المؤرخون كعبا بعد هذه الحادثة ، حتى تولى عثمان
الخلافة ، فاستعمله على صدقة مزينة (٧٩) . وعندما اشتعلت الفتنة لمع اسم
كعب الى جانب عثمان رضى الله عنه ، فواكب الفتنة من اولها الى اخرها ،
وكان ممن دافع عن عثمان في اشد ساعاته ، وبقي الى جانبه حتى الرمح
الاخير ، بل ظل على وفائه له حتى بعد استشهاده . فعندما توجه خمس مائة
من المصريين الى المدينة مظهرين انهم يريدون العمرة ، علم عثمان انهم
لا يريدون العمرة بل يبنون الفتنة ، فقال : هؤلاء يظهرون انهم يريدون
العمرة ، والله ما يريدون الا الفتنة ، لقد طال على الناس عمري ، ولأن
فارقهم ليمنون يوما من ايامي (٨٠) . ثم رأى ان يستعين بالامام على رضى
الله عنه ، فتوجه اليه في منزله وطلب منه ان يركب اليهم فيردهم ، وعاهده
ان ينفذ ما يشير به عليه . فركب علي رضى الله عنه ومعه من المهاجرين والانصار

(٧٧) ابن سعد ٢/٩٢ .

(٧٨) الالوسي : بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ٣/٣١٥ .

(٧٩) ابن الاثير : الكامل ٣/١٢٥ وتاريخ ابى الفداء م ١٢٥/٨٢ .

(٨٠) البلاذري : انساب الاشراف ١/٦١ .

ثلاثون رجلا • وفيهم كعب بن مالك^(٨١) فأثوا المصريين فكلموهم ، حتى انصرفوا راجعين الى مصر •

ثم تطورت الحوادث بعد ذلك ، وعاد المصريون الى المدينة ، واجتمع معهم كثير ممن لم ترق لهم خلافة عثمان رضى الله عنه ، وحاصروه فى داره ، وتجمع الروايات على وجود كعب بين من كان فى الدار من الصحابة وابنائهم يدفعون الثوار عن عثمان^(٨٢) • وشهر كعب سلاحه مع من دافع عن عثمان ، ولم يغمده الا بعد ان ناشدهم عثمان ان يغمدوا سيوفهم^(٨٣) • وكان عدة من فى الدار من المهاجرين والانصار قريبا من سبعمائة ، ولو تركهم عثمان لمعصوه^(٨٤) ، الا انه كان مسالما اثر ان يفدى ارواح المسلمين بنفسه ، فقتل صابرا محتسبا • قال ابو هريرة : انى لمحصور مع عثمان رضى الله عنه فى الدار فرمى رجل منا • فقلت : يا امير المؤمنين الآن طاب الضراب ، قتلوا منا رجلا • فقال عثمان : عزمت عليك يا ابا هريرة الا رميت سيفك ، فانما تراد نفسى ، وسأقى المؤمنين بنفسى^(٨٥) • وطلب رضى الله عنه ممن كان معه من انصاره ان لا يقاتلوا مهما حصل • قال عبدالله بن عامر بن ربيعة : كنت مع عثمان فى الدار فقال : اعزم على كل من رأى لى عليه سمعا وطاعة ان يكف يده ، ويلقى سلاحه • فألقى القوم اسلحتهم^(٨٦) والى ذلك يشير كعب بن مالك فى قوله :

وقال لمن فى داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل^(٨٧)

(٨١) الكامل فى التاريخ ١٠٥/٣ •

(٨٢) انظر انساب الاشراف ٦١/١ وابن خلدون ١٠٣٧/٢ •

(٨٣) انظر الاغانى ٢٢٨/١٦ •

(٨٤) ابن كثير : البداية والنهاية ١٨١/٧ •

(٨٥) الاستيعاب : ١٤٠٦/٣ •

(٨٦) العقد الفريد ٢٩٤/٤ •

(٨٧) الاغانى ٢٣٣ •

ورأى كعب ان نصر عثمان فى تلك الفتنة نصر لله ، فدعا الذين
 نصروا الله حين ايدوا رسوله ضد الكفر ان ينصروه ضد من يريد قتل
 خليفته الذى بايعه المسلمون . قال ابن شهاب : بلغنى ان كعب بن مالك
 قال يوم الدار : يا معشر الانصار انصروا الله مرتين^(٨٨) . وقتل
 حفيده عبدالله بن عبدالرحمن يوم الدار مع عثمان^(٨٩) ، ولما قُتل
 عثمان رضى الله عنه وقف كعب على مجلس الانصار فى مسجد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنشدهم شعرا ، يؤنبهم فيه على خذلان عثمان
 مطلقه :

من مبلغ الانصار عنى آية رسلاً تقص عليهم التيانا^(٩٠)

وحين اراد المسلمون دفن عثمان رضى الله عنه ابى عليهم القنلة
 ذلك ، فقرروا دفنه خفية ، وقيل استؤذن فى ذلك بعض رؤسائهم ، فخرجوا
 به فى نفر قليل من الصحابة ، فيهم كعب بن مالك الانصارى^(٩١) .

وعندما بويح الامام على رضى الله عنه بالخلافة كان من النفر الذين
 أبوا مبايعته^(٩٢) . وبعث الامام على الى من لم يبايعه ، ولم يبعث الى كعب
 واثنين معه . فلما قيل له ألا تبعث الى حسان بن ثابت وكعب بن مالك
 وعبدالله بن سلام ؟ قال : لا حاجة لنا فيمن لاحاجة له فينا^(٩٣) . وقعد
 كعب عن علي فلم يشهد حروبه^(٩٤) . حتى بلغ الامام عليا انه ممن

(٨٨) الاستيعاب : ٣ / ١٣٢٦ . وابن قدامة : الاستبصار في انساب
 الانصار : ١٣٤ .

(٨٩) الاستيعاب : ٣ / ١٠٤٦ .

(٩٠) الاغانى : ١٦ / ٣٢٨ .

(٩١) ابن كثير : البداية والنهاية : ٧ / ١٩١ .

(٩٢) الكامل في التاريخ : ٣ / ١٢٥ وابن خللون : ٢ / ١٠٥٥ .

(٩٣) ابن ابى الحديد : شرح نهج البلاغة : ٥ / ٣٤٠ .

(٩٤) الاغانى : ١٦ / ٢٢٨ .

يقدمون بنى امية على بنى هاشم ، ويقولون : الشام خير من المدينة ، واتصل بهم ان ذلك قد بلغه ، فدخلوا عليه ، فقال كعب بن مالك : يا امير المؤمنين ، اخبرنا عن عثمان أقتل ظلما فنقول بقولك ، ام قتل مظلوما فنقول بقولنا ، وننكلك الى الشبهة فيه ؟ فالعجب من تيقنا وشكك ، وقد زعمت العرب ان عندك علم ما اختلفنا فيه ، فهاته نعرفه ، ثم قال :

كفَّ يديه ثم أغلق بابَه وأيقنَ أن اللهَ ليسَ بغافل
وقال لمنْ فى داره لا تقاثلوا عفا اللهُ عن كلِّ امرئٍ لم يقاتل
فكيف رأيتَ اللهَ صبَّ عليهم الـ سداوةً والبغضاءَ بعدَ التواصل
وكيف رأيتَ الخيرَ أدبرَ عنهمْ وولّى كادبار النعامِ الجوافل
فقال علي رضى الله عنه :

لكم عندى ثلاثة اشياء : استأثر عثمان فأساء الاثرة ، وجزعتم فأسانم الجزع ، وعند الله ما تختلفون فيه الى يوم القيامة . فقالوا : لا ترضى بهذا العرب ، ولا تفيدنا به . فقال علي رضى الله عنه : اتردون علي بين ظهراى المسلمين بلا بينة واضحة ؟ اخرجوا عنى ، ولا تجاورونى فى بلد أنا فيه ابدا . فخرجوا من يومهم ، فساروا حتى اتوا معاوية فقال لهم : لكم الولاية والكفاية ، فاعطى جسان بن ثابت الف دينار وكعب بن مالك الف دينار وولى النعمان بن بشير حمص^(٩٥) . وبعد هذه الحادثة لم يذكر المؤرخون كعبا فى شىء مما جرى من الحوادث فى خلافة الامام علي اللهم الا مارواه الذهبي نقلاً عن تاريخ الفسوى قال : قدم معاوية ومعه أهل الشام ، فبلغ رجلا شقيا من اهل الاردن صنيع محمد بن مسلمة ، وجلسه عن علي ومعاوية ، فافتحم عليه المنزل ، فقتله فارسل معاوية الى كعب بن مالك : ما تقول فى

(٩٥) الاغانى ١٦ / ٢٣٤ .

محمد بن مسلمة؟^(٩٦) ولا يعلم الغرض الحقيقي لسؤال معاوية أهو لمجرد معرفة رأى كعب ؟ فيكون كعب حينذاك من الاثريين لديه ، وممن يُركن اليهم في الرأي • أم لتحريضه على الامام علي بعد ان قعد عن نصرته او حربه ؟ وخاصة اذا علمنا ان محمد بن مسلمة عثمانى ، وكان ممن خرج مع كعب لرد المصريين عن عثمان في الفتنة الاولى^(٩٧) وأبى ان يبايع عليا كما فعل كعب^(٩٨) .

ويظهر ان كعبا قضى بقية حياته في المدينة تاركا الشام التي سكنها ايام الامام علي كما مر بنا فيما دار بينهما ، وكما يستدل من قصة صلاة الجمعة التي رواها عنه ابنه عبدالله^(٩٩) وذهب بصره في زمن معاوية^(١٠٠) . وقد انفرد ابن ابى حاتم الرازي بقوله : ان كعبا كان من اهل الصفة ، ولا اظن هذا الخبر صحيحا من عدة وجوه • منها ان اهل الصفة كانوا مهاجرين كما روى البيهقي عن عثمان بن اليمان : لما كثر المهاجرون بالمدينة ، ولم يكن لهم دار ولا مأوى ، انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد ، وسماهم اصحاب الصفة^(١) ولان اهل الصفة كانوا فقراء يقدمون على رسول الله ، وما لهم أهل ولا مال ، فُبُنيت لهم صفة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) .

وهذا يخالف ما نعرفه عن كعب فان له اهلا في المدينة كما مر بنا ، وثبت ان له مالا اراد ان ينخلع منه صدقة حين نزلت توبته^(٣) ، وكذلك

-
- (٩٦) سير اعلام النبلاء ٢/٢٦٨
 - (٩٧) انظر انساب الاشراف ١/٦١
 - (٩٨) انظر ابن ابى الحديد : شرح نهج البلاغة ٥/٣٤٠
 - (٩٩) انظر السهمودي ٣/٨٧٢
 - (١٠٠) الجرح والتعديل ٣٣ق٢/١٤٢
 - (١) دلائل النبوة (مخطوط)
 - (٢) ابن الجوزي تلييس ابليس ص ١٧٢
 - (٣) انظر ابن هشام ٢/٥١٩ وسير اعلام النبلاء ٢/٣٧٩

كانت له زوجة تصدق في سبيل الله ، وحملت حليها صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٤) ، وكان يكرم من ينزل المدينة من اصدقائه ، ويهدي لهم^(٥) اضافة الى هذه القرائن التي تنفي ان يكون من اصحاب الصفة فان أبا نعيم لم يذكره في القائمة التي ذكر فيها جميع اهل الصفة في اول كتابه حلية الاولياء وطبقات الاصفياء .

وفاته :

أختلف في وفاته على اقوال ، فقد روى الواقدي انه مات سنة خمسين^(٦) ، وهو قول أغلب المؤرخين المتقدمين منهم^(٧) والمتأخرين^(٨) . وعن الهيثم بن عدي انه توفي سنة احدى وخمسين^(٩) ، وقال بذلك القاسم بن عدي ايضاً^(١٠) ، وقد ذكر البخشي التاريخي فقال : انه مات في خلافة معاوية سنة خمسين او احدى وخمسين^(١١) .

والقول الثالث انه مات سنة ثلاث وخمسين انفراداً به البغدادي قال : توفي كعب بن مالك في مدة معاوية سنة خمسين ، وقيل سنة ثلاث وخمسين^(١٢) .

وورد قول رابع يخالف ما سبق كثيراً رواه الكلبي ، وهو انه مات قبل

-
- (٤) انظر : سد الغابة ٤٤٨/٥ .
 - (٥) انظر ابن سعد ٤٤/٢ .
 - (٦) سير اعلام النبلاء ٢٧٤/٢ وابن كثير ٤٨/٨ .
 - (٧) العامري الجني : الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة (مخطوط) .
 - (٨) ابن العماد : شذر الذهب ٥٦/١ والسندی : البدر المنير في صحابة البشير النذير ص ١٥٢ .
 - (٩) سير اعلام النبلاء ٣٧٦/٢ .
 - (١٠) ابن كثير ٤٨/٨ .
 - (١١) ابن قدامة : الاستبصار في انساب الانصار ١٣٤/١ .
 - (١٢) خزنة الادب ٢٧٦/١ .

احدى واربعين^(١٣) . وقل المدائني ما يقارب هذا القول قال انه سنة
اربعين^(١٤) . وذهب ابن ابرقى الى انه توفي قبل الاربعين^(١٥) .

والاقوال الثلاثة الاولى متقاربة ، ويمكن ان يكون اى واحد منها
الصحيح ، مع أن شبه الاجماع انعقد على ان وفاته كانت سنة خمسين .

اما القول الذى يذهب الى انه توفي قبل احدى واربعين فان ابن كثير
رد عليه بقوله : غلط الكلبى فى قوله انه شهد بدرأ ، وفى قوله انه توفي
قبل احدى واربعين ، فان الواقدى - وهو اعلم منه - قال توفي سنة
خمسین^(١٦) . ونفس الرد بالنسبة للرأين الآخرين . ويؤيد رأى ابن
كثير ما رواه ابن ابى حاتم الرازى بان كعبا فقد بصره فى عهد معاوية .

وكما اختلف فى سنة وفاته ، فقد اختلف فى مكانها ، واكثر الرواة
على انه توفي بالمدينة^(١٧) ، والقول الآخر انه توفي بالشام^(١٨) . وأرجح
القول الاول ، لان ابنه عبدالله روى انه كان يقود اياه بعد ان فقد بصره
حين كان يخرج لصلاة الجمعة فى المدينة^(١٩) . ونحن نعلم انه فقد بصره
فى زمن معاوية وانه كان قد خرج من المدينة زمن علي رضى الله عنه ،
فلا بد ان يكون قد رجع اليها ثانية فى عهد معاوية وقضى بقية ايامه فيها ،
واغاب الصحابة كان يفضل ان يدوت فيها ليجاور رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، وللأحاديث التي وردت في تفضيل الحياة والموت فيها كقوله صلى

(١٣) ابن كثير ٤٨/٨ .

(١٤) سير اعلام النبلاء ٣٧٦/٢ .

(١٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٤٤٠/٨ .

(١٦) البداية والنهاية ٤٨/٨ .

(١٧) الصغاني : در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة (مخطوط)

وتراجم الصحابة رواة الاحاديث المصاييح ص ٧٨ .

(١٨) السننى : البدر المنير في صحابة النبى انذير ص ١٥٢ .

(١٩) انظر البكرى : معجم ما استعجم ٥٧١/٢ .

الله عليه وسلم : لا يصبر احد على لأوائها^(٢٠) فيموت فيها الا كنت له شفيما
او شهيدا يوم القيامة اذا كان مسلما . وقوله : والذي نفسى بيده لا يخرج
احد رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه^(٢١) .

اما القبر الذى ذكره ياقوت فى حمص على انه قبر كعب^(٢٢) فهو
كعب الأجار ، الذى مات بحمص فى خلافة عثمان كما جاء فى التهذيب^(٢٣)
وكما هو معروف لدى اهل حمص .

ولم يختلف احد ممن أرخ لكعب فى ان سنه حين وفاته كانت سبعة
وسبعين عاما^(٢٤) .

ولم اعثر فيما اطلعت عليه من مصادر على نص يشير الى سنة مولده ،
ومع ذلك فيمكن تحديد ذلك على ضوء ما مر بنا من سنة وفاته وسنه . فقد
تأيد لنا انه توفى حوالى سنة خمسين ، وكان عمره آنذاك سبعة وسبعين
عاما ، فيكون مولده قبل الهجرة بحوالى سبعة وعشرين عاما على وجه
التقريب .

(٢٠) اللاواء : الشلّة والجوع .

(٢١) صحيح مسلم ١٠٠٣/٢ .

(٢٢) معجم البلدان ٣٠٣/٢ .

(٢٣) ابن حجر ٤٣٩/٨ . لسان العرب وانتاج مادة (حبر) .

(٢٤) انظر مثلا انساب الاشراف ٢٤٨/١ والجرح والتعديل ١٤٢/٢م ٣٢٢/٢ .

والبغدادى ٢٧٦/١ .

مَوْضُوعَاتُ شِعْرِهِ

لم يتخذ كعب من الشعر صناعة يمتنها ، او سيلا لكسب العيش ، بل كل ما وصل اليه ما نظمه كان في اغراض نفسه المؤمنة ، وملايسات حياته المسلمة ، فصدرت قصائده صدوروا طبعيا ، كما يصدر الضياء عن الشمس ، والمطر عن الزهر .

فمجموع شعره لم يعد تأثيرات نفسية ، جاشت في صدره ، فتحركت بها قريحته ، ودفعته الى التعبير عما يعتريه من الوان العواطف والميول والافكار .

ومع هذا فقد كان حريصا على المحافظة على السير في طريق الاقدمين ، من حيث غاية الشعر ، فهو عنده - كما كان عند مَنْ قبله - ديوان العرب وسجل تاريخهم ، ومستودع اخبارهم ، وما لهم من مآثر تُذكر ، وعادات تؤثر .

ومن هنا تحددت فنون شعره ، فاقصرت على ما يلائم شخصه ، ويتفق والحياة التي كان يحياها ، فلا غرابة ان افقدنا بعض اغراض الشعر التقليدية التي درج عليها من جاء قبله من الشعراء ، كالغزل والخمریات ، فليس من المعقول ان يتبدل شاعر رسول الله عليه السلام ، فينظم شعراً في

جون والتهتك ، او أن يتغنى بالمبازل والآثام ، بالإضافة الى ان كعبا لم
سرف بانه عاش حياة ماجنة ليأتى على تصويرها فى شعره •

فالأغراض التي نظم فيها اذن هي : المديح ، ولكنه لم يمدح الا من
فرت فيه مثله الاسلامية ، فكان مديحه اشادة بالرسالة والدعوة ، وحملة
دعوة الأول •

والهجاء ، ولم يكن هجاؤه تسرعا بالشعر الى اعراض الناس ، أو
فأ بالوان الشتائم والمساوىء ، بل هجاء لمن ضل عن طريق الحق ، وتكذب
يل الهداية •

والفخر ، ولكنه لم يفخر على الناس بنفسه ، او بما امتاز به قومه من
رف النسب ، وكرم المحتد تعاليا ، انما كان فخره تغنياً بانتشار الدين ،
ما جاء به من مآثر اخلاقية ، ومكارم انسانية •

والرثاء ، ولم يثبت من رثائه شيء قاله فى احد من ذويه ، بل كان
نفا على من تمثلت فيهم فكرته الدينية ، وارادته الخيرة ، كالرسول عليه
صلاة والسلام ، وعثمان وحزمة ، ومن استشهد من الصحابة في معارك
سلام الاولى •

وقد نظم بعض القصائد ناقض فيها شعراء الكفر ، الذين هاجموا
سلام ، وتصدوا للرسول عليه السلام ودعوته ، امثال ابن الزبيرى وابن
ناصر وضرار بن الخطاب •

هذه هي الأغراض التي يدور حولها شعر كعب ، ولكن لا يعنى انه
يقل فى غيرها شيئا ، فكثيرا ما نقع على البيت او البيتين فى ثنايا قصائده
في نظمها في الأغراض السابقة ، يصف فيها ، أو يُجري الحكمة بها على
مانه ، ولكن الأغراض التي ذكرناها هي التي غلبت على شعره •

والذى يلاحظ على فنون شعره انها متداخلة فى القصيدة الواحدة ،
ومن الصعوبة ان نعدّ قصيدة معينة فى احد الابواب التى ذكرناها ، فهو يفخر ثم
يهجو ، او يمدح ثم يعود الى الفخر وهكذا ، وقد يختلط كل ذلك بالوصف
أحيانا .

الفخر :

وهو عند كعب على نوعين : فردى ذاتى ، يتحدث فيه عن فضائله ،
وبين ما يمتاز به من كريم الخصال ومحمود الصفات . وجماعى ، يوضح
محاسن قومه ، ويهتلى مآثرهم ويشيد بهم ، او يتحدث عن جماعته
المسلمين الذين آمنوا بالدين الجديد .

واذا نظرنا فى فخر كعب ، وجدناه - فى غالبيته العظمى - من النوع
الجماعى فقد اذاب كعب شخصه فى المجموعة الجديدة التى ارتضاها بديلا
من اسرته وعشيرته ، وهى مجموعة من آمن بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا . فلم يسلك سبيل الفخر
الذاتى كثيرا ، ولم يطل فى ذكر مزاياه ، او يكر فى الفخر بابائه واجداده ،
والتفتى بمآثر قبيلته ، واذا ورد شيء من ذلك فهو فى حدود المقبول ،
ونزر لا يكاد يزيد على آيات معدودة .

ويستغرق الفخر من شعر كعب اكثره ، وقد تطور هذا الفن على
يديه ، وأيدي اخوانه من الشعراء الاسلاميين تطورا كبيرا ، يمكن ان
نلمسه اذا استقصينا المآثر التى فخر بها هؤلاء الشعراء ، فلم يعد يفخر
احدهم باعلاء كلمة القبيلة ، أو رفع شأنها ، أو كسب المظم ، وسبى
الاعداء ، بل نبيل الشهادة فى سبيل الله ، وتأيد الملائكة لهم فى القتال ،

واتصار جند الله ، ويمكن ان نلاحظ هذه المعاني واضحة في فخر كعب يوم بدر (١) :

ويوم بدر لقيناكم لنا مدد" فيه مع النصر ميكال" وجبريل
ان تقتلونا فدين" الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل
وتتضح هذه المعاني ايضا في شعره عندما يفخر بتأييد الله والملائكة
وبزعامة الرسول ، والتي هي من امر الله فيقول : (٢)

وردناه بنور الله يجلسو دجى الظلماء عنا والقطاء
رسول الله يقدمنا بأمر من امر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم بيدي وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل لهما سيفان وارقب جياذ الخيل تطلع من كداء (٣)
بنصر الله روح القدس فيها وميكال فياطيب الملاء (٤)
ويفخر بذود المشركين عن الكفر ، وباعانة الله للمسلمين ، وحفظه
هدايته لهم فيقول (٥) :

نودوننا عن ديننا ونذودهم عن الكفر والرحمن راء وسامع
ذا غايظونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع
ذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
دانا لدين الحق واختاره لنا ولله فوق الصائعين صنائع
ويفخر بالذود عن الرسول عليه السلام ، وبال دفاع عنه باللسان
السان ، وببذل النفس في ذلك ، وبالايمان بما جاء به الاسلام من عقائد .

(١) ابن هشام ١٤٧/٢ .

(٢) المصدر السابق ٢٦/٢ .

(٣) كداء : موضع في مكة .

(٤) الملاء : اراد الملائهم اشراف القوم .

(٥) ابن هشام ٢٦٣/٢ .

يصف كل واحد من قومه بقوله (٦):

يذود ويحمي عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليه
وينصره من كل أمر يريه يجود بنفس دون نفس محمد
يصدق بالانباء بالغيب مخلصا يريد بذاك الفوز والعز في غد
ولم يمنع هذا ان يفخر كعب ببعض المآثر التي كان يفخر بها
الجاهليون ، فان الاسلام أقر كثيرا مما تعارف العرب على الاعتزاز به ،
كالقوة والكرم ، قال يوم خيبر (٧) :

ونحن وردنا خيرا وفروضا بكل فتى عارى الأشاجع مذبذوب
جواد لدى الغايات لا واهن القوى جرىء على الاعداء في كل مشهد
عظيم رماد القدر في كل شتوة ضروب بنصل المشرفى المهنيـد
ولم ينس كعب قومه ، ولم ينس ان يبر بهم ، ويذكر مآثرهم - ولو
في حالات محدودة - ولكن لم يكن فخره بهم على الاساس القبلي ، وانما
راح يفخر بهم باعتبارهم انصار الاسلام ، وحملة دعوته الاوائل ،
الذين اختارهم الله من بين البرية ، ليقودوا نظامها ، ويمسكوا زمامها
قال (٨) :

الله اكرما بنصر نينا وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا أعز نبيه ووليه وأعزنا بالنصر والاقدم
في كل معترك تطير نفوسنا تلك الجماجم عن فراخ الهام
نحن الخيار من البرية كلها ونظامها وزمام كل زمام

(٦) المصدر السابق ٣٤٩/٢ .

(٧) نفس المصدر السابق .

(٨) انساب الاشراف ١/٤١٠ . وقد روى البعض من هذه الابيات لحسان
ايضا انظرها في التحقيق .

وأشاد بفضل آبائه ، وحسن تربيتهم ، واعدادهم للضرب والبذل ،
وهي مما كان يفخر به الجاهليون أيضا قال^(٩) :

وعَلَّمَنَا الضَّرْبَ أَبَاؤُنَا وَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا
جِلَادَ الْكُمَاةِ وَبَذَلَ التَّلَا دِرْعَ عَنْ جُلٍّ أَحْسَابُنَا مَا بَقِينَا
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلَهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا
نَشَبَ وَتَهْلِكَ أَبَاؤُنَا وَبَيْنَا نُرَبِّي بَيْنَنَا فَنِينَا

ويتمتج أكثر فخره بحماسة يستمدّها من كونه فارسا ، وهو في
هذا الفخر يتحدث عن شجاعته وبطولته ، كما كان يفعل شعراء الجاهلية ،
ففي رده على مرحب اليهودي يدلّ على هذه البطولة بقوله^(١٠) :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْيْ كَعْبُ مَفْرَجُ الْغُمَى جَرَى صُلْبُ
إِذَا شَبَّتِ الْحَرْبُ تَلِيهَا الْحَرْبُ مَعِيَ حَسَامٌ كَالْعَقِيقِ عَضْبُ
نَطَاكُمُ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ نُعْطِي الْجَزَاءَ أَوْ يَفِيءُ النَّهْبُ
بَكْفٍ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتَبُ

ويتحدث عن بلائه وبلاء المسلمين في الحرب ، وشجاعتهم
في المعارك ، وتقتيلهم للعظماء حديث شعراء الجاهلية ، الذين يجعلون
ذلك من مفاخرهم قال^(١١) :

فَسَارُوا وَسِرْنَا فَالتَقِينَا كَأَنَّا أَسْوَدُ لِقَاءٍ لَا يَرْجَى كَلِمُهَا
ضَرْبَانَهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا لَمَنْخَرٍ سَوْءٍ مِنْ لَوْيٍ عَظِيمُهَا
وَأَمْعَانًا فِي الْفَخْرِ ، أَكْثَرُ مِنَ التَّبَاهِي بِقَتْلِ السَّادَةِ الْإِبْطَالِ ، حَمَاءَ

(٩) ابن هشام ١٦١/٢

(١٠) ابن هشام ٣٣٣/٢

(١١) نفس المصدر ٢٥/٢

الذمار ، كرام الحسب ، وهو مسلك المغاوير في العصر الجاهلي
ايضا (١٢) :

فكم تركنا بها من سيدٍ بطلٍ
حامى الذمارِ كريمِ الجدِ والحسبِ
ومن ذلك قوله ايضا (١٣) :

قذفنا في السوابغِ كلَّ صَقَرٍ كريمٍ غيرِ مُعَتَكِ الزنادِ (١٤)
أشَمَ كأنه اسدٌ عبوسٌ غداةَ بدا بطنِ الجزعِ غادى (١٥)
يعنى هامة البطل المذكى صبي السيف مسترخى التجاد (١٦)

وتحدث كذلك عن شجاعة المسلمين في احد ، مشبها اياهم
بالاسود ، وهم اذا زحفوا لا يفرقون بين الشريف المحتد ، والظالم النسب
قال (١٧) :

سائل قريشا غداة السفح من احد ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
كنا الاسود وكانوا الثمر اذ زحفوا ما ان نراقب من الة ولا نسب
ومن المعاني الجاهلية التي فخر بها ايضا ، العبر في الحرب ، والثبات
عند الشدائد ، التي يتزلزل لها كل من عداهم من الناس قال (١٨) :

ولكن بيدر سائلوا من لقيتم من الناس والانباء بالقيص تنفع
وانا بارض الخوف لو كان اهلها سوانا نقد اجلوا بليل فافشوا

(١٢) نفس المصدر ١٦١/٢ .

(١٣) نفس المصدر ٢٦٥/٢ .

(١٤) السوابغ : الدروع الكاملة ، واعتلك الرجل زندا : أخذ من شجر
لا يدري أيوري ام لا ؟ يصفه بحسن الاستعداد للحرب .

(١٥) الاشم : العزيز .

(١٦) المذكى : الذي بلغ الغاية في القوة .

(١٧) ابن هشام ١٦١/٢ .

(١٨) ابن هشام ١٣٥/٢ .

إذا جاء منا ركب كان قوله أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
 فمهما يهيم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس اوسع
 فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرب ة قد اعطوا يدا وتوزعوا
 نجالد لا نبقي علينا قبيلة من الناس الا ان يهابوا ويفزعوا
 وفي معركة احد صور صبر المسلمين اروع تصوير ، على حين كانت
 رايات المنية تخفق فوق رؤوسهم ، واللائم تهرب وتفر ذعرا ، لان الصبر
 من سجايا المسلمين ، والثبات من شيمهم قال (١٩) :

الا ابلغا فهراً على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق
 بانا غداة السفح من بطن يثرب صبرنا ورايات المنية تخفق
 صبرنا لهم وانصبر منا سجية اذا طارت الابرام نسمو ونرتق (٢٠)
 وأولع بذكر الحرب ، واقتخر بالانتساب اليها ، وذكر آداب المسلمين
 فيها ، ولكنه لم يأت بجديد فى ذلك ، قال (٢١) :

بنو الحرب لانعا بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع
 بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من اظفارها تتوجع
 ويكرر هذه المعانى فيقول من قصيدة اخرى (٢٢) :

انا بنو الحرب نمريها ونتتجها وعدنا لذوي الاضغان تنكيل (٢٣)
 اما الاستشهاد فى الحرب فهو غاية ما يتمناه كعب ، لانه القتل الذى
 يفضل الله به عباده المؤمنين ، وهذا المعنى جديد على الفخر ، لم يسبق

-
- (١٩) ابن هشام ١٤٤/٢
 - (٢٠) الابرام : اللئام • ونرتق : نسد ونصلح
 - (٢١) ابن هشام ١٣٥/٢
 - (٢٢) نفس المصدر ١٤٨/٢
 - (٢٣) نمريها : نسندها • ونتتجها : من النتائج

اليه الشعراء الجاهليون (٢٤) :

ان تقتلونا فدين الله فطرتنا والقتل في الحق عند الله تفضيل

وفخر بانه من قوم لا يرون في القتل عيبا ، ولا في الفرار صوابا ، فهم يطلبون الموت ، ويقلون الفرار ، وان كانت فيه حياتهم قال (٢٥) :

ونحن اناس لانرى القتل سبة على احد يحمى الذمار ويمنع
ولكننا نقتل الفرار ولا نرى الفرار لمن يرجو العواقب ينفع
وورد هذا المعنى في قصيدة اخرى حيث يقول (٢٦) :

وأنا أناس لا نرى القتل سبة ولا ننشئ عند الرماح المداعس (٢٧)

ومعروف ان هذه المعاني مما كان يفخر به الجاهليون ايضا .

وحين كان يفخر بالمارك والحروب كان يأتي على ادواتها ، فيصف
خيول المسلمين ، فهي كالاسود شجاعة ، عارية القوائم ، مكنتزة اللحم ،
نشيطه كأنها كلاب الصيد الضارية ، تردى العدو وتعود بأسلابه ، خفيفة
في الحروب ، عابسة عند لقاء العدو ، ولا تقتصر فائدتها على الحروب بل
تتعداها الى أوقات السلم ، فتحمي المواشي ، وتصون الكلاً ، فهي للحفظ في
السلم كما كانت للدفاع والاغارة ، والهجوم عند الحرب قال (٢٨) :

ونزائعا مثل السراح نعى بها علف الشعير وجزء المقضاب (٢٩)

عري الشوى منها واردف نحضها جرد المتون وسائر الآراب (٣٠)

(٢٤) ابن هشام ١٤٨/٢

(٢٥) البحتري : الحماسة ص ٣٧

(٢٦) ابن هشام ٢٨٧/٢

(٢٧) المداعس : المطاعن . يقال دعسه بالرمح اذا طعنه .

(٢٨) ابن هشام ٢٥٩/٢

(٢٩) النزائع : الخيل العربية حملت من ارض اخرى . السراح : الذئاب .

(٣٠) الشوى : القوائم ، النحض : اللحم ، جرد المتون : ملس الظهور ،
الآراب : الاعضاء .

قوداً تراح الى الصيَّاح اذا غدت فعل الضراء تراح للكلاب (٣١)
وتحوط سائمة الديار وتارة تردى العدا وتؤوب بالاسلاب
حوش الوحوش، مطاردة عند الوغى عبس اللقاء مينة الانجساب (٣٢)
علفت على دعة فصارت بدتنا دخس البضيع خفيفة الاقصاب (٣٣)
وهى تامة الخلقة ، ليست كخيول الناس حتى فى سنى القحط ، تنازع
اعتها اذا سمعت من يناديها ، وتصنى لمن يدعوها قال (٣٤) :

نصبحكم بكل أخى حروب وكل مطمهم سلس القياد
وكل طمرة خفق حشاها تدف دفيف صفراء الجراد (٣٥)
وكل مقلص الآراب نهـد تميم الخلق من آخر وهادى
خيول لاتضع اذا أضيعت خيول الناس فى السنة الجـماد
ينازعن الاعنة مصفيات اذا نادى الى الفرز المنادى

وكما وصف الخيل فى فخـره ، أتى على وصف ما كان مستعملا من
عدة الحرب ، فالقى التى يستعملها قومه فى الحروب مصنوعة من احسن
انواع الخشب ، وهو خشب النبع ، الذى ينبت فى قمم الجبال ، وسهامهم
مرشوشة بالسـم ، لتصيب مقتلا ممن تصوب اليه قال (٣٦) :

تهادى قسى النبع فيناوفهم وما هو الا الثرىبى المقطع
ومنجوفة حرمية صاعدية يدُر عليها السم ساعة تُصنع (٣٧)
تصوبه بابدان الرجال وتارة تمر باعراض البصار تقعقع (٣٨)

-
- (٣١) قود : طويلة العنق . والضراء : الكلاب الضارية فى الصيد .
(٣٢) الحوش : النافرة . والمطارة : المستخفة .
(٣٣) البدن : جمع بدن وهو السمين . ودخس : كثيرة اللحم .
والاقصاب : الامعاء .
(٣٤) ابن هشام : ٢ / ٢٦٤ .
(٣٥) طمرة : الفرس الخفيفة .
(٣٦) ابن هشام : ٢ / ١٣٤ .
(٣٧) منجوفة : السهام . والصاعدية : نسبة الى صعدة فى اليمن .
(٣٨) البصار : الحجارة اللينة .

وللسيوف مكانتها في فخر كعب ، فهي كقطع النيران بأيدي المسلمين ،
وبها تهلك العدا ، وتتبدد الجموع قال (٣٩) :

وقد عريت بيض خفاف كأنها مقاييس يزهيها لعينك شاهر
بهن ابدنا جميعهم فبددوا وكان يلاقى الحين من هو فاجر
وهي بيض صارمة ، يظأ المسلمون بها كل مشرك (٤٠) :

فساروا وسرنا فالتقينا كأننا اسود لقاء لا يرجى كليهما
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لوى عظيمها
فولوا ودسناهم بيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها
يورد بحدما الاعداء كؤوس الموت ، فلا ينفل لها حد ، ولا ينحني
شكل ، تلمع بأيدي ابطال المسلمين كبرق الخريف قال (٤١) :

تاور ايمانهم بينهم كؤوس المنايا بحد الظينا
شهدنا فكنا اولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا
بخرس حسان الرواء وبصرية قد أجمن الجفونا (٤٢)
فما ينفلن وما ينحني وما يتهين اذا ما نهينا
كبرق الخريف بأيدي الكماة يفجمن بالطلل هاما سكونا
وقد روت كثير من كتب الادب قول كعب :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق
وجعله بعضهم اكرم بيت وصف به رجل قومه في حرب (٤٣) ، وعده
بعضهم الآخر امدح بيت قالته العرب في الشجاعة (٤٤) ، وقيل عنه : أشجع
بيت قالته العرب (٤٥) ، وانه من الايات التي لا مثل لها (٤٦) . وواضح

(٣٩) ابن هشام ١٥/٢ .

(٤٠) ابن هشام : ١١٥/٢ .

(٤١) نفس المصدر ١٦٠/٢ .

(٤٢) اجمن : مللن وكرهن .

(٤٣) القالي : ذيل الامالي ٣٠/ .

(٤٤) الحصري : زهر الآداب ٢٦٦/٢ .

(٤٥) العسكري : ديوان المعاني ١١٥/١ .

(٤٦) ابن قتيبة : عيون الاخبار ١٩٢/٣ .

الجاحظ سر الفخر في هذا البيت بقوله : والفارس يخبر عن قصر سيفه
ليخبر عن فضل نجده كقول كعب^(٤٧) . وذكر بيته السابق .
واتى على ذكر الرماح ، وتواليها على الاعداء ، تاركة طعنات متسعة ،
كأنها افواه القرب السائلة قال^(٤٨) :

شدنا بحول الله والنصر شدة عليكم واطراف الاسنة شرع
تكر القنا فيكم كأن فروغها عزالى مزاد مأوها يتهزع
وتحدث عن الدروع فى مجال فخره ونعتها بخير ما ينعت به شاعر
درعه ، فهي واسعة فضفاضة كما يقول^(٤٩) :

ترانا فى فضافض سابغات كفدران الملا متسريلينا^(٥٠)
وقد بلغت هذه الدروع من السعة حداً مس الارض ما فضل منها
وهى تخشخش على ابدانهم كأنها غدير تصفقه الريح فيجىء ويذهب ،
وقد احكمت بمسامير لامعة كأنها عيون الجناب قال^(٥١) :

فى كل سابغة تخط فضولها كالنهي هبت ريحه المترقرق^(٥٢)
بيضاء محكمة كأن قتيها حديق الجناب ذات شك موتق^(٥٣)
وتطرق الى البيضة في معرض فخره أيضاً ، فوصف مقدمتها باللمعان ،
وهى الصفة التى يفخر بها الشعراء عند تحدثهم عن البيضة قال^(٥٤) :
مجالدنا عن ديتنا كل فخمة مذبذبة فيها القوانس تلمع^(٥٥)

-
- (٤٧) الجاحظ : البيان والتبيين ٢٦/٣ .
(٤٨) ابن هشام ١٣٥/٢ .
(٤٩) ابن هشام ١٣٥/٢ .
(٥٠) الملا : المستع من الارض .
(٥١) ابن هشام ٢٦١/٢ .
(٥٢) النهى : الغدير .
(٥٣) القتيير : مسامير الدروع .
(٥٤) ابن هشام ١٣٣/٢ .
(٥٥) الفخمة : الكتيبة العظيمة .

المديح :

المديح فى شعر كعب غير كثير باعتباره مظهرًا من مظاهر الابهة والتعظيم والكبرياء ، وكل هذه الصفات مما نهى عنه الدين ، بل اوصى بضدها ، فالنبي عليه السلام لم يكن راغبًا فى ان يمتدحه الشعراء بما كان يمتدح به الملوك ، بل كان همه ان ينصرف الشعراء الى التأكيد على امور الدين الجديد ، والعمل على نشره بين الناس والتمكين له فى الارض ، وكذلك كان موقف من جاء بعده من الخلفاء الراشدين ، فلم يُعرف عن احد منهم انه كان يتخذ مجلسه ندوة للشعراء ، يتبارون فى مدحه استزادة فى عطائه - كما حصل فيما بعد - لذلك كان اغلب ما جاء من مديح كعب سياسيا ، فهو الى جانب العاطفة الدينية التى تسيطر عليه ، كانت له اهداف سياسية ، آمن بها الشاعر ويريد لمبادئها الانتشار بين الناس ، ومن هذه المبادئ الايمان بقيادة الرسول عليه السلام الحكيمة والانياد لها ، وتأكيدها فضلها على الامة ، اذ جمع امرها بعد تفرق واصلحه بعد خلل ، والى ذلك يشير كعب فى مدحه للرسول عليه السلام (١) :

لَمْ اَلَهُ بِهِ شِعْناً وَرَمَ بِهِ اُمُورَ امْتِهِ وَالْأَمْرُ مُتَشَرِّعٌ
ومن هذه المبادئ التى كان يؤكد كعب عليها فى مدحه ، هداية الرسالة الاسلامية ، على نحو ما نرى فى قوله (٢) :

فينا الرسولُ شِهَابٌ ثم يتبعه نورٌ مضى له فضل على الشُّهبِ
بدا لنا فاتبعناه نصدقُه وكذبوه فكنا أسعدُ العربِ

(١) ابن سيدة : المحكم والمحيط الاعظم فى اللغة ١/ ٢١٧ .

(٢) ابن هشام ٢/ ١٦٢ .

وفى قوله ايضا^(٣) :

اطعناه لم نعدله فينا بغيره شهابا لنا فى ظلمة الليل هاديا

ومن هذه المبادئ ، صلة الرسالة بالسماء وانها من امر الله قال^(٤) :

«فينا رسول الله تتبع امره اذا قال فينا القول لا تطلع

تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع

وكب يصور مثله الأعلى من خلال مدحه وتعدد له صفات المدوح ،

شأنه فى ذلك ، شأن من يصطنع المديح لاجل فكرة آمن بها ، وعقيدة

الترم مبادئها ، لذلك جاء مديحه متأثرا الى حد بعيد بما جاء به الاسلام من

مناقب تختلف عما كان يمدح به الشعراء الجاهليون ، ومن هذه المناقب

الجديدة ، العدل فى السيرة ، والالتزام بالحق ، والهداية الى ما ينجى من

النار ، ومن ذلك قوله فى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام^(٥) :

الحق منطقته والعدل سيرته فمن يجه اليه ينج من تب

ومن هذه المناقب التي تحلى بها الرسول عليه السلام ، ان اتباعه هداية

ورشد ، والصد عنه كفر وضلال^(٦) :

فمن يتبعه يهد لكل رشد ومن يكفر به يجر الكفور

ومن مناقبه عليه السلام الصدق فى الانذار وتبليغ الرسالة^(٧) :

نذير صادق أدّى كتابه وايات مينة نير

(٣) ابن شهر اشوب : مناقب ال ابى طالب ١/ ١٦٤ .

(٤) ابن هشام ٢/ ١٣٣ .

(٥) ابن هشام ٢/ ١٦٢ .

(٦) ابن هشام ٢/ ٢٢٤ .

(٧) نفس المصدر والصفحة .

وامتدحه عليه السلام ، باتبات معجزاته ، ومقارنتها بما كان للأنبياء عليهم السلام منها ، وفي ذلك يقول (٨) :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت
فهذا نبي الله احمد سبحت
صغار الخصى في كفه بالترثم
وفي هذا الصدد يقول ايضا (٩) :

فان يك موسى كلم الله جهرة
فقد كلم الله النبي محمدا
على جبل الطور المنيف العظيم
على الموضع الاعلى الرفيع المسوم
اما المعاني الجاهلية التي مدح بها كعب ، فهي القيم التي كان يجعلها العرب ويحترمونها ، ولما جاء الاسلام أقرها ونماها ، ومنها الوفاء بالعهد ، والمحافظة عليه في كل الاحوال ، كقوله في نقباء العقبة (١٠) :

وما ابن ربيع ، ان تناولت عهده
وايضا فلا يعطيك ابن رواحة
وفاء به والقوقلي ابن صامت
ابو هيثم ايضا وفي يمثلها
وما ابن حضير ، ان أردت بمطعم
وسعد اخو عمرو بن عوف فانه
اولاك نجوم لا يفتك منهم
عليك بنحس في دجى الليل طالع
والصدق في القول على نحو ما نرى في مدحه للرسول (١١) :

نمضي ويذمرنا عن غير معصية
كأنه البدر لم يطبع على الكذب

(٨) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٢٤ .

(٩) المصدر السابق ١/ ٢٢٣ .

(١٠) ابن هشام ٢/ ٤٦٣ .

(١١) المصدر السابق ٢/ ١٦٢ .

وقوة العزم والهمة والاقدام والجرأة ، كما فى قوله يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم أيضا (١٢) :

نجد المقدم ماضى الهم معترزم حين القلوب على رجف من الرعب والكرم ، ومن ذلك قوله فى آل هاشم (١٣) :

بيض الوجوه ترى بطون اكفهم تندى اذا غبر الزمان المحل والسيادة ومن ذلك قوله فى آل هاشم ايضا (١٤) :

قوم لاصلهم السيادة كلها قديما وفرعهم النبى المرسل أما ممدوحو كعب فلم يكونوا كثيرين كما رأينا ، لانه لم يتخذ من المديح وسيلة للرزق ، او جمع الاموال ، ولم يصطنعه ليكون سلما يرقى به الى ما يبغي من عرض الدنيا ومناصبها ، فكان كل من مدحه تتمثل فيه الفكرة التى آمن بها ، ووهب لها حياته وفنه ، فلا غرابة ان يكون اول الممدوحين عنده صاحب هذه الفكرة ، ومبلغ تلك الرسالة ، محمد صلى الله عليه وسلم ، فمدحه له كان عن حب وايمان وعقيدة ، تمنى ان يفديه باعلى ما يملك الانسان ، نفسه وماله . قال (١٥) :

وانى وان غفتمونى لقائل فدى لرسول الله نفسى وماليه ولا نكاد نمر على قصيدة من قصائده دون ان نمر على اشارة يختص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم او اله الطيبين .

وطبيعى ان يكون ممدوحوه بعد رسول الله ، الصحابة الكرام ، فهم اخوانه فى العقيدة ، ورفاقه فى الجهاد ، وقد اختص نقباء العقبة بهذا المدح ، فنظم فيهم قصيدة فى أربعة عشر بيتا .

(١٢) نفس المصدر والصفحة .

(١٣) ابن هشام ٢٠٧/٢ .

(١٤) نفس المصدر والصفحة .

(١٥) ابن هشام ١٦٤/٢ .

الهجاء :

الهجاء كالمديح والفخر ، يكون فرديا خاصا بشخص معين ، او جماعيا ، يشمل القبيلة والقوم والجماعة ، ولم ينصرف اكثر شعراء الجاهلية الى تخصيص الهجاء في قصيدة متكاملة مستقلة ، يقتصر فيها على موضوع الهجاء فقط ، بل كانوا يلمون به من خلال ما ينظمون من قصائد تشمل الكثير من الاغراض الشعرية .

واستمر على ذلك مَنْ جاء بعدهم من شعراء صدر الاسلام ، ومنهم كعب ، الذى نلاحظ على هجائه امتزاجه بالفخر والحماسة والمديح ، وقلما نثر على قصيدة هجائية مستقلة فى شعره .

اما معاني هجائه ، فهي المعاني السلبية ، التي تقابل المثل والمناقب ، التي كان يبنى عليها معاني مدحه ، وهذا الاسلوب هو اهجى الاساليب ، فكلما كثرت اضداد المديح فى الشعر كان اهجى . كما يقول قدامة بن جعفر^(١) .

وطبيعي ان تكون هذه المعاني مما يأنفه العربي ، وتكره بيئته ، ومن هذه المعاني التي عير بها خصومه : الاعجاب والتكبر ، واقرانهما بالهزيمة فى الحرب ، وقد هجا قريشا بذلك فى قوله^(٢) :

لعمر أبيكما يا بنى لؤى على زهو لديكم وانتخاء^(٣)
لما حامت فوارسكم بيدر ولا صبروا به عند اللقاء
ومن هذه المعاني نقض العهد ، نحو قوله يعير بنى جعفر فى حادثة بئر معونة^(٤) :

-
- (١) نقد الشعر ص ٥٥ .
 - (٢) ابن هشام ٢٥/٢ .
 - (٣) الانتخاء : الاعجاب والتكبر .
 - (٤) ابن هشام ١٨٩/٢ .

تركتم جاركم لبنى سليم مخافة حربهم عجزاً وهونا
فلو حبلاً تناول من عقيل لمدّ بجلها حبلاً متيناً^(٥)
او القرطاء ما ان اسلموه وقدا ما وفوا اذلا تفونا

ومنها : عدم انجاد المستغيث ، او الاستجابة للمستصرخ ، قال يهجو
أبا براء في نفس الحادثة^(٦) :

لقد طارت شعاعا كل وجه خفارة ما اجار ابو براء
فمثل مستهب وبني أبيه بجنب الردّ من كفى سواء
بنى ام البنين اما سمعتم دعاء المستغيث مع المساء
وتوبه الصريخ بلى ولكن عرفتم انه صدق اللقاء
فما صفرت عياب بني كلاب ولا القرطاء من ذم الوفاء
أعامر عامر السوآت قدما فلا بالعقل فزت ولا السناء
أأخفرت النبي وكنت قدما الى السوآت تجرى بالعراء

ومن معاني هجائه ، ضعة النسب ، وانحطاط الخلق ، ولؤم الطبع .
نحو قوله في هجاء ابن الزبرى^(٧) :

سألت بك ابن الزبرى فلم أنباك في القوم الا هجيناً
خيئاً تطيف بك المنديات مقيماً على اللؤم حيناً فحيناً

بالإضافة الى هذه المثالب التي كان يعير بها كعب المشركين ، كان
يعيرهم بالوقائع والايام والالقاب ، فمن محمد بن سيرين قال : فكان يهجوهم
من الانصار حسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، وعبدالله بن رواحه ، فكان
حسان وكعب يعارضانهم بمثل قولهم ، بالوقائع والمآثر ، ويعيرانهم بالمثالب ،

(٥) يعني بالحبل : العهد والذمة .

(٦) الطبرى ٣/ ٣٥ .

(٧) ابن هشام ٢/ ١٦١ .

وكان عبدالله بن رواحة يعيرهم بالكفر • قال : فكان في ذلك الزمان اشد
القول عليهم قول حسان وكعب ، وأهون القول عليهم قول ابن رواحة ،
فلما اسلموا ، وفقهوا الاسلام كان اشد القول قول ابن رواحة (٨) :

ومن هذه المعاني الجبن والضعف ، ومن مظاهر ذلك ، التخلي عن
اللواء في ساحة الحرب والتخاذل فيها • نحو قوله في قریش (٩) :
عمدنا الى اهل اللواء ومن يطرر بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
فحانوا وقد اعطوا يداً وتخاذلوا أبى الله الا امره وهو أصنع
ومن تعيره بالايام ، ما خاطب به قریشاً مذكراً أياهم بيوم بدر •
قال (١٠) :

ولكن بيدر سائلوا من لقيتم من الناس والانباء بالغيب تنفع
ومن ذلك قوله (١١) :

فسائل بنى بدر اذا ما لقيتهم بما فعل الاخوان يوم التمارس
وهذه الصورة التي طُبع بها هجاء كعب للمشركين هي الصورة التي
طبع بها هجاء قریش للمسلمين ، ولم يته الرسول عليه السلام شعراء
عن هذا النهج في الهجاء ، بل ثبت انه كان يأمرهم به ، ويحثهم عليه كما
في قوله : (قولوا لهم مثل ما يقولون لكم) (١٢) • وذلك لان هذا النهج
هو الذي كان يؤثر في المشركين ، ويخوفهم ، اما التعير بالشرك ، وعبادة
الاوثان ، فلم يكن يجدى نفعاً في هذا المقام ، لان ذلك كان عقيدتهم التي
يعتزون بها ، ودينهم الذي هم عليه •

(٨) الاغانى ١٣٧/٤ •

(٩) ابن هشام ١٣٥/٢ •

(١٠) ابن هشام ٢٨٨/٢ •

(١١) نفس المصدر ١٣٣/٢ •

(١٢) العقد الفريد ١٤٥/٦ •

وسلك كعب سبيل التهديد والوعيد في هجائه ايضا ، فكان هذا
الاسلوب يترك اكبر الاثر في نفوس المشركين ، ويرعبهم ، فقد روي ان
قبيلة دوس أسلمت فرقا من تهديده الذي ورد في قوله :

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أجمنا السيوف
نخيرها ولو نطق لقال قواطمهن دوسا او ثقيفا
فقال دوس : انطلقوا فخذوا لانفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف (١٣) .

ويروى ان الرسول عليه السلام كان يكبر اسلوب كعب التهديدى
في الهجاء ، وأثره في قريش . فحين سمعه ينشد البيتين السابقين قال : لهو
أسرع فيهم من السهم في غلس الظلام (١٤) .

ويروى كذلك انه قال له : والذي نفسى بيده . لهى اشد عليهم من
رشق النبل (١٥) .

وقد عير قريشاً بالالقاب التى كانت تتألم منها . نحو قوله :
جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
وعندما سمع رسول الله بيته السابق قال له : لقد شكرك الله يا كعب
على قولك هذا (١٦) .

وفى رواية انه قال له : يا كعب ما نسى ربك او ما كان نسيا بيتا
قلته . قال كعب : وما هو يا رسول الله ؟ فقال : انشده يا ابا بكر فانشده
البيت (١٧) . ومع ان هذا النوع من الهجاء هو الغالب على هجاء كعب ، فان
طريقته لا تطرد دائما ، فقد سلك أحيانا سبيل التعيير بالشرك ، وعبادة

(١٣) الصفدي : نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣١ .

(١٤) البيهقي : المحاسن والمساوى ص ٢٥٣ .

(١٥) الحصرى : زهر الاداب ٥/١ .

(١٦) ابن هشام ٢/٢٦١ .

(١٧) الزمخشري : ربيع الابرار : ٢/٢٦١ .

الاولاد ، وسوء المقلب ، مستلهما في ذلك آيات القرآن الكريم ، والمفاهيم
الاسلامية الجديدة • ومنه قوله (١٨) :

فكَبَّ أبو جهل صريعاً لوجهه وعَبَّةٌ قد غادرته وهو عائر
وشية والتمى غادرن في الوغى وما منهم الا بذى العرش كافر
فامسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر

وأجلى ما تظهر هذه الطريقة في قصيدته التي هجا بها بني النضير
وكعب بن الاشرف ، فقد ناقشهم بما اوتوا من علم الكتاب ، وبكفرهم ،
وموقفهم من الرسول ، ثم بين لهم عاقبة موقفهم هذا فقال (١٩) :

لقد خزيت بفدرتها الحُبُور كذاك الدهر ذو صرف يدور
وذلك انهم كفروا برب عزيز أمره أمرٌ كبير
وقد اوتوا معافهما وعلمنا وجامهم من الله النذير
نذير صادق ادنى كتابا وآيات مينة تنير
فقالوا ما أتيت بامر صدق وانت بمنكر منا جدير
فقال بلى لقد أديت حقاً يصدقني به الفهم الخبير
فمن يتبعه يهدّ لكل رشد ومن يكفر به يجزّ الكفور
فلما آشربوا غدرا وكفرا وجدّ بهم عن الحق النفور
ارى الله النبىّ برأى صدق وكان الله يحكم لا يجور
فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النصير
فنودر منهم كعب صريعاً فذلت بمد مصرعه النصير

(١٨) ابن هشام ١٣٧/٢ •

(١٩) ابن هشام ٣٣٧/٢ •

ومما يميز هجاء كعب ، عفة الفاظه وبعد معانيه عن الفحش والفجور ، فقد كان له من قوة الايمان ، وصدق العقيدة ، ما عصمه من الانحدار الى اسلوب السباب والاقذاع . ومما يعاب على الشاعر ان يسلك هذه السبيل في الهجاء ، لانه اضعف انواع الهجاء من الناحية الفنية كما يقول صاحب الوساطة . . ان القذف والافحاش سباب محض ، ليس للشاعر فيه الا اقامة الوزن^(٢٠) . ولذلك ترقع عنه كعب ، فلم نثر في شعره على كلمة مشينة ، او معنى فاحش .

ومما ميز هجاءه ايضا انه كان يسلك احيانا سبيل السخرية والتهكم والاستهزاء بالمهجو ، ومعروف ان هذا الاسلوب في الهجاء ابلغ اسلوب ، وسيله اكثر ايلاما في نفس المهجو . ذكر صاحب الوساطة : وابلغ الهجاء ما جرى مجرى الهزل والتهافت^(٢١) .

وفي هجائه لابي سفيان في غزوة السويق صورة لهذا الاسلوب فقد صور منزل قريش على ضخامته بما لايزيد عن منزل دوية صغيرة أشبه بالثعلب قال^(٢٢) :

يالهف ام المسبحين على جيش ابن حرب بالحرة الفشل
أطرحون الرجال من سنم الظهر ترقى في قنة الجبل
جاؤا بجيش لو قيس منزله ما كان الا كمعرس الدئل^(٢٣)

وسلك الاسلوب ذاته عندما شبه بني لحيان بالحيوان الصغير الضعيف ،

(٢٠) الجرجاني : الوساطة بين المتنبي وخصومه ص ٢٣ .

(٢١) نفس المصدر والصفحة .

(٢٢) الطبري ٤٨٤/٢ .

(٢٣) الدئل : دوية تشبه الثعلب .

الذى دخل شعبا ليس له مخرج • قال (٢٤) :

لو ان بنى لحيان كانوا تناظروا لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يملأ السرب روعه امام طحون كالمجرة فيلق
ولكنهم كانوا وبارا تبعت شعابه حجاز غير ذى متفق

وخصوم كعب الذين صب عليهم سهام هجائه هم انفسهم اعداء
الاسلام من المشركين ، ومن والاهم من اليهود •

وطيبي ان تعرض قريش لهجائه فى اكثر المواطن - كما رأينا -
وتعرضت لهجائه بعد قريش بنو النضير ، فابو براء ، فابو سفيان بن حرب ،
فابن الزبير ، فبنو لحيان ، فهند بنت عتبة ، فبنو جعفر بن كلاب ، فابو
عامر الملقب بالراهب ، ثم وحتى قاتل حمزة ، وبنو قريظة ، وابو سفيان
ابن الحارث ، وأخيرا أبو جهل •

النقائض :

المنافضة في الشعر تعني ان ينقض شاعر ما قاله شاعر آخر ، ويجيء بضد ما جاء به الاول^(١) . وقد تطور اسلوب المنافضة حتى جعل من فن المنافضين في العصر الاموي فنا متقاربا الى درجة كبيرة ، فهو يفرض على الشاعر الثاني قيوداً ينبغي عليه ان يلتزم بها ، فلا بد له من ان يقول في نفس موضوع الشاعر الاول ، وان يلتزم بقافية قصيدته ، وبحرها ورويها ، ثم ينقض معاني تلك القصيدة ، واحداً تلو الآخر^(٢) .

وحين جاء الاسلام انقسم الشعراء ازامه الى طرفين منافضين ، فريق مع الرسول عليه السلام والآخر عليه ، اما الفريق الاول فكان يمثل كعب ابن مالك وحسان بن ثابت وعبدالله بن رواحة ، والفريق الآخر يمثل شعراء قريش ومن والاهم من المشركين واليهود ، وطبعي ان تقوم بين هؤلاء الشعراء حرب كلامية ، اتخذت في اكثر الاحيان صورة المناقضات الشعرية ، وفي بعض الاحيان صورة المراجعات . ولكعب في هذا الميدان عدة قصائد ، ناقض بها شعراء الكفر ، بلغ عددها ست نقائض ، اطولها في ستة واربعين بيتاً ، واقصرها في أربعة ابيات ، وله مراجعتان في هذا الميدان أيضاً . فقد تصدى لضرار بن الخطاب فنقض ما قاله في بدر ، ولأبي سفيان بن حرب في غزوة السويق ، ولعمرو بن العاص في أحد ، ولعباس ابن مرداس في غزوة بني النضير ، ثم لعبدالله بن الزبير في الخندق .

وقد تميزت هذه النقائض بعدة خصائص يمكن اجمالها في : سمو الموضوعات التي عالجتها ، ونبيل الغاية التي قصدت اليها ، فموضوعاتها

(١) انظر لسان العرب مادة (نقض) .

(٢) انظر الشايب : تاريخ النقائض في الشعر العربي ص ٣ . ومحمود غناوي الزهيري : نقائض جرير والفرزدق ص ١٣ .

هى الاسلام ودعوته ، وغايتها اخراج الناس من الظلمات الى النور ، ومن ضيق الكفر الى سعة الاسلام ، فغاية المسلم حين يقاتل رفع كلمة الله ، وهدفه توحيده ، والى هذا المعنى يشير كعب في مناقضته لضرار بن الخطاب يوم بدر (٣) :

فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لارب غيره وان رسول الله بالحق ظاهر
واذا دافع المسلمون ، فانما يدافعون عن دينهم ضد كل عدو ، مهما عظمت كبيته ، ومهما كانت متعادة للقتال ، مدربة عليه قال (٤) :

مجالدنا عن ديننا كل فحمة مذربة فيها القوانس تلمع
اما معانى تقاضة فهمى على نوعين : اسلامية جديدة ، كالايمان والكفر ، والجنة والنار والوحى والملائكة ، واخرى قريية من المعانى الجاهلية ، تعالج المآثر والاحساب ، والمثالب والايام ، والتهديد والوعيد .
فمن المعانى الاسلامية ما ورد في مناقضته لضرار بن الخطاب يوم بدر (٥) :

فكبت ابو جهل صريماً لوجهه وعتبة قد غادرته وهو عائر
وشية والتميى غادرن فى الوغى وما منهم الا بذى العرش كافر
فأمسوا وقود النار فى مستقرها وكل كفور فى جهنم صائر
وتتضح هذه المعانى ايضا فى مناقضته لهيرة بن أبى وهب (٦) :

وفينا رسول الله تتبع امره اذا قال فينا القول لا تتطلع
تدلى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع

(٣) ابن هشام ١٤/٢ .

(٤) ابن هشام ١٣٣/٢ .

(٥) نفس المصدر ١٥/٢ .

(٦) ابن هشام ١٣٣/٢ .

وهذه المعاني الاسلامية كثيرة مبثوثة في جميع نقائضه . اما المعاني الجاهلية فهي كثيرة ايضا ، منها ما جاء في قوله الذي ناقض به هيرة ، معدداً ماثر قومه ، مفتخراً بهم الى درجة المبالغة ، مهددا ومتوعدا المشركين ، وهذه المعاني جميعها جاهلية طبعاً ، يقول (٧) :

وانا بارض الخوف لو كان أهلها سوانا لقد أجلوا بليل فافشموا
اذا جاء منا راكب كان قوله اعدوا لما يُزجي ابن حرب ويجمع
فمهما بهم الناس مما يكيدنا فنحن له من سائر الناس اوسع
فلو غيرنا كانت جميعاً تكيده السـ برية قد أعطوا يدا وتوزعوا
نجالد لابقى علينا قبيلة من الناس الا ان يهابوا ويفظموا
ولما ابتوا بالعرض قال سراتنا علام اذا لم نمنع العرض نزرع ؟
ويقول في نفس القصيدة :

ونحن اناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا نرى على هالك عيناً لنا الدهر تدمع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ولانحن مما جرت الحرب تجزع
بنو الحرب ان نظفر فلسنا بفحش ولا نحن من اظفارها تتوجع
ومن هذه المعاني التي فخر فيها بالاحساب ، والقوة والسلاح ، ما جاء في مناقضته لعمرو بن العاص (٨) :

من جدم غسان مسترخٍ حمائلهم لا جنساء ولا ميل معازيل
يمشون تحت عمايات القتال كما تمشي المصاعبة الأدم المراسيل

اما الفنون التي عالجها في نقائضه ، فهي نفس الفنون الجاهلية من مديح وهجاء وفخر ونحوها ، مع تعديل في الاتجاه وعفة في الالفاظ .

(٧) نفس المصدر والصفحة .

(٨) ابن هشام ١٤٨/٢ .

وامتازت نقائضه بتكرار الفنون ، وتداخل بعضها في القصيدة الواحدة ،
فهو يفخر ثم يمدح ثم يهجو ثم يعود الى الفخر ثانية وبعده الى الهجاء ...
وهكذا . ففي تقيضه لضرار بن الخطاب مثلاً نراه يفخر في اولها بالصبر
والتوكل على الله فيقول (٩) :

وسائلة تسائل ما قينا ولو شهدت رأنا صابرينا
صبرنا لانرى الله عدلا على مانابنا متوكليننا
ثم ينتقل الى مدح الرسول عليه الصلاة والسلام فيقول :
وكان لنا النبي وزير صدق به نعلو البرية أجمعينا
وينقل بعد هذا الى هجاء المشركين ، فينتهم بالظلم والعقوق ، والعداوة
فهو وللإسلام ، فيقول :

نقاتل معشراً ظلموا وعقوا وكانوا بالعداوة مرصدينا
ثم يعود ثانية الى الفخر فيقول :

ترانا في فضافض سبائنا كمدران المنلا متسربلينا
ويرجع أخيراً الى الهجاء فيقول :

كما قدردكم فلا شريداً بغيظكم حرايا خائينا
خزايا لم تنالوا ثم خيراً وكدم ان تكونوا دامرينا
والميزة الأخرى هي أن كما لم يلتزم بجميع القيود التي فرضت في
العصر الأموي ، حيث وصل فن النقائض الى أوج كماله ، وإنما التزم أن
يقول في نفس موضوع الشاعر الذي يناقضه ، ونفس قافيته وبجهره ، أما
المعاني فلم يكن يلتزم بنقض معاني القصيدة الواحد تلو الآخر ، وإنما كان
يحاول نقض المعاني العامة التي ترد في قصيدة الشاعر الآخر .

(٩) المصدر السابق ٢/ ٢٥٥ .

واخيراً فالذى يلاحظ على نقائض كعب انها ظهرت بمجموعها فسى
 ظل الايام الاسلامية ، فواحدة قالها في بدر^(١٠) واخرى في غزوة السويق^(١١)
 وواحدة في احد^(١٢) وواحدة في غزوة بني النضير^(١٣) واثنان في
 الخندق^(١٤) . ولا غرابة في ذلك فهو فارس شجاع ، ساهم بسيفه
 الى جانب لسانه في الذب عن الاسلام وفي نشر دعوته .

ومعروف ان اهم ما يعتمد عليه الشاعر في نقائضه ، نقض المعاني التي
 ترد في قصيدة الشاعر الآخر ، وهناك عدة طرق يسلكها الشاعر للوصول
 الى هذا الغرض منها :

التكذيب : فيكذب ما يدعى الشاعر من مآثر ، محاولاً ان يجعل
 هذه المآثر له ولقومه بدل الشاعر وقومه .
 والمقابلة : وهي ان يضع ازاء كل ما يدعيه الشاعر الآخر من مفاخر
 ما يقابله .

والقلب : فيقلب الشاعر المعاني على قائلها .
 والتوجيه : فيفسر الحادثة بما يؤيد موقف الشاعر .
 والوعيد والتمساة : يهدد بذلك الشاعر وقومه ، ويشتم بما ينزل بهم
 من مصائب ونكبات^(١٥) .

وقد سلك كعب اغلب هذه الطرق في نقائضه مع غلبة عنصر الوعيد
 على اكرها . فحين ناقض عمرو بن العاص الذي فخر بنصر قومه في احد ،

-
- (١٠) انظر ابن هشام ١٤/٢ .
 - (١١) انظر ابن الاثير ٩٢/٢ .
 - (١٢) انظر ابن هشام ١٣٣/٢ .
 - (١٣) انظر المصدر السابق ٢٠٢/٢ .
 - (١٤) انظر نفس المصدر ٢٤٥/٢ و ٢٥٩ .
 - (١٥) انظر الشايب : تاريخ النقائض ص ٢٧ .

وعجز المسلمين عن تحقيق هذا النصر ، والتي يقول فيها^(١٦) :

خرجنا من القيفا عليهم كأتبا

مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق^(١٧)

تمت بنو التجار جهلاً لقائنا

لدى جنبِ سلم والاماني تصدق

فما راعهم بالشر الا فجأة

كراديس خيل في الازقة تمرق

ارادوا لكيما يستيحوا قبايننا

ودون القباب اليوم ضرب محرق

وكانت قبابا أومت قبل ما ترى

اذا رامها قوم أويحوا وأحققوا

كان رؤوس الخزرجين غدوة

وايمانهم بالمشرفة بروق^(١٨)

سلك كعب مسلك التوجيه في مناقضته له ، ولم يتخاذل لعدم انتصار

المسلمين في احد بل صور صبرهم وبلاهم في تلك المعركة ، وذكر اعتزاز

المسلمين بقيادة الرسول عليه السلام ، ذي السمائل الكريمة . قال^(١٩) :

ألا أبلغا فهراً على نأي دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق

بأننا غداة السفح من بطن يشرب صبرنا ورايات المنية تخفق

صبرنا لهم والصبر منا سجية اذا طارت الابرام نسمو ونرتق

(١٦) ابن هشام ١٤٣/٢ .

(١٧) القيفا : القفر الذي لانبات فيه . ورضوى : اسم جبل والحبيك : ذو الطرق والمنطق : المحزم .

(١٨) بروق : نبات له اصول كالبصل .

(١٩) ابن هشام ٢٤٤/٢ .

على عادة تلکم جرينا بصبرنا وقدما لدى الغايات نجري فسبق
لنا حومة لا تستطاع يقودها نبيُّ أتى بالحق عفْ مصدق
ثم راح يقابل ، فسلك مسلك الموازنة حين ناقض فخر ابن العاص
بتقتيل المسلمين فقال :

الا هل اتى افناء فھر بن مالک مقطع اطراف وهام مفلّق
وفى بدر ناقض ضرار بن الخطاب ، الذى توعّد المسلمين بجولة
اخرى ، منكرا على الانصار فخرهم بانتصارهم ، عازيا سبب الانتصار الى
قيادة الرسول ومن معه من المهاجرين ، لا الى بطولة الانصار من حول الرسول ،
وقصد ضرار واضح طبعاً ، فهو يريد ان يحوّل النصر الذي حققه المسلمون
- انصارهم ومهاجروهم - الى قریش التي ينتمى اليها الرسول والمهاجرون ،
ليجرد الانصار من هذه الفضيلة قال ضرار (٢٠) :

فان تكُ قتلَى غودرت من رجالنا
فانا رجالٌ بعدهم سنغادرُ
وتردى بنا الجردُ العناجيجُ وسطكم
بني الأوسِ حتى يشفى النفس ناثرُ (٢١)
ووسط بني النجار سوف نكرها
لها بالقنا والدارعين زوافرُ (٢٢)

الى ان يقول :

فان تظفروا يوم بدرٍ فانما بأحمدَ أمسى جدّكم وهو ظاهرُ
وبالنفرِ الاخيارِ هم اولياؤه يحامون في الأواءِ والموتِ حاضرُ

(٢٠) ابن هشام ١٣/٢ .

(٢١) تردى : تسرع والجرد : الخيل القصيرة الشعر . والعناجيج : جمع
عنجوج وهو الطويل السريع .

(٢٢) الزوافر : جمع زافرة وهي الحاملة للثقل .

يُعد ابو بكر وحمزة فيهم' ويُدعى علي' وسطَ من أنت ذاكر'
ويُدعى ابو حفص وعثمان' منهم وسعد' اذا ما كان في الحرب حاضر'
اولئك لامن نتجت في ديارها بنو الاوس والنجار حين تفاخر'
فعمد كعب الى هذين المعنيين فنقضهما ، سالكا في نقض الاول سبيل
التكذيب ، اذ جمع المشركون في بدر وحشدوا كل ما استطاعوا ، ومع
ذلك كان النصر حليف المسلمين ، فعلام هذا الادعاء الطويل ، والضجيج
الصاخب الذي اصطنعه ضرار ؟

عجبت' لامر الله والله قادر على ما اراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر ان تلاقى معشرا بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكائر
وسارت الينا لا تحاول غيرنا باجمعها كعب جميعا وغامر
اما لنقض المعنى الثاني فقد سلك سبيل القلب ، وفخر بالرسول عليه
السلام ، وتأيد الانصار له ، وغير قريشا لصدهم عن سبيل الهداية ، وتوليهم
عن الاستجابة لما دعاهم الرسول عليه السلام من الخير •

وفينا رسول الله والاوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه يمشون في الماذى والقع نائر
وبعد ان فخر بشجاعة المسلمين واقدامهم قال :

وكان رسول الله قد قال اقبلوا فولوا وقالوا انما أنت ساحر
وزاد على نقضه هذين المعنيين ، بان اظهر شماته بقتل رؤوس الكفر
في بدر حيث قال :

فكَبَّ أبو جهل صريعا لوجهه وعبء قد غادره وهو عائر
وشية والتمى غادرن في الوغى وما منهم الا بنى العرش كافر
وكما ناقض كعب غيره من الشعراء فقد ناقضه شعراء آخرون ايضا ،

فحين نظم جيمته التي بكى فيها حمزة وقتلى احد من المسلمين ، تصدى له
ضرار بن الخطاب فنقض ما نظمه بقصيدة مطلعها (٢٣) :

أيجزع كعب لاشياعه ويكى من الزمن الاعوج
وكذلك ناقضه سماك اليهودي حين نظم رائية يذكر فيها اجلاء بني
النضير ، وقتل كعب بن الاشرف بقصيدة مطلعها (٢٤) :

أرقتُ وضافنى هم كبير بليل غيره ليل قصير
اما نظم كعب فى هذا الباب من الرجز ، فكان مراجزتين ، الاولى منهما
حينما كان النبى عليه السلام فى مسير فقال لسلمة بن الاكوع : انزل هات
من هنالك (٢٥) فنزل سلمة يرتجز ويقول (٢٦)

لم ينفذها مدٌ ولا نصيفٌ ولا تميراتٌ ولا تعجيفٌ (٢٧)
لكن غذاها اللبنُ الخريفُ المحضُ والقارصُ والصريفُ (٢٨)
فلما سمعته الانصار يذكر التميرات ، والمد والنصيف ، علموا انه
يعترض بهم ، فاستنزلوا كعب بن مالك ، فقالوا : يا كعب ، انزل فاجبه •
فنزل كعب يرتجز وهو يقول :

لم ينفذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا تعجيف
لكن غذاها حنظل نقيف ومذقة كطرة الخنيف

تبيت بين الزرب والكنيف

فقال النبى عليه السلام : اركبا ، اركبا • مخافة ان يجرى بينهما شىء •
وبذلك نقض ما تصوره الانصار تمرىضا بهم ، وسلك فى هذا النقض

(٢٣) ابن هشام ١٣٩/٢ •

(٢٤) ابن هشام ٢٠٠/٢ •

(٢٥) هناتك : اخبارك واشعارك •

(٢٦) الجواليقي : شرح أدب الكاتب ص ٣٩١ •

(٢٧) نصيف : النصف •

(٢٨) النقيف : الجذع الذى اكلته الارضة •

اسلوب المقابلة ، فشاعر قریش لم يزد عن ذكر التميرات ، فقلبها كعب
بتعريض اشد منه واقسى ، فذكر الحنظل المنقوف (٢٩) ثم ذكر المذقة (٣٠) ،
ولم يكنف بذلك فادعى ان تلك المذقة كانت مما تعلفه الشاء والابل فى
الزرب والحنظلات لا بالكلا والمرعى ، لان مكة لا رعى بها (٣١) .

والمراجعة الاخرى ، كانت عندما خرج مرحب اليهودى من حصنهم
يرتجز (٣٢) :

قد علمت خير أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب
أطعنُ احياناً وحيناً أضرب اذا الليوث اقبلت تحرب (٣٣)
ان حمائي للحمى لا يقرب

وهو يقول : من يارز ؟ فاجابه كعب بمفاخر تقابل ما افتخر به من
شجاعة ، وزاد عليها قال :

قد علمت خير انى كعب مفرج الغمى جرى صلب
اذ شبت الحرب تلتها الحرب معى حسام كالعقيق غضب
نطوكم حتى يذل الصعب نعطى الجزاء او يفى النهب
بكف ماض ليس فيه عتب

(٢٩) ان قریشا وثقيفا كانتا تتخذان من الحنظل اطبخة فيعيرهم بذلك .
(٣٠) المذقة : هى الشربة من اللبن المذوق شبيهها بحاشية الكتان الردى .
لتغير لونها .

(٣١) انظر الزمخشري : الفائق ٢١٥/٣ .

(٣٢) ابن هشام ٣٣٣/٢ .

(٣٣) تحرب : مفضبة .

ثـ :

ان المسلك الذى اتبعه كعب فى رثائه هو نقل ما كان يقوله فى المديح ، عالم الاحياء الى عالم الاموات ، فهو يعدد خصال المرثى ، ويسجل مناقبه ، كنه اخضع رثائه كما اخضع فنونه الاخرى الى المقاييس الاسلامية ، فقد بدت بسيرة لم تكن تعرفها الجاهلية ، فيها المجد والتقوى والاسلام ، بها الخير والبر والوفاء ، وبهذه المآثر والمناقب الجديدة مثلاً ، كانت فاجعة سلام والمسلمين عند فقد رسول الله عليه السلام ، ولفقد هذه المآثر لنائب كان يلح كعب على عينيه ان تبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدمع مر (١) :

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى
وبكى الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقاء
على خير من حملت ناقة واتقى البرية عند التقى
على سيد ماجد جحفل وخير الانام وخير اللهـا
وتعديد الخصال وتسجيل المناقب ، هو السيل الذى سلكه كعب فى ب رثائه ، سواء لرسول الله ام لسواه ، فعندما بكى حمزة رضى الله عنه ، على ذكر شمائله الكريمة ، وخصاله الحميدة ، فعرضها اجمل عرض ، سيد شريف ، كريم الحسب ، باذل للاموال ، بطل فى ساحات نال (٢) :

قرم تمكن فى ذؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسود
والعاقر الكوم الجلال اذا غدت ريح يكاد الماء فيها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلاً يوم الكريهة والقنا يتقصد

(طبعات ابن سعد ٢/٢٠٢ ص ٩٢ - ٩٣ .

(ابن هشام ٢/١٥٧ .

وفعل نفس الشيء حين رثي الامام عثمان رضى الله عنه ، فعدّ مآثره ،
وبين مفاخره ، فهو صهر الرسول عليه السلام ، وصديقه ، عرف العرب
اصله ، وخبروا حكمه وسلطانه ، لا يرد سائلا ، ولا يغدر بجار ، بطل فى
كل نزال او طعان . قال (٣) :

انى رأيت محمداً اختاره صهرا وكان يعمده خلصانا
محض الضرائب ماجداً اعراقه من خير خندق منصباً ومكانا
عرفت له عليا معد كلها بعد النبي الملك والسلطانا
من معشر لا يغدرون بجارهم كانوا بمكة يرتعون زمانا
يعطون سائلهم ويأمن جارهم فيهم ويردون الكماة طعاننا

وطالب عينه ان تجودا بالدمع ، ولا تبخلا عليه بذلك ، حينما رثي
عبدة بن الجارث ، وهو احد المسلمين الذين اصيوا يوم بدر ، وسلك مسلكه
السابق فى تعديد مآثره ، وذكر مناقبه ، فهو كريم الحسب ، كثير المشاهد ،
طيب الذكر . قال (٤) :

ايا عين جودى ولا تبخلى بدمعك حقاً ولا تنزرى
على سيد هدنا هلكه كريم المشاهد والعنصر
جرىء المقدم شاكى السلاح كريم النشا طيب المكسر (٥)

واضافة الى تعديد خصال الميث ، وتسجيل مناقبه ، كان يظهر اثر
فقد المرثى فى الناس والمجتمع ، فعند ما فقد الرسول عليه السلام ، لم يكف
كعب بنعية الى اصحابه ، او الى العرب والمسلمين فقط ، بل تعدهم الى جميع

(٣) الاغانى ٢٢٨/١٦ .

(٤) ابن هشام ٢٤/٢ .

(٥) النشا : ما يتحدث به عن الرجل .

العالمين ، حتى اشرك الجن في هذا النعى • وفقد الرسول ليس بالهين ، فذلك
بغنى انقطاع الوحي الذى كان يهبط عليه فى حياته ، وما دام محمد عليه
اسلام قد انتقل الى الرفيق الاعلى فلا امل بعد اليوم فى هذا النور ، الذى
كان يعم الكون ، ويشمل العالمين (٦) :

لا انعى النبی الى العالمینا جميعا ولا سيما المسلمینا
لا انعى النبی الى اصحابه واصحاب اصحابه التابعینا
لا انعى النبی الى من هدى من الجن ليلة اذ تسمعونا
فقد النبی امام الهدى وفقد الملائكة المنزینا

وكثيرا ما كان يشرك العوالم الطبيعية رزء المصاب ، فتحس وتآلم
لحين استشهد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في مؤته ، اظلم القمر ،
كسفت الشمس ، وكادت ان تأفل • قال (٧) :

تغير القمر المنير لفقده والشمس قد كسفت وكادت تأفل
وحين قتل الخليفة عثمان ، انهدت الجبال لمصرعه ، وحزنت النجوم
لقتله ، اما الشمس فلم تبزغ - كماعتها كل يوم - بل كانت مكسوفة
قال (٨) :

يبح الامر قد أتانى رائع هد الجبال فانقضت برجوف
تل الخليفة كان امرا مفضعا قامت لذاك بلية التخويف
تل الامام له النجوم فواضع والشمس بازغة له بكسوف

اما الذين رثاهم فى شعره ، فكان على رأسهم الرسول عليه السلام ،

(٦) مناقب آل ابى طالب ٢/ ٢٤٤ •

(٧) ابن هشام ٢/ ٣٨٦ •

(٨) تاريخ الطبرى ٥/ ١٥٠ •

وقد وصل اليها منه ثلاث مقطعات لم يزد مجموع اياتها على سبعة عشر بيتا ،
وفى اغلب الظن ان تكون هذه المقطعات من قصائد لم يصل اليها منها سوى
هذه الايات •

ورثي عثمان بأربعة وسبعين بيتا ، وحمزة بن عبدالمطلب بسبعة
وخمسين بيتا ، وقتلى مؤته تسعة عشر بيتا ، وعبيدة بن الحارث بخمسة
ايات • وقد ترددت اسماء بعض الصحابة في ثانيا قصائده رثاهم بيت
او بيتين •

وكان استشهاد حمزة صدمة عنيفة بالنسبة لكعب فقد رثاه بقصائد
تفيض بالشعور الصادق والمواطف المتأججة ، وعبر فيها عن نفس مكلومة ،
هدما لهم ، وضعفها الحزن •

ولقد هُددتُ لفقد حمزة هدةً ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حِراءَ بمثلِه لرأيت راسي صخرها يتبدد^(٩)
وربما كان مبعث هذا كله مركز حمزة لدى المسلمين وحزن الرسول
البالغ عليه ، وتأثره العميق لاستشهاده ، فقد روى ابن هشام : ولما وقف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن اصاب بمثلك ابدا ،
لما وقفت موقفا قط اغيظ الي من هذا^(١٠) • فصور اثر فقدته على المسلمين ،
ومصاب الرسول فيه قال^(١١) :

أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هُدت وانت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان مخالطها نعيم لا يزول

(٩) ابن هشام ٢/٦٢٩ •

(١٠) ابن هشام ٢/٩٥ •

(١١) ابن هشام ٢/٦٣٣ •

الا يا هاشم الاخيار صبراً فكل فعالكم حسن جميل .
 رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق اذ يقول
 الا من مبلغ عنى لؤياً فبعد اليوم دائلة تدول .
 وقد يكون لرغبة الرسول عليه السلام فى بكاء حمزة أثر فى رثاء
 كعب له ، وتجويده فى ذلك ، فقد روى ان الرسول عليه السلام حين سمع
 بكاء الانصار على قتلاهم ذرفت عيناه ، ثم قال : لكن حمزة لا يواكى له (١٢) ،
 ولذا فقد طالب كعب صفية أن تبكى النساء عليه ، ولا تسأم أن تطيل عليه -
 البكاء (١٣) .

صفية قومي ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة .
 ولا تسأمي أن تطيلي البكا على أسد الله في الهزة .
 ورثى عبيدة بن الحارث بن المطلب الذى قطعت رجله فى مبارزته
 هو وحمزة وعلي للمشركين فى بدر ، ثم هلك من مصابه فى رجله ، ويوم
 مؤتة رثى من استشهد من المسلمين بقصيدة اودعها حزنه وصب لوعته ووجده
 فى قوالب متينة الاسلوب جزلة الالفاظ . ويمكن ان نلمس ذلك اذا ما قرأنا
 ابياته التى صدر بها مرثيته (١٤) :

نام العيون ودمع عينك يهمل سحاً كما وكف الضباب المخضل .
 فى ليلة وردت عليّ همومها طوراً أحزن وتارةً اتلململ .
 واعتادنى حزن فبت كائنسى بينات نعش والسماك موكل .
 وكأن ما بين الجوانح والحشا مما تأوينى شهاب مدخل .
 وجداً على النفر الذين تتابعوا يوماً بمؤتة أسدوا لم ينقلوا .

(١٢) ابن هشام ٩٩/٢ .

(١٣) ابن هشام ٢/

(١٤) المصدر السابق ٣٨٥/٢ .

وقد حفظت لنا كتب التاريخ والادب ثلاث قصائد طوال من رثاء كعب
للخليفة عثمان ، صور فيها مأساة يوم الدار اروع تصوير ، فجاءت تفيض
باللوعة والاسى ، وقد أنحى فيها باللائمة على الانصار ، وأتبهم لخذلانهم
خليفة رسول الله ، وقف على مجلس الانصار فى مسجد رسول الله
فانشدهم (١٥) :

من مبلغ الانصار عنى آية رسلا تقص عليهم التبيان
رسلا تخبركم بما اوليتم أن البلاء يكشف الاسنان
ان قد فعلتم فعلة مذكورة كست الفصوح وأبدت الشنان
بعمودكم فى داركم واميركم يحنى ضواحي داره النيران
ثم يأتى على ما دار فى ذلك اليوم فى الدار الى أن يقول :

يا لهف نفسى اذ يقول ألا ارى نفراً من الانصار لى أعوانا
وله فى ذلك مقطوعتان ايضا ، قال عن احدهما الشعبى حسبما اخرج
الحاكم : ما سمعت من مرثي عثمان أحسن من قول كعب بن مالك حيث قال:
فكف يديه ثم أغلق بابيه وايقن ان الله ليس بغافل
وقال لاهل الدار لا تقتلوهم عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
فكيف رأيت الله صب عليهم العداوة والبغضاء بعد التوصل
وكيف رأيت الخير ادبر بعده عن الناس ادبار الرياح الجوافل (١٦)

وسلك كعب فى جميع مرثياته لعثمان سبيل تعديد مناقبه ، والاشادة
بخصاله الحميدة ، وبيان فضله ، اضافة الى ما ذكرنا من توبيخ الانصار .
والملاحظ على رثاء كعب انه كثيرا ما كان يستغله لصالح فكره ،

(١٥) الاغاني ٢٣٠/١٦ عدا البيت الثاني فهو فى التمهيد والبيان ص ٢١٢ .

(١٦) الاغاني ٢٣٣/١٦ .

فيجعل منه صورة من صور الدعاية للدين ، وبث الافكار الاسلامية ، فهو يمزج رثاءه بثواب الآخرة ، والتعم بحال الخلد ، وقمة الاستشهاد في سبيل الله ، وفي رثائه لقتلى المسلمين في احد تبرز هذه المعاني واضحة جلية (١٧) :

وقتلهم في جان النعيم كرام المداخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء لواء الرسول بذى الاضوج
غداة اصاب باسيافها جميعا بنو الاوس والخزرج
واشيع احمد اذ شاعوا على الحق ذى النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكماة ويمضون في القسطل المرمج
كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة دوحة المولج
ويأتي هذا المعنى في رثائه لحمزة رضي الله عنه أيضا (١٨) :

عليك سلام ربك في جان مخالطها نعيم لا يزول
واغلب ما وصل الينا من رثاء كعب يستعين فيه بالبكاء ، ويطلب من عينيه أن تنجده بالدمع ، فحين رثى الرسول عليه السلام استهل قصيدته بذلك فقال (١٩) :

يا عين فابكى بدمع ذرى لخير البرية والمصطفى
وبكى الرسول وحق البكاء عليه لدى الحرب عند اللقا
واستهل مرثيته الاخرى للرسول صلى الله عليه وسلم بالبكاء ايضا .
فقال (٢٠) :

(١٧) ابن هشام ١٣٩/٢ .

(١٨) المصدر السابق ١٦٢/٢ .

(١٩) ابن سعد ٢٠٢ ص ٩٢ .

(٢٠) الباهلي / الدخائر والاعلاق ص ٢٢٣ .

وباكية حراء تحزن بالكا وتلطم حدها والمقلينا
على هالك بعد النبي محمد وو علمت لم تبك الا محمدا
وفي رثائه لحمزة كان استهلاله لمرثياته الثلاث بالدمع والكاء
أيضاً^(٢١) .

وكذلك في رثائه لقتلى مؤته^(٢٢) ، ولعثمان^(٢٣) ، ولعبيدة بن
الحارث^(٢٤) .

وهكذا كان كعب رقيق الاحساس ، جياش العاطفة ، تهزه المأساة ،
وتثيره الفاجعة ، فيسيل دمه غزيراً ، وتذوب نفسه حبرات ، ويتفجر
شعره المأ وحزناً ولوعةً وأسى .

-
- (٢١) انظر ابن هشام ١٣٨/٢ و ١٥٨ و ١٦٢ .
(٢٢) انظر المصدر السابق ٣٨٥/٣ .
(٢٣) انظر الطبري ١٥٠/٥ .
(٢٤) انظر ابن هشام ٢٤/٢ .

خَصَائِصُ شِعْرِ الْفَنِيَّةِ

أسرة عريقة في الشعر :

ان الحديث عن الجانب الفني من شعر كعب يدعونا الى القول باننا لا نستطيع اعطاء صورة واضحة صادقة تنصف الشاعر ، او تضعه في المكان الذي يستحقه ، لان ما استطعنا جمعه من شعره قليل اذا ما قيس بسني حياته ، ولا يمكن ان يعطي صورة كاملة لشاعريته ، وجل ما يقال عنه انه يمثل صوراً متزعة من بعض شعره ، فان الكثير من شعره عدت عليه حوادث الدهر ، وامتدت اليه يد الضياع والنسيان ، وليس ثمة تحليل لضياع شعره وكل ما يمكن أن يُقال أنه ضاع كما ضاع شعر كثير من شعراء الجاهلية والاسلام فمن غير المعقول ان يكون ما بين أيدينا هو كل ما قاله من شعر ، مع انه واحد من ثلاثة شعراء ، اعتمد عليهم الاسلام في مراحلہ الاولى التي نازل فيها الشرك ، هذا بالاضافة الى الاخبار التي تشير الى ان كعباً عُرِفَ بالشعر في جاهليته ، فقد ذكر الصفدي^(١) ومن بعده البغدادي^(٢) : « انه غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرِفَ به » .

(١) نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣٠ .

(٢) خزانة الادب ١/ ٣٧٦ .

ولدينا رواية تؤيد ما ذهب اليه هذان المؤرخان الاديبان ، فقد ذكر كعب نفسه حين قدمه الى الكعبة ، قيل العقبة الثانية ، صحبة أحد الانصار ما نصه : « فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ • قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك • قال : فوالله ما انسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ • قال : نعم • (٣) فلو لم يُعرف كعب في جاهليته بالشعر لما اطلق عليه الرسول صلى الله عليه وسلم لفظة شاعر • ويمكن ان تدل هذه الحادثة على شيء آخر ، جدير بالالتفات ، وهو ان كعبا لا بد انه كان من الشهرة ، وذويوع الصيت بحيث أُتيح للرسول عليه السلام ان يعرف عنه ذلك ، وهو لما يزل في مكة ، وكعب في المدينة •

ولكعب بن مالك أصل عريق في الشعر ، وفرع طويل امتد الى احفاده ، فأبوه مالك بن أبي كعب بن القين شاعر ، وله في حروب الاوس والخزرج التي كانت بينهم قبل الاسلام آثار وذكر (٤) • وحفظت له كتب الادب كثيرا من الشعر (٥) • وعمه قيس بن أبي كعب شاعر ، وابنه عبدالرحمن شاعر (٦) وابن ابنه بشير بن عبدالرحمن شاعر ، وله فسي.

(٣) ابن هشام ١/٤٤٠ •

(٤) الاغانى ١٦/٢٢٦ •

(٥) انظر حماسة البحتري ص ٤٢ والمبرد : الفاضل ص ٥٤ ، والاغانى

١٦/٢٢٦ ، والمرزبانى : معجم الشعراء ٢٥٦ ، والراغب الاصبهاني :

محاضرات الادباء ٢/١٠٤ •

(٦) الاغانى ١٦/٢٢٦ •

كتب الادب ابيات^(٧) ، وابن ابنه عمرو بن عبدالله ، والزيير بن خارجة
ابن عبدالله بن كعب شاعر ، وكذلك عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب ،
ومعن بن عمرو بن عبدالله بن كعب ، والضحاك بن معن ، ومعن بن وهب
بن معبد بن كعب شاعر^(٨) . وكلهم مجيد مقدّم^(٩) .

(٧) انظر الزمخشري : ربيع الابرار ٦٤/٣ ولسان العرب ٣٠٧/١٧ ،
٢٦٢/١٩ ، ٨٠/٢٠ .

(٨) انظر الاغانى ٢٢٦/١٦ ، وابن حزم : جمهرة انساب العرب ٣٦٠ ،
والمرزبانى : الموشح ص ٢٩ ، والمعجم ص ٤٦ ، وابن طباطبا : عيار
الشعر ص ١٠٢ .

(٩) الاغانى ٢٢٦/١٦ .

الالفاظ والتراكيب :

نشأ كعب في يثرب ، وعاش بين احضانها ، وهي اشعر القرى العربية كما ذكر ابن سلام ،^(١) وترعرع في اسرة لها شأن في الشعر كما رأينا ، فلا غرو أن يشب فصيح اللسان ، واضح البيان ، وان تكون الفاظه خالية من الغرابة والشذوذ ، وتنافر الحروف ، فلقته سهلة لينة ، لانه لم يتوغل في الصحراء ، ولم يترعرع بين الاعراب .

ولما عمت اضاء الاسلام مدينة يثرب وكان كعب من السابقين الى الانضاء تحت لوائه ، بدأت عباراته تزدان بالفاظ القرآن ، وتتشبع بكلمات الحديث ، فازدادت في سهولتها ورقت في عنوبتها ، ونحن اذا تتبعنا شعر كعب نجده زاخراً بالفاظ ومصطلحات العصر الاسلامي ، سواء منها ما ابتدعه هذه الحياة ، أو ما وجدته مستعملاً فحملته معنى جديداً ذا صبغة اسلامية . وقصيدته الرائية التي ردّها بها على ضرار ، نموذج من شعره الذي يفيض بهذه الالفاظ والمصطلحات ، كما وردت هذه الالفاظ والمصطلحات في مواضع اخرى من شعره ، ومن ذلك قوله الذي جاء فيه لفظ رسول الله عليه السلام ، وهو اصطلاح اسلامي^(٢) :

وفينا رسول الله والأوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر

وورد هذا الاصطلاح في مواضع عديدة من شعره . ولفظ فاجر في قوله :

بهن أبدنا جمهم فبددوا وكان يلاقي الحين من هو فاجر

ورد ايضا في مواضع كثيرة من شعره^(٣) .

(١) انظر طبقات الشعراء ص ٨٤ .

(٢) ابن هشام ١٥/٢ .

(٣) انظر ابن هشام ٢٦/٢ . ١٣٣ و ١٩٩ ، ١٦٢ وابن سعد ٩٢/٢ .

ولفظ كفور وجهنم ورد في قوله (٤) :

فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر
تكرر في مواضع عديدة من شعره ايضا (٥) .

ولفظ مجاهد في قوله (٦) :

فلما لقيناهم وكل مجاهد لاصحابه مستبسل النفس صابر
وغير هذه القصيدة من شعره مليء ايضا بمثل هذه الالفاظ ، فقد جاء
لفظ النبوة في قوله (٧) :

قـرم تمكن في دؤابة هاشم حيث النبوة والندى والسودود
وكذلك لفظ جبريل في قوله (٨) :

وبئسر بدر اذ يرد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد
والمؤمنون في قوله (٩) :

وأمية الجمحي قوم ميله غضب بأيدي المؤمنين مهند
والجنة في قوله (١٠) :

كذلك حتى دعاهم مليك الى جنة دوحه المولج
ولو رحننا نستقصي الفاظ شعره لما وجدنا قصيدة أو مقطوعة تخلو من
هذه الالفاظ والمصطلحات ، وهو بهذا يمكن أن يُعدّ معجماً لتلك الفاظ
والمصطلحات .

(٤) ابن هشام ١٥/٢ .

(٥) انظر ابن هشام ١٥٦/٢ و ١٩٩ و ٢٦١ و ٢٦٣ و ٢٨٦/١ .

(٦) انظر ابن هشام ٤٧٨/٢ فقد تكررت فيها مرتين .

(٧) ابن هشام ١٥٧/٢ وانظر ص ٢٥ و ١١٤ و ١٤٧ و ١٤٩ و ٢٦١ و ٣٨٥ .

(٨) المرزباني : معجم الشعراء صحيفة ٢٤٢ وانظر ابن هشام ١٤٧/٢ .

(٩) ابن هشام ١٥٨/٢ وانظر صحيفة ١٥٦ و ٢٥٦ و ٥٨٦/١ .

(١٠) ابن هشام ١٣٩/٢ وانظر ص ١٥٨ و ٢٥ و ١٣٨ و ١٦٢ و ٢٥٦ .

اما تراكييه فهي طبيعية ، لا تعقيد فيها ولا التواء ، فكعب شاعر
 مطبوع ، لم يُعرف عنه انه قوّم شعره بالتقاف ، او نقحه باعادة النظر فيه ،
 فهو يجرى في شعره على سجيته ، كذلك لا نراه يقدم ما حقه التأخير ،
 ولا يؤخر ما حقه التقديم ، الا ما دعت اليه اصول البلاغة كما في قوله (١١) :
 عبيدة أسمى ولا نرتجيهِ لعرف عرانا ولا منكر
 او قوله (١٢) :

وهام بني ربيعة سائلوها ففسي أسيافنا منها فلول
 فتقديم عبيدة وهام ، أفادا الاهتمام بهما .

اما بناء القصيدة عنده فان جميع ما بين أيدينا من شعره خالٍ من
 المقدمات الطلية او الغزلية ، حاشا قصيدة واحدة ، استهلها بيتين من
 الغزل التقليدي (١٣) ، مع أنها رثاء :

طرقت همومك فالرقاد مسهد وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
 ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهواك غورى وصحوك منجد
 وربما يرجع ذلك الى ضياع مطالع قصائده ، او الى عوامل السرعة
 والارتجال ، للملاحقة الاحداث ، ولان اغلب شعره ، شعر مقطوعات ،
 وهذا النوع من الشعر لا يحتاج الى مقدمات ، فالشاعر فيه مضطر لان
 يدخل موضوعه مباشرة . وقد يكون متعمدا ذلك لينزه شعره عن معالم
 الوثنية التي يمكن ان يرمز اليها ذكر الاطلال .

ويلاحظ على مطالع قصائده ، استفتاحها بلفظه (ألا) في اكثر من
 قصيدة ، اذ وردت هذه اللفظة مع هل في موضعين . قال (١٤) :

-
- (١١) المصدر السابق ٢٥/٢ .
 - (١٢) ابن هشام ١٦٣/٢ .
 - (١٣) المصدر السابق ١٥٧/٢ .
 - (١٤) المصدر السابق ١٣٢/٢ .

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيرة متنع
وقال في استهلال قصيدة أخرى (١٥) :

ألا هل أتى غسان في نأى دارها وأخبر شيء بالأمور عليها
ووردت هذه اللفظة مع أبلغ في موضعين أيضا . قال (١٦) :

ألا ابلقا فهراً على نأى دارها وعندهم من علمنا اليوم مصدق
وقال في مطلع قصيدة أخرى (١٧) :

ألا ابلى قريشا أن سلما وما بين العريض إلى الصّمد
واسلوب الابتداء بـ (ألا) معروف في الشعر الجاهلي ، فقد ابتداء
بذلك بشر بن أبي خازم في أكثر من قصيدة (١٨) . وعبد الشارق (١٩)
وعازق الطائي (٢٠) وسمية بن العريض (٢١) وغيرهم .

ومما يلاحظ على مطالع قصائده أيضا أنه كثيرا ما يطلب فيها ابلاغ
ما يريد بواسطة الفعل (أبلغ) أو (من مبلغ) فتارة يقول (٢٢) :
أبلغ أبيتاً أنه قال رأيته وحان غداة الشعب والحين واقع
وأخرى يقول (٢٣) :

أبلغ قريشا وخير القول أصدقه والصدق عند ذوى الالباب مقبول
وبدأ بكلمة تشبه هذا فيقول (٢٤) :

(١٥) المصدر السابق ٢٥/٢ .

(١٦) نفس المصدر ١٤٤/٢ .

(١٧) ابن هشام ٢٦٣/٢ .

(١٨) انظر ديوان بشر ص ٦١ و ٩٠ و ٩٧ و ١٢٩ .

(١٩) انظر حماسة ابي تمام ١٧٦/١ .

(٢٠) انظر المصدر السابق ٣٢٤/٢ .

(٢١) انظر الاصمعيات ص ٨٠ .

(٢٢) ابن حبيب : المحبر ص ٢٧٢ .

(٢٣) ابن هشام ١٦٣/٢ .

(٢٤) الاغانى ٢٢٧/١٦ .

من مبلغ الانصار عنى آية رسلنا تقص عليهم التينانسانا
وعلة هذه الظاهرة انه كان في المدينة ، والخطاب في اكثره موجه الى
اهل مكة ، وربما كان ذلك لطبيعة الجدل والحجاج ، التي كانت مسيطرة
على شعراء هذه الفترة •

ومن الظواهر التي تلاحظ على شعره ايضا ، شيوع المقطوعات التي
قد تهبط احيانا الى البيت الواحد ، وربما يكون مرد ذلك الى ان كثيرا من
شعره قد ضاع • ويرجح ذلك بالنسبة لآيات الاستشهاد خاصة ، فلا يمكن
ان يكون قد نظمها منفردة ، كما وردت في مواطن الاستشهاد ، فهي
تبدو غير مستقلة بمعناها ، كالبيت الذي اورده ابن عبد البر شاهداً على
قبيلة غسان (٢٥) •

وغسان أصلى وهم معلى فنم الارومة والمقل
فهذا البيت لابد ان يكون قد اقتطع من قطعة اكبر ، ومثل ذلك بالنسبة
الى بيته في الصحاح الذي استشهد به في مادة (ذرب) :

بمذربات بالاكف نواهل وبكل ابيض كالقدير مهند
وقد يكون للسرعة التي كانت توجهها عليه ملاحقة الاحداث ، وعدم
توفر الوقت الكافي لديه لنظم القصائد المطولة اثر في شيوع المقطوعات أيضا •
والقصيدة عنده محكمة النسيج ، وقد يتخللها ضرب من الروح
القصصية ، ومع ان هذه الروح لم تتسع عنده ، ولم تشمل نطاقا واسما
من شعره ، فانا يمكن ان نلمسها في البعض منه ، فقد اتسمت قصيدته التي
روى بها مقتل ابن الاشرف ، واجلاء بني النضير - مثلاً - بهذه الروح
القصصية ، اذ روى فيها بصورة متسلسلة مقتل هذا اليهودي ، ثم اجلاء
اليهود بعد مصرعه (٢٦) •

(٢٥) الانباه على قبائل الرواة ص ١٠٨ •

(٢٦) انظر ابن هشام ١٩٩/٢ •

الخيال والصورة :

يشكل الخيال جانبا مهما ، من شعر كعب ، ويُعد التصوير وسيلة أساسية من وسائل التعبير عنده ، ففيه عدد لا يحصى من الاستعارات والتشبيهات ، والكنايات ، وهو في ذلك يستمد صوره البيانية من عالم الحس والمادة ، شأنه في ذلك شأن الشعراء الجاهليين ، فهو مثلا يشبه طغيات الرماح بقم السقاء الذي يتدفق ماؤه ويسيل ، ليبين سعتها فيقول (١) :

تكرّ القنا فيكم كأن فروغها عزالى مزاد ماؤها يتهززع
ويشبه الحرب بالناقة ، كلما شدّ على ضرعها درت أكثر ، ليوضح نبرة الحرب فيقول (٢) :

ألسنا نشد عليها العسا ب حتى تدر وحتى تلينا
والملاحظ على هذه الصور المادية انها مستمدة من بيئته الطبيعية والاجتماعية ، كغيره من شعراء الجاهلية أو معاصريه ، فقد استمد مثلا من الابل كثيرا من صوره البيانية ، ونحن نعرف ان الابل كانت عماد الحياة العربية في هذا العصر . ومن ذلك تشبيهه المسلمين بفحول الابل (٣) :

يمشون تحت عمايات القتال كما تمشي المصاعبة الأدم المراسيل
وأعطى الحرب صفة الناقة فقال (٤) :

انا بنو الحرب نمرينا ونتتجها وعندنا لذوى الاضغان تنكيل
وسمى حمزة رضى الله عنه (قرما) فقال (٥) :

-
- (١) ابن هشام ١٣٢/٢ .
 - (٢) المصدر السابق ١٦٠/٢ .
 - (٣) المصدر السابق ٤٧/٢ .
 - (٤) نفس المصدر والصفحة .
 - (٥) ابن هشام ١٤٨/٢ .

قـرم تـمـكـن فـى ذؤـابـة هـاشـم حـيـث النـبـوة والنـدى والسـود
 وشـبـه قـاتـل حـمـزة بـالـجـمـل الـاسـود فـقـال^(٦) :
 فـلـاقـاه عـبـد بـنـى نـوفـل يـرـبـر كـالـجـمـل الـادـعـج
 واسـتـمـد كـيـرا مـن صـورـه مـن حـيـوان الصـحـراء المـحـيـطة بـيـتـه ،
 كـالـاسـد والنـمـر والذئـب والـكـلب والنـعـام ، فـشـبـه المـسـلـمـيـن بـالـاسـود فـى قـولـه^(٧) :
 فـسـاروا وسـرنا فـالـتـقـينا كـأـنـا اسـود لـقـاء لا يـرـجـى كـلـيـمـها
 وشـبـه الجـيـش الـاسـلامـى بـالـاسـود ايـضـا فـى قـولـه^(٨) :
 بـيـاب الخـنـدقـين كـأن اسـدا شـوا بـكـهـن يـحـمـيـن العـريـنا
 وشـبـه حـمـزة بـالـاسـد فـى قـولـه^(٩) :
 وتـراه يـرـفـل بـالحـديـد كـأنـه ذو لـبـدة شـن البرائـن أـرـبـد
 وشـبـه المـسـلـمـيـن بـالـاسـود ايـضـا ، والمـشـركـيـن بـالنـمـر فـقـال^(١٠) :
 كـنا الـاسـود و كـانوا النـمـر اذ زـحـفوا ما ان نـراقـب مـن آل ولا نـسـب
 ومـن حـيـوانـات الصـحـراء الـاخـرى الـتي اسـتـمـد صـورـه مـنـها الذئـاب ،
 فـقـال مـشـبـها خـيـول المـسـلـمـيـن بـها^(١١) :
 ونـزائـعا مـثـل السـراح نـمى بـها عـلف الشـعـير وجـزة المـقـضـاب
 ومـن الكـلاب اسـتـمـد صـورة اخـرى فـى تـشـبـيـهه للـخـيل بـها قـال^(١٢) :
 فـوداً تـراح الـى الصـياح اذ غـدت فـعل الضـراء تـراح للـكـلاب

(٦) المـصـدر السـابـق ١٣٨/٢ .

(٧) ابـن هـشـام ٢٥/٢ .

(٨) المـصـدر السـابـق ٢٥٥/٢ .

(٩) المـصـدر السـابـق ١٥٧/٢ .

(١٠) المـصـدر السـابـق ١٦١/٢ .

(١١) المـصـدر السـابـق ٢٥٩/٢ .

(١٢) نـفـس المـصـدر والصـفـحة .

ومن النعام استمد صورة اخرى في تشبيهه للخيل بها فقال (١٣) :
فأتاك فلٌ المشركين كأنهم والخيل تنفهم نعام شرّد
ومنها ايضا استمد صورة اخرى فشبه ادبار الخير عن قتلة عثمان
بأدبارها فقال (١٤) :

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم وولى كادبار النعام الجوافل
ومن الظواهر الطبيعية المألوفة فى يشرب حراتها التي تحيط بها ، وقد
استمد شاعرنا صورا عديدة من هذه الحشرات ، فشبه مواضع الابل
بالفيتين (١٥) في قوله (١٦) :

معادن تهوى اليها الحقو ق يحسبها من رآها الفتيئا
وشبه هذه المواضع باللوب مرة أخرى ، وهي الحرات ايضا قال (١٧) :
بيضاء ، مشرقة الذرى ومعاطنا حمّ الجنوع غزيرة الاحلاب
كاللوب يُبذل جمها وحفيلها للجبار وابن العم والمنتاب
ومن الغدران المنتشرة في أرجاء المدينة ، استمد صورا اخرى ، فشبه
بها الدروع في قوله (١٨) :

وكل صموت فى الصوان كأنها اذا لبست نهىّ من الماء مترع
ووردت الصورة نفسها فى موضع آخر من شعره فقال (١٩) :

(١٣) المصدر السابق ١٥٨/٣ .

(١٤) الاغانى ٢٢٦/١٦ .

(١٥) الفتين : الحرار وهى الاراضى فيها حجارة سود .

(١٦) ابن هشام ١٥٩/٢ .

(١٧) المصدر السابق ٢٥٩/٢ .

(١٨) المصدر السابق ١٣٣/٢ .

(١٩) المصدر السابق ١٤٨/٢ .

فى كل سابعة كالنهى محكمة قيامها فلج كالسيف بهلول
ووردت هذه الصورة في مكان ثالث من شعره فقال (٢٠):

ترانا فى فضافض سابغات كقدران الملا متسربلينا
والصور التي أخذها عن النجوم والقمر والنور كثيرة ايضا ، لما لهذه
الاشياء في حياة العرب من أهمية ، ولما تحس به بيته من رهبة الظلام في
الليل . ومن ذلك تشبيهه نقاء العقبة بالنجوم في قوله (٢١) :

اولاك نجوم لا يقبّك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع
واستعار النور للهداية في قوله (٢٢) :

وردناه بنور الله يجلو دجى الظلماء عنا والغطاء
واستعار لهداية الاسلام كلمة النور ايضا في قوله (٢٣) :

وأشيع احمد اذ شايعوا على الحق ذي النور والمنهج
وشبه الرسول عليه السلام بالبدر في قوله (٢٤) :

نمضي وبذرنا عن غير معصية كأنه البدر لم يطع على الكذب
وأخذ عن الشهاب صورا عديدة ايضا ، والنار مشهورة عند العرب ،
توقد في كل حي ، وتضرم لكل ضيف ، ومن ذلك تشبيهه جماعة المسلمين
بالشهاب ، لما لهم من ضر في الاعداء (٢٥) :

وكنا شهابا يتقى الناس حرّه ويفرج عنه من يليه ويسفع

(٢٠) نفس المصدر ٢٥٦/٢ .

(٢١) المحبر ص ٢٧٢ .

(٢٢) ابن هشام ٢٦/٢ .

(٢٣) المصدر السابق ١٣٩/٢ .

(٢٤) المصدر السابق ٢٥٣/٢ .

(٢٥) المصدر السابق ١٣٥/٢ .

وشبه الحربة بالشهاب ايضا ، لما لها من لمعان فقال (٢٦) :

فأوجره حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج

وشبه الالم بالشهاب ، لما له من تأثير يشبه الحرق قال (٢٧) :

وكان ما بين الجوانح والحشا مما تأويني شهاب مدخل

ولألوان أهميتها في خيال كعب ، فهي ظاهرة فنية حرص عليها في شعره ، فصنّغ موصوفاته بالالوان المختلفة ، وخاصة الاسلحة ، ومن بين هذه الالوان لون طغى على خياله ، وهام به أكثر من غيره ، فصنّغ به غير واحد من موصوفاته ، وهو البياض ، لوّن به سيوف المسلمين في عدة مواضع ، ولكنه ضنّ بهذا اللون على غيرها من السيوف ، فلم يمنحه للسيوف التي حملها المسلمون ، ودافعوا بها عن الاسلام ، ومن ذلك قوله يوم بدر (٢٨) :

وقد عريت بيض خفاف كأنها مقابيس يُزهىها لعينيك شاهر

وقوله في اليوم نفسه من قصيدة أخرى (٢٩) :

قولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

وقوله يوم الخندق (٣٠) :

وفى ايماننا بيض خفاف بها تشفى مراح الشاغين

وقوله يوم ذي قرد (٣١) :

(٢٦) المصدر السابق ١٨٠/٢

(٢٧) المصدر السابق ٢٠٧/٢

(٢٨) المصدر السابق ١٤/٢

(٢٩) المصدر السابق ٢٥/٢

(٣٠) ابن هشام ٢٥٦/٢

(٣١) المصدر السابق ٢٨٨/٢

يفودون عن احسابهم وتلادهم بيض تقدّ الهام تحت القوانس
وبلغ من حبه لهذا اللون أن نعت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله (٣٢) :

ومواعظ من ربنا نهدي بها بلسان أزهري طيب الانواب
والآطام التي يسكنها المسلمون بيضاء (٣٣) :

بيضاء مشرفة الذرا ومعاطنا حمّ الجنوع غزيرة الاحلاب
ودروع المسلمين بيضاء ايضا (٣٤) :

بيضاء محكمة كأن قيرها حديق الجنادب ذات شك موثق
وكذلك وجوههم (٣٥) :

بيض الوجوه ترى بطون أكفهم تندى اذا اعتذر الزمان المحل
اما الالوان الاخرى ، فقد استمد منها اصباغه الاخرى أيضا ،
فالكثبية جاؤا (٣٦) في قوله : (٣٧)

ودفاع رجل كموج الفيرا ت يقدم جاؤا جولاً طحونا
والسنان ازرق (٣٨) :

وأغرّ أزرق في القناة كأنه في طخية الظلماء ضوء شهاب
واخو الحرب اصدى (٣٩) :

-
- (٣٢) المصدر السابق ٢/ ٢٦٠ .
 - (٣٣) المصدر السابق ٢/ ٢٥٩ .
 - (٣٤) المصدر السابق ٢/ ٢٦١ .
 - (٣٥) المصدر السابق ٢/ ٢٨٦ .
 - (٣٦) جاؤا كناية لونها السواد الى الحمرة .
 - (٣٧) ابن هشام ٢/ ١٥٩ .
 - (٣٨) ابن هشام ٢/ ٢٦٠ .
 - (٣٩) المصدر السابق ٢/ ١٤٧ .

لا تمنوا لقاء الحرب واقعدوا
 ان أخا الحرب اصدى اللون مشعول (٤٠)
 اما الجناس والطباق فمن الحق انهما قليلان في شعره ، ولكنهما على
 كل حال ماثونان فيه ، ومن امثلة طباقه قوله (٤١) :
 نجبتا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومقنع
 طابق فيه بين حاسر ومقنع ، أو قوله (٤٢) :
 بأن قد رمتنا عن قسى عداوة معد ما جهالها وحليمها
 والطباق هنا بين جهالها وحليمها • او قوله (٤٣) :
 فلم تر عصبة فيمن لقينا من الاقوام من قار وبادي
 فقد طابق بين قار وباد •
 ومن رائع طباقه قوله (٤٤) :
 ودعت فؤادك للهوى ضمرية فهواك غوري وصحوك منجد
 والطباق واضح في هذا البيت بين غوري ومنجد •
 ومن امثلة جناسه قوله (٤٥) :
 تخال جدية الابطال فيها غداة الزحف جادياً مدوفا
 فقد جانس بين جدية وجادياً (٤٦) ، ومن الابيات التي جانس فيها

-
- (٤٠) الاصدى لونه بين السواد والحمرة •
 (٤١) ابن هشام ١٣٤/٢ •
 (٤٢) المصدر السابق ٢٥/٢ •
 (٤٣) نفس المصدر ٢٦٥/٢ •
 (٤٤) نفس المصدر ١٥٧/٢ •
 (٤٥) نفس المصدر ٤٧٨/٢ •
 (٤٦) الجدية : الطريقة من الدم ، والجادى : الزعفران •

أيضا قوله (٤٧) :

حوش الوحوش مطارة عند الوغى عبس اللقاء مينية الانجاب
اذ جانس بين حوش والوحوش • وقوله كذلك (٤٨) :

نشب وتهلك آباؤنا وبيننا نربي بنينا فنيئا
فقد جانس بين بنينا وفنيئا •

وكمب في هذه الالوان البديعة وامثالها انما يصدر عن ذوق عصره ،
فهو يستخدمها من غير تكلف او تعمد ، او - بعبارة ادق - تجري في
شعره طبيعة ، لا تكلف فيها ولا تعمد •

(٤٧) المصدر السابق ٢/ ٢٦٠ •

(٤٨) المصدر السابق ٢/ ١٦١ •

المعاني والافكار :

اما معاني شعره ، فهي فطرية ، مستمدة من بيئته ، مع امتيازها بالصراحة ، واتسامها بالصدق ، فلا كذب فيها ولا مبالغة ، ومع ذلك فاننا نلمس فيها جدة ، استدعتها حياته الاسلامية ، فاشحت بمعاني هذه الحياة ، وانطبعت بروحها الديني ، ويمكن ان نلمس تلك المعاني والمفاهيم الجديدة في كل قصيدة او مقطوعة مما نظمها ، ولنأخذ مثلاً رائيته ، التي رد بها على ضرار والتي مطلعها (١) :

عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر
فاننا نجد ان هذا المعنى متأثر الى حد كبير بالمعاني الاسلامية التي وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى : « واذا أراد الله بقوم سوءاً فلا مردّ له وما لهم من دونه من وال » (٢)
والبيت الاخير من القصيدة وهو :

لأمر أراد الله ان يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر
متأثر بنفس الآية الكريمة او بقوله تعالى : « ولا يرد بأسه عن القوم المجرمين » (٣) .
أما قوله :

فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم سائر
فمتأثر بقوله تعالى : « وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير » (٤)

(١) ابن هشام ١٤/٢ .

(٢) سورة الرعد آية ١١ .

(٣) سورة الانعام آية ١٤٧ .

(٤) سورة الملك آية ٦ .

أما قوله :

وكان رسول الله قد قال أقبلوا فلولوا وقالوا إنما أنت ساحر
فمتأثر بقوله تعالى : « وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ » وقال
الكافرون هذا ساحر كذاب^(٥) ، وتزخر بقية قصائده بهذه المعاني
الاسلامية ، فالمعنى الوارد في قوله^(٦)

فان يك موسى كلم الله جهرة على جبل الطور المنيف العظيم
متأثر بقوله تعالى : (وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ
وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا^(٧))
وقوله^(٨) :

نطيع نبينا ونطيع ربنا هو الرحمن كان بنا رؤوفا
مأخوذ من قوله تعالى : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ)^(٩) .
وقوله^(١٠) :

وان تك نمل البر بالوهم كلمت سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى
مأخوذ من قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ
نَمْلَةٌ : يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ
وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)^(١١) .

(٥) سورة ص آية ٤

(٦) مناقب آل أبي طالب ١/ ٢٢٣ .

(٧) سورة النساء آية ١٦٤ .

(٨) ابن هشام ٢/ ٤٧٩ .

(٩) سورة البقرة آية ٢٠٧ .

(١٠) مناقب آل طالب ١/ ٢٢٤ .

(١١) سورة النمل آية ١٨ .

وقوله (١٢) :

بَانَ اللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ
مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَا شَرِيكَ لَهُ ' وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) (١٣) . وقوله تَعَالَى : (وَاللَّهُ وَكَى الْمُؤْمِنِينَ) (١٤)
وقوله (١٥) :

تَلَكُمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَلَسَا يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مُصَدِّقٌ
مَأْخُذٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سَوْءَ آتِكُمْ وَرِيشًا ، وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ) (١٦)
وقوله (١٧) :

وَنُعَذِّبُ لِلْآعْدَاءِ كُلِّ مَقْلُصٍ وَرَدُّ وَمَحْجُولِ الْقَوَائِمِ ابْلِصُ
أَمْرَ الْإِلَهِ بِرِبْطِهَا لِمَدْوَةٍ فِي الْحَرْبِ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ مَوْفُوقِ
لَتَكُونَ غِيظًا لِلْمَدْوِ وَحِيطَةً لِلدَّارِإِنْ دَلَفَتْ خِيُولُ النَّزْقِ
مَتَأَثَّرٌ إِلَى حَدٍّ بَعِيدٍ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ،
وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ، وَمَا تَنْفَقُوا
مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ) (١٨) .
وكعب إذا أعجب بطرافة معنى من المعاني كرره أكثر من مرة ، ومن

-
- (١٢) ابن هشام ٢٥٦/٢ .
(١٣) سورة الانعام آية ١٦٣ .
(١٤) سورة عمران آية ٦٨ .
(١٥) ابن هشام ٢٦٢/٢ .
(١٦) سورة الاعراف آية ٢٦ .
(١٧) ابن هشام ٢٦٢/٢ .
(١٨) سورة الانفال آية ٦٠ .

ذلك قوله : (١٩)

عجبت لامر الله والله قادر على ما أراد ليس لله قاهر

كرر معنى الشطر الثاني في القصيدة نفسها فقال :

لامر أراد الله ان يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر

وتكرر هذا المعنى في موضع ثالث من شعره فقال (٢٠) :

فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى وليس لأمر حمه الله مدفع

ومن ذلك أيضا قوله (٢١) :

ونحن أناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع

تكرر هذا المعنى في موضع آخر من شعره حيث قال (٢٢) :

وأنا أناس لا نرى القتل سبة ولا ننثني عند الرماح المداعس

وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يتقف له بعض شعره ،

ويرشده الى المعاني الاسلامية ، وكان كعب يفتخر بهذا ويقول : ما أعان

رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً في شعره غيري (٢٣) . ويروى ان

النبي عليه السلام خرج على كعب وهو في مسجد الرسول فلما رآه كأنه

انقبض فقال : ما كنتم فيه ؟ فقال كعب : كنت انشد : مقاتلنا عن جذمنا كل

فخمة .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقل عن جذمنا ، ولكن قل :

(١٩) ابن هشام ١٤/٢ .

(٢٠) المصدر السابق ١٣٤/٢ .

(٢١) المصدر السابق ١٣٢/٢ .

(٢٢) نفس المصدر ٢٨٧/٢ .

(٢٣) المبرد : الفاضل ص ١٢ .

مقاتلنا عن ديننا^(٢٤) . وطبيعي أن لا يرضى رسول الله لكعب أن يجعل
فخره بالنسب لان ذلك من رواسب الجاهلية ، التي نهى عنها الاسلام ،
ولان الاسلام انما شرع القتال للدفاع عن الفكرة والعقيدة ، لا الاصل
والنسب .

ولكعب صلة وثقى بالشعر الجاهلي ، فقد ذكر في شعره تعبيرات
ومعاني ترددت في شعر الشعراء الجاهليين ، ومن ذلك قوله^(٢٥) :

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها اذا لم تلحق
توارد عليه جماعة من الشعراء الذين سبقوه في قصائدهم^(٢٦) فقال
وداك بن نميل^(٢٧) :

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
وقال قيس بن الخطيم^(٢٨) :

اذا قصرت أسيفنا كان وصلها خطانا الى اعدائنا فنضارب
وقال الأخنس بن شهاب التغلبي^(٢٩) :

وان قصرت اسيفنا كان وصلها خطانا الى القوم الذين نضارب
وقول كعب^(٣٠) :

وانا اناس لا نرى القتل سبة ولا نشتي عند الرماح المداعس

(٢٤) الاغانى ٢٣٢/١٦ .

(٢٥) ابن هشام ٢٦٢/٢ .

(٢٦) ذكر البغدادى فى الخزانة ستة شعراء تداولوا هذا المعنى فى

الجاهلية ١٦٤/٣ .

(٢٧) حماسة ابى تمام ٤٢/١ .

(٢٨) ديوان قيس بن الخطيم ص ٣٤ تحقيق ناصر الدين الاسد .

(٢٩) الفضليات ٧/٢ .

(٣٠) ابن هشام ٢٨٧/٢ .

ورد معنى الشطر الاول منه في الشعر المسبوب للسموئل حيث قال (٣١):
وانا لقوم ما نرى القتل سُبَّةً اذا ما رأته عامر وسلول
اما قوله (٣٢):

صبرنا لهم والصبر منا سجية اذا طارت الأبرام نسمو ونرتق
فقد ورد معنى الشطر الاول في قول الحصين بن حمام قال (٣٣):
صبرنا وكان الصبر منا سجية بأسياقنا يقطعن كفاً ومعصما
وقوله (٣٤):

فلست لحاصن ان لم تروها بساحة داركم منا الوفا
ورد ما يشبه معنى الشطر الاول منه في شعر قيس بن الخطيم حيث
قال (٣٥):

فلست لحاصن ان لم ترونا نجالدكم كأننا شرب خمرة

-
- (٣١) حماسة ابي تمام ٣٨/١ .
(٣٢) ابن هشام ١٤٤/٢ .
(٣٣) حماسة ابي تمام ١٥٤/١ .
(٣٤) ابن هشام ٨٧١/٢ .
(٣٥) ديوان قيس بن الخطيم ص ١٢١ . تحقيق ناصر الدين الاسد .

الاوزان والقوافي :

لو نظرنا الى الاوزان التي صاغ فيها كعب شعره لوجدناها نفس الاوزان التي كان ينظم فيها سواء من الشعراء الجاهلين مع بروز بعضها بصورة ملحوظة ، كالبحر الطويل ، الذي نظم فيه تسعا وعشرين مرة ، والوافر الذي نظم فيه عشر مرات ، والكمال الذي نظم فيه تسع مرات ويأتي بعد ذلك البسيط حيث نظم فيه تسع مرات فالتقارب الذي نظم فيه ثمانين مرات . ونظم في الرجز ثلاث مرات وفي كل من الخفيف والمنسرح مرة واحدة ، وأهمل النظم في البحور الاخرى فيما وصل اليها من شعره .

وهو في هذا سار على الطريق الذي سلكه من سبقه من الشعراء المتأثرين في الجاهلية ، والذين كانوا يكثر من النظم في الطويل والبسيط والكمال^(١) . مؤثرا البحور الكثيرة المقاطع ، وذلك لأن مجال المفاخرة والمناظرة يتطلب طول النفس في الانشاد^(٢) .

وهناك ظاهرة عروضية شاعت في كثير من اوزان شعره ، وهي انتشار الزحافات ، الشائعة في معظم الشعر الجاهلي ، بل في الشعر الاسلامي ايضا . ومن ذلك ما جاء في رثائه لعثمان بن عفان رضى الله عنه^(٣) :

لقد عجبت لقوم اسلموا بعد عزهم امامهم للمنكرات وللغدر
فزاد لقد ، وهو ما يسمى بالخزم^(٤) .

(١) انظر شوقي ضيف : العصر الجاهلي ص ١٨٦ .

(٢) ابراهيم انيس : موسيقى الشعر ص ١٩١ .

(٣) العمدة ١/ ١٤١ .

(٤) الخزم : أن يأتي الشاعر بالحرف زائداً في أول الوزن ، اذا سقط لم يفسد المعنى ولا أخل به ، ولا بالوزن ، وربما جاء بالحرفين والثلاثة ، ولم يأتوا بأكثر من اربعة أحرف ، وهو ليس عند الاقدمين بعيب .

اما قوافيه فأكثرها رشيقة جميلة • وقد جرى في كثير من قصائده
على سنة المجيدين من الشعراء من حيث التصريح ، فان الفحول من الشعراء
المجيدين ، من الشعراء القدماء والمحدثين ، يتوخون ذلك ، ولا يكادون
يبدلون عنه ^(٥) • وقد تكرر التصريح في شعره ست عشرة مرة ، ثماني
مرات في قصائده ، وثمانى أخرى في مقطوعات •

والرؤى في قصائده موزع على أربعة عشر حرفا • وقع الراء رؤيا
في اثني عشرة منها ، والنون في تسع ، واللام في ثمان ، والباء في ست ،
وكل من الدال والعين والميم في خمس ، وكل من الهمزة والفاء والقاف
في اربع ، والكاف والياء في اثنتين ، والتاء والجيم والزاء والسين كل منها
في قصيدة واحدة • ونسبة شيوخ هذه الحروف في روي قصائد كعب
طبيعية ومقاربة لما شاع في الشعر العربي ^(٦) •

(٥) قدامه بن جعفر : نقد الشعر ص ١٩ •

(٦) انظر احصائية روي الشعر العربي في كتاب موسيقى الشعر
ص ٢٤٦ •

لكعب منزلة شعرية رفيعة ، أهله لأن يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنك لحسن الشعر^(١) . وأن يكون من فحول شعراء القرى العربية . ذكر ابن سلام عنه حين تكلم عن القرى العربية : وأشعرهن قرية المدينة ، شعراؤها الفحول خمسة ، ثلاثة من الخزرج ، واثان من الاوس ، من الخزرج من بني النجار حسان بن ثابت ، ومن بني سلمة كعب بن مالك ، ومن بلحارث بن الخزرج عبدالله بن رواحة^(٢) . وعرف ابن سلام قيمة شعره الفنية فقال : وكعب بن مالك شاعر مجيد^(٣) . اما ابن عبدالبر فقد ذكر أن له اشعارا حسنا جدا في المغازي وغيرها^(٤) . وأنصفه الصفدي ، وكذلك البغدادي ، فجاء قولهما عنه واحدا . قالا : هو أحد شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يردون الاذى عنه ، وكان مجوداً مطبوعاً^(٥) .

وقد استحسنت السيدة عائشة رضي الله عنها شعره وروته ، قالت : الشعر منه حسن ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح ، ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعارا ، منها القصيدة فيها أربعون بيتا ودون ذلك^(٦) . ومن هذا يتضح ان الذين ترجموا له ، أو ذكروا شيئا عن فنه لم يختلفوا في أنه شاعر مجود مطبوع . وهذا الحكم ينطبق عليه تماما ، لانه

(١) البخاري : الادب المفرد ص ١٧٢ .

(٢) طبقات الشعراء ص ٨٤ .

(٣) المصدر السابق ص ٨٥ .

(٤) الاستيعاب ٢٢٣/١ .

(٥) نكت الهميان في نكت العميان ص ٢٣٠ وخزانة الادب ٢٢/٣ .

(٦) السيوطي : المزهر في علوم اللغة ٣٠٩/٢ .

موجود في أغلب شعره ، مع الاعتراف بأن شعره متفاوت ، وهذا قد يكون من طبيعة الموضوع نفسه ، فقد تجده مجوداً كل التجويد في فن من الفنون أو قصيدة من القصائد ، كما نرى في فائته التي نظمها بعد الفراغ من حين والتي مطلعها (٧) :

قضينا من تهامة كل ريب وخير ثم أجمعنا السيوفاً
أو في لاميته التي بكى بها اصحاب مؤتة والتي مطلعها (٨) :

نام العيون ودمع عينك يهمل سحاكها وكف الطباب المخضل
فقد جودَ فيهما كل التجويد ، وله غرر أخرى لا تقل عنهما ، سما فيها خياله ، ولطف أسلوبه ، وجادت لفته الى حد بعيد ، ولكن هذا لا يمنع من أن نقول ان له شعراً لا يبدو أن يكون نظماً بعيداً عن الاصلة ، كما نرى في عينته التي أرخ فيها لبيعة العقبة ، فجاءت مشحونة بالاعلام ، خلواً من الاصلة التي نجدها في شعره ، قال (٩) :

أبلغ أياً أنه قال رأيه وحن غداة الشعب والحين واقع
الى أن يقول :

ودونك فاعلم ان نقض عهدنا أباه عليك الرهط حين تبايعوا
اباء البراء وابن عمرو كلاهما واسعد ياباه عليك ورافع
ويستمر في هذا النهج الذي نحس فيه لنا ظاهراً ، وثرية بيته .

ولكمب موهبة مكنته أن ينظم المقطعات والقصائد والارجاز ، والشاعر اذا قطع وقصد ورجز فهو الكامل (١٠) . ورجزه لا يختلف عن شعره

(٧) ابن هشام ٤٧٩/٢

(٨) ابن هشام ٣٨٥/٢

(٩) المحبر ص ٢٧٢

(١٠) العمدة ١٨٩/١

من حيث خصائصه الفنية ، سواء في اللفظ أو المعنى ، وقد حفظت المصادر ثلاثاً من أراجيزه القصيرة ، فقد رد على مرحّب اليهودي في خير بثلاثة أبيات (١١) . وعلى سلمة بن الأكوع بيتين (١٢) ، ووصل النابيت واحد في لسان العرب في الفخر يظهر انه من أرجوزة لم تصل النابيت (١٣) .

وهو من الشعراء القلائل الذين كانوا يكتبون في عصره ، قال ابن حبيب : ومن شعراء المدينة الذين كانوا يكتبون ، كعب بن مالك ، وقد كتب شعرا في يوم "أحد ذكر فيه أسماء النقباء وأرسله الى أبي سفيان وأبيّ ابن خلف ، ردّا على كتابهما الى الانصار بشأن الرسول (١٤) .

وأرى ان كعبا يستحق أن يوضع بين الفحول الاسلاميين لوضوح تأثيره بالقرآن من حيث الأسلوب ، فقد وفق في محاكاة أسلوب القرآن الكريم الى حد بعيد ، من حيث الرقة والبعد عن الغريب كما رأينا .

وقد امتاز بصدق العاطفة وقوتها ، فكان موفقا في ترجمة ما يحيط به من أحداث ، فجاء انفعاله بذلك قويا ، الى درجة تركت في نفوس قارئيه أثرا واضحا وعميقا .

وكان شاعرا مجودا مطبوعا ، شأنه في ذلك شأن من سبقه من الشعراء الجاهليين ، ومن عاصره من الاسلاميين ، اما عبارته فقد جود فيها ، ويتجلى ذلك في حسن تعبيره الذي كان يلائم فيه بين اللفظ والمعنى ، وفي سلامة التركيب لغويا ونحويا .

واخيرا فقد كفاه فضلا أن يكون أحد ثلاثة شعراء اعتمد عليهم الرسول

(١١) ابن هشام ٧٦٠/٢ .

(١٢) الاغانى ٢٣٠/١٦ .

(١٣) لسان العرب مادة (غطرف) .

(١٤) المحبر ص ٢٧١ .

في دعوته ، فداد عنه بلسانه ، ونافح عن فكرته بقوله ، وان يكون شعره
سببا في اسلام قبيلتين من قائل العرب الكبرى في الجاهلية وهما دوس
وثقيف •

الاستشهاد بشعره :

وجد اللغويون في شعر كعب ما يحفظ للغة أصالتها ، وللألفاظ
فصاحتها ، فاعتمدوا عليه في تقرير البعض من الفاضل للغة ، فعمد
أصحاب المعاجم الى شعره ، يستخرجون من الفاظه ما يستشهدون به على
معاني مادتهم اللغوية ، ويدللون به على ما يذهبون اليه من أحكام •

والملاحظ ان ما ورد له في هذه الكتب من أشعار قليل بالنسبة الى
ما ورد فيها من أشعار ، ومن الواضح أن ذلك راجع الى سهولة شعره
ولينه ، وقلة الغريب فيه ، فابن منظور لم يسجل له في اللسان أكثر من ثلاثين
بيتا ، وأقل من هذا العدد ورد في تاج العروس • وهذا المقدار في اللسان
أو التاج الضخمين شيء قليل جدا •

وكذلك صنع غيرهما من علماء اللغة فاستشهدوا بالقليل من شعره
كالبرد في الكامل ، وابن دريد في جمهرة اللغة ، وابن ولاد في المقصور
والممدود ، وابن فارس في مقاييس اللغة ، وابن جني في المنصف وابن
سيدة في المحكم ، والجواليقي في المعرب ، والزمخشري في الفائق وغيرهم •
ووجد الجغرافيون في شعره موردا لا ينضب لما تحدثوا عنه من
الامكنة والبلدان ، فالبكري استشهد به في كثير من مواضع معجم ما استعجم
وياقوت في معجم البلدان ، والسهمودي في وفاء الوفا •

أما المؤرخون فقد وجدوا في شعره ما يمينهم على تنبئ الحوادث
والاعلام ، فقد كان مؤرخا امينا لحوادث عصره ، ومن هؤلاء المؤرخين
الواقدي في المغازي ، وابن هشام في السيرة النبوية وابن سعد في الطبقات

الطبري في تأريخه وابن الاثير في الكامل وغيرهم •

وهناك كتب أخرى حفظت بشواهد من شعره ايضا ، عنيت بجوانب
ختلف بطبيعتها عما رواه اللغويون أو الجغرافيون أو المؤرخون ، وتبحث
في ميادين متعددة ، وعلوم متنوعة ، كعلوم القرآن والادب والنسب
الحيوان •

ولولا هذه الكتب التي حفظت لنا الكثير من اثار القدامى •• لضاع
كثير مما تبقى لدينا من شعر كعب •

البَابُ الثَّانِي الشَّعْر

المُسْتَهْمَلُ
عز وجل

الفصل الاول

(١) مصادره وطرق روايته

لم يتوفر لدينا الى الآن ديوان لكعب بن مالك ، يجمع أشعاره ، ويحفظ آثاره ، ولكن أشارات وردت عنه في ثلاثة نصوص متفرقة هي :

(١) نص للعيني ، في الشواهد الكبرى ، على هامش خزانة الادب .
قال : اني جمعت من كتب الدواوين ، للشعراء المتقدمين الذين احتج بهم نحاة الاولين والآخرين ، ما ينيف على مائة في عدد ميين
وديوان كعب بن مالك الانصاري^(١) .

(٢) نص لحاجي خليفة في كشف الظنون ، في معرض تمديده للدواوين .
قال : (وديوان كعب بن زهير بن ابي سلمى ، وكعب بن مالك بن ابي كعب بن القين السلمي الانصاري^(٢)) .

والملاحظ أنه لم يشر أحد منهما الى جامع النسخة التي ذكرها أو الى مكانها . ونحن نعلم بأن حاجي خليفة متوفى سنة ١٠٦٧ هـ . فهو متأخر ، وهذا يعطينا بصيصا من الامس في الشور على ديوان كعب . ولكن حاجي خليفة نفسه يذكر في المقدمة عن مصادر كتابه : (وجمعت كتابي هذا من الكتب التي جمعتها ، والتي اطلعت عليها في حلب واستنبول ، والمصنفات الجليلة الموقوفة في الخزائن العمومية بدار السلطنة ، ومن كتب الطبقات ، والتراجم وغيرها ، في مدة عشرين سنة (...)) .

(١) شرح الشواهد الكبرى ٥٩٧/٤ .

(٢) كشف الظنون م ٨٠٨/١ .

ويعني هذا انه لم يشترط رؤيته لكل ما ذكره من المصنفات ،
واذا علمنا أنه لم يصف ديوان كعب المذكور ، كما هو شأنه في
المصنفات التي رآها ، زاد من شكنا في رؤيته له ، وضمف أملنا في
في العثور عليه .

(٢) نص في هامش سيرة ابن هشام ، أثبتته المحققون في معرض معارضة
نص من شعر كعب مع رواياته الأخرى ، وهذا النص : وفي (أ)
وديولان كعب المخطوط (البجود) (٣) .

وقد اشرح صدي بالفرح عندما اطلعت على هذا النص لأول مرة .
وحسبت أنني قد عثرت على ضالتي المنشودة ، وأملتي أنني طالما راودني ، وهو
الشور على ديوان مخطوط لكعب . ولكن أنسقط في يدي - مع الأسف -
عندما كان جواب الاستاذ مصطفى السقا - وهو أحد محققي النسخة التي
ورد فيها هذا النص - « كعب بن مالك ليس له ديوان مخطوط لدينا ،
فالنص اذن غير صحيح وقد ورد سهواً » .

ومع ذلك فلم أذكر وسماً ، أو جهداً في البحث عن نسخة ديوانه ،
في كل ما وجدت من فهرس المخطوطات ، ولكن جميع جهودي لم تثمر
شيئاً .

وهناك أخذت نفسي بجمع أشعاره من شتى مظانها ، ورحلت انقب
بين بطون الكتب والاستعار ، وقد لاقيت من المتاعب ما لا يعلمها الا من مارس
مثل عملي ، ومما زاد صعوبة هذا العمل عدم وجود فهرس منظمة لاغلب
ما رجعت اليه من المصادر . ومع ذلك فقد علت من رحلتي هذه بخمسمائة
واربعة وثمانين بيتاً . موزعة على شتى المصادر التي تمتد من القرن الثاني
الى الثاني عشر .

(٣) ابن هشام ١٥٩/٢ .

وأهم هذه المصادر مرتبة ترتيباً تاريخياً : سيرة ابن هشام ، صنفه محمد ابن اسحاق بن يسار ، المتوفى حوالي سنة مائة وخمسين ، وروى عنه بأكثر من طريق ، ولكن ابن هشام روى هذه السيرة بواسطة رجل واحد هو البكائي .

والبكائي هو أبو محمد ، زياد بن عبدالله العامري البكائي الكوفي . قال احمد بن حنبل : حديثه حديث أهل الصدق . وقال أبو زرعة : صدوق^(٤) وقال يحيى بن آدم بن ادريس : ما أحد أثبت في ابن اسحاق منه ، لأنه أُملي عليه املاء مرتين . وقد توفي سنة ١٨٣ بالكوفة^(٥) .

اما ابن هشام : فهو أبو محمد عبدالملك بن هشام بن ايوب الحميري ، كان منشؤه بالبصرة ، ثم نزل مصر ، واجتمع به الامام الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب شيئاً كثيراً . . وكان امماً في اللغة والنحو ، وقد توفي بالفسطاط عام ٢١٨ هـ^(٦) .

وقد وجدت في هذه السيرة أربع مائة واثنين وثلاثين بيتاً وهو أكبر مقدار أجده في مصدر واحد وقد طبعت السيرة طبعات متعددة منها طبعة بولاق سنة ١٢٩٥ ، وطبعة المستشرق وستفلد بمدينة جوتنجن بالمانيا سنة ١٨٦٢ . وطبعة الجمالية على هامش الروض الانف سنة ١٩١٤ . وفي التجارية تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٩٣٧ ، وطبعت مرتين بتحقيق الاستاذ السقا وجماعته آخرهما سنة ١٩٥٦ بالباي الحلبي . ورأيت أن أعتمد على طبعة وستفلد لعدة أسباب :

١ - ان النسخة التي اعتمد عليها في نشره قديمة وموثوقة . فهي باملاء

(٤) الذهبي : ميزان الاعتدال ١/ ٣٥٦ .

(٥) ابن حجر : تهذيب التهذيب ٣/ ٣٧٥ .

(٦) انظر ابن كثير ١٠ : ٢٨١ .

السهيلي سنة ٥٦٩ حدثه بها شيخه ابو بكر محمد بن عبد الله بن العربي كما ذكر المحقق في مقدمته •

٢ - ان جميع النسخ المطبوعة الاخرى لم يُشر فيها الى الاصول المخطوطة التي اعتمد عليها الناشر أو المحقق ، عدا نسخة السقا وجماعته ، ولكن ليس بين أصولها ما هو أقدم من نسخة السهيلي •

٣ - لم تتوفر لدي نسخة مخطوطة أقدم من نسخة السهيلي •
ولقد عارضت نسخة وستفلد بنسخ خطية أخرى ، وجريت في الرمز الى هذه النسخ بالحروف الآتية :

الحرف (ش) - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن ابراهيم بن عبدالرحمن الشافعي المتوفي سنة ٧٤٩ هـ وهي محفوظة بدار الكتب المصرية •

الحرف (ق) - للنسخة المخطوطة بخط عمر بن رمضان بن محمد علي سنة ١٢٤٨ هـ وهي محفوظة بالمكتبة القادرية ببغداد •

الحرف (ب) لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولكن عليها تملك سنة ١٢٥٤ وهي محفوظة بالمكتبة العباسية في البصرة •

الحرف (ح) لكتاب بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الانف والاعلام - لتقي الدين بن بكر بن حجة الحموي • وهو من مخطوطات القرن العاشر ، ومحفوظ في مكتبة الاوقاف ببغداد •

ومن هذه المصادر التي اعتمدت عليها ايضا (تاريخ الامم والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الاخباري ، توفي سنة ٣١٠ هـ وقد اختار الطبري في تاريخه من عيون الشعر الشيء الكثير • قال ابو عمر الزاهد : قرأ عليّ ابو جعفر

شعر الشعراء قبل أن يكثر في الناس^(٧) وشعر كعب كله في القسم الاسلامي الذي رتبته على الحوادث من عام الهجرة • وقد استشهد له بأربعة وعشرين بيتا •

ومن هذه المصادر : كتاب الاغاني لأبي الفرج علي بن الهيثم الاموي ، الكاتب المعروف بالاصفهاني ، توفي سنة ٣٥٦ هـ روى فيه لكعب ثمانية وثلاثين بيتا • وقد أفرد هذا الكتاب للاغاني العربية ، وآثار وأخبار وسير وأشعار متصلة بأيام العرب وغيرها ، وقصص الشعراء في الجاهلية والاسلام ، وكان الاصفهاني عالما بأيام الناس والانساب والسير ، وكان شاعرا محسنا ، وقد روى عن عالم كبير من العلماء يطول تعدادهم^(٨) • وقال عنه ياقوت : انه كان يجمع بين سعة الرواية والحذق في الدراية ، لا أعلم لأحد أحسن من تصانيفه في فنها ، وحسن استيعاب ما يتصدى لجمعه^(٩) • ولكعب ترجمة مستفيضة في الجزء السادس عشر منه •

ومن هذه المصادر ايضا ، عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير ••• لفتح الدين ابي الفتح محمد بن محمد الاندلسي ، المعروف بابن سيد الناس اليعمرى المتوفي سنة ٧٣٤ هـ وهو أحد الاعلام الحفاظ ، كان حسن التصنيف ••• اديبا شاعرا ، لازم الشاعر الفقيه ابن دقيق العيد ، وتخرج عليه^(١٠) وفيه لكعب اثنان وثلاثون بيتا • وقد ورد في هذا الكتاب كثير من الشعر قال المؤلف في مقدمته : وقد اتحفت الناظر في هذا الكتاب من طرف الاشعار بما يقف الاختيار عنده وهو يعتمد في أغلب كتابه على محمد بن اسحق ، وقد يعتمد أحيانا على غيره ، قال : وعمدتنا فيما نورد من

(٧) انظر القفطي : انباء الرواة على انباء النحاة ٨٩/٣ •

(٨) المصدر السابق : ٤٨٦/١ •

(٩) معجم الادباء : ١٥٤/٥ •

(١٠) انظر السيوطي : ذيل طبقات الحفاظ ص ٣٥٠ •

ذلك على محمد بن اسحق ، اذ هو العمدة في ذلك لنا ولنغيرنا ، غير اني قد أجد الخبر عنده مرسلا ، وهو عند غيره مسندا فاذكره من حيث هو مسند ترجيحاً لمحل الاسناد وذكر انه ينقل عن الواقدي من طريق ابن سعد وغيره أخباراً ، ولعل كثيراً منها لا يوجد عند غيره .

والمصدر الخامس لشعر كعب هو التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان . لمحمد بن يحيى بن أبي بكر الأشعري الملقب المتوفى سنة ٧٤١ هـ . وقد وجدت فيه شعراً كثيراً ، بلغ اثنين وستين بيتاً ، كلها في رثاء عثمان ابن عفان رضي الله عنه . وكان المؤلف مبرزاً في الحديث تأريخاً واسناداً وتعديلاً وتجريحاً ، حافظاً للانساب والاسماء والكنى ، قائماً على العربية^(١١) . ذكر المؤلف في مقدمته المراجع التي كان عليها أكثر اعتماده ، ومن بينها ما لم يصل إلينا ، مثل كتاب الفتوح لسيف بن عمر التميمي ، الذي كان من أهم مصادر الطبري في تأريخه ، وكتاب المقتل لعمر بن شبة النعمري ، الراوية الثقة . ولا بد ان يكون أكثر شعر الكتاب عن هذين المصدرين ، ولذلك يمكن الاطمئنان اليه من هذه الناحية .

والمصدر السادس هو البداية والنهاية في التاريخ ، لاسماعيل بن عمر بن كثير ، احد كبار أئمة العلم في المائة الثامنة وهو مقرر مفسر ، محدث ، مؤرخ ، امام في جميع ما كتب^(١٢) ، توفي سنة ٧٧٤ هـ . ورد فيه لكعب ثلاث مائة وستة عشر بيتاً نقل أكثره عن ابن هشام .

والمصدر السابع لشعره هو خزانة الادب ولب لباب لسان العرب على شواهد شرح الكافية للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفى سنة

(١١) انظر ترجمته مفصلة في الخطيب : الاحاطة في اخبار غرناطة ١٢٥/٢ - ١٢٩ .

(١٢) ابن العماد : شذرات الذهب وفيات ٧٧٤ هـ .

١٠٩٣ هـ وقد اورد لكعب خمسين بيتا وكان البغدادي علامة بالادب والتاريخ والخبار ، مولما بالاسفار ، فاجتمعت له من ذلك مكتبة عامرة . ذكر في مقدمته : وكنت ممن مرن في علم الادب ، حتى صار يليه من كتب ، وافرغ في تحصيله جهده ، وبذل فيه وكده ، وجمع دواوينه ، وعرف قوانينه ، واجتمع عنده بفضل الله من الاسفار ما لم يجتمع عند غيره في هذه الاعصار . وقد اعتمد على كثير من الكتب . ذكرها في مقدمته ، واغلب الشعر الذي اوردته في كتابه غير مسند .

والمصدر الآخر هو : سمط النجوم العوالي في ابناء الاوائل والتوالي ، فقد ورد فيه من شعر كعب مائة وواحد وثمانون بيتا أكثره منقول عن سيرة ابن هشام ، وهو يشير الى ذلك حيث ينقل . وهو من تأليف عبد الملك بن حسين المكي المعروف بالعصامي . توفي سنة ١١١١ هـ وهو يبدأ بنسب الرسول صلى الله عليه وسلم وينتهي بحوادث عصره . وقد ورد له في مصادر اخرى شعر قليل بالنسبة الى ما ورد في المصادر التي ذكرناها . وهي مصادر رأيت ان لا أطيل في الكتابة عنها ، وأهمها طبقات فحول الشعراء لابن سلام وفيه ستة عشر بيتا ، وصحاح الجوهري وفيه ستة أبيات ، ومعجم ما استعجم وفيه تسعة أبيات ، ومناقب آل أبي طالب وفيه ستة عشر بيتا ، ومعجم البلدان وفيه عشرة أبيات واللسان وفيه ثلاثة وعشرون بيتا ، وغير هذه المصادر مصادر اخرى كثيرة اشرت اليها في تخريج الابيات والقوائد .

اما طرق رواية شعره فأرجح ان اولاده كانوا ممن رواه ، فقد كان البعض منهم شعراء ورواية الابناء لشعر آبائهم مألوفة في الشعر العربي ، وقد رواه معاصروه أيضا .

ذكرت السيدة عائشة انها كانت تحفظ الكثير من شعره .

ولا بد ان الانصار اهتموا بروايته لانه سجل مفاخرهم ، وكتاب فضائلهم . اما بعد ذلك فقد ظل متداولاً على ألسنة أكثر الرواة ، وتضافرت مدرستا الكوفة والبصرة على روايته . واهم روايته حسب الترتيب التاريخي .

الشعبي : روى له أربعة أبيات في الاغاني ، وتأريخ الذهبي وتأريخ الخلفاء هي الرقم (٥٠) وهو تابعي جليل القدر روى ان ابن عمر مر به يوماً وهو يحدث بالمغازي فقال : أشهدت القوم انه لأعلم مني (١٣) . وقد توفي حوالي سنة ١٠٦ هـ .

وابو عمرو الشيباني : روى له ثمانية أبيات في طبقات ابن سعد هي الرقم (٤) وكان رواية واسع العلم باللغة ، ثقة في الحديث ، كثير السماع ، واخذت عنه دواوين اشعار القبائل كلها ، توفي سنة ست ومائتين (١٤) .

والواقدي : روى له سبعة أبيات في مغازيه وهي الابيات ١ - ٥ من الرقم ٣٣ والرقم ٤٥ وهو من اوثق الرواة توفي سنة ٢٠٧ هـ .

وابو عبيدة : روى له ستة أبيات ، هي البيت الاول والثاني من الرقم ٣٨ في المحاسن والمساويء والابيات ١٢ و ١٥ و ١٦ من الرقم ٤٣ في كتاب الخيل . والبيت ١٥ من نفس الرقم في مجاز القرآن .

وابو عبيدة كان ديوان العرب في بيته ، روى عنه المازني وابو حاتم وابن شبة وغيرهم (١٥) . وكانت وفاته سنة ٢١٠ . وقيل ٢١١ هـ .

وأبو زيد الانصاري : روى له خمسة وتسعين بيتاً في ابن هشام موزعة كالآتي :

(١٣) ابن خلكان الترجمة رقم ٢٩٤ .

(١٤) ابن النديم ص ١٠٧ .

(١٥) ابن خلكان الترجمة رقم ٧٠٢ .

الرقم ٥ و ٨ و ١٥ و ٢١ ومن الرقم ٣١ البيت الثالث فقط والرقم ٣٢ ومن الرقم ٤٣ الايات ٨ و ٢٠ و ١١ فقط والرقم ٤٨ و ٤٩ و ٥١ ومن الرقم ٦٣ الايات ١٢ - ١٥ و ٢٥ - ٢٧ فقط والرقم ٧٠ و ٧١ .

وابو زيد ثقة ، مقبول الرواية^(١٦) قال عنه ابو سعيد السكري :
ولا أعلم احدا من علماء البصريين في النحو واللغة أخذ عن أهل الكوفة
شيئا من علم العرب الا أبا زيد ، فانه روى عن المفضل الضبي^(١٧) . وهو
راوي شعر الانصار . وقد توفي سنة ٢١٥ هـ .

وابن حبيب : روى له اربعة عشر بيتا في المحجر ، هي الرقم ٣٢ -
وابن حبيب كان حافظا صدوقا ، اكثر الاخذ عنه ابو سعيد السكري^(١٨) .
وقد توفي سنة ٢٤٥ هـ .

وابن شبة : روى له ثمانية عشر بيتا ، ستة عشر منها في الاستيعاب
هي الرقم ٤٨ وفي الاغاني ٣٧ .

وعمر بن شبة صاحب أخبار ونواذر . ورواية واطلاع كثير ، سئل
عنه ابو حاتم الرازي فقال صدوق وتوفي سنة ٢٦٣ هـ^(١٩) .

والشتمري : روى له بيتين في تحصيل عين الذهب هما الرقم ٢٤ و
٥١ ، والا علم الشتمري كان علما بالعربية واللغة ومعاني الاشعار ، حافظا
لجميعها ، كثير العناية بها حسن الضبط لها ، مشهورا بمعرفتها واتقانها ،
توفي سنة ٤٧٦ هـ^(٢٠) .

(١٦) اخبار النحويين البصريين ص ٤١ .

(١٧) ابن النديم ٨٧ .

(١٨) ابن خلكان الترجمة ٤٦٣ .

(١٩) ابن خلكان الترجمة ٢٦٤ .

(٢٠) ابن خلكان الترجمة ٨١٢ .

أما الاصمعي والانباري وابن السكيت فقد روى له كل منهم بيتا
واحدا فقط ، وكلهم ثقات •

وقبل ان اختتم هذا الفصل احب ان اشير الى ان الشعر الذي رواه
ابن اسحق في سيرته قد تعرض لكثير من الحملات والانتقادات منذ اقدم
الازمنة ، فقد حمل عليه ابن سلام في طبقاته ، واتهمه بأنه ممن افسد
الشعر وهجنه ، وحمل كل غثاء منه ، وانه كان يعتذر عن هذا الخطأ
بقوله : لا علم لي بالشعر أُنْتى به فأحمله ••

فكتب في السير أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط ، واشطر
النساء • فضلا عن الرجال ، ثم جاوز ذلك الى عاد ونمود •

وتبعه ابن النديم ، فاتهمه بأنه كان يعمل له الاشعار ويؤتى بها ،
ويُسأل ان يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل ، فضمن كتابه من الاشعار
ما صار به فضيحة عند رواية الشعر (٢١) •

ونحن لا يمكن ان ننكر على ابن سلام أو ابن النديم هذه الآراء ،
ولكن ينبغي أن لا نغالي في هذا الشك ، او نعتقد ان معظم شعر السيرة
موضوع ، فشعر كعب مثلاً وأصحابه كان اللسان المعبر عن أحاسيس
المسلمين وآرائهم ، فليس بالشئ الغريب أن يبكى شعرهم عظيما مثل
حمزة اذا استشهد ، وان يتساجل الشعر في بدر وأحد وغيرهما من الايام
الاسلامية •

والذي يهنا من شعر السيرة في هذا المقام هو شعر كعب • ولا أرى
مبررا لان تحوم حول صحته الشكوك والشبهات ، فلم يكن في شعره شيء
من العvisية ضد قریش أو لغيرها يبرر لنا القول بأنه منحول • وهو شاعر

(٢١) ابن النديم ص ١٤٢ •

اسلامي ، اشتهر بقول الشعر ، فلم يكن اذاً من المقصودين بقول ابن سلام السابق . ويجب ان يلاحظ بأن ابن سلام لم يشر في كتابه الى الانتحال في شعر كعب ، سواء كان ذلك في السيرة او غيرها . بينما اشار الى الانتحال في شعر كثير سواء ، من الاسلاميين وغيرهم .

هذا بالاضافة الى ان السيرة التي اعتمدنا عليها في جمع شعر كعب هي سيرة ابن هشام ، وليست سيرة ابن اسحق التي تعرضت للحملات السابقة . وابن هشام لم يكن راوياً لسيرة ابن اسحق فحسب ، وانما عمل على تعقيب ابن اسحق ، فاختصر بعض ما أورده ، ونقد بعضه الآخر . وقد بسط منهجه في المقدمة ازاء الشعر وغيره ، فذكر انه ترك اشعاراً لم ير أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها . وبعضها لم يقر له البكائي بروايته . يقول ابن خلكان : وابن هشام هذا هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق ، وهذبها ولخصها وهي السيرة الموجودة بأيدي الناس المعروفة بسيرة ابن هشام^(٢٢) . وبذلك حمل عنا ابن هشام جانباً كبيراً من مسؤولية التمييز بين الحقيقي والمصنوع ، حيث كان ينبه على المشكوك فيه من الاشعار بمثل قوله : (وأكثر أهل العلم بالشعر يذكر هذه القصيدة لفلان)^(٢٣) . او لم أر أحداً من أهل العلم يعرفها لفلان^(٢٤) وكان يعدل الروايات احياناً^(٢٥) وربما أبدى أحكامها نقدية ، فنية على الاقواء والاكفاء او البناء^(٢٦) . وقد يضيف اياتاً غير موجودة لدى ابن اسحق^(٢٧) .

-
- (٢٢) ابن خلكان : الترجمة رقم ٣٥٣ .
 (٢٣) انظر ابن هشام : ٥٩٢/١ و ٥٩٦ و ٦٤٩ و ٥٣/٢ مثلاً .
 (٢٤) انظر السيرة : ١٦٥/٢ و ١٩٦ مثلاً .
 (٢٥) انظر السيرة : ١٨٩/٢ مثلاً .
 (٢٦) انظر السيرة ٦٤٨/١ و ٣٣/٢ مثلاً .
 (٢٧) انظر السيرة : ٢٢/٢ و ١٤٣ و ١٥٥ مثلاً .

ويستنتج من هذه الملاحظات انه كان يرجع الى اهل الدراية والضبط
من رواة الشعر في عصره . فطالما رجع الى ابي زيد الانصاري وهو ممن
لا يرقى الى روايته الشك كما ذكرنا من قبل .

والذي يلاحظ أيضا ان جميع ما ورد في السيرة من شعر كعب خلو
من ملاحظات ابن هشام فيما يتعلق بصحة نسبتها غير مقطوعة واحدة هي
الخامسة ذكر انها لكعب أو ابن رواحة . وهذا يدل على ان من رجع اليهم
من علماء الشعر قد وثقوها .

(٢) - منهج الجمع والتحقيق

بعد ان توفرت لديّ الايات والقصائد التي جمعتها من شعر كعب بالطريقة التي شرحتها في الفصل السابق ، عكفت عليها باحثا محققا ، فرتبت هذا المقدار من شعره بحسب القافية •

وقد سلكت في تحقيقى للنصوص الخطوات التالية :

١ - في تثبيت النصوص أخذت بنظر الاعتبار القدم ، فلو روى نص في اكثر من مصدر فالثبت هو الوارد في اقدم المصادر • وقد ذكرت في هامش كل نص مصدره •

٢ - حاولت جهد المستطاع ، وبقدر ما اسعفتنى المصادر ، ان اذكر مناسبة القصيدة او المقطوعة •

٣ - عنت في تعليقاتي في الهوامش بذكر الفروق بين الروايات المختلفة للالفاظ ، وللآيات وأشرت الى مواطن الاختلاف في المصادر التي رجعت اليها ، ذاكرًا هذه المصادر حسب قدمها الزمني •

وخشية ان اثقل هذه الهوامش • فقد أهملت بعض الفروق البسيطة وخاصة في النسخ ق ، ب ، ش ، ح لانني اعتقد بان هذه الفروق من عمل النساخ انفسهم •

٤ - وبعد ذكر الفروق مباشرة عنت بشرح ما غمض من المفردات والتراكيب ، وحققت الاعلام المشار اليها في الشعر ، وتحدثت عنها ، معتمدا على بعض المصادر التي عنت بشرح السيرة • وحين لا أجد في هذه المصادر التوضيح الكامل • كنت استعين بالمعاجم وكتب اللغة والتاريخ للوصول الى بغيتي •

٥ - رتبت القصائد والمقطوعات حسب القافية • وفي القافية الواحدة كنت الاحظ الترتيب التاريخي قدر المستطاع •

٦٤ - رأيت من الاوفق أن افرد تخريج القصائد والابيات وحده ، وذلك لان هذا التخريج لا يبنى به الا المتخصصون . وقد بدلاً تخريج بعض القصائد صفحات . فليس من المناسب ان اضعه في الهوامش ، لئلا تثقل هذه الهوامش وتطول .

وقد بذلت في هذا التخريج قصارى جهدي . ولكنني لا ادعي اني ذكرت جميع المواضع التي ورد فيها شعر كعب ، فذلك أمر لا طاقة لاحد بيه . غير اني آمل ان اكون قد وفقت الى ذكر ما يبنى من المراجع في هذا الشأن .

وبعد التحري والتدقيق يمكن ان نطمئن بعض الاطمئنان الى ان ما أثبتناه في هذا الديوان هو من شعر كعب ، وقد لا ينازعه في نسبته اليه أحد من الشعراء حتى يقوم الدليل على ذلك .

الا أن فيه بعض قصائد ومقطوعات نسبها بعض الرواة لشعراء غير كعب أيضا ، وهي المقطوعة السادسة ، فقد اوردها ابن هشام ولم يجزم انها لكعب او عبدالله بن رواحة ، وانما ذكر (انها لكعب او ابن رواحة) ولا سبيل الى اثبات نسبتها لاحدهما بصورة قطعية ، لان ابن هشام افرد بوحده في روايتها .

ومع ذلك فاني ارجح انها لكعب لما فيها من تهديد وتعمير بالايام . وهذه ميزة اختص بها شعر كعب دون ابن رواحة والمقطوعة (٢١) اوردها ابن اسحق لحسان بينما انشدها وبيتاً آخر ابو زيد ابن هشام لكعب . والقصيدة رقم (٤٨) نسبها ابن اسحق لابن رواحة بينما انشدها أبو زيد ابن هشام لكعب بن مالك . وذكر ابن بري اربعة أبيات منها وعقب عليها بقوله : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء ، وقال

والصحيح انها لكعب^(١) .

ونسبت في عدة مصادر لكعب ولم ينسبها أحد لابن رواحة لذلك أثبتنا لكعب والمقطوعة رقم (٥٣) نسبها البعض لغير كعب كما هو مفصل في التخريج والاكثر على أنها لكعب^(٢) . والمقطوعة (٥٦) وردت في ديوان حسان أيضا . ولم ترد في مصدر آخر ، وليس من دليل يثبت انها لحسان أو لكعب ، فعمانيها مما تناوله كعب وحسان ، وبناءها ليس فيه ما يرجح انها لاحدهما دون الآخر ، وقد اثبتنا موافقة للبلاذري الذي نسبها لكعب . اما المقطوعة رقم (٦٤) فقد رويت في ديوان حسان وهي منسوبة لكعب في جميع المصادر التي ذكرتها في ترجمة عثمان رضى الله عنه .

والمقطوعة رقم (٧٠) نسبها ابن اسحاق لابن رواحة بينما انشدها ابو زيد ابن هشام لكعب ، وورد بعضها في انساب الاشراف ، والبعض الآخر في مناقب آل أبي طالب منسوبا لكعب أيضا ، ولم ينسبها غير ابن اسحاق لابن رواحة ، ولذلك اثبتنا لكعب . والمقطوعة الاخيرة هي الرقم (٧١) نسبها ابن اسحاق لحسان بينما انشدها أبو زيد ابن هشام لكعب . وقد مر بنا توثيق أبي زيد الانصاري والاطمثنان لما رواه من شعر السيرة .

(١) لسان العرب مادة (بكأ) .

(٢) نسبت للمغيرة بن الاخنس ولكنه قتل يوم الدار مع عثمان كما جاء في معجم الشعراء ص ٢٧٢ .

الديوان

مكتبة
الشيخ
محمّد
الشيخ
محمّد

قافية الهمزة

(١)

من الوافر

قال يوم بدر :(*)

- | | |
|------------------------------|--------------------------|
| (١) لمر' أبينكما يابني لؤي | على زهو لديكم وانتخاء |
| (٢) كما حلت فوارسكم ببدر | ولا صبروا به عند اللقاء |
| (٣) وردناه بنور الله يجلو | دجى الظلماء عنا والنفاء |
| (٤) رسول الله يقدمنا بأمر | من امر الله أحكم بالقضاء |
| (٥) فما ظفرت فوارسكم ببدر | وما رجعوا اليكم بالسواء |
| (٦) فلا تمجل أبا سفيان وارقب | جيد الخيل تطلع من كداء |
| (٧) بنصر الله روح القدس فيها | وميكال فيا طيب الملا |

(*) ابن هشام ٢/٢٥٠ .

- (١) في ب : وانتحاء .
 الانتحاء : الاعجاب والتكبر . وبالخاء : الميل والاعتماد في كل وجه .
 (٢) حامت : امتنعت ، من الحماية وهي الامتناع .
 (٦) كداء : موضع باعلى مكة .
 (٧) الملا : اراد الملا وهم اشراف القوم وسادتهم .

من الوافر

قال في قصة بئر معونة :(*)

- (١) لقد طارت شَماعا كلَّ وجهٍ خفارة ما أجار أبو براء
(٢) فمثل مسَّهَب وبني أبيه بجنب الرَّدِّه من كنفى سَواء
(٣) بنى أمَّ البنين أما سمعتم دعاء المستغيث مع المساء
(٤) وتنويه الصريخ بلى ولكنَّ عرفتم أَنه صدق اللقضاء

(*) تاريخ الطبرى ٢/٥٤٩ •

وقصة بئر معونة هي : وفد ابو براء عامر بن مالك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الرسول الاسلام ودعاه اليه ، فلم يسلم ، ولم يبعد من الاسلام وقال : يا محمد لو بعثت معي رجالا من اصحابك الى اهل نجد فدعوهم الى امرك ، رجوت ان يستجيبوا لك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انى اخشى عليهم اهل نجد ، فقال ابو براء : انا لهم جار ، فبعث رسول الله المنذر بن عمرو فى سبعين رجلا من اصحابه ، فنزلوا بئر معونة وهى ارض بنى عامر وحره بنى سليم ، ثم بعثوا احدهم بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل ، فلما اتاه لم ينظر فى كتابه ، حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فابوا ان يجيبوه وقالوا : لن نخفر ابا براء ، قد عقد لهم عقدا وجوارا ، فاستصرخ عليهم من قبائل سليم فاجابوه الى ذلك ، ثم رجعوا اليهم فقتلوهم عن آخرهم الا كعب بن يزيد •

(١) خفارة : نقض العهد • وابو براء : عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة •

(٢) الصريخ : المستغيث •

(٣) ام البنين : ام عامر بن مالك واسمها ليلى بنت عامر • وبنوها عامر واخوته الاربعة طفيل فارس قرزل ، وربيعه والد لبيد ويلقب ربيعه المقترين ، وعبيدة الواضح ، ومعاوية معود الحكماء •

(٤) فى شرح القصيدة الدامغة : « وتنويه الصريخ ... » •

- (٥) فما صَفِرَت عِيَابُ بَنِي كَلَابِ
 (٦) أَعَامَرَ عَامَرَ السَّوَاتِ قَدِمًا
 (٧) أَخْفَرَتَ النَّبِيَّ وَكُنْتَ قَدِمًا
 (٨) فَلَسْتَ كَجَارِ جَارِ أَبِي دُوَادِ
 (٩) وَلَكِنْ عَارَكُمْ دَاءٌ قَدِيمٌ
- وَلَا الْقُرَطَاءُ مِنْ ذِمِّ الْوَفَاءِ
 فَلَا بِالْمَقْلِ فَزَتْ وَلَا السَّنَاءُ
 إِلَى السَّوَاتِ تَجْرِي بِالْمَرَاءِ
 وَلَا الْأَسَدِي جَارِ أَبِي الْمَلَاءِ
 وَدَاءُ الْفَدْرِ فَاْعَلِمْ شَرُّ دَاءِ

(٥) صَفِرَتْ : خَلَّتْ • وَعِيَابُ : جَمْعُ عَيْبَةٍ ، وَهِيَ مَا يَجْعَلُ فِيهَا الثِّيَابُ
 كَالْكَيْسِ ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الصُّدُورِ وَالْقُلُوبِ بِالْعِيَابِ ، تَشْبِيهًا
 بِعِيَابِ الثِّيَابِ • وَالْقُرَطَاءُ : هُمُ بَنُو قَرِيْطَ ، وَقَرَاطُ ، وَقَرِيْطُ ،
 (بَضْمُ الْقَافِ) ، بَطُونٌ مِنْ بَنِي كَلَابِ •

(٨) جَارِ ابْنِ دُوَادِ : كَعْبُ بْنُ مَامَةَ ، الَّذِي قَضَرَ الْعَرَبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي
 حَسَنِ الْجَوَارِ وَقَصَّتْهُ مَشْهُورَةٌ ، انْظُرْهَا فِي الْمِيدَانِيِّ ١٧٠/١ وَفِي
 الثَّعَالِبِيِّ : ثَمَارُ الْقُلُوبِ فِي الْمُضَافِ وَالْمَنْسُوبِ ص ١٠٠ •

من الخفيف

وقال ايضا : (٥)

- (١) فأسأل الناس لا أباً لك عنا
 (٢) وتداعت خشباؤها اذ رأتنا
 (٣) ورأى مالمقين منا حراء
 يوم سالت بالمعلمين كداء
 واستخفت من خوفنا الخشباء
 فدعا ربه بأمن حراء

(٥) معجم ما استعجم : مادة (خشب) •

- (١) في اللسان والتاج : فسل •
 (٢) كداء : موضع باعلى مكة •
 (٣) الخشباء : من الجبال التي لا يرتقى فيها ، واخشب مكة اربعة ،
 فاخشبا مكة جبلاها واخشبا المدينة حرتها المكتنفتان لها • حراء :
 جبل في مكة •

من المتقارب

وقال يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم :(*)

- | | |
|------------------------------|---------------------------|
| (١) يا عينُ فابكي بدمع ذَرَى | لخير البرية والمصطفى |
| (٢) وبكى الرسول وحقَّ البكاء | عليه لدى الحرب عند اللقاء |
| (٣) على خير من حملت ناقة | وألقى البرية عند التقى |
| (٤) على سيد ماجد جحفل | وخير الانام وخير اللها |
| (٥) له حسب فوق كل الانا | م من هاشم ذلك المرتجى |
| (٦) نخصُ بما كان من فضله | وكان سراجاً لنا في الدجا |
| (٧) وكان بشيراً لنا منذراً | ونوراً لنا ضوءه قد أضا |
| (٨) فانقذنا الله في نوره | ونجّى برحمته من لظا |

(*) ابن سعد ق ٢ ج ١ / ٩٢ .

- (٤) جحفل عظيم القدر . واللها : جمع لهوة وهي العطية ، ويقال انه لمعطاء اللها ، اذا كان جوادا يعطي الشيء الكثير .
- (٨) لظا : اسم من اسماء النار .

من البسيط

وقال يوم بدر أيضا :(*)

- (١) سائلٌ قريشا غداة السفح من أحد
 ماذا لقينا وما لاقوا من الهرب
 (٢) كنا الاسودَ وكانوا الثمر اذ زحفوا
 ما ان نراقب من آل ولا نسب
 (٣) فكم تركنا بها من سيد بطل
 حامي الذمار كريم الجَد والحسب
 (٤) فينا الرسول شهابٌ ثم يتبعه
 نور مضي له فضل على الشهب
 (٥) الحق منطقَه والمعدل سيرته
 فمن يُجبه اليه يَنجُ من تبب
 (٦) نجدُ المقدَّم ، ماضي الهم معتزم
 حين القلوب على رَجفٍ من الرعب

(*) ابن هشام ١٦١/٢ •

- (١) السفح : جانب الجبل •
 (٢) فى ب : اذ رجعوا • • نشب • وفى سمط النجوم : من ال •
 (٣) حامي الذمار : الذى يحمى ما تجب حمايته •
 (٤) فى سمط النجوم : ثم نتبعه •
 (٥) تبب : خسران وهلاك •
 (٦) فى ب : من الرعب •
 نجد المقدَّم : شجاع • والرجف : التحرك والاضطراب • والرعب :
 الفزع •

- (٧) يمضي ويذمرنا عن غير ممصية
 كأنه البدر لم يطبع على الكذب
 (٨) بدا لنا فاتبعناه نصدقته
 وكذبوه فكنا أسعد العرب
 (٩) جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا
 ونحن نتفهم لم نأل في الطلب
 (١٠) ليسا سواء وشتى بين أمرهما
 حزب الاله وأهل الشرك والنصب

-
- (٧) فى ب و سمط النجوم : نمضى • وفى ق وسمط النجوم : من غير •
 وفى وستنفلد : ولم • والواو زائدة •
 يذمرنا : يحضنا ويدفعنا ، ولم يطبع : لم يخلق •
 (٨) فى ب : ونصدقته • والواو زائدة •
 (٩) فى ب وق : ولا رجعوا • وفى ب : نتفهم • وهو تصحيف • وفى
 ق : نقفهم وفى عيون الاثر : نتبعهم •
 جالوا : تحركوا • ونثفهم : نطردهم ونتبعهم • ولم نال : لم
 نقصر •
 (١٠) فى ب : ليسوا • وفى عيون الاثر : لسنا سواء •
 النصب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويعظمونها فى الجاهلية •

قافية الباء

(٦)

من الطويل

وقال في الرد على عباس بن مرداس حين امتدح وجمال بنى النضير (*) :

- (١) لعمري لقد حكّتْ رَحَى الحرب بعدما
أُطلرتْ لَوِيًّا قبلُ شرقاً ومغرباً
- (٢) بقية آل الكاهنين وعزّها
فماد ذليلاً بعد ما كان أغلباً
- (٣) فطاح سلامٌ وابنُ سمية عنوةً
وقيدَ ذليلاً للنميا ابنُ اخطباً
- (٤) وأجْلَبَ يبغى العز والذلَّ يتغنى
خلاف يديه ما جرى حين أجلباً
- ٥ (كارك سهل الارض والحزنُ همُّه
وقد كان ذا في الناس أكدي وأغلباً

(*) ابن هشام ٢/٢٠٢ .

- (١) لؤى من آباء قريش .
- (٢) آل الكاهنين : الكاهنان قبيلتان من يهود المدينة ، يزعمون انهم من ولد هارون عليه السلام ، واغلبا : القوى ، البين القلبية .
- (٣) فى ق : فطاع ، وهو تصحيف لانهما قتلا ، وابن شعبة وهو تصحيف . وسلام : هو سلام بن مشكم ، وكان من سادة بنى النضير ، ولديه - مالههم الذى يجمعونه لنوائبهم ، وما يعرض لهم .
- (٤) فى ق : واصلت وهو تصحيف .
- احلب : جمع ، وبالجيم : جمع وصاح معا .
- (٥) الحزن : ما علا من الارض وغلظ . واكدي : لم ينجح فى سعيه .

- (٦) وشأسٌ وعزَّالٌ وقد صلبا بها
وما غيَّبَا عن ذاك فيمن تغيَّبا
(٧) وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما
وكعب رئيس القوم حان وخيَّبَا
(٨) فُبُعدَاً وسحقاً للنضير ومثلُهما
إِنْ أَعْقَبَ فَسَحَّ أَوْ إِنْ أَلَّهِ أَعْقَبَا

-
- (٦) في ق : وشأس وعزال هما صلبا بها
وما غيَّبا في الارض فيمن تغيَّبا
وهذه الرواية مقبولة ايضا .
شأس : هو شأس بن قيس ، احد وجوه بنى النضير . وعزال : احد
يهود بنى النضير ايضا .
(٧) في ق : خان .
كعب : هو كعب بن الاشرف . وحان : هلك .

من الكامل

واجاب عبدالله بن الزبيرى فى يوم الخلق فقال : (*)

- (١) أبقي لنا حَدَثُ الحروب بقيةً
من خير نَحْلة رَبَّنَا الوهاب
(٢) بيضاء مشرفة الذُرَى ومعاطناً
حُمَّ الجنود غزيرة الأحلاب
(٣) كاللُوب يُهْذَلُ جُمُها وحَفِيلُها
للجار وابن العم والمتاب
(٤) ونزائماً مثل السَّراح نما بها
عَلَفَ الشَّعير وجِزَّةَ المقضاب
(٥) عري الشَّوى منها واردفَ نَحْضُها
جرْدُ المنون وسائرُ الآداب

(*) ابن هشام : ٢٥٩/٢

- (١) النحلة : العطاء .
(٢) النرى : الاعالى ، ويعنى بها هنا الآطام . والمعاطن : منابت النخل عند الماء ، تشبيها لها بمعاطن الابل ، وهى مباركها حول الماء .
وحم : جمع احم وهو الاسود والاحلاب : ما يحلب منها ، وهو تشبيه لما يجتنى من النخل .
(٣) اللوب : جمع لوبة ، وهى الحرة . وجمعها : ما اجتمع من لبنها ، او الكثير منها . وكذلك الحفيل . والمنتاب : القاصد ، الزائر ، او من اصابته النائبة .
(٤) فى ق : وجزة المقضاب . وهو تصحيف .
النزائغ : جمع نزيغ . وهى الخيول العربية التى انتزعت من ارضها وحملت الى ارض اخرى . والسراح : الذئاب واحدها سرحان . ويجوز جمع سرحه وهى الشجرة الطويلة . وجزة المقضاب : ما يجز لها من نبات فتطعمه . وقال السهيلي : المقضاب اسم مزرعة .
(٥) فى البداية والنهاية : . . . جرد المنون . . وهو تصحيف ، وانفردت

- (٦) قُوداً تَراح الى الصَّبَاحِ إِذا غَدَت
فَمَلَّ الضَّرَاءُ تَراحَ لِلْكِلاَّبِ
- (٧) وَتَحَوِّطُ سائِمةُ الدِّيارِ وَتَسْلُوةُ
تُرْدَى العَدَى وَتَوُوبُ بِالْأَسْلاَبِ
- (٨) حَوْشُ' الوَحْوشِ مِطارةُ عِنْدَ الوَغَى
عُبْسُ' اللِّقَاءِ مِينةُ الْاِنْجَابِ
- (٩) عُلِفَتْ عَلَى دَعَاٍ فَصَلَّتْ بِدُنَا
دُخَسَ الْبُضِيعَ خَفِيفَةَ الْأَقْصَابِ

النسخة ش برواية : سائر الآداب . وفى ق : وشار فى الآداب
وفى وستنفلدوب وسار فى الآداب . وهو تصحيف .
الشوى : القوائم . والنحض : اللحم . وجرى المتون : ملس الظهور .
والآراب : الاعضاء ، واحدها ارب .

(٦) فى ب ، والبداية والنهاية : الى الصباح وفى غير هذين المصدرين
اذ . وما اثبتناه هو الصحيح .
قود : جمع اقود وقوداء . والاقود الفرس الطويل العنق .
وتراح : تنشط والضراء : الكلاب الضارية للصيد او جمع ضمير
وهو من السباع . والكلاب : جمع كالب هو الصائد صاحب
الكلاب .

(٧) فى ق : ويؤوب .
السائمة : الماشية المرسلة فى المرعى . وتردى : تهلك . وتووب :
ترجع .

(٨) فى ق : متينة الايجاب .
حوش الوحوش : أي انها تطردها . والمطارة : المستخفة . ومبينة
الانجاب : ظاهرة النجابة .

(٩) البدن : السمان واحدها بادن . ودخس : المكتنز . والبضيع :
اللحم المستطيل والاقصاب : الامعاء ، واحدها قصب ، ومنه سمي
الجزار قصابا .

- (١٠) يغدون بالزغف المضاعف شكّه
وبمترصات في التفاف صياب
(١١) وصوارم نزع الصياقل غلبها
وبكل أروع ماجد الانساب
(١٢) يصل اليمين بمارن متقارب
وكلت وقيمته الى خباب
(١٣) وأغرّ أزرق في القناة كأنه
في طخية الظلماء ضوء شهاب
(١٤) وكتيبة ينفي القيران قنيرها
وترد حدّ قواحر النشاب

- (١٠) في ق : ونمير صاب في التفاف صياب . وهو تصحيف . وفي ب :
المضاعف نسجه وبمترساة . والكلمة الأخيرة فيها تصحيف .
الزغف : الدروع اللينة . والمترصات : الرماح الشديدة . وصياب
صائبة .
(١١) في البداية والنهاية : عليها وهو تصحيف .
الصياقل : جمع صيقل . وهو شحاذ السيوف وجلأوها . الغلب :
الخشونة وما يملو الشيء من الصدا . ومن زواه بالعين فهو الخدش .
والاروع : الذي يروع بكماله وجماله . والماجد : الشريف .
(١٢) في ب : اليّ خباب ، وهو تصحيف .
المارن : الرمح اللين . ووقيعته : صنعته وتطريقه وصقله . وخباب :
اسم قين .
(١٣) الاغر الأزرق : السنان . والطخية : (مثلثة الطاء) الظلمة وشدة
السواد .
(١٤) في ق : تبغى القران وهو تصحيف . وفي بقية الروايات : قواحر
النشاب أيضا وهو الصحيح . وفي ابن كثير : قواخذ وهو تصحيف .
القران : تقارن النبل واجتماعه . والقنير : رؤوس المسامير لخلق
الدروع . وقواحر : جمع قحزة وهي الضربة . والنشاب : جمع
نشب وهو النبل .

- (١٥) جَاوَى مُلْمَلَمَةً كَأَن رَمَاحَهَا
فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ضَرِيمَةٍ غَابَ
- (١٦) يَأْوِي إِلَى ظِلِّ اللِّوَاءِ كَأَنَّهُ
فِي صَعْدَةِ الْخَطِي فِي عَقَابِ
- (١٧) أَعَيْتَ أَبَا كَرْبٍ وَأَعَيْتَ تَبَعًا
وَأَبْتَ بِسَالَتِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ
- (١٨) وَمَوَاعِظٌ مِنْ دِينَا نَهْدِي بِهَا
بِلِسَانِ أَزْهَرِ طَيْبِ الْأَنْوَابِ
- (١٩) عَرَضْتُ عَلَيْنَا فَلَشْتَيْنَا ذِكْرَهَا
مِنْ بَعْدِ مَا عَرَضْتُ عَلَى الْأَحْزَابِ
- (٢٠) حِكْمًا يَرَاهَا الْمَجْرُمُونَ بِزَعْمِهِمْ
حَرْجًا وَيَفْهَمُهَا ذُوو الْأَلْبَابِ

(١٥) . فِي وَسْتَنْفَلَدِ ابْنِ كَثِيرِ صَرِيمَةٍ . وَمَا اثْبَتْنَاهُ الصَّحِيحُ . جَاوَى :
اصْلَاهَا جَاوَاءَ وَقَصُرَتْ لِلضَّرُورَةِ ، وَهِيَ الَّتِي يَخَالِطُ سَوَادَهَا حِمْرَةٌ .
وَمُلْمَلَمَةٌ مَجْتَمِعَةٌ . وَالضَّرِيمَةُ : اللَّهَبُ الْمُتَوَقَّدُ . وَالْغَابُ : الشَّجَرُ
الْمُلْتَفُّ .

(١٦) . فِي ابْنِ كَثِيرٍ : تَأْوِي إِلَى ... وَهُوَ تَصْغِيفٌ .
الصَّعْدَةُ : الْقَنَاةُ الْمُسْتَوِيَّةُ . وَالْخَطِيُّ : الرِّمَاحُ .

(١٧) . أَبُو كَرْبٍ وَتَبَعٌ : مِنْ مَلُوكِ الْيَمَنِ الْغَابِرِينَ .

(١٨) . فِي ق : تَهْدِي لَهَا . وَفِي الْمَحَاسِنِ وَالْمَسَاوِي : تَهْدِي لَنَا .
الْأَزْهَرُ : الْإِبْيَضُ . وَطَيْبُ الْأَنْوَابِ : كُنَايَةٌ عَنْ الْعِفَّةِ وَالطَّهْرِ .
وَأَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢٠) . فِي ق : يَرْغَمُهُمْ .
حَرْجًا . حَرَامًا .

(٢١) جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ.

في نسخة (٢٠) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢١) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٢) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٣) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٤) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٥) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٦) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٧) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٨) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٢٩) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٠) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .

في نسخة (٣١) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٢) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٣) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٤) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٥) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٦) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٧) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٨) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٣٩) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .
في نسخة (٤٠) : جاءت سخينة كي تغالب ربّها
فليُغلبَنَّ مغالبُ الفِلابِ .

(٢١) في معظم المصادر : زعمت سخينة . وفي اللسان والتاج مادة
(غلب) : همت . وفي شذرات الذهب والخزانة : (. . . كي
تغالب . . .) وفي العقد الفريد : (. . . أن تغالب . . .) وفي
ابن سلام ومعجم الشعراء والزينة والامثال والاصابة وليغلبن .
سخينة : لقب قریش في الجاهلية . وهي اكلة حساء من دقيق ،
تتخذ عند غلاء الاسعار . قال السهيلي : وذكروا ان قصيا كان اذا
ذبحت ذبيحة او نحرث نحرية بمكة ، أثنى بعجزها فصنع منها
خزيرة = لحم يطبخ ببر - فيطعمه الناس ، فسميت قریش بها سخينة .

من الرجز

واجاب مرحبا اليهودي يوم خير فقال :(*)

- (١) قد علمت خيرُ اُنْتى كعبُ وَاُنْتى متى تُشَبُّ الحربُ
 (٢) ماضٍ على الهول جرىءُ صُلْبُ
 معي حُسامٌ كالعقيق عَضْبُ
 (٣) بكفٌ ماضٍ ليس فيه عتب ندكمم حتى يذِلَّ الصَّعْبُ

(*) ابن هشام ٢/٣٣٣

خرج مرحب اليهودي من حصنهم ، قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول :

- قد علمت خيرُ اُنْتى مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
 الى آخر قوله . ويقول : من يبارز ؟ فأجابه كعب بن مالك بالرجز السابق
 (١) والارجوزة في رواية ابن اسحاق وفي النويري ١٧/٢٥٢ .
 قد علمت خيرُ اُنْتى كعب مفرج الغمى جرىءُ صلب
 اذ شبت الحرب تلتها الحرب معي حسام كالعقيق عضب
 نطوكم حتى يذل الصعب نعطى الجزاء او يفى النهب
 بكف ماضٍ ليس فيه عتب
 ووردت روايه البيت الاول فقط في الخزائنه ايضا ٢/٢٢٥ .
 تشب . تثار .
 (٢) في ق معي على الاعداء حسام عضب .
 والعقيق شعاع البرق .
 (٣) في ق فيه عيب . ويدكمم . وفي نهاية الارب حتى يزال
 الصعب .

من الطويل

وقال :(*)

أَقَاتِلْ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا وَأَنْجُو إِذَا غُمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ

(*) لسان العرب : مادة (قتل)

مقاتلا : مصدر الفعل قاتل ، وهي المقاتلة .
غُمَّ : التبس عليه الامر .

من الطويل

وقال أيضا : (*)

- (١) واغضُّوا عن الفحشاءِ لا تعرضوا لها
ولا تطلبوا حربَ المشيرة بالقلب
(٢) ولا تقضبوا أعراضهم في وجوههم
ولا تلمسوها في المجالس والركب
(٣) ولا تأكلوا مالاً بائس ولا يكنْ
معانده بالتُرَّهات وبالفَضْب

(*) حماسة البحتري ، الاول والثاني ص ٢٤٤ • والثالث ص ٢١٨ •

(٢) تقضبوا تقطعوا •

(٣) معانده معارضته •

من الوافر

وقال أيضا :(*)

طعنا طعمة حمراء فيهم حرامٌ رأبها حتى المات

(*) عبد الرحمن بن عيسى الهمداني : اللفاظ الكتابية ص ٨ .

رأبها : اصلاحها .

قافية الجيم

(١٢)

من المتقاربة

وقال يولي حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه (*) :

- (١) نَشَجْتَ وهَلْ لَكَ مِنْ مَشْجٍ
وَكُنْتَ مَتَى تَذْكَرُ تَلْجَجُ
- (٢) تَذْكَرُ قَوْمَ أَتَانِي لَهُمْ
أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْجُجِ
- (٣) فَقَبْلُكَ مِنْ ذَكَرِهِمْ خَافِقُ
مِنَ الشُّوقِ وَالْحَزَنِ الْمُنْضِجِ
- (٤) وَقَتْلَاهُمْ فِي جَنَانِ النِّيمِ كَرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
- (٥) بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ لَوَاءِ الرُّسُولِ بِذِي الْأَضْجُجِ
- (٦) غَدَاةَ أَجَابَتْ بِأَسْيَافِهَا جَمِيعَا بَنِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
- (٧) وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ
- (٨) فَمَا بَرِحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ وَيَمْضُونَ فِي الْقَسْطِ الْمَرْهَجِ

(*) ابن هشام ١٣٨/٢ .

- (١) في ابن كثير وسمط النجوم : متى تذكر .
نشجت : بكيت بصوت . وتلجج : من اللجاج وهو الإقامة على الشيء والتماذى فيه .
- (٢) في ق : أتاني بهم .
- (٥) الأضوج : يسكون الوار ، منعطف الوادى . وبفتحها : موضع قرب أحد بالمدينة .
- (٦) في ق : غداة اجادت بأسياها بنو أوسها وبنو الخزرج
- (٧) المنهج : الطريق الواضح .
- (٨) الكمأة : الشجعان واحدها الكمي . والقسطل : الغبار . والمرهج : الذى علا فى الجو .

- (٩) كذلك حتى دعاهم ملك
 (١٠) فكلهم مات حراً بالبلاء
 (١١) كحزمة لما وفى صادقاً
 (١٢) فلاقاه عبد بني نوفل
 (١٣) فأوجره حربة كالشهاب
 (١٤) ونعمان أوفى بميثاقه
 (١٥) عن الحق حتى غدت روحه
 (١٦) أولئك لا من نوى منكم
 الى جنة دوحة المولى
 على ملة الله لم يخرج
 بندي هبة صارم سلجج
 يبربر كالجمال الأدعج
 تلهب في اللهب الموهج
 وحنظلة الخير لم يحننج
 الى منزل فاخر الزبرج
 من النار في الدرك المرتج

- (٩) دوحة : شجرة عظيمة .
 (١٠) فى ق : وكلهم ... يخرج .
 حر البلاء : خالص الاختبار . ولم يخرج : لم يأت .
 (١١) فى ق : لذى هبة .
 ذو هبة : السيف اذا كانت له وقعة شديدة ومضاء . وسلجج :
 مرهف حاد .
 (١٢) فى ق : الأهوج .
 عبد بني نوفل : وحشي ، غلام جبير بن مطعم . ويبربر : يتكلم بما
 لا يفهم وبصوت مرتفع . والأدعج : الأسود .
 (١٣) أوجره : طعنه فى صدره . والموهج : الموقد .
 (١٤) نعمان : هو نعمان بن عمرو أو ابن مالك بن ثعلبة ، وكلاهما من
 الانصار . وقد استشهدا فى أحد . وحنظلة الخير : هو حنظلة بن
 أبي عامر الذى سماه الرسول صلى الله عليه وسلم غسيل الملائكة
 وقصته فى ابن هشام ٧٥/٢ . ولم يحننج : لم يصرف عن وجهه الذى
 أراده من الحق .
 (١٥) فى ق : عن الحق ثمة هم اشخصوا .
 الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر أو نحو ذلك .
 (١٦) فى سبط النجوم : نوى فيكم وفى ق الى النار .
 الدرك : ما كان الى اسفل . والمرتج : المغلق .

من الكامل

وقال يبكي حمزة رضى الله عنه (٥)

- (١) طرقتُ هُومُك فالرقادُ مسهَدُ
وجزعتَ أنْ سُلخَ الشابِ الأغيَدُ
- (٢) ودعت فؤادك للهوى ضَمِرِيَّةً
فهواك غوريٌ وصحبك مُنجدُ
- (٣) فدَعِ التماذي في القَوايِة سادراً
قد كُتِّ في طلب القَوايِة تُفَنَّدُ
- (٤) ولقد أنى لك أنْ تَنَاهَى طائِماً
أو تستفيقَ إذا نهاك المُرشدُ
- (٥) ولقد هُدِدْتُ لفقْدِ حَمْزَةٍ هَدَّةً
ظَلَّتْ بناتُ الجوفِ منها تَرعدُ
- (٦) ولو اتَّه فُجِعَتْ حِراءُ بِمِثْلِهِ
لرأيت راسي صخرها يتبددُ

(*) ابن هشام ١٥٧/٢ .

- (١) مسهد : قليل النوم ، واراد بالرقاد مسهد : صاحبه . والاغيد :: الناعم ، واراد به صاحبه ايضا .
- (٢) فى ع و ب و ق : وصحوك منجد . وهذه الرواية أصوب .
ضميرية : نسبة الى قبيلة ضمرة . وغورى : نسبة الى الغور وهو المنخفض من الارض . ومنجد المرتفع من الارض .
- (٣) تفند : تلام .
- (٤) فى ب : ولقد أتى وما اثبتاه احسن . انى : حان .
- (٥) فى ب : (هذه) مكان (هدة) وهو تصحيف . وفى ب : بنات الخوف وما اثبتاه اولى . بنات الجوف : الاحشاء الداخلية وسماها بنات الجوف ، لان الجوف يضمها ويشتمل عليها .
- (٦) فى عيون الاثر : بمثلها يتهدد .
حراء : اسم جبل فى مكة .

- (٧) قَرَمَ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ
 حَيْثُ النَّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّودُ
 (٨) وَالْعَقَرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَتِ
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءَ مِنْهَا يَجْمُدُ
 (٩) وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا
 يَوْمَ الْكَرْهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
 (١٠) وَتَرَاءَ يَرْقُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبِرَاتَيْنِ أَرِيدُ
 (١١) عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَصِفِيُّهُ
 وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
 (١٢) وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعْلِمًا فِي أُسْرَةٍ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهَدُ
 (١٣) وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَاكَ هِنْدًا بَشَّرَتْ
 لُتَيْمٌ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ

-
- (٧) القرم : اصله الفحل الكريم من الابل . وعنى به ههنا سيدنا حمزة
 رضى الله عنه . وذوابة هاشم : اعاليتها .
 (٨) فى ق و ح : الكوم الجياد .
 الكوم : جمع كوماه : وهى الابل العظيمة السنم . والجلاد : القوية .
 (٩) فى ح و سمط النجوم : يتقصّد .
 الكمي : الشجاع . ومجدلا : ملقى على الجدالة وهى الارض .
 ويتقصّد : يتكسر .
 (١٠) فى وستنفلد : يرقل وما اثبتناه اصوب . وفى ق : ازبد وهو
 تصحيف .
 يرقل : يتبختر . وذو لبدة : هو الاسد . . واللبدة هى الشعر المتدلى
 على كتفى الاسد وشتن : غليظ . والبرائن للاسد : بمنزلة الاصابع
 للانسان . والاريد : الاغبر يخالطه سواد .
 (١٢) معلما : مشهورا نفسه بعلامة يعرف بها فى الحرب .

- (١٤) مَا صَبَحْنَا بِالْمَقْنَلِ قَوْمَهَا
يَوْمًا تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسَدُ
- (١٥) وَيُشْرِ بَدْرٌ إِذَا يَرَدُّ وَجُوهَهُمْ
جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِهَا وَمُحَمَّدُ
- (١٦) حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ
قَسَمِينَ : يَقْتُلُ مِنْ نَشَاءٍ وَيَطْرُدُ
- (١٧) فَأَقَامَ بِالْمَطْنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ
سَبْعُونَ : عَتَبَةُ مِنْهُمْ وَالْأَسَدُ
- (١٨) وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدُ
- (١٩) وَأُمِيَّةُ الْجُمَحِيِّ قَوْمٌ مَيْلَهُ
عَضْبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مُنْهَدُ
- (٢٠) فَاتَّكَ قَلْبُ الْمُشْرِكِينَ كَأَنَّهُمْ
وَالْخَيْلُ تَتَّقُهُمْ تَمَامٌ شُرْدُ
- (٢١) شَتَّانَ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ نَارِيَا
أَبْدَأُ وَمَنْ هُوَ فِي الْجِنَانِ مُخَلَّدُ

(١٤) العنقل : الكتيب من الرمل ، وأراد به كتيب بدر الذي حدثت عنده الموقعة .

(١٦) في سائر الروايات : نقتل من نشاء ونطرد .

يطرد : يسوقهم كما تساق الانعام لاسرهم .

(١٧) في الاستيعاب : الطعن المعطن . وهو قصيف .

المعطن : مبرك الأبل حول الماء . والمعطن الذي قد عود أن يتخذ

عطنا . وعتبة : هو عتبة بن ربيعة . والاسود : هو الاسود بن

عبد الأسد المخزومي .

(١٨) ابن المغيرة : كثيرون . والرشاش المزبد : الدم تملوه رغوة .

(١٩) أمية الجمحي : هو أمية بن خلف من رؤوس الكفر .

(٢٠) في ب و عيون الأثر : تثقفهم .

الفل : القوم المنهزمون . وتثقفهم : تطردهم وتتبع آثارهم .

من الوافر

وقال يوم الخندق (*) :

- (١) ألا أبلغ قريشا ان سلماً
 (٢) نواضح في الحروب مدربات
 (٣) رواكد يزخر المرآر فيها
 (٤) كأن الغاب والبردي فيهما
 (٥) ولم نجعل تجارتنا اشتراء الـ
- وما بين المريض الى الصّاد
 وخوص ثقت من عهد عاد
 فليست بالجمام ولا الثّمام
 أجش اذا تبّقع للحصاد
 حمير لأرض دوس او مراد

(١) ابن هشام ٢/٢٦٣ .

(١) في ق : الضماد .

صلح : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . والصماد :
 (بالفتح والكسر) قال يا قوت : جبل . وقال السهيلي : صمد ،
 وهو ما غلظ من الارض .

(٢) في ق : نواصح . . وحوص . وفي السهمودي : وحوص ثقت من
 عهد عاد .

نواضح : الاراضى التي يتوفر فيها الماء الناضح . والخوص الآبار
 الضيقة . وثقت : حفرت وأراد بعهد عاد قدمها .

(٣) وفي ق : رواكد ترجز المران فيها . فليست بالجمام ولا الثمام
 رواكد : ثابتة . والمرار : النهر الذي يمر فيها . والجمام : جمع
 جمة وهي البئر الوافرة الماء .
 والثمام : جمع ثمد وهو الماء القليل .

(٤) وفي ق : تقنع .

البردي : النبات الذي تصنع منه الحصر . واجش : عالى الصوت .
 وتبقع : صارت فيه بقع بيضاء وصفراء من اليبس .

(٥) دوس ومراد : قبيلتان من اليمن .

- (٦) بلادٌ لم تُسَرَّ إلا لكيما
(٧) أثرنا سكةَ الأنباط فيها
(٨) قصرنا كل ذي حُضر وطُل
(٩) أجبيونا الى ما نجدىكم
(١٠) وإلا فاصبروا لجِلاذ يوم
(١١) نُصبحكم بكل أخى حروبٍ
(١٢) وكلَّ طِمرةٍ خفيق حشاها
- 'نجالد' أن نشطتم للجلاد
فلم تر مثلها جَلَهات واد
على الغابات مُقنّدر جِواد
من القول الميّن والسداد
لكم منا الى شطر المَناد
وكلَّ مُطهمٍ سلس القياد
تذفُ ذفيف صفراء الجراد

- (٦) فى ق : ننازلكم بداركم لكيما • وفى ب : تشظنم • وهو تصحيف •
- (٧) فى ق : مسكة • وهو تصحيف وروى عجزه : فلم ترد مثل ذى
الجلهات واد • السكة : السطر المصطف من الشجر ونحوه •
واستعملت هنا مجازا بمعنى الطريق المستوى • والانباط : جمع
النبطة ، والنبط ، وهو الماء ويجوز انه يريد بالانباط سكان الاردن
فيكون المعنى حر ثناها وغر سناها كما تصنع الانباط • وجلهات :
جمع جلهة ، وجلهة الوادى ما كشفت عنه السيول وأبرزته أو
ما يستقبلك منه •
- (٨) فى ق : ذى قصر •
حضر : جرى •
- (٩) فى ب : يجتديكم •
نجدتديكم : نطلب منكم •
- (١٠) فى ب وق : المداد وهو تصحيف •
الشرط : الناحية والجهة والمذاد : موضع فى المدينة حيث حفر
الخنق •
- (١١) فى وستنفلد : وكل مطهر • وهي تحريف لا معنى لها هنا •
مطهم : الفرس التام الخلق •
- (١٢) فى ش وق : تذف ذفيف •
الطمرة : الفرس الخفيفة • وتذف : تسرع • وصفراء الجراد : التي
القت بيضها فحف طيرانها •

- (١٣) وكل مقلّص الآراب نهدي
 (١٤) خيول لا تُضاع اذا أُضيعت
 (١٥) ينازعن الأعنة مُصفيات
 (١٦) اذا قالت لنا التذّر استعدوا
 (١٧) وقلنا لن يُفرّج ما لقينا
 (١٨) فلم ترَ عصبةً فيمن لقينا
 (١٩) أشدّ بسالةً منا اذا ما
 (٢٠) اذا ما نحن أشرجنا عليها
 تَمِيم الخلق من "آخر وهادي
 خيول الناس في السنة الجَماد
 اذا نادى الى الفزع المنادي
 توكلنا على ربّ البَـاد
 سوى ضربِ القوانس والجهاد
 من الاقوام من قارٍ وبادي
 أردناه وألينَ في الوداد
 جِاد الجُدل في الأرب الشّداد

(١٣) في ق : مقلص الازبات • وفيها تصحيف •

الآراب : جمع اربة • وهي قطعة اللحم • والنهد : الغليظ • والهادي :
 العنق ، اي تام الخلق من مقدمه ومؤخره •

(١٤) السنة الجَماد : سنة القحط والجلب •

(١٧) في ق : ضرب الفوارس •

القوانس : جمع قونس • وهو اعلّ البيضة من الحديد •

(١٨) في ق : فلم نر •

قار : من اهل القرى • والبادى : من اهل البادية •

(١٩) في ب : اسد بسالة •

(٢٠) في ب : أشرجنا • ووردت رواية (الادب) في وستنفلد و ح ايضا
 وهو تحريف • أما سائر الاصول فروايتها (الأرب) • وهي
 الصحيحة • وفي ربيع الابرار : اللزب الشداد وفي المستقصى :

اذا ما نحن أشرجنا علينا جِاد الجدل في الكرب الشداد
 أشرجنا : ربطنا • والجدل : جمع جدلاء وهي الدرع المحكمة النسج •
 والأرب : جمع اربة وهي العقدة الشديدة •

- (٢١) قذفنا في السواين كل صقر
 كريم غير مُعتَلِك الزناد
 (٢٢) أشمَّ كأنه أسد عبوس
 غداة ندى بطن الجزع غادي
 (٢٣) يُفَتِّي هامة البطل المذكي
 صبيَّ السيف مسترخي النجاد
 (٢٤) لنُظهر دينك ، اللهمَّ إنا
 بكفك فاهدنا سبل الرشاد

-
- (٢١) في ق ووستنفلد : سفر وما أثبتناه هو الصحيح . وفي ب : معتلب
 وهي تحريف . وفي المستقصى : مفتلت .
 السواين : السدوع الكاملة . والزناد المعتلك : الذي اذا قدح
 لا يدرى أيوري نارا أم لا يورى ؟ ويضرب مثلا لمن لم يتخير أبوه في
 المنكح .
 (٢٢) رواية (ندى) وردت في ح ايضا وفي سائر الاصول : بدا .
 اشم : من الشمم وهو ارتفاع قصبة الانف . وهو من دلائل العزة
 عند العرب . ندى : رفع صوته .
 (٢٣) في ق : ضبابة السيف . وفي ب : ضبى السيف .
 المذكي : الذي بلغ الغاية في القوة .
 (٢٤) في ب . ليظهر وفي ق : لتظهر .

قافية الدال

(١٥)

من الطويل

وقال في يوم خير : (*)

- (١) ونحن وردنا خيراً وفروضه
بكل فتى عاري الأشاجع مِذود
- (٢) جوادٍ لدى الغايات لا واهن القوى
جرىء على الأعداء في كل مشهد
- (٣) عظيم رماد القدر في كل شتوة
ضروبٍ ينصل المشرفى المهند
- (٤) يرى القتل مدحاً إن أصاب شهادة
من الله يرجوها وفوزاً بأحمد
- (٥) يذود ويحمي عن ذمار محمد
ويدفع عنه باللسان وباليد

(*) ابن هشام ٣٤٩/٢

- (١) في ق : وردن . وهو تصحيف .
الفروض : المواضع التي يشرب منها من الانهار . والأشاجع : جمع
الأشجع وهو العصب المملود فوق السلامى من بين الرسغ الى اصول
الاصابع فوق ظهر الكف . وعارى الأشاجع : من اشاجعه عارية من
اللحم غير غليظة لمارسته الحروب ، ومذود : شديد البأس فى
القتال .
- (٣) في ق : مبيد الاعادى بالحسام المهند .
المشرفى : السيف نسبة الى مشارف . والمهند : المنسوب الى الهند .
- (٥) فى الف باء : نذود ونحمى وندفع . . .

(٦) وينصره من كل أمر يريبه

يجود بنفس دون نفس محمد

(٧) يُصدّق بالأنباء بالغيب مُخلصاً

يريد بذاك الفوزَ والمزَّ في غد

(٧) في ابن كثير : العز والفوز .

من الطويل.

وقال يرثي رسول الله صلى الله عليه وسلم (*) :

- (١) وبأكيةٍ حراءَ تحزن بالكا وتلطم منها خدَّها والمقلدا
- (٢) على هالكٍ بعد النبي محمدٍ ولو علمت لم تبك الا محمدا
- (٣) فجعنا بخير الناس حياً وميتاً وأدنا من ربِّ البرية مقمدا
- (٤) وأفظمهم فقدأ على كل مسلمٍ وأعظمهم في الناس كلهم يدا
- (٥) لقد ورنت أخلاقه المجد والتقى فلم تلقه إلا رشيداً ومرشداً

(*) ابو الحسن الباهلي : اللخائر والأعلاق في آداب النفوس

ومكارم الاخلاق ص ٢٢٣ •

(١) المقلدا : موضع القلادة •

(٥) الرشيد : الذي حسن تقديره فيما قدر •

من الكامل

وقال(*) :

بمُذَوَّباتٍ بالاكفِ نواهلٍ وبكلِّ أبيضٍ كالغدير مُهنَّد

(*) الصحاح مادة (ذوب) •

مذربات : سنان حادة ، والتدريب التحديد • النهل : الشرب ،
واستعملها للسنان على سبيل الاستعارة •

قافية الرءاء

(١٨)

من الطويل

واجاب ضرار بن الخطاب فى يوم بدر فقال (*) :

- (١) عجبت لأمر الله والله قادر على ما أراد ، ليس لله قاهر
- (٢) قضى يوم بدر أن نلاقى معشرا بغيوا وسيل البغي بالناس جائر
- (٣) وقد حشدوا واستفروا من يليهم من الناس حتى جمعهم متكائر
- (٤) وسارت إلينا لا تحاول غيرنا بأجمعها كعباً جميماً وعامر
- (٥) وفينا رسول الله والأوس حوله له معقل منهم عزيز وناصر
- (٦) وجمع بني التجار تحت لوائه يمشون فى الماذي والنقع نائر
- (٧) فلما لقيناهم وكل مجاهد لأصحابه مستبسل النفس صابر
- (٨) شهدنا بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله بالحق ظاهر
- (٩) وقد عرّيت بيض خفاف كأنها مقاييس يزهبها لمينيك شاهر

(*) ابن هشام ١٤/١ •

- (٢) فى ب : حائر •
- (٤) كعب وعامر : يريد بني كعب وبني عامر ، وخصهما بالذكر لان اكثر بطون قريش تنسب اليهما •
- (٥) المعقل : الموضع الذى يلجأ اليه ويمتنع به •
- (٦) الماذي : الدروع البيض اللينة • والنقع : الغبار •
- (٧) مستبسل النفس : موطنها للموت •
- (٩) فى ابن كثير : مقاييس وهو تصحيف • يزهبها : يستخفها ويحركها • ومقاييس : واحدها مقباس ، وهو شعلة نار تقتبس من معظم النار •

- (١٠) بهن أبدنا جمعهم فتبددوا وكان يُلَاقِي الحَيْنَ من هو فاجر
- (١١) فكُتِبَ أبو جهل صريعاً لوجهه وعبءٌ غادرته وهو عائر
- (١٢) وشيةٌ واليَمِي غادرنَ في الوغى
- وما منهمُ الا بذِي المرشِ كافر
- (١٣) فأمسوا وقوه النار في مستقرها وكلُّ كفور في جهنم صائر
- (١٤) تلظى عليهم وهي قد شُب حَمِيها
- بزُبر الحديد والحجارة ساجر
- (١٥) وكان رسول الله قد قال أقبلوا فولوا وقالوا : انما أنت ساحر
- (١٦) لأمرٍ أراد الله أن يهلكوا به وليس لأمرٍ حمَّه الله زاجر

- (١٠) أبدنا : اهلكنا • والحين : الموت
- (١١) في ابن كثير : قد غادرته •
العائر : الساقط •
- (١٢) في وستنفلد : غدرن • والصواب ما أثبتناه •
وفي ابن كثير : غادرت • وفي ح ووستنفلد : وما منهما • وما اثبتناه
الصواب • التيمي : قتل من تيسم في بدر رجلان هما : عثمان بن
مالك وعمر بن عثمان بن عمرو •
- (١٣) في ب : وأمسوا •
- (١٤) في ب : شب جميعها •
زبر الحديد : قطعة ، وساجر : موقد •
- (١٦) في ب : (به) ساقطة من البيت •

من المتقارب

وقال يبكي عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر (*) :

- | | | |
|-----|--------------------------|-------------------------|
| (١) | أيا عينُ جودي ولا تبخلي | بدمك حقاً ولا تنزري |
| (٢) | على سيدٍ هدّنا هلكه | كريم المشاهد والضمر |
| (٣) | جرى المقدّم شاكي السلاح | كريم الشا طيّب المكبر |
| (٤) | عيدةُ أمسى ولا نرتجيه | لعُرفٍ عَرانا ولا مُنكر |
| (٥) | وقد كان يحمي غداةَ القتا | ل حاميةَ الجيش بالمبتر |

(*) ابن هشام ٢٤/٢ •

وعبيدة هذا هو عبيدة بن الحارث بن المطلب من قريش ، وهو صاحب أول راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم - قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالصفراء •

- (١) في الاحكام السلطانية : وكفاً مكان حقاً •
- لا تنزري : لا تقللي من الدمع •
- (٢) في ق ووستنفلد : الثنا •
- شاكي : حاد • والنثا : ما يتحدث به عن الرجل من خير أو شر •
- وطيب المكسر : اذا فتش عن اصله وجد خالصا •
- (٤) في الاحكام السلطانية : غدا مكان عرانا •
- (٥) حامية الجيش : آخرهم الذين يحمونهم •

من الواسع

وقال يذكر اجلاء بني النضير وقتل كعب بن الاشرف (*):

- (١) لقد خزيت بغدوتها الجبور' كذاك الدهر' ذو صرف يدور
- (٢) وذلك أنهم كفروا برب' عزيز أمره أمر' كبير
- (٣) وقد 'أوتوا' معاً فهماً وعلماً وجاءهم من الله النذير
- (٤) نذير' صادق أدّى كتابا وآيات' ميسرة تثير
- (٥) فقالوا ما أتيت' بأمر صدق وآيات' ميسرة تثير
- (٦) فقال بلى لقد أديت' حقاً يُصدّني به الفهم' الخير
- (٧) فمن يتبعه يُهد' لكل' رُشدٍ ومن يكفر به يُجز' الكفور
- (٨) فلما أشربوا غدرأ وكفراً وحادَ بهم عن الحق النفور
- (٩) أرى الله' النبي' برأي صدق وكان الله يحكم لا يجور

(*) ابن هشلم ١٩٩/٢

- (١) في ح واللسان : جزيت
- الصرف : الحدثان والنوائب • الحبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويريد هنا علماء اليهود
- (٢) في ابن كثير : برب عظيم
- (٤) في ق : بذكر صادق
- (٥) جدير : حقيق وخليق
- (٧) في ابن كثير : يخز الكفور
- (٨) في ق و ح و ش وابن كثير : وجد بهم • حاد بهم : مال بهم • وكذلك جد بهم
- (٩) في ق : وحكم الله عدل لا يجور • يجور : يظلم

- (١٠) فَأَيَّدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ
 (١٢) فَغَوَّدرَ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحاً
 (١٢) عَلَى الْكَافِّينَ ثُمَّ وَقَدَّعَلَهُ
 (١٣) بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلاً
 (١٤) فَمَا كَرِهَ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ
 (١٥) فَتَلَكَ بَنُو النَّضِيرِ بِدَارِ سَوَاءٍ
 (١٦) غَدَاةً أَنَاهُمْ فِي الزَّخْفَرِ هَوَاءً
 (١٧) وَغَسَّانُ الْحِمَاةِ مُوَازِرُوهُ
 (١٨) فَقَالَ السَّلَامُ وَيَحْكُمُ فَصَدُوا
 وَكَانَ نَصِيرُهُ نَعَمَ النَّصِيرِ
 فَذَلَّتْ بِمَدِّ مَصْرَعِهِ النَّضِيرِ
 بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةً ذَكُورِ
 إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرِ
 وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةِ جَسُورِ
 أَبَارَهُمْ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمُبِيرِ
 رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بَصِيرِ
 عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَزِيرِ
 وَخَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبَ وَزُورِ

«(١١) كعب : هو كعب بن الاشرف اليهودي الذي كان يحرض على رسول الله ، ويشبب بنساء المسلمين ويظعن في الاسلام ، حتى هدر الرسول عليه السلام دمه فقال : من لي بابن الاشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة : انالك به يارسول الله انا اقتله . قال : فافعل ان قدرت على ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وجماعة من المسلمين فيهم سلكان ابن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة . وتفصيل مقتله في ابن هشام ٥٤/٢ .

«(١٢) في ق : مهندة ذكور . مشهورة ذكور : السيوف القوية التي شهرها اصحابها أي المسلولة القوية .

«(١٣) في ح : دش . اخو كعب : سلكان بن سلامة ، اخوه من الرضاعة .

«(١٤) في ح : صبور .

«(١٥) في ق : ابادهم .

«(١٦) في ح : زهوا .

«(١٧) في ح : المشي في مهل وسكون .

«(١٨) غسان : الانصار .

«(١٨) في ش وابن كثير : وخالف وما أثبتناه احسن .

(١٩) فذاقوا غِيبَ أمرهم' وبَالا
 لكل ثلاثة منهم بمير
 (٢٠) وأجلوا عامدين لقينقاع
 وغودر منهم' نخل ودور

(١٩) غيب : عاقبة • ووبال : نكال •
 (٢٠) عامدين : قاصدين •

من الطويل

وقال يعذر ايمن بن ام ايمن لتخلفه عن خير (*) :

- (١) على حين أن قالت لأيمن أمه جنت ولم تشهد فوارس خير
- (٢) وأيمن لم يجبن ولكن مهرة أضر به شرب المديد المخمر
- (٣) ولولا الذي قد كان من شأن مهرة
- لقاتل فيهم فارساً غير أعسر
- (٤) ولكنه قد صدّه شأن مهرة وما كان لولا ذاكم بمقصر

(*) ابن هشام ٣٤٨/٢ .

وايمن هذا هو ايمن بن عبيد بن زيد من الخزرج . وأمه ام ايمن كانت مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ام اسامة بن زيد ايضاً .

- (٢) المديد : الدقيق يخلط مع الماء فتشربه الخيل . قال ابو زيد : مددت الدابة أمدّها مدّاً ، وهو أن تسقيها الماء بالبرز أو الدقيق أو السمسم . والمخمر : الذي ترك حتى يختمر .
- (٣) الاعسر : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين .
- (٤) ما أثبتناه رواية ابي زيد الانصاري . وقد رواه ابن اسحق : ولكنه قد صدّه فعل مهرة وما كان منه عنده غير أيسر

من الوافر

وقال يهجو أبا عامر (*) :

- (١) معاذَ الله من عملٍ خيِّثٍ كسبيك في العشيرة عبدَ عمرو
(٢) فأما قلتَ لي شرفٌ ونخل فقيدُماً بتَ إيماناً بكفر

(*) ابن هشام ٥٨٦/١ .

أبو عامر هو عبد عمرو بن صيفي بن النعمان ، وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح حتى دعي بالراهب ، وحين أجمع أهل المدينة على الاسلام أبى الا الكفر ، والفراق لقومه فخرج الى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للاسلام فقال رسول الله : لا تقولوا الراهب ولكن قولوا : الفاسق . وعند فتح مكة خرج الى الطائف فلما أسلم أهلها لحق بالشام فمات بها .

من البسيط

وقال في الرسول صلى الله عليه وسلم (*) :

لَمْ يَلَهُ بِهِ شِعْأٌ وَرَمَّ بِهِ أُمُورَ أُمَّتِهِ وَالْأَمْرُ مُنْتَشِرٌ

(*) ابن سيده : المحكم والمحيط الاعظم في اللغة ٢١٧/١ •

الشعث : بفتح العين أو سكونها : انتشار الامر وخلله •

رمَّ : أصلح •

من البسيط

وقال يخاطب الرسول عليه السلام (*) :

النَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيْكَ لَيْسَ لَنَا

أَلَا السِّیُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرَ

(*) كتاب سيبويه ٣٧١/١

في الف با : والناس .

ألب : بكسر الهمزة وفتحها ، القوم يجتمعون على عداوة انسان .

الوزر : الملجأ والحصن ، وأصله الجبل .

من الطويل

وقال في رثاء عثمان رضى الله عنه ايضا(*)

لقد عجبت لقوم أسلموا بعد عزهم امامهم للمُنكرات وللنادر

(*) القيرواني : العملة ١/١٤١ •

« لقد » هنا زائدة • وهو ما يسمى بالخزم • وقد نبه عليه ابن رشيق
القيرواني في العملة •

من الطويل

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه (*) :

- (١) فَإِنِ أُمِّسِي قَدْ أَنْكَرْتُ جِسْمِي وَقَوْتِي
وَأَدْرَكْنِي مَا يُدْرِكُ الْمَرْءَ فِي الْعُمُرِ
- (٢) فَلَا ضَيْرَ إِنْ اللَّهَ أَعْطَى وَنَالَنِي
مَوَاقِفَ تُرْجَى غَيْرَ مَنْ وَلَا فُخْرَ
- (٣) وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَمِعْتُمْ
أُجَابُوا وَلَبَّوْا دَعْوَةَ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ
- (٤) أَنَابُوا وَلَمْ يَفْتَنَّهُمْ مَا أَصَابَهُمْ
مِنَ التَّكْثُرِ فِيهَا وَالْبَلَاءِ بِلِ الْوَتَرِ
- (٥) فَجَادُوا بِحُوبَاءِ النَّفْسِ وَلَمْ يَرَوْا
لَهُمْ هَذِهِ الدُّنْيَا كَمَا قَبِطَ الدَّهْرُ
- (٦) وَمَا جَعَلُوا مِنْ دُونِ أَمْرِ رَسُولِهِمْ
لِدُنْ أَزْرَوْهُ مِنْ وَرُودٍ وَلَا صَدْرٍ
- (٧) وَيَأْمُرُهُمْ أَمْثَالُ سَعْدٍ وَمَنْذَرٍ
وَأَمْثَالُ عَبْدِ الْحَارِثِ الْحَسَنِ الذِّكْرِ
- (٨) وَنِعْمَانَ وَابْنَ الْجَدِّ وَتَابِتَ بْنِ قَيْسٍ
وَأَمْثَالُ ابْنِ عَفْرَاءَ بِالْصَّبْرِ

(*) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٦ •

- (٢) ضير : ضرر •
- (٤) الوتر : الحقد والعداوة •
- (٥) حوباء : النفس • والروع : القلب والعقل •
- (٨) ابن الجد : معن بن عدى بن الجد •
- وابن عفراء : عوف أو أخوه معاذ بن الحارث بن النجار •

- (٩) وامثالُ ابن عمروٍ وامرؤ القيس منهم
وامثال محمود ومثل أبي عمرو
(١٠) ومثل رجالٍ فيهم لم اسمهم
وكم من نجيب في طوائفهم شمر
(١١) ورهط مع الفاروق والمرء عامر
وزيد وزيد الأمير أبي بكر
(١٢) مع ابن كنود وابن جحش ومصعب
وذي العاتق المضروب يوم راحى بدر
(١٣) وطلحة والحجاج منهم وحاطب
وليس ابن عوام بناس ولا عمرو
(١٤) وعمرو وعثمان بن عفان والفتى
أبو مرثد سقيا لذلك في الأجر
(١٥) تضاعف ما أسدوا من الخير كله
وما أمر معروف المشاهد كالسكر

-
- (٩) امرؤ القيس : هو ابن الأصبح الكلبي ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على كلب في حين إرساله عماله على قضاة ، فارتد بعضهم وثبت امرؤ القيس على دينه .
(١٠) الشمر : بالكسر ، ماض في الأمور مجرب .
(١١) ورد البيت هكذا ، وهو مختل الوزن .
(١٤) أبو مرثد : أبو مرثد الغنوي ، اسمه كنان بن حصين شهد سائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

من الطويل

ولعل يحرض الأنصار على نصرة عثمان ويؤنبهم على خذلانه (*) :

- (١) فلو حلتُم من دونه لم يزل لكم
يدَ الدهر عزًّا لا يبوخ ولا يسري
- (٢) ولم تقعدوا والدارُ كابِ دخانها
يحرقُ فيها بالسمير وبالجمر
- (٣) فلم أرَ يوما كان أكثرَ ضيعة
وأقرب منه للغواية والتُّكر

(*) الاغانى ١٦/٢٢٨ •

- (١) يبوخ : يفتر ويسكن • ويسرى : يكشف •
- (٢) كاب دخانها : عظيم وكثيف دخانها •

من الطويل

وقال (*) :

- (١) فلا وأبىك الخيرَ ما بينَ واسطَ
الى ركنِ سَلَعٍ من عَوانٍ ولا بَكرِ
- (٢) أحبُّ الى كعبٍ حديثا ومجلسا
من اختِ بني النجارِ لو أنها تدري

(*) ابن الأنباري : الاضداد ص ٣٧٧ •

- (١) واسط : جبل عند منى • وسلع : جبل في المدينة •
- عوان : المرأة النصف في سنها • والبكر : الصغيرة في سنها •

من الطويل

وقال يفتخر (*) :

- (١) ألا أيها السائلي عن عشيرتي
هلم إلى أهل المكارم والفخر
- (٢) أنا ابن 'مباري' الريح عمرو بن عامر
نموت إلى قحطان في سالف الدهر
- (٣) نصرنا رسول الله إذ حلّ وسطنا
بيض اليماني الثقفة السمر

(*) ابن الفوطي : تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقاب ٤٥/٥ •

- (٢) مباري الريح : هو عمرو بن عامر بن ماء السماء - جد الانصار
اوسهم وخزرجهم - ويعرف بالمزيقياء لانه كان يمزق عنه كل يوم
خلة لثلا يلبسها أحد بعده وكان من اجواد العرب المعروفين بالسخاء
والشجاعة • وقحطان : جد عرب الجنوب ، والانصار من عرب
الجنوب لانهم نزحوا من اليمن اثر سيل العرم كما مر بنا •

قافية الزاء

(٣٠)

من المتقارب

وقال يبكى حمزة رضى الله عنه (*) :

- | | | |
|-----|---------------------------|------------------------|
| (١) | صفية قومي ولا تعجزني | وبكّي النساء على حمزة |
| (٢) | ولا تسأمني ان تطيلي البكا | على أسد الله في الهزة |
| (٣) | فقد كان عزراً لأيتامنا | وليث الملاحم في البزة |
| (٤) | يريد بذاك رضا أحمد | ورضوان ذي العرش والعزة |

(*) ابن هشام ١٥٨/٢ .

- | | |
|-----|--|
| (١) | صفية : السيدة صفية بنت عبدالمطلب ، عمة الرسول عليه السلام . |
| (٢) | اسد الله : لقب حمزة رضى الله عنه . والهزة : بالكسر تحرك الموكب . |
| (٣) | البزة : السلاح أو الهيئة فى الحرب . |

قافية السين

(٣١)

من الطويل

وقال يوم ذى قرد للفوارس (*) :

- (١) أتحسبُ أولادُ اللقيطة أنا على الخيل لسا مثلهم في الفوارس
- (٢) وأنا أناسٌ لا نرى القتلَ سبّةً ولا نشتي عند الرماح المداعس
- (٣) وأنا لقري الضيف من قمع الـاذنرا
- (٤) نردُ كماء المعلمين اذا انتخوا بضربِ يسْلَي نخوة المتعاس

(*) ابن هشام ٢٨٧/٢ .

وذو قرد هو ماء على نحو بريد من المدينة ، مما يلي بلاد غطفان ، وقيل على مسافة يوم منها . اشتبك عنده المسلمون مع المشركين بعد ان اغار عيينة بن حصن الفزاري في خيل من غطفان على ابل الرسول عليه السلام بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من غفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع الابل . ثم لحق بهم أحد المسلمين وهو ابن الاكوع وهو يصرخ فبلغ رسول الله عليه السلام صياحه ، فصرخ بالمدينة : الفرع ، الفرع فترامت الخيول اليه من كل جانب فوجههم في أثر القوم .

(١) في ب وابن كثير : أيحسب .

اللقيطة : وهي بنت عصم بن مروان التقطها حذيفة بن بدر في جوار قد اضرته بهن السنة فضمها اليه ثم اعجبته فخطبها الى ابنيها فتزوجها .

(٢) المداعس : المطاعن ، يقال : دعسه بالرمح ، اذا طعنه به .

(٣) في ابن كثير : الابلج . وهو تصحيف .

القمع : جمع قمعة ، وهي أعلى سنام البعير . والذرا : الاسنة . والابلج : المتكبر . والمتشاورس : الذي ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٤) في ابن كثير : اذا انتخوا .

انتخوا : تكبروا . والمتعاس : الذي لا يلين ولا ينقاد .

- (٥) بكل فتى حامي الحقيقة ماجدٍ كريمٍ كسر حان الغضاة مخالس.
- (٦) يندودون عن أحسابهم وتلادهم
بييضٍ تقُدُّ الهامَ تحت القوانس.
- (٧) فسائلُ بني بدرٍ إذا ما لقيتهمُ
بما فعل الأخوان يوم التمارس.
- (٨) إذا ما خرجتم فاكموا من لقيتمُ
ولا تكتموا أخباركم في المجالس.
- (٩) وقولوا زللنا عن مخالب خادر
به وحرَّ في الصدر ما لم يمارس.

-
- (٥) في ق : الغضا المتخالس .
الغضاة : الشجرة . والمخالس : الذي يختلس الفرصة .
- (٦) في ق و ب وابن كثير : وبلادهم .
التلاد : المال القديم ، وتقْد : تقطع .
- (٧) التمارس : المضاربة في الحرب والمقاربة .
- (٨) في بقية الروايات : فاصدقوا .
- (٩) خادر : أسد خادر ، وهو الذي يلزم أجملته . والوحر : الحقد .

قافية العين

(٣٢)

من الطويل

وقال يذكر نقباء العقبة (*) :

- (١) أبلغ أياً أنه قال رأيه وحان غداة الشعب والحين واقع
- (٢) أبى الله ما منتك نفسك انه بمرصاد أمر الناس راءٍ وسامع
- (٣) وأبلغ أباسفيان أن قد بدا لنا بأحمد نور من هدى الله ساطع
- (٤) فلا ترغب في حشد أمرٍ تريده وألب وجمّع كل ما أنت جامع
- (٥) ودونك فاعلم أن نقض عهدنا أباه عليك الرهط حين تابعوا

(*) ابن هشام ١/٤٤٥ •

ونقباء العقبة هم الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من بايعه من الاوس والخزرج يوم العقبة الثانية ، (وقد مر ذكرها مفصلاً في حديث كعب) ان يختاروهم حين قال لهم : اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيباً ، ليكونوا على قومهم بما فيهم • فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تبعة من الخزرج ، وثلاثة من الاوس •

- (١) في ب ووستنفلد : قال رأيه • وما أثبتناه أحسن •
- أبى : هو ابي بن خلف من كبار مشركي قريش • وقال رأيه : بطل واخطأ • وحان : هلك • والحين الهلاك • والشعب : حين حوصر المسلمون في بداية الاسلام في الشعب وهو الجبل •
- انظر قصة الحصار في ابن هشام ١/٣٥٠ •

(٢) في ب : اتى الله • وهو تصحيف •

(٤) في المحبر : فلا ترعين •

(٥) في جميع الروايات : تابعوا •

- (٦) أباه البراءُ وابن عمرو كلاهما وأسعدُ ياباه عليك ورافع
 (٧) وسعد أباه الساعديُّ ومنذر لأهلك ان حاولتَ ذلك جادع
 (٨) وما ابنُ ربيعٍ ان تناولتَ عهدهُ بمسليحه لا يطمعنُ ثمَّ طامع
 (٩) وأيضاً فلا يعطيكه ابن رواحة وإخفاره من دونه السمُّ ناقع
 (١٠) وفاءُ به والقولي بن صامت بمندوحة عما تحاول يافع
 (١١) أبو هيثم أيضاً وفيَّ بمثلها وفاءُ بما أعطى من العهد خانج
 (١٢) وما ابن حُضير ان أردتَ بمطعم

فهل أنت عن احموقه الغي نازع

- (٦) البراء : هو البراء بن معرور بن صخر • وابن عمرو : عبدالله بن عمرو بن حزام • واسعد : اسعد بن زُرارة • ورافع : رافع بن مالك ابن العجلان •
 (٧) سعد الساعدي : سعد بن عبادة • ومنذر : المنذر بن عمرو • وجادع : قاطع •
 (٨) في المحبر : لا تطمعنك المطامع • ابن ربيع : سعد بن الربيع •
 (٩) في ب : نعطيكم وهو تصحيف • ابن رواحة : عبدالله بن رواحة الشاعر • والاخفار : تقضى العهد • وناقع : ثابت ولازم •
 (١٠) في ب : والقولي • وهو تصحيف • القولي : عبادة بن الصامت • ومندوحة : سعة • ويافع : موضع مرتفع •
 (١١) في المحبر : بما أعطى من الحق • وفي ب : ناقع وهو تحريف • أبو هيثم : مالك بن التيهان • وخانج : مقر متذلل •
 (١٢) في ب : ابن حسين ، وهو تصحيف • وعنه بدل (عن) وهو تصحيف ايضاً • ابن حضير : أسيد بن حضير •

(١٣) وسعد اخو عمرو بن عوف فانه

ضَرُوحَ لَمَّا حَاوَلَتْ مَلَأْمَر مَانِع

(١٤) أُولَاكَ نَجُومٌ لَا يَغْبُكُ مِنْهُمْ

عَلَيْكَ بِنَحْسٍ فِي دَجَى اللَّيْلِ طَالِع

(١٣) فى ب : ضروح لما حاولت والامر واقع • وفى المحبر : مل أمر صانع •

سعد : سعد بن خيثمة • وضروح : مانع ودافع عن نفسه وملامر :
من الامر •

(١٤) فى المحبر : ان يغبك وهو يحسن من الرواية المثبتة • وفى ب :

لا يفتك • وهو تصحيف • نحس : ضد السعد •

من الطويل

وقال يجيب هيرة بن ابي وهب في احد (*) :

- (١) ألا هل أتى غسانَ عناودونهم من الأرض خرَّ سِرُّه مُتَفَنِّع
- (٢) صحارى وأعلامٌ كأن قَتامها من البُعد نَقَعَ هالِكٌ مُتَقَطِّع
- (٣) تَظَلُّ به البُزْلُ العَراميسُ رُزَّحاً
- ويخلو به غيث السنين فيمُرع
- (٤) به جِفُّ الحَسرى يلوح صليها
- كما لاح كَتان التجار المَوَضَّع
- (٥) به العَيْن والآرام يمشين خَلْفَةً
- وبيض نَمَام قِيضُه يَتَقَلَّع

(*) ابن هشام ١٣٢/٢ .

- (١) فى الفاضل : خرق غوله متنتع .
الخرق : الفلاة الواسعة التى تنخرق فيها الريح . ومننتع : مضطرب .
- (٢) الاعلام : الجبال المرتفعة . والقَتام : ما مال لونه الى السواد .
والنقع : القبار .
- (٣) فى ابن كثير : ويخلوبه . وفى ق : فيمزع وهو تصحيف .
البزل : جمع بازل وهو البعير القوي . والعراميس : واحدها عرمس وهي الناقة الشديدة . والرزح : جمع رازح وهو الهالك هزالا .
ويمرع : يخصب .
- (٤) الحسرى : جمع حسير ، وهو المعيا . والصليب : ودك العظام .
والموضَّع : المبسوط والمنقوش .
- (٥) فى المفردات : بها العين . وفى ق : قبضة وهو تصحيف . وفى ابن كثير ، وسمط النجوم . يتفلق . العين : جمع عيناء ، وهي البقرة الوحشية . والآرام : جمع رثم وهو الضبي الخالص البياض .
خلفة : يمشين قطعة خلف قطعة . والقِيض : قشر البيض الأعلى .
ويتقلع : يتشقق .

- (٦) 'مجالدنا عن ديننا كل فحمة مذربة فيها القوانس' تلمع
 (٧) وكل صموت في الصوان كأنها اذا لبست نهى من الماء مترع
 (٨) ولكن بيدر سائلوا من لقيتم من الناس والأنباء بالغيب تنفع
 (٩) وانا بأرض الخوف لو كان أهلها

- سوانا لقد أجلوا بليل فاقشعوا
 (١٠) اذا جاء منا ركب كان قوله
 أعدوا لما يزجي ابن حرب ويجمع
 (١١) فمهما يهيم الناس مما يكدنا
 فتحن له من سائر الناس اوسم

(٦) قال ابن هشام : وكان كعب بن مالك قد قال : مجالدنا عن ديننا كل فحمة .

فقال رسول الله صلى الله عليه : أ يصلح ان تقول : مجالدنا عن ديننا ؟
 فقال كعب : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ،
 فقال كعب : مجالدنا عن ديننا .
 في ح : مجادلنا . وفي سقط النجوم : كل فحمة . وهو تصحيف .
 مجالدنا : مدافعنا . والفحمة : الكتيبة العظيمة . والمذربة : المتعودة
 للقتال ، الماهرة فيه .

(٧) الصموت : الدرع ، سماها (صموت) لشدة نسيجها ، وتقارب
 حلقها ، فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يسان فيه الشيء ،
 درعا كان أو ثوبا أو غيرهما . والنهى : الغدير . ومترع : مملوء ماء ،
 أو أي سائل .

(٨) في وستنفلد : والأنبياء .

(٩) في دلائل النبوة :

انا بهذا الجزع لو كان اهله
 اقشعوا : فروا وزالوا وهزوا .
 سوانا لقد ساروا بليل فاقشعوا

(١٠) يزجي : يجمع . وابن حرب : يعني أبا سفيان بن حرب .

- (١٢) فلو غيرنا كانت جميعا تكيده البرية قد أعطوا يدأ وتورعوا
 (١٣) نجاد لا تبقى علينا قبيلة من الناس إلا أن يهابوا ويقطعوا
 (١٤) ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا علام إذا لم نمنع العرض نزرع ؟
 (١٥) وفيما رسول الله تتبع أمره إذا قال فينا القول لا تطلّع
 (١٦) تدلّى عليه الروح من عند ربه ينزل من جو السماء ويرفع
 (١٨) وقال رسول الله لما بدوا لنا إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع
 (١٨) وقال رسول الله لما بدوا لنا ذروا عنكم هول المنيات واطمئعوا
 (١٩) وكونوا كمن يشري الحيلة قرضاً

الى ملك يُحيا لديه ويرجع

- (١٢) في ش. وابن كثير : وتوزعوا .
 تورعوا : ذلوا وهانوا . وبالزاي : تقسموا وانشعبوا .
 (١٣) في ق : لا تبقى . وفي السمط : لا تبقي . وفي وستنفلد : ويقطعوا .
 وهو تصحيف . يقطعوا : يهابوا ويفزعوا ، من الشيء الفظيع ، هو
 الذي يهولك منظره .
 (١٤) في الاغانى : فلما غمدوا بالعرض . وفي معجم البلدان : اذا ما هبطنا
 العرض .
 وفي ق : لم يمنع العرض يزرعوا . وفي السمط : قالت سيوفنا .
 ابتنوا : ضربوا أبنيتهم . والعرض : موضع خارج المدينة . وكل
 واد فيه شجر فهو عرض .
 (١٥) في وستنفلد : اذ قال . وهو تصحيف . وفي ش. وابن كثير
 والسمط : لا يتطلع . وفي ق : لا يتطلع . وفي مناقب ابي طالب :
 لا يتطلع .
 (١٦) في ق : . . . السماء وينزل . وما اثبتناه احسن . وبه تستقيم
 القافية .
 الروح : جبريل عليه السلام .
 (١٧) وفي ح : وقصدنا .
 قصرنا : غايبتنا ونهاية أمرنا .
 (١٩) يشري : يبيع .

(٢٠) ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا

على الله إن الأمر لله أجمع

(٢١) فسرنا اليهم جهرة في رحالهم ضحياً علينا البيض لا تتخشع

(٢٢) بملومة فيها السنور والقنا اذا ضربوا اقدامها لا تورع

(٢٣) فجئنا الى موج من البحر وسطه أحابيش منهم حاسر ومفزع

(٢٤) ثلاثة آلاف ونحن نصية ثلاث مشين ان كثرنا وأربع

(٢٥) نفاورهم تجري المنية بيتنا نشارعهم حوض المنايا ونشرع

(٢٠) فى السمط : خذوا ميثاقكم .

(٢١) ضحياً : تصغير ضحى . والبيض : السيوف . واذا فتحت الباء
فهى جمع بيضة السلاح .

(٢٢) الملمومة : الكتبية المجتمعة . والسنور : لبوس كالدرع وجملته
السلاح . تورع : تكف .

(٢٣) فى نسب قريش ومقاييس اللفة : وجئنا . وفى المقاييس : من
البحر زاخر .

أحابيش : نسبة الى 'حبشى' ، وهو جبل بأسفل مكة ، يقال : منه
سُمى أحابيش قريش ، وذلك ان بني المصطلق وبني الهون بن
خزيمة ، اجتمعوا عنده فحالفوا قريشا ، وتحالفوا بالله : انا ليد على
غيرنا ، ما سجا ليل ، ووضع نهار ، وما رسا 'حبشى' مكانه .
فسموا احابيش قريش باسم الجبل . وكان عدد الاحابيش
سبعمائة دارع .

(٢٤) فى ب : نصية . وهو تصحيف لانه لا يتفق ومعنى البيت . وفى
ق وسمط النجوم : ونحن عصابة . وفى اسباب النزول والبحر
المحيط : ونحن بقية .

النصية : الخيار والاشراف .

(٢٥) فى ق : نفاورهم مجرى المنية .

نفاورهم : نغير عليهم من القارة . ونشارعهم : نشاربهم .

- (٢٦) تَهَادَى قِسَى النُّبَعِ فِينَا وَفِيهِمْ
وما هو الا الشريبيُّ الْمُقَطَّعُ
(٢٧) وَمَنْجُوفَةٌ "حَرْمِيَّةٌ" صَاعِدِيَّةٌ
يُذَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ
(٢٨) تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً
تَمُرُّ بِأَعْرَاضِ الْبَصَارِ تَقْعَقُعُ
(٢٩) وَخَيْلٌ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا جَرَادٌ صَبَّاءٌ فِي قَرَّةٍ يَتَرَيَّعُ
(٣٠) فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرِّحَى وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهِ مَدْفَعُ
(٣١) ضَرْبَانَهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَائِهِمْ كَأَنَّهُمْ بِالْقَاعِ خُشْبٌ مُصْرَعُ
(٣٢) لَدُنْ غُدُوَةٍ حَتَّى اسْتَفْقْنَا عَشِيَّةً
كَأَنَّ ذِكَاَنَا حَرٌّ نَارٍ تَلْفَعُ

- (٢٦) النُّبَعُ : شَجَرٌ تُصْنَعُ مِنْهُ الْقِسَى . وَالْيَثْرَبِيُّ : الْاَوْتَارُ ، نَسَبَةٌ إِلَى يَثْرَبٍ .
(٢٧) فَى قَى : خَرْمِيَّةٌ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٢٨) الْمَنْجُوفَةُ : السَّهَامُ الْمُثَقَّفَةُ . وَالْحَرْمِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى أَهْلِ الْحَرَمِ .
وَالصَّاعِدِيَّةُ : نَسَبَةٌ إِلَى صَاعِدٍ ، صَانِعٌ مَعْرُوفٌ ، وَقِيلَ إِلَى صَعْدَةٍ ، وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ .
(٢٩) فَى قَى : النَّضَارُ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
تَصُوبُ : تَقْعُقُ . وَالْبَصَارُ : جَمْعُ بَصْرَةٍ وَهِيَ الْحَجَارَةُ اللَّيْنَةُ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ ارَادَ جَمْعَ بَصِيرَةٍ وَهِيَ الدَّرْعُ أَوْ التَّرْسُ . وَتَقْعَقُعُ : تَصَوْتُ .
(٣٠) فَى قَى : يَتَرَفَعُ .
الصَّبَا: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةُ الرَّقِيقَةُ وَالْقَرَّةُ: الْبَرْدُ . وَيَتَرَيَّعُ: يَجْىءُ . وَيَذْهَبُ .
(٣١) سَرَائِهِمْ : خِيَارُهُمْ . وَالْمُصْرَعُ : الْمَطْرُوحُ عَلَى الْأَرْضِ . الْقَاعُ : الْمُنْخَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ .
(٣٢) ذِكَاَنَا : اشْتَعَالَ نَارُ حَرْبِنَا . وَتَلْفَعُ : يَشْتَمِلُ حَرُّهَا وَتَلْهَبُهَا عَلَى مَنْ دَنَا مِنْهَا .

(٣٣) وراحوا سراعا موجفين كأنهم

جَهم هراقت ماءه الريح مُقلع

(٣٤) ورُحنا وأخرانا ببطاء كأننا أسود على لحم بيشة ظلمع

(٣٥) فقلنا ونال القوم منا وربما فعلنا ولكن ما لدى الله أوسع

(٣٦) ودارت رحانا واستدارت رحاهم

وقد جملوا كل من الشر يشبع

(٣٧) ونحن أناس لا نرى القتل سبة

على كل من يحمى الذمار ويمنع

(٣٨) ولكننا نقلي الفرار ولا نرى الـ

فرار لمن يرجو المواقب ينفع

(٣٩) جيلاد على ريب الحوادث لا ترى

على هالك عيناً لنا الدهر تدمع

(٣٣) فى ق وابن كثير : موجعين . وفى السمط : مرجفين . وفى دلائل

النبوة فراخوا . . . غمام هراقت ماءها الريح تقلع .

موجفين : مسرعين . والجهم : السحاب الذى أفرغ ماءه .

(٣٤) بيشة : موضع فى واد كثير الشجر ، على خمس مراحل من مكة

فى طريق اليمن ، تنسب اليه الاسود . وظلمع : عجز فى المشى

كبعض سير الاعرج وهو من صفة الاسد ، واحدها ظالع . اى الاسد

اذا شبع من فريسته .

(٣٥) فى ق : قتلنا . . . الله يسمع .

(٣٦) الرحا : الحرب .

(٣٧) فى حماسة البحتري : على احد يحمى الذمار ويمنع .

السبة : العار . والذمار : ما يجب على الرجل حمايته .

(٣٨) نقلي : نترك ، ونكره غاية الكراهة .

(٣٩) فى ش : لا نرى . وفى المحاسن والمساوى : ريب الزمان فلن

ترى .

وفى دلائل النبوة : لا يرى . . . عين .

جلاد : جمع جليد وجلد وهو الصلب . وريب الحوادث : صروفها .

- (٤٠) بنو الحرب لا نعيًا بشيء نقوله
ولا نحن مما جرّت الحرب نَجْزِع
- (٤١) بنو الحرب إن نظفروا فلسنا بفُحْش
ولا نحن من أظفارها نتوجع
- (٤٢) وكنا شهابا يَتَّقِي الناسُ حَرَّةً
ويُفَرِّجُ عنه من يَلِيه ويُسْفَع
- (٤٣) فخرت على ابن الزبعرى وقد سرى
لكم طلب من آخر الليل مُتَّبِع
- (٤٤) فسل عنك في عليا معداً وغيرها
من الناس من أذى مقاماً وأشنع
- (٤٥) ومن هو لم تترك له الحرب مفخراً
ومن خدّه يوم الكريهة أضرع

(٤٠) فى وستنفلدوح : لا نعى • وفى ق : مما حزب الحرب • وفى
الحاسن والمساوى : بشيء نريده • • ولسنا على ما احدث الدهر
نجزع •

(٤١) فى ابن كثير : من اظفارنا •

(٤٢) فى ق : شره ، و (يسفع) رويت فى ح ووستنفلد بالشين • وهى
تصحيف لكلمة يسفع التى رويت فى بقية المصادر بالسين •
يسفع : يحرق ويغير لونه •

(٤٣) فى ق : فحرب على • وفى ب : لكم طالب •

ابن الزبعرى : هو عبدالله بن الزبعرى شاعر قريش •

(٤٤) عليا معد : أعلى قوم فى قريش •

(٤٥) فى ق وابن كثير : لم يترك • وفى ق : ومن جیده • وفى ب :
ومن خدهم • اضرع : ذليل ويوم الكريهة : الحرب •

- (٤٦) شددنا بحول الله والنصر شدةً
عليكم وأطراف الأسمنة شرع
(٤٧) تكرر القنا فيكم كان فروغها
عزالي مزاد ماؤها يتهمز
(٤٨) عهدنا الى أهل اللواء ومن يطير
بذكر اللواء فهو في الحمد أسرع
(٤٩) فخانوا وقد أعطوا يداً وتخاذلوا
أبى الله إلا أمره وهو أصنع

-
- (٤٦) فى ح : عليهم • وفى ق • وش ووستنفلد : سرع • وما أثبتناه
احسن •
شرع : ماثلة للطعن • ومن رواها بالسين فمعناها : شديد السرعة •
(٤٧) فى ق : تكرر القنا فيهم • وفى السمط : تكرر القنا فيكم كان فروغها :
وفى ب : يتمرع •
الفروغ : الطعنات المتسعة • وعزالي : جمع عزلاء • وهى فم المزايدة
او السقاء • ويتهمز : يتقطع •
(٤٨) فى ب : عهدنا الى وهو تصحيف •
(٤٩) فى ق : فخابوا ، وقد رويت بالحاء من الحين وهو الهلاك •

من الطويل

وقال في يوم الخندق (*) :

- (١) لقد علم الأحزابُ حين تآلبوا
علينا وراموا ديننا ما نُوادع
- (٢) أضاميمُ من قيس بن عيلان أصفقت
وخندق لم يدروا بما هو واقع
- (٣) يذودوننا عن ديننا ونذودُهم
عن الكفر والرحمنُ راءٍ وسامع
- (٤) اذا غايظونا في مقام أعاننا
على غيظهم نصرٌ من اللهٍ واسع
- (٥) وذلك حفظُ اللهِ فينا وفضله
علينا ومن لم يحفظ اللهُ ضائع
- (٦) هدانا للدين الحقِّ واختاره لنا
وللهِ فوق الصانعينَ صنائع

(*) ابن هشام ٢٦٣/٢

- (١) في ق : ما يوادع .
الأحزاب : جنود الكفار تآلبوا وتظاهروا على النبي والمسلمين ، وهم
قريش وغطفان وبنو قريظة . وتآلبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح
ونهادن .
- (٢) أضاميم : جماعات انضم بعضها لبعض . واصفقت : اجتمعت
وتوافقت على الامر .
- (٣) يذودوننا : يدفعوننا ويمنعوننا .
- (٤) في ق : واذا غايظونا .
- غايظونا : من الغيظ وهو الغضب أو اشدّه .
- (٦) في ق : واختارنا له . وفي ابن كثير : وللهُ فوق الصانعين
صانع .

من الطويل

وقال (*) :

- (١) ولما رأيتُ الودَّ ليس بنافعي
لديه ولا راثٍ لحالةٍ مُوجَّع
(٢) زجرتُ الهوى إني امرؤٌ لا يقودني
هوأيَ ولا رأيٌ إلى غيرِ مطمع

(*) حماسة البحتري ٣٦١ •

- (١) رثى له : رق له ورحمه • زجر : منع ونهى •

من الطويل

وقال (*) :

- (١) فلولا ابنة العبي لم تلق ناقي
 كلالا ولم توضع الى غير موضع
 (٢) فتلك التي إن تمس بالجرف دارها
 وأمس بخزبي تمس ذكرتها معي

(*) البكري : معجم ما استعجم ٤٩٨/٢ •

- (١) كلالا : تعباً • وتوضع : من الوضع ، وهو ضرب من سير الابل
 دون الشدة •
 (٢) الجرف : موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام • وخزبي :
 موضع بقاء مسجد القبلتين في المدينة ، وهي دار بنى سلمة رهط
 الشاعر • ومسجد القبلتين مسجدهم •

قافية الفاء

(٣٧)

من الرجز

وقال يرد على سلمة بن الأكوع (*) :

- (١) لم يَغْذها 'مد' ولا نصيف ' لكنْ غَذاها الحنظل ' النقيف
(٢) ومُدَقَّة كطُرَّة الخنيف ' تَنَبَّتْ ' بين الزَّرْبِ والكنيف

(*) الاغانى ٢٣٠/١٦ •

كان النبي عليه السلام فى مسير له فقال لابن الأكوع : الا تنزل
فتقول من هنالك ؟ - اى من أراجيزك - فنزل سلمة يرتجز ويقول :

لم يَغْذها مد ولا نصيف ولا تمرات ولا تعجيف
لكن غذاها اللبن الحريف والمخض والقارض والصريف

فلما سمعته الانصار يذكر التمرات والرغيف علموا انه يعرض
بهم ، فاستنزلوا كعب بن مالك وقالوا : يا كعب انزل فاجبهم ، فنزل
كعب يرتجز قوله السابق • فقال النبي عليه السلام : اركبا اركبا •
مخافة ان يعرجى بينهما شىء •

(١) فى شرح ادب الكاتب والفائق والصحاح :

لم يَغْذها مد ولا نصيف ولا تمرات ولا تعجيف

المد : مكيال • والنصيف : نصفه • والنقيف : المشقوق • وكانت
قريش وثقيف تتخذ من الحنظل اطبخة فغيرهم بذلك •

(٢) فى شرح ادب الكاتب والفائق :

لكن غذاها حنظل نقيف ومُدَقَّة كطُرَّة الخنيف

وفى الفائق والتاج (تنبت) مكان (تنبت) •

المُدَقَّة : الشربة من اللبن المزوج • والخنيف : نوع غليظ من اردأ
الكتنان • شبه بحاشيته اللبن المزوج فى لونه ، لتغير لونه وذهابه
بالمزج • والزرب : الحظيرة • والكنيف : الموضع الساتر •

من الوافر

وقال حين أجمع الرسول عليه الصلاة والسلام السير الى الطائف (*) :

- (١) قضينا من تهامة كل ريب وخيرَ ثم أجمنا السيوف
- (٢) نخيرها ولو نطقَتْ لقالَتْ قواطعهن : دوساً أو ثقيفاً
- (٣) فلست لحاضنٍ إن لم تروها بساحة داركم منا ألوفنا
- (٤) ومنتزعُ العروش ببطن وجّ وتصيح دوركم منكم خلوفنا

(*) ابن هشام ٤٧٩/٢ .

- (١) فى ابن سلام والاستيعاب ونكت الهميان والاصابة : كل وتر .
وفى العقد الفريد : كل نحب . وفى زهر الآداب كل حق . وفى
شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف كل نذر . وفى تاريخ بغداد
كل إرب . وفى العقد والاستيعاب وياقوت ونكت الهميان
والاصابة : اغمدنا السيوف . وفى تاريخ بغداد : أجمنا السيوف .
تهامة : ما انخفض من أرض الحجاز ، وإراد موقعة حنين بها .
والريب : الشك . وأجمنا : أرحنا .
- (٢) فى ق : وابن سلام والعقد الفريد ، والمحاسن والمساوى ، والحصرى .
والاستيعاب والاستبصار وابن كثير : نخبرها . وفى العقد الفريد :
لقالَتْ قواضيهن .
- (٣) فى ق وابن سلام وابن الشجري : فلست لحاضن . وفى ياقوت :
ان لم تحلوا . وفى ابن الشجري إن لم ازركم .
الحاضن : المرأة التى تحضن ولدها . والحاصن : المرأة العفيفة
الكريمة .
- (٤) فى الواقدى ومنتزع الغروس . . وترك داركم . وفى ابن سلام :
ونترك داركم منا . وفى ابن الشجرى وياقوت : العروش عروش
وج .

- (٥) وَيَأْتِيَكُمْ لَنَا سَرَعَانْ خَيْلٌ يَفَادِرْ خَلْفَهُ جَمْعاً كَثِيفاً .
 (٦) إِذَا نَزَلُوا بِسَاحَتِكُمْ سَمْعْتُمْ لَهَا مِمَّا أُنَاخَ بِهَا رَجِيفاً
 (٧) بِأَيْدِيهِمْ قَوَاضِبٌ مَرَهْفَاتٌ 'يُزَرِّنُ الْمَصْطَلِينَ بِهَا الْحُتُوفَا'
 (٨) كَأَمْثَالِ الْعَقَاقِقِ أَخْلَصْتُهَا قِيُونَ 'الْهَنْدَ لَمْ تُضْرَبْ كَيْفَا'
 (٩) تَخَالُ جَدِيَّةُ الْأَبْطَالِ فِيهَا غَدَاةَ الزَّخْفِ جَادِيّاً مَدُوفَا
 (١٠) أَجِدْهُمْ أَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ مِنْ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفَا
 (١١) يَخْبِرُهُمْ بِأَنَاقِدٍ جَمْعُهَا عِتَاقُ الْخَيْلِ وَالنُّجُبِ الطُّرُوفَا .

- العروش : واحدها عرش ، وعرش الكرم : ما تدعم به قضبان الكرم . ووج : موضع بالطائف او هو من اسمائها . وخلوف : يريد دورا تغيب عنها اهلها او فارقتها الرجال ولم يبق بها سوى النساء . ا
 (٥) فِي ق : والواقدي والسمط : وتأتيكم . وعجزه في الواقدي : تبادر خلفها جمعا كثيفا .
 السرعان : المتقدمون السابقون . والكثيف : الملتف .
 (٦) رَجِيفَا : الصوت الشديد مع الاضطراب . ويروى وجيفا بالواو أي سريعا 'يسمع صوت سرعته' .
 (٧) قَوَاضِبٌ : سيوف قواطع ، جمع قاضب . والمصطلون بها : المباشرون لها من اعدائهم . والحتوف : جمع حتف وهو الموت .
 (٨) الْعَقَاقِقُ : جمع عقيقة ، وهي شعاع البرق ، وكثيف : جمع كثيفة ، وهي حديدة عريضة تستعمل في صنع الابواب .
 (٩) الْجَدِيَّةُ : الطريقة من الدم . والجادي : الزعفران . ومدوف : مخلوط بغيره .
 (١٠) فِي وَسْتَنْفَلْدِ أَجْدَ لَهُمْ ، وما أثبتناه هو الصواب .
 أَجْدُهُمْ : بكسر الجيم وفتحها بمعنى : أبجد منك هذا . ونصبت على طرح الباء . وعريفا : عارفا .
 (١١) فِي ق : تخبرهم : وهو تصحيف . وفي التاج : قد جئنا . وفي الخزانة والتاج : البخت : الطروفا .
 عِتَاقُ جمع عتيق . والنجب : جمع نجيب ، والطروف جمع طرف ، وكلها صفات للخيل بمعنى : الكريمة الاصل .

- (١٢) وَأَنَا قَدْ اتَيْنَاهُمْ بَرْحَفٍ
 (١٣) رَيْسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا
 (١٤) رَشِيدَ الْأَمْرِ ذُو حُكْمٍ وَعِلْمٍ
 (١٥) نَطِيعَ نِينَا وَنَطِيعَ رَبِّا
 (١٦) فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلْهُ
 (١٧) وَإِنْ تَابَوْا فَجَاهِدْكُمْ وَاصْبِرْ
 (١٨) نَجَالِدُ مَا بَقِيَنا أَوْ تَتَّبِعُوا
 (١٩) نَجَاهِدُ لَا نُبَالِي مِنْ لَقِينَا
 (٢٠) وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلْبَوْا عَلَيْنَا
 (٢١) أَتُونَا لَا يَرُونَ لَهُمْ كِفَاةً
- يَحِيطُ بِسُورِ حَصْنِهِمْ صَفُوفًا
 تَقِي الْقُلُوبَ مَصْطَبْرًا عَزُوفًا
 وَحُلْمٌ لَمْ يَكُنْ تَزَقًا خَفِيفًا
 هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفًا
 وَنَجْعَلُكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفًا
 وَلَا يَكُ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفًا
 إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْ عَانَا مُضِيفًا
 أَأَهْلَكْنَا التِّلَادَ أَمْ الطَّرِيفَا
 صَمِيمَ الْجَذَمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا
 فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأَنْوَفَا

(١٢) زحف : جيش .

(١٣) في ق : مصطبرا عروفا .

(١٤) في ق و ب وابن كثير وسمط النجوم : ذا حكم .
 نزق : كثير الطيش والخفة .

(١٦) الريف : الموضع المخصب على الماء . يريد نتخذكم أعوانا على
 الحرب ونستمد من ريفكم العيش .

(١٧) في ب : وان تابوا ، وهو تصحيف .
 رعشا : متقلبا غير ثابت .

(١٨) نجالد : نحارب بالسيوف . ومضيفا : ملجئا .

(١٩) في ق : نجالد من لقينا لا نبالي . وفي سمط النجوم : ما نبالي .

(١٩) التلاد : المال القديم . والطريف : المال المستحدث .

(٢٠) الجذم : الاصل .

(٢١) كفاء : نظير . وجدعنا : قطعنا ، واكثر ما يستعمل للأنوف .

- (٢٢) بكل مهندٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ نَسَوْقَهُمْ بِهَا سَوْقًا عَنِيفٍ
 (٢٣) لِأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مُتَدَلًّا خَنيفًا
 (٢٤) وَتُنْسَى اللَّاتُ وَالْعُزَّى وَوَدٌّ وَتَسْلُبُهَا الْقِلَائِدُ وَالشُّنُوفَا
 (٢٥) فَامْسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاطْمَأَنَّنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَعُ يُقْتَلُ خُسُوفًا

-
- (٢٢) فى ق وش وح ووستنفلد : يسوقهم وما أثبتناه هو الصحيح .
 (٢٣) خنيفا : مستقيما .
 (٢٤) اللات والعزى وود : من أصنام العرب فى الجاهلية هدمها الله .
 بالإسلام . والقلائد : جمع قلادة وهى فى العنق . والشنوف : جمع
 شنف وهو القراط الأعلى 'يلبس فى فوق الاذن . وهو غير الرعات التى
 تلبس فى شحمة الاذن .
 (٢٥) فى ش وب وابن كثير وسمط النجوم : يقبل خسوفا .
 الخسوف : الذل .

من الكامل

وقال في رثاء عثمان رضى الله عنه (*) :

- (١) يا للرجالِ للبَّك المخطوفِ
ولدمعك المترقرقِ المنزوفِ
- (٢) ويحُ لأمرٍ قد أتاني رائع
هدَّ الجبال فانقضتُ برجوفِ
- (٣) قلُّ الخليفةِ كلنَ أمراً مفضماً
قامت لذاك بليّة التخيوفِ
- (٤) قلُّ الامام له النجومُ خواضعُ
والشمسُ بازغةٌ له بكسوفِ
- (٥) يا لهفَ نفسي اذ تولّوا غدوةً
بالنشرِ فوقَ عوانقٍ وكسوفِ
- (٦) ولتوا ودّلتوا في الضريحِ أخامُ
ماذا أجنّ ضريحُه المسقوفِ

(*) الطبري ٤/٤٢٤ عدا التاسع فهو من زيادة التمهيد والبيان في

مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٧ .

- (١) المنزوف : الذي ذهب دمه .
- (٢) في التمهيد والبيان : فانقضت برجوف .
- رجوف : حركة واضطراب .
- (٣) في التمهيد والبيان : قامت بذاك .
- (٦) أجن : وارى واحتوى . وفى البيت اقواء لان قافية القصيدة مكسورة .

- (٧) من نائلٍ أو سؤددٍ وحَمالةٍ
سَبَقَتْ لَهُ في الناسِ أو معروف
- (٨) كم من يَتِيمٍ كان يجبرُ عَظَمَه
أَمسى بمنزله الضَّياعِ يطوف
- (٩) فرَجَّتها عنه برحمتك بعدما
كادت وأيقنَ بعدَها بخوف
- (١٠) ما زال يقبلُهم ويرأبُ ظُلُمَهم
حتى سمعتُ برِئَةِ التَّلهيف
- (١١) أَمسى مُقيماً بالبقيعِ وأصبحوا
مُتفرقين قد أجمعوا بخوف
- (١٢) النارُ موعِدُهم بقتلِ إمامِهم
عُمانَ ظَهَرَأ في البلادِ عَيف
- (١٣) جمعَ الحَمالةَ بعد حلمٍ راجحٍ
والخيرُ فيه مُبيِّنٌ معروف

-
- (٧) نائل : عطاء • وسؤدد : سيادة • والحَمالة : بالفتح ، ما تتحمله عن
القوم من الدية أو الغرامة •
- (٨) في التمهيد : أَمسى بمنزلة • وفي البيت اقواء •
- (٩) حتوف : جمع حتف وهو الموت •
- (١٠) يرأب : يصلح • والتلهيف : الحزن • والرنة : الصيحة في الحزن •
- (١١) في التمهيد : بحفوف •
البقيع : مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة • وخفوف : قلة من
القوم •
- (١٢) في التمهيد : طهر •
'قتل ظَهَرَأ : غيلة' •
- (١٣) البيت فيه اقواء ظاهر •

- (١٤) يا كعبُ لا تنفكْ تبكي مالكا
ما دمتَ حياً في البلادِ تطوف
(١٥) فابكِ أبا عمرو عتيقاً واصلاً
ولواءهم إذ كان غيرَ سَخيف
(١٦) وليكهِ عند الحِفاظِ لمُعْظِم
والخيلِ بينَ مقانِبِ وصفوف
(١٧) قلوك يا عثمانُ غيرَ مُدنِّس
قتلاً لممرك واقفاً بسقيف

-
- (١٤) فى التمهيد : تبكى هالكا • وفى هذا البيت اقواء ايضا •
(١٥) فى التمهيد : عتيقا • ولرايه • وهو احسن مما أثبتناه •
العتيق : الخيار من كل شىء • سخيْف : خفيف العقل •
(١٦) الحفاظ : الأنفة • ومقانب : جمع مقنب وهو من الخيل ما بين الثلاثين
الى الاربعين وقيل من العشرين الى الثلاثين •
(١٧) فى التمهيد : واقفا •

من الرجز

وقال (*) :

الحمد لله الذي قد شَرَّفَا قومي وأَعْطَاهُمْ مَعَاً وَغَطَّرَا

(*) اللسان مادة (غطرف) •

غطرف : جعلهم سادة •

قافية القاف

(٤١)

من الطويل

وقال يرد على ابن العاص في أحد (*) :

- (١) ألا أبلغا فيهرأ على نأي دارها
وعندهم من علمنا اليوم مصدق
(٢) بأنا غداة السفح من بطن يثرب
صبرنا ورايات المنية تخفق
(٣) صبرنا لهم والصبر منا سجية
إذا طارت الأبرام نسمو ونرتق
(٤) على عادة تلکم جرینا بصبرنا
وقدماً لدى الغايات نجري فسبق
(٥) لنا حومة لا تستطاع يقودها
نبي أنى بالحق عف مصدق
(٦) ألا هل أتى أفناء فهر بن مالك
مقطع أطراف وهام مفلق

(*) ابن هشام ١٤٤/٢ •

- (١) فهر : أبو قبيلة من قريش ، ويقصد هنا قريشا •
(٢) السفح : جانب الجبل •
(٣) فى ق : والصبر فينا •
السجية : العادة ، والأبرام : اللثام ، واحدا برم • واصله الذى
لا يدخل مع القوم فى الميسر للؤمه ، ثم استعمل فى اللثيم عامة •
ونرتق : نسد ونصلح •
(٥) فى ن : لنا حرمة ، وهو تصحيف لا يستقيم مع معنى البيت •
الحومة : الجماعة ، وحومة القتال وغيره معظمه أو أشد موضع فيه •
ولا تستطاع : لا يتمكن منها أحد لشجاعته وتماسكها •
(٦) أفناء القبائل : المختلط منها • والهام : جمع هامة وهي الرأس •

من الطويل

وقال في غزوة بني لحيان (*) :

- (١) لو أن بني لحيان كانوا تناظروا
لقوا عَصَباً في دارهم ذات مَصْدَق
(٢) لقوا سَرَعَاناً يملأ السَّربَ روعه
أمام طَحُونٍ كالمجرَّة فيلق
(٣) ولكنهم كانوا وباراً تبتع
شعابَ حجازٍ غير ذي مُتَنَفِّقٍ

(*) ابن هشام ٢/٢٨٠

لحيان (بكسر اللام وقيل بفتحها) وهو ابن هذيل ، وقد مهاجم كعب لانهم اخوة القارة ، والمشاركون لهم في الغدر بحبيب واصحابه الذين بعثهم رسول الله ليفقهوهم في الدين ، ويقرؤهم القرآن ، بناء على طلبهم ، ولكنهم غدروا بهم وقتلوهم ، فخرج الرسول عليه السلام الى بني لحيان يطلب باصحاب الرجيع (خبيب واصحابه) وأظهر انه يريد السلام، ليصيب من القوم غرة ، فلما نزل على منازل بني لحيان وجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال .

- (١) في ق : فيما تناظروا ، وما أثبتناه أحسن .
تناظروا : انتظروا . والعصب : الجماعات .
(٢) في ق : كالمحرم . وهو تصحيف .
السرعان : أول القوم . والسرب : بفتح السين الطريق ، وبكسرهما : النفس . والروع : الفزع . والطحون : الكتيبة التي تطحن كل ما تمر به . والمجرة : نجوم كثيرة يختلط ضوءها في السماء .
والفيلق : الكتيبة الشديدة وهي الداهية كأنها تفلق القلوب .
(٣) في ق : حجاز شعاب .

الوبار : جمع وبر وهي دويبة كالسنور تشبه بها العرب الضعيف الجبان .

والشعاب : جمع شعب . وهو الطريق في الجبل او ما انفرج من الجبلين ، وحجاز : أرض مكة وما يليها . وغير ذي متنفق : ليس له باب يخرج منه .

من الكامل

وقال في يوم الخندق (*) :

- (١) مَنْ سَرَّهْ ضَرْبٌ يُنْمَعُ بَعْضُهُ
بَعْضاً كَمِيعَةِ الْأَبَاءِ الْمُحْرَقِ
- (٢) فَلَیَاتِ مَأْسَدَةٌ تُسَنُّ سِیُوفُهَا
بَيْنَ الْمَذَادِ وَبَيْنَ جِزَعِ الْخَنْدَقِ
- (٣) دَرَبُوا بِضَرْبِ الْمُعَلِّمِينَ فَاسْلَمُوا
مُهْجَاتِ أَنْفُسِهِمْ لِرَبِّ الْمَشْرِقِ
- (٤) فِی عَصَبَةٍ نَصَرَ الْإِلَهَ نِيَّهْ
بِهِمْ وَكَانَ بَعِيدَهُ ذَا مَرْفَقِ

(*) ابن هشام ٢/٢٦١

- (١) في جميع الروايات الاخرى عدا ألف با : يرعبل بعضه • وفي ابن كثير : الاناء المحرق • وهو تصحيف • المعمة : اختلاط الاصوات وشدة زجلها • والاباء : القصب واحدا اباءة • ومعممة الاباء : صوت الحريق في القصب •
- (٢) في ابن سلام والسمهودي : تسل سيوفها • وفي ش ووستنفلد والنتبيه وابن كثير وردت : (المزاد) وهو تصحيف لكلمة (المذاد) التي وردت في بقية الروايات • وفي ش وابن كثير : جذع وهو تصحيف أيضا •
- المأسدة : الموضع الذي تجتمع فيه الاسود • وتسَنُّ : تحد • والمذاد : موضع في المدينة ، حيث حفر الخندق ، وقيل هو بين سلع وخندق المدينة • والجزع : جانب الوادي أو منعطفه •
- (٣) المعلمين : الذين وسموا انفسهم بسيما الحرب • المهجات : الانفس •
- (٤) في ق : نبيههم • العصبه : الجماعة •

- (٥) فِي كُلِّ سَابِغَةٍ تَخْطُ فُضُولُهَا
كَالْتَهْمَى هَبَّتْ رِيحُهُ التَّرْقُوقَ
(٦) بِيضَاءَ مُحْكَمَةٍ كَانَ قَتِيرَهَا
حَدَقُ الْجَنَادِبِ ذَاتَ شَكٍّ مُوَنَّقِ
(٧) جَدَلَاءَ يَحْفَظُهَا نِجَادُ مَهْنَدٍ
صَافِي الْحَدِيدَةِ صَاحِبِ ذِي رُونَقِ
(٨) تَلَكُمُ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسَنَا
يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلَّ سَاعَةٍ مَصْدَقِ
(٩) نَصِلُ السُّيُوفِ إِذَا قَصَرْنَ بِخَطُونَا
قَدُمَا وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقْ
(١٠) فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا
بَلَّهَ الْإَكْفَ كَأَنَّهَُا لَمْ تَخْلُقْ

- (٥) السابغة : الدروع الكاملة الواسعة • تخط : ينجر على الارض
ما فضل منها • التهمى : الغدير من الماء • الترقوق : الذى تصفقه
الريح فيجىء ويذهب •
(٦) القتير : مسامير الدروع • والجنادب : ذكور الجراد • والشك :
احكام السرد •
(٧) فى المعانى الكبير والصالح ومقاييس اللغة والمخصص واللسان
والتاج : حذباء يحفظها • الجدلاء : الدرع المحكمة أو المدورة
الحلق • والخباء : الدرع اللينة أو الواسعة • ويحفظها : يرفعها
ويشمرها • والنجاد : حائل السيف •
(٩) فى البديع فى نقد الشعر : أبدا ونلحقها •
وفى هذا البيت اشارة الى فضل نجدته ، لان الفارس يخبر عن قصر
سيفه ليخبر عن فضل نجدته •
(١٠) فى شرح المقصورة وشروح السقط والفاائق وشرح الاشمونى :
تذر الجماجم •
الجماجم : الرؤوس • وضاحيا : من ضحى ، اذا ظهر وبرز • وبله :
اسم فعل أمر بمعنى اترك ودع ، أو مصدر بمعنى تركاً •

- (١١) تلقى المدو بفخمة ملمومة .
تلقى الجموع كقصد رأس المشرق .
- (١٢) ونُعِد للأعداء كل مقلص
وَرَدٍ ومحبول القوائم أبلق .
- (١٣) تَرَدَّى بفرسان كأن كُماَتهم
عند الهياج اسود طَل مُلثَق .
- (١٤) صُدُقٌ يُعاطون الكُماةَ خُوفَهم
تحت العَماية بالوشيج المُرْهَق .

- (١١) في وستنفلد : بفخمة وهو تصحيف • وفي ق : تلقى الجموع بها
كقصد المشرق وهو تصحيف • والصحيح ما رواه ابو زيد : تنفي .
الجموع كراس قدس المشرق • وأيد هذه الرواية السهيلي • وقدس :
جبل معروف من ناحية المشرق •
فخمة : كتيبة عظيمة • والملمومة : المجتمعة •
- (١٢) في الخيل : كل محضن • وفي حلية الفرسان : كل مضمر •
المقلص : طويل القوائم ضامر البطن • والورد : الفرس الأشقر .
الذي حمرة لونه ذاهبة الى الصفرة • والمحجول : الذي في قوائمه
بياض يخالف سائر لونه • والابلق : اذا تجاوز البياض الى عضديه
وفخذه •
- (١٣) في ب : ظل وهو تصحيف لايناسب المعنى •
تردى : تسرع • الكُماة : جمع كمي وهو الشجاع • والطل :
الضعيف من المطر • والمثلث : ما يكون عن الطل من زلق وطين •
والاسد اجوع ما تكون واجراً في ذلك الحين وقال صاحب العباب :
الثلث : الندى •
- (١٤) في الخزانة : العماة • وفي ق و ب و ح و وستنفلد وشرح شواهد
المغني : المرهق • وما اثبتناه هو الصحيح •
صدق : يصدقون عند القتال • والعماية : سحابة الغبار وظلمته •
والوشيج : شجر الرماح ويريد هنا الرماح •

- (١٥) أَمَرَ الْإِلَهَ بِرَبْطِهَا لِعَدُوِّهِ
فِي الْحَرْبِ إِنَّ اللَّهَ خَيْرُ مُوفِّقٍ
(١٦) لَتَكُونَ غِيظًا لِلْعَدُوِّ وَحَيْطًا
لِلدَّارِ إِنْ دَلَّكَتْ خِيُولُ التُّزْقِ
(١٧) وَيُعِينَنَا اللَّهُ الْمَزِيذُ بِقُوَّةٍ مِنْهُ وَصِدَّقَ الصَّبْرُ سَاعَةً نَلْتَقِي
(١٨) وَنَطِيعَ أَمْرٍ نَيْنَا وَنَجِيهِهِ وَإِذَا دَعَا لِكَرْهِيهِ لَمْ نُسَبِّقْ
(١٩) وَمَتَى يَنَادِ إِلَى الشَّدَائِدِ نَأْتِيهَا وَمَتَى نَرِ الْحُومَاتِ فِيهَا نَعْنِقُ
(٢٠) مَنْ يَتَّبِعْ قَوْلَ النَّبِيِّ فَاتِهِ فِينَا مُطَاعُ الْأَمْرِ حَقٌّ مُصَدَّقٌ
(٢١) فَبِذَاكَ يَنْصَرُّنَا وَيُظْهِرُ عِزَّنَا وَيَصِيُنَا مِنْ نَيْلِ ذَاكَ بِمَرْفَقٍ
(٢٢) إِنْ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ مُحَمَّدًا كَفَرُوا وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْمُتَّقَى

-
- (١٥) فِي الْخَيْلِ وَحَلِيَةِ الْفَرَسَانِ : أَمْرُ الْمَلِكِ ، وَفِي نَخْبَةِ عَقْدِ الْإِجْيَادِ :
فِي الْخَوْفِ وَفِي قِ وَالْخَيْلِ وَالنَّخْبَةِ : خِيُولُ الْمَرْقِ •
(١٦) حَيْطٌ : جَمْعُ حَائِطٍ • وَهُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ حَاطَ يَعُوطُ • وَدَلَّكَتْ :
تَقَدَّعَتْ •
وَالنُّزْقُ : الطَّائِشُونَ ، السَّيْئَةُ الْخَلْقُ •
(١٩) فِي ب : نَنَادَى • وَهُوَ تَصْحِيفٌ • وَفِي ابْنِ كَثِيرٍ وَالْخَزَانَةُ : وَمَتَى
'يَنَادِ لِلشَّدَائِدِ • وَفِي ق وَ ش : نَعْتَقُ •
الْحُومَاتُ : مَوَاطِنُ الْقِتَالِ وَاحِدُهَا حُومَةٌ • وَنَعْنَقُ : نَسْرَعُ وَنَسْبِقُ
وَمَنْ رَوَاهَا بِالتَّاءِ : لَمْ نَحْنُثْ •
(٢٠) حَقٌّ مُصَدَّقٌ : مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي أَيْ : مُصَدَّقٌ حَقًّا •

من البسيط

وقال (*) :

إِنَّ الْخَيْالَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قَدْ طَرَقَا
فَبْتُ مَرْتَفِقًا مِنْ جَبِّهَا أَرْقَا

(*) الانباري : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ص ١٦٣

مرتفقا : متكئا على مرفق يده .
أرقا : ساهرا .

قافية الكاف

(٤٥)

من الطويل

وقال في غزوة بني لحيان (*) :

- (١) أقننا على المرسِ البرجِ ليالياً
بأرعنَ جزأَر عريضِ المَبَارِكِ
- (٢) فلم نلقَ في تطوافِنَا والتَمِينَا
فِرَاتَ بنِ حَيَّانِ يَكُنْ رَهْنَ هَالِكِ

(*) مغازي الواقدي ص ٣٠٠

- (١) في ديوان حسان : الرس النزيع بأرعن جرار وهي بالراء أحسن .
المرس : موضع بالمدينة .
والبرج : تصحيف لكلمة (النزيع) التي تعني : قريب القعر .
والأرعن : الجيش العظيم الذي له فضول كرعان الجبل ، وهي
أنوفها . والمبارك : من ابتارك القوم إذا اقتتلوا وهم جاثون على
الركب .
- (٢) في الديوان ومعجم الشعراء : فإن نلق وهو أحسن مما أثبتناه .
وفي معجم الشعراء : وابتغائنا يقظ رهن هالك .
فِرَات بن حيان : رجل من بني عكل ، كانت تحته امرأة من قريش ،
وكان شديد العداوة للنبي عليه السلام ، ثم تاب بعد ذلك وأصلح
ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم فقبل مديحه ، وكان قد استأجره
أبو سفيان ليكون دليلاً للمشركين قبل إسلامه .

من الطويل

وقال (*) :

- (١) اياكم أن تظلموا أو تنصروا
على الظلم أن الظلم يُردى ويهلك
(٢) لوى ببني عبس وأحياء وائل
وكم من دم بالظلم أصبح يسفك

(*) حماسة البختری ص ١٦٨ .

(٢) لوى به : ذهب .

قافية اللام

(٤٧)

من النسر:

واجب ابا سفيان حين حرض قريشا في غزوة السويق (*) :

- (١) تلَّهفُ أُمُ الْمِسْبِجِينَ عَلَى جيش ابن حرب بالحرة الفسيل
- (٢) إِذْ يَطْرَحُونَ مِنْ سَنَمِ الطُّبْرِ تَرْقَى لِقْنَةُ الْجِبَلِ
- (٣) جَاءُوا بِجَيْشٍ لَوْ قِيسَ مَبْرُكُهُ
- ما كان الا كمفحص الدئل
- (٤) عَارٍ مِنَ النَّصْرِ وَالثَّرَاءِ وَمِنْ أَبْطَالِ أَهْلِ الْبَطْحَاءِ وَالْأَسْلِ

(*) الطبري ٤٨٤/٢

- (١) في الاغانى وابن الاثير وشرح شواهد الشافية : يا لهف . وفي شرح الشواهد : ام المستمعين .
- (٢) في الاغانى :

اتطرحون الرجال من سنم الـ ظهر ترقى فى قنة الجبل
وفى ابن الاثير :

اذ يطرحون الرجال من شيم الـ طير ويرقى لقنة الجبل
القنة : أعلى الجبل . ويشير كعب فى هذا البيت الى القاء المشركين
جرب الدقيق ليتخففوا وكان ذلك عامة زادهم ، فلذلك سميت غزوة
السويق . والبيت فى جميع هذه الروايات مضطرب .

- (٣) وردت هذه الرواية فى ابن الاثير أيضا . أما بقية المصادر فروت البيت :

جاءوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
المفحص : المجثم . والمعرس : موضع النزول ليلا . والدئل : دويبة
شبيهة بآبن عرس .

- (٤) فى الجواليقي وشرح شواهد الشافية . والتاج : عارٍ من النسل .
وفى التاج : ابطال بطحاء والقنا الاسل .
والثراء : الكثرة . واهل البطحاء : قريش . والاسل : الرماح .

من الوافر

وقال يبكى حمزة رضى الله عنه (*) :

- (١) بكت عيني وحقّ لها بكاء وما يُقضى البكاء ولا المويل
- (٢) على أسد الاله غداة قالوا أحزمة' ذاكم' الرجل القليل
- (٣) 'أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد 'أصيب به الرسول
- (٤) أبا يلى لك الاركان' هدّت وأنت الماجد البر' الوصول
- (٥) عليك سلام ربك في جنان 'مخالطها نعيم' لا يزول
- (٦) ألا يا هاشم الأخيار صبراً فكل' فعالكم حن' جميل
- (٧) رسول' الله مصطبر' كريم بأمر الله ينطق اذ يقول
- (٨) ألا من' مبلغ' غني لؤياً فبعد اليوم دائلة' تدول
- (٩) وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائنا بها يُشفى الغليل

(*) ابن هشام ١٦٢/٢

- (١) البكا : الدموع وخروجها • والبكاء : البكاء الذى يكون مع الصوت •
- (٢) فى الاستيعاب والاصابة والوافى : لحمزة •
- (٤) ابو يعلى : كنية حمزة رضى الله عنه • ولم يعيش له ولد غيره •
والماجد : الشريف •
- (٥) فى الاستيعاب : سلام الله • وفيه وفى الوافى : يخالطها •
- (٦) هاشم : هو هاشم بن عبد مناف جد الرسول عليه السلام •
- (٨) الدائلة : الحرب •
- (٩) الغليل : مرارة الجوف من العطش أو الحزن •

- (١٠) نسيتم ضربنا بقليب بدر
 (١١) غداة نوى أبو جهل صريحا
 (١٢) وعتبة' وابنه خرا جميعاً
 (١٣) ومتركنا أميةً مجلعةً
 (١٤) وهامَ بني ربيعةَ سألوها
 (١٥) ألا يا هندُ فابكي لا تملّي
 (١٦) ألا يا هندُ لا تبدي شِماتاً
- غداة أتاكمُ الموتُ العجیل
 عليه الطيرُ حائمةٌ تجول
 وشيةٌ عضَّه السيفُ الصقيل
 وفي حيزومه لدنٌ نيل
 ففي أسافنا منها فلول
 فأتِ الوالهُ العبرى الهبول
 بحمزةٍ إن عزكمُ ذليل

(١٠) قليب : بئر .

(١١) فى الوافى : جائمة مكان حائمة ، وما أثبتناه أحسن .
 حائمة : تدور حوله . وتجول : تجبىء وتذهب .

(١٢) فى ب : خروا . وفى الوافى : وعثية عضه . . وهو تحريف .
 عتبة : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة بن الحارث بن
 عبدالمطلب . وابنه أوليد ، قتله علي بن أبى طالب رضى الله عنه .
 وشيبة : شيبة بن ربيعة أخو عتبة . قتله حمزة رضى الله عنه .

(١٣) أمية : أمية بن خلف قتله رجل من الانصار من بنى مازن .
 ومجلعيا : ممتدا مع الارض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن :
 الرمح اللين . والنبييل : العظيم .

(١٤) فلول : كسور فى حد السيف ، واحدها فل .

(١٥) فى ب : الثكول . وفى الوافى : البيت ١٦ قبل البيت ١٥ .
 الواله : التى فقدت عزيزها . والعبرى : الكثيرة الدمع . والهبول :
 التى فقدت عزيزها أيضا .

(١٦) الشمات : جمع الشماتة وهى الفرح ببلىة العدو .

من التفارب

وقال في احد (*) :

- (١) ألا أبلغ قرشاً على نايها أتفخرُ منا بما لم تلى ؟
- (٢) فخرتم بقتلى أصابتهم فواضلُ من نِعمِ المفضل
- (٣) فحلوا جنانا وأبقوا لكم أسوداً تُحامي عن الأشبل
- (٤) تقاتلُ عن دينها وسطها نبيُّ عن الحق لم ينكل
- (٥) رمته ممدٌ بغور الكلام ونبلُ المداوة لا تأتلي

(*) ابن هشام ١٦٣٥/٢

- (١) في بعض نسخ ابن هشام أسقط الناسخ (ألا) سهواً .
النأي : البعد . وقوله بما لم تلى : يريد كيف تفخر بما قتلت منا ،
وليس ذلك من فعلها .
- (٢) في ق : على الأشبل ، وهو تصحيف .
الأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .
- (٣) لم ينكل : لم يرجع أو يتقهقر .
- (٤) في اغلب الروايات : تأتلي بالتاء وفي سمط النجوم : يأتلي . تأتل :
تمجد . وبالتاء : تقصّر .

من البسيط

وقال يجيب ابن العاص وضرار بن الخطاب في يوم احد(*) :

- (أبلغُ قريشاً وخيرُ القولِ أصدقُه
والصدقُ عند ذوي الالباب مقبول
(أنْ قد قتلنا بقتلانا سرَّ أنكمْ
أهلَ اللواءِ فقيمَ يكثر القيل ؟
(ويومَ بدر لقيناكم لنا مدد فيه مع النصر ميكالٌ وجبريل
(إنْ تقتلونا فدينُ الحق فطرتنا والقتلُ في الحق عند الله تفضيل
(وإنْ تروا أمرنا في رأيكم سفها
فرأيُ منْ خالفَ الاسلامَ تضليل
(فلا تمنّوا لقاحَ الحرب واقعدوا
إنْ أخا الحرب أصدى اللون مشغول

(*) ابن هشام ١٤٧/٢

- (الالباب : العقول
(سراة القوم : خيارهم • والقيـل : القول
(في نسب قريش وديوان حسان : فيرفع النصر ، وفي المعرب :
جبريل وميكال •
(الفطرة : الخلقة التي يخلق عليها المولود
(في ق وش وح وسمط النجوم : مشغول
لقاح الحرب : زيادتها ونموها • واصدى اللون : لونه بين السواد
حمرّة ومشغول : متقد ، ملتهب • ومن رواها بالغين فهي من الشغل •

(٧) إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَّاحُ لَهَا
عُرْجُ الضَّبَاعِ لَهُ خَدَمٌ رَعَابِيلُ

(٨) إِنَّا بَنَوُ الْحَرْبِ نُمْرِيهَا وَنُنْتَجِهَا
وَعِنْدَنَا لَذَوِي الْأَضْغَانِ تَكِيلُ

(٩) إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَمَا بَلَّغَتْ
مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ

(١٠) فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً
لَنْ يَكُونَ لَهُ لُبٌّ وَمَقْضُولُ

(١١) وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطُنَ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
ضَرْبٌ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ

(١٢) تَلْقَاكُمْ عُصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ
مِمَّا يُعِيدُونَ لِلْهَيْجَاءِ سَرَابِيلُ

(٧) فَيُق : خدم ، وهو تصحيف .
ترَّاح : تفرَّح وتهتَز من السرور . والخدم : قطع اللحم . والرعايل :
المتقطعة .

(٨) نُمريها : نستدرها ، تشبيها لها بالناقة . وننتجها : نولدها ،
تشبيها بالناقة أيضا ، حين يستخرج منها ولدها . والأضغان :
الاحقاد .

(٩) فَيُب : منا ابن حرب .
ابن حرب : أبو سفيان . والتراقي : جمع ترقوة وهي من عظام
الصدر العليا .

(١١) كافحكم : واجهكم . وشاكلة : طرف . والترعيل : الضرب السريع .

(١٢) فَيُ وسْتَنْفَلد : للهجاء ، ولا يستقيم بها الوزن .
السرابيل : جمع سربال وهو الدرع .

- (١٣) من جذم غسانَ مسترخٍ حمائلهم
لا جُبْناءَ ولا مِيلٌ معاذيل
- (١٤) يمشون نحو عَمَايات القتال كما
تمشي المصاعبة الأَدَمُ المراسيل
- (١٥) أو مثل مشي اسود الظلّ الثّقها
يومٌ رذاذٍ من الجوزاءِ مشمول
- (١٦) في كل سابعةٍ كالنهيّ محكمة
قيامها فلَجٌ كالسيف بُهلول
- (١٧) ترُدُّ حدَّ قِران النبل خاسئةً
ويرجع السيف عنها وهو مفلول

- (١٣) في ق : من خدم وهو تصحيف . وفي ب لاجنباء ، وهو تصحيف
ايضا .
الجذم : الاصل . بنو غسان : قوم الشاعر . ومسترخ حمائلهم : كناية
عن أمنهم وعدم خوفهم . والميل جمع أميل ، وهو الذي لا ترس له .
والمعاذيل : جمع معزال وهو الذي لا رمح له .
- (١٤) المصاعبة : الفحول من الابل واحدها مصعب .
والأدم : جمع آدم وهو البعير الشديد البياض . ويقال هو الابيض ،
الاسود المقلتين . والمراسيل : جمع المرسال وهي الناقة السهلة
السير .
- (١٥) في الخشني : الطل . وهو أحسن .
الظل : لامتني لها هنا . ولعلها تصحيف الطل . وهو الضعيف من
المطر . الثّقها : بلها . والجوزاء : اسم لنجم معروف ، يقال انها
تعترض في جوز السماء اى وسطها . والمشمول : الذي هبت فيه
ريح الشمال .
- (١٦) في ش وسمط النجوم : فثامها فلج . وهو احسن مما اثبتناه .
قيامها : القائم بامرها ، ومعظمها . وفلج : نهر صغير . والبهلول :
العزيز الجامع لكل خير .
- (١٧) في ق : ترد قرن حداد النبل خاسئة . وفي ش و ب : قرام وهو

- (١) ولو قدفتنم بسلع عن ظهوركم
 وللحياة ودفع الموت تأجيل
 (١) ما زال في القوم وتر منكم أبداً
 تغفو السلام عليه وهو مطلول
 (١) عبد وحر كريم موثق قنصاً
 شطر المدينة مأسور ومقتول
 (١) كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم
 منا فوارس لا عزل ولا ميل
 (١) اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا
 حقاً بأن الذي قد جرّ محمول
 (١) ما يجن لا يجن من اثم مجاهرة
 ولا ملوم ولا فى الغرم مخذول

حيف وفى وستنفذ : مفلول وما اثبتناه أحسن .

القران : النبيل المستوية من عمل رجل واحد . ومفلول : منثلم .

(١) فى ق : ولو قلمتم . وهو تصحيف .

سلع : جبل فى المدينة .

(١) فى ق : يعفو .

وتر : حقد وعداوة أو آثار وتغفو : تدرس وتتغير . والسلام : جمع

سلمة وهى الحجارة . ومطلول : لم يؤخذ بثأره .

(٢) القنص : الصيد . شطر : جهة او ناحية .

(٢) العزل : الذين لارماح لهم . الميل : الذين لاتراس لهم .

(٢) فى ش وسبط النجوم : مانحن لانحن وهى تصحيف . وفى ق : العزم

وهو احسن . الغرم : ما يلزم اداؤه .

• من الوافر

وقال في ظهور المسلمين على بنى قريظة (*) :

لقد لقيت قريظة ما آما

وحلّ بدارها ذلّ ذليل

(*) أبو العلاء المعري : رسالة الملائكة ص ١٣٦ •

سأه الأمر : كساء • والكلمة مقلوبة عن ساء •
وذل ذليل : بالغ منتهاه •

من الكامل

وقال يبكى قتلى مؤته (*) :

- (١) نام العيون' ودمع' عينك يَهْمَل'
- سَحًّا كما وكَفَ الطَّبَابُ' الْمُخْضَلْ.
- (٢) في لَيْلَةٍ وردت عليَّ همومُها
- طَوْرًا أُحِينُ وتارةً أَتَمَلَمَلْ.
- (٣) واعتادني 'حَزَنٌ' فَبِتُ كَأَنِّي
- بِنَاتِ نَعَشٍ والسَّمَاكُ مُوَكَّلْ.
- (٤) وكأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ والحَشَى
- مِمَّا تَأْوِيْنِي شِهَابٌ مُدْخَلْ.
- (٥) وَجَدَا عَلَى النَفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا
- يَوْمًا بِمُؤْنَةٍ أُسْنَدُوا لَمْ يَنْقَلُوا

(*) ابن هشام ٣٨٥/٢ عدا ١٦ و ١٧ فهما من رواية معجم الشعراء ص ٢٤٢ .

- (١) فى ب و ح : الضباب ، وهو تصحيف . وفى ابن أبى الحديد : كما وكف الرباب المسبل . سحا : سيلانا من فوق . ووكتف : قطر . والطباب : جمع طبابة وهو السير بين خرزتى المزادة . المخضل : الرطب والمراد هنا المبتل .
- (٢) فى ش وابن كثير : أحن . وفى ابن كثير : وتارة أتمهل . أحن : من الحنين ، ومن رواها بالخاء فهو : صوت يخرج من الأنف عند البكاء .
- (٣) بنات نعش : سبعة كواكب مشهورات . والسماك : كوكب نير ، وهو من منازل القمر .
- (٤) تأوبنى : أتانى ليلا . ومدخل : النافذ الى الداخل .
- (٥) فى ابن أبى الحديد : قتلى بمؤنة .

- (٦) صَلَّى إِلَهِ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ
وَسَقَى عِظَامَهُمْ الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ
- (٧) صَبَرُوا بِمَوْتِهِ لِإِلَهِ نَفْسِهِمْ
حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةَ أَنْ يَنْكَلُوا
- (٨) فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ
فُنُوقٌ عَلَيْهِنَ الْحَدِيدُ الْمُرْقَلُ
- (٩) إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلِوَانِهِ
قَدَامَ أُولَئِهِمْ فَنَعَمَ الْأَوَّلُ
- (١٠) حَتَّى تَفْرَجَ الصَّفُوفُ وَجَعْفَرُ
حَيْثُ التَّقَى وَعَثُ الصَّفُوفُ مَجْدَلُ
- (١١) فَتَغَيَّرَ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ لِفَقْدِهِ
وَالشَّمْسُ قَدْ كُسِفَتْ وَكَادَتْ تَأْفُلُ

- (٦) المسبل : المطر .
(٧) فى ابن عساكر : وحفيظة ان ينكلوا .
ينكلوا : يرجعوا هائبين لعدوهم .
(٨) فى ب : الموفل : وهو تصحيف . وفى ابن عساكر أمام المؤمنين .
وفى ابن ابى الحديد :
ساروا أمام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزبر المشبل
الفنق : جمع فنيق ، وهو فحل الابل . والمرقل : الذى تنجر اطرافه
على الارض يريد ان دروعهم سابعة .
(٩) جعفر : جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه وكان امير جيش مؤتة .
(١٠) فى ابن ابى الحديد : حتى تقوضت الصفوف وجعفر . . حيث التقى
جمع الغواة مجدل .
وعث الصفوف : التحامها حتى يصعب الخلاص من بينها تشبيها
بالوعث ، وهو المكان الذى تغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشى
فيه . ومجدل : مطروح على الجدالة ، وهى الارض .
وروى أهل العلم : ان جعفر بن ابى طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت
فأخذه بشماله ، فاحتضنه بعضديه حتى استشهد رضى الله عنه .
(١١) تأفل : تغيب .

- (١٢) قَرَّمْ عَلَا بِنْيَانَهُ مِنْ هَاشِمٍ
فَرَعًا أَشْمَ وَسُودَدًا مَا يَنْقَلِ .
- (١٣) قَوْمَ بِهِم عَصَمُ الْإِلَهِ عِبَادَهُ
وَعَلَيْهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ .
- (١٤) فَضَلُوا الْمَعَانِرَ عِزَّةً وَتَكَرُّمًا
وَتَعَمَّدَتْ أَحْلَامُهُمْ مِنْ يَجْهَلِ .
- (١٥) لَا يُطْلِقُونَ إِلَى السَّفَاءِ حُبَاهُمْ
وَيُرى خَطِيئُهُمْ بِحَقِّ يَفْصِلِ .
- (١٦) يَا هَاشِمًا إِنْ الْإِلَهِ حَبَاكُمُ
مَا لَيْسَ يَلْفَهُ اللَّسَانُ الْمِقْصَلِ .
- (١٧) قَوْمٌ لِأَصْلِهِمُ السِّيَادَةُ كُلُّهَا
قَدَمًا وَفَرَعُهُمُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلِ .

(١٢) فى ابن ابى الحديد :

- قوم علا بنيانهم من هاشم فرع اشم وسودد متائل .
وفى وستنفلد : قدم ، وهو تصحيف .
القرم : السيد .

(١٤) فى ابن ابى الحديد : وتعمدت ، وما اثبتناه أحسن .

- تعمدت من يجهل : سترت جهل الجاهلين .
(١٥) فى ق : وترى . وفى ابن عساكر : يفضل .
الحبى : (بضم الحاء وكسرهما) جمع حبة (بالكسر) ، واصل الاحتباء .
أن يضم الانسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما مع ظهره ويشده
عليهما ، والمعنى هنا أنهم لا يحلون ازرهم لعمل السفه فهم أعفة .
(١٦) حباكم : اعطاكم . المفضل القطاع .

(١٨) بِيضُ الْوَجْهِ نَرَى بَطُونَ أَكْفَهُمْ

تَنْدَى إِذَا اعْتَذَرَ الزَّمَانُ الْمَحِلَّ

(١٩) وَيَهْدِيهِمْ رُضِيَ الْإِلَهُ لِيَخْلُقِهِ

وَيَجِدُهُمْ نَصَرَ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ

(١٨) فِي مَعْجَمِ الشَّعْرَاءِ قَرَى بَطُونَ .. غَيْرَ انْزِمَانِ

تَنْدَى تَبْتَلُ وَهِيَ كُنَايَةٌ عَنِ الْكُرْمِ . وَالْمَحِلُّ الشَّدِيدُ الْقَحْطُ .

(١٩) فِي شِشٍ وَيَهْدِيهِمْ . وَفِي ابْنِ عَسَاكِرٍ وَيَجِدُهُمْ .

من الطويل

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه (*) :

- (١) فكفَّ يديه ثم أعلق بابه
وأيقن أن الله نسر مغافل
- (٢) وقال لمن في داره لا تُقاتلوا
عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل
- (٣) فكيف رأيت الله صبَّ عليهم الد
مداوة والبغضاء بعد التوصل
- (٤) وكيف رأيت الخير أدبر عنهم
وولّى كادبار النعام الجوافل

(*) الاغانى : ٢٣٤/١٦ .

- (١) الرواية من بقية المصادر ، وفي الاغانى : كف يديه ولا يستقيم بها
الوزن .
- (٢) يشير في هذا البيت والذي قبله الى ما رواه أبو هريرة من قول عثمان
لمن جاء بالسلاح ليذب عنه وهو محصور : ان كنتم ترون الطاعة
والحق فاعمدوا اسيافكم وانصرفوا ولا تستقتلوا . ورواية البيت
نفسها في سير اعلام النبلاء فقط . اما بقية الروايات :
وقال لاهل الدار لا تقتلوه . وفي التمهيد : وقال لاهل الدار لا
تقاتلوا .
- (٣) في الاستيعاب والتمهيد : القى عليهم العداوة .
- (٤) هذه الرواية وردت في سير اعلام النبلاء ايضا .
وفي الاستيعاب وتاريخ الخلفاء وسير السلف
... ادبر بعده عن الناس ادبار الرياح الجوافل .
ورويت السحاب الجوافل أيضا .
وفي التمهيد وتاريخ الذهبي وابن كثير والفيض الوارد -
... أدبر بعده عن الناس ادبار النعام الجوافل

من المتقارب

وقال مفتخرا بقومه : (*)

وعِسانُ أَصلي وهم معقِلِي

فِيمِ الأَرُومَةِ والمَعْقِلِ

(*) ابن عبد البر : الانباه على قبائل الرواه ص ١٠٨

غسان . قوم الشعاع . وانما يذكرهم لانهم بنوعم الانصار . والأَنْصِبَار
 بنو حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر . والذين بالشام ، بنو جفنة بن عمرو
 ابن عامر ، والكل غسان . لان غسان ماء شربوا منه حين ارتحالهم من اليمن
 فسموا به .

المعقل . الموضع الذي يلجأ اليه ويمتنع به .
 والارومة . الاصل والحسب .

قافية الميم

(٥٥)

من الطويل

وقال في يوم بلد (*) :

- (١) أَلَا هَلْ أَتَى غَسَانَ فِي نَأَى دَارِهَا
وَأَخْبَرَ شَيْءٍ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا
- (٢) بَانَ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قَسِيٍّ عِدَاوَةٍ
مَعْدٌ مَعًا جِهَالُهَا وَحَلِيمُهَا
- (٣) لَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ
رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمُهَا
- (٤) نَبِيٌّ لَهُ فِي قَوْمِهِ إِرْثٌ عِزَّةٍ
وَأَعْرَاقُ صَدَقٍ هَذَبَتْهَا أُرُومُهَا
- (٥) فَسَارُوا وَسَرْنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا
أَسْوَدُ لِقَاءٍ لَا يُرْجَى كَلِيمُهَا

(*) ابن هشام ٢٥/٢ .

- (٢) في ق : لئن . وهو تصحيف .
- (٣) في ق : لانا عبدنا الله لارب غيره . وفي وستنقلد : اذا . وهو تصحيف .
- الزعيم : الرئيس الضامن . ويريد به هنا النبي عليه الصلاة والسلام .
- (٤) في ح : عزه . هذبها : أخلصتها . والاروم : جمع ارومة ، وهي الاصل .
- (٥) الكلم الجريح .

(٦) ضربناهم حتى هوى في مكرنا

لنخر سوء من لؤي عظيمها

(٧) فولوا ودناهم بيض صوارم

سواء علينا حلفها وصميمها

(٦) في ق : كمخزي سوء • وكريمها فكان عظيمها •

المكر : موضع الحرب • والمنخر : ثقب الانف •

(٧) حلفها : من كان حليفا فيهم وليس منهم • والصميم : الخالص من القوم •

من الكامل

وقال يفتخر بقومه (*) :

- (١) الله' أكرمنا بنصر نبينا
وبنا أقامَ دعائمَ الاسلام
- (٢) وبنا أعزَّ نبيَّه ووليَّه
وأعزنا بالنصر والاقدام
- (٣) في كلِّ معترك تطيرُ نفوسنا
تلك الجماجم عن فراخ الهام
- (٤) نحن الخيار من البرية كلها
ونظامها وزمام كلِّ زمام
- (٥) الخاضعو غمرات كلِّ منية
والضامنون حوادث الايام
- (٦) فسلوا ذوي الاكالِ عن سرِّواتنا
يومَ العريض فحاجرٌ فروام

(*) انسب الاشراف : ٤١٠/١ .

- (١) في ديوان حسان : بنصر نبيه .
- (٢) في ديوان حسان : نبيه وكتابه . . بالضرب .
- (٣) في ديوان حسان : تطير سيوفنا . . فيه الجماجم . .
فراخ : ولد الطائر ، ويريد بها هنا الدماغ .
- (٤) زمام : مقود .
- (٦) في ديوان حسان : الاكال فروام . الاكال : جمع اكل ، وذو اكل :
ذو رأى وعقل . والسروات : جمع السراة وهى جمع السرى وهو
السخرى في مرؤة . العريض ، وحاجر وروام : من أيام الاوس والخزرج
فى الجاهلية .

- (٧) إِنَّا لَمُنْعٌ مَا أُرْدُنَا مِنْهُ
وَنَجُودٌ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَمِ
(٨) يَتَابُنَا جَبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا
بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ

-
- (٧) الْمُعْتَم : الضيف الذي يجرى في ثلث الليل الاول وهو من العتمة .
(٨) فِي دِيْوَانِ حَسَان : فِي آيَاتِنَا .
يَتَابُنَا : يَتَنَاوَبُنَا ، وَيَأْتِينَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

من الطويل

وقال في معجزات الرسول عليه السلام (*) :

- (١) فان يك موسى كلم الله جهرة
على جبل الطور المنيف المعظم
- (٢) فقد كلم الله النبي محمداً
على الموضع الأعلى الرفيع المسوم
- (٣) وإن تك نمل البر بالوهم كلمت
سليمان ذا الملك الذي ليس بالمسى
- (٤) فهذا نبي الله أحمد سبحت
صغار الحصى في كفه بالترنم

(*) مناقب آل أبي طالب ١/٢٢٣ •

- (١) يشير بذلك الى قوله تعالى (٠٠٠ وكلم الله موسى تكليماً) الآية ١٦٤ من سورة النساء •
الطور : جبل قرب أيلة يضاف الى سيناء وسينين •
- (٢) المسوم : المكلّم ، ويشير الى معراج الرسول عليه السلام •
- (٣) يشير هنا الى قوله تعالى : حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة : يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لايحطمنكم سليمان وجنوده وهم لايشعرون) • الآية ١٨ من سورة النمل •
- (٤) الترنم : ارجاع الصوت • انظر تفصيل هذه المعجزة في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم : ٢/١٥٤ الطبعة الاولى بحيدر آباد •

من الطويل

وقال (*) :

نُصِرْنَا فَمَا تَلَقَّى لَنَا مِنْ كَتِيَّةٍ
يَدَ الدَّهْرِ إِلَّا جَبْرِئِيلُ أُمَامَهَا

(*) الجواليقي : المعرب ١/ ١١٤ •

فى جميع المصادر الاخرى : شهدنا
يد الدهر : مدى الدهر • وترفع كلمة (يد) ويورد النحاة هذا البيت
شاهدا على رفع الظرف •

من الطويل

وقال يخاطب أبا سفيان بن الحارث (*):

فلا تتهدد بالوعيد سفاهة

وأوعد شنيفاً إن غضبت وواقم

(*) السهمودي ٣٣١/٢ .

الشنيف : كزير ، أطم عند دار أبي سفيان بن الحارث كان لبني ضبيعة-
ابن زيد . وواقم : أطم كان بقاء لحيحة بن الجلاح ، صار لبني عبد-
المنذر في دية جدهم رفاعة بن رزين .

من الطويل

وقال (*) :

ولولا بنوها حولها لخطبها
كخبطة فروج ولم آتلعنم

(*) الزمخشري : ربيع الابرار ١٤٣/٢

ذكر الزمخشري : انه قال البيت بمناسبة عتاب وقع بينه وبين زوجته وكانت من المهاجرات السابقات ف ضربها حتى حال بنوها بينه وبينها .
الخطب : الضرب الشديد .

قافية النون

(٦١)

من المتقارب

وقال في احد(*) :

- (١) إِنَّكَ عَمْرَ أَيْكَ الْكَرِيمِ مَ إِنْ تَسْأَلِي عَنْكَ مَنْ يَجْتَدِينَا
- (٢) فَانْ تَسْأَلِي نَمَ لَا تُكَذَّبِي يَخْبُرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْبَقِينَا
- (٣) بَأَنَا لِيَالِي ذَاتِ الْعِظَا مَ كُنَّا نَمَالًا لِمَنْ يَعْتَرِينَا
- (٤) تَلُوذُ النُّجُودَ بِأَذْرَانِنَا مِنْ الضَّرِّ فِي أَزْمَاتِ السِّنِينَا
- (٥) بَجْدَى فَضُولِ أُولَى 'وَجْدِنَا
- وبالصبر والبذلِ فِي الْمُعْدِينَا
- (٦) وَأَبْقَتْ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُ
- بِ مِنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ بَرِينَا

(*) ابن هشام ١٥٨/٢

- (١) فِي ق : اِبَك • وَهُوَ تَصْحِيف •
يَجْتَدِينَا : يَطْلُبُ مَعُونَتَنَا •
- (٢) لِيَالِي ذَاتِ الْعِظَامِ : اللَّيَالِي الَّتِي تَجْمَعُ فِيهَا الْعِظَامُ لِتَطْبُخَ وَيَسْتَخْرِجَ
وَدَكُهَا ، فَيُؤْتَدَمُ بِهِ • يَرِيدُ لِيَالِي ذَاتِ الشَّدَةِ وَالْقَحْطِ • وَالشَّمَالِ :
الغِيَاثَ وَالْمُلْجَأَ • وَيَعْتَرِينَا : يَزُورُنَا وَيَنْزِلُ بِنَا •
- (٣) فِي ش وَالْأَلْفَاظِ وَاللِّسَانِ وَالتَّاجِ : الْبُجُودِ • وَفِي ق : النُّجُومُ •
النُّجُودِ : الْمَرَاةُ الْمَكْرُوبَةُ وَمَنْ رَوَاهَا بِالْبَاءِ فَهِيَ جَمَاعَةُ النَّاسِ •
وَالْأَذْرَاءُ : الْإِكْنَفُ وَالنَّوَاحِي ، وَاحِدُهَا ذَرَى • وَالْأَزْمَاتُ : الشَّدَائِدُ •
- (٤) الْجَدَى : الْعَطِيَّةُ • وَالْوَجْدُ : سَعَةُ الْمَالِ •
- (٥) فِي ق : حِلْمَاتِ • وَهُوَ تَصْحِيفُ • وَفِي ق وَ ب : يَرِينَا • وَهُوَ
تَصْحِيفُ •
- (٦) جَلَمَاتِ الْحُرُوبِ : مِنَ الْجَلْمِ وَهُوَ الْقَطْعُ • أَيُّ مَا أَبْقَتْ الْحُرُوبُ مِنْ
الْمَالِ • وَنَوَازِي : نِسَاوِي • وَبَرِينَا خَلَقْنَا ، وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ فَسَهْلٌ ،
يَرِيدُ هَذِهِ حَالُنَا مِنْ لَدُنْ أَنْ 'خَلَقْنَا •

- (٧) معاطن تهوى اليها الحقو
ق' يحسبها من رآها الفتيئا
- (٨) تُخَيِّسُ فِيهَا عِثَاقُ الْجَمَا
لِ صُحْمًا دَوَاجِنَ حُمْرًا وَجُونَا
- (٩) وَدَفَّاعَ رَجُلٍ كَمَوْجِ الْفَرَا ت يَقْدُمُ جَأَوَاءَ جُولَا طَحُونَا
- (١٠) تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النُّجُومِ رَجْرَاجَةً تَبْرِقُ النَّاطِرِينَ
- (١١) فَإِنْ كُنْتَ عَنْ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا
- (١٢) بِنَا كَيْفَ نَفْعَلُ إِنْ قَلَصْتَ عَوَانَا ضُرُوسًا عَضُوضًا حَجُونَا
- (١٣) أَلَسْنَا نَشْدُو عَلَيْهَا الْعِصَا بَ حَتَّى تَدْرُ وَحَتَّى تَلِينَا

- (٧) فى ب : معادن ، وما اثبتناه أحسن . وفى ق : اليقنيا .
المعاطن : مواضع الابل حول الماء . وأراد بها هنا الابل بعينها .
تهوى اليها الحقوق : يريد ان الناس يرون لهم فيها حقوقا لاننا
عودناهم الجود عليهم بها . والفتين : الحرار .
- (٨) تخيس : تدلل . والصحم : السود . والدواجن : المقيمة .
والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا لان الكلمة من الازداد .
- (٩) فى ق : دخل . وهو تصحيف .
الدفاع : ما يندفع من السيل ، شبه كثرة الرجل به . والرجل :
الرجالة . والفرا : اسم نهر . وجأواء : كتيبة لونها السواد
والحمرة من كثرة السلاح . والجول : الكتيبة الضخمة . والطحون :
التي تهلك ما مرت به وتطحنه .
- (١١) فى وستنفلد وب : فسل عنك . وهو تصحيف .
- (١٢) قلصت : كناية عن شدة الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل
فيها مرة بعد مرة . والضروس : الشديدة . والعضوض : الكثيرة
العض . والحجون : الموجة الاسنان .
- (١٣) العصاب : ما يعصب الضرع . وتدر : تعطى اللبن تشبيها للحرب
بالناقة .

- (١٤) ويومٌ له وهَج دائم شديد التهاول حامي الأرينا
 (١٥) طويل شديد أوار القتا ل تنقي قَوَاجِزُه المُقْرِفِنا
 (١٦) تخال الكماة باعراضه نيمالا على لذة مُنزِفِنا
 (١٧) تعاور أيمانهم بينهم كؤوس النايا بحد الظينا
 (١٨) شهدنا فكنا أُولى بأسه وتحت العماية والمعلمينا
 (١٩) بخرس الحسيس حسانِ رواء وبصرية قد أجمن الجفونا
 (٢٠) فما ينفلن وما ينحنين وما يتنهين اذا ما نُهِنِنا
 (٢١) كبرق الحريق بأيدي الكماة يفجئن بالطلّ هاما سُكونا
 (٢٢) وعلمنا الضرب آباؤنا وسوف نُعلّم أيضا بنينا

- (١٤) فى ب : رهج . وشديد التهاويل .
 الوهج : الحر الشديد . والتهاول : الهول والشدة . والارين :
 جمع ارة كسنة وسنين ، وهي مستوقد النار ، ويجوز انه مصدر
 الفعل ارن ، أي نشط .
 (١٥) الاوار : الحر الشديد . القواجز من القجز اي القلق والاضطراب .
 والمقرف : من الخيل الهجين ، ومن الرجال : النذل اللثيم .
 (١٦) فى ق و ب و ح : مترفينا وما اثبتناه احسن .
 اعراضه : نواحيه . وثمالا : سكارى . ومنزفينا : قد ذهبت الخمر
 بعقولهم .
 (١٧) تعاور : تداول . والظبين : جمع ظبة وهي حد السيف .
 (١٨) العماية : السحابة .
 (١٩) فى ب : الحسان الروى وفى ق : بضربتها قد أحمنا الجفونا .
 وهذه الرواية فيها تصحيف .
 الخرّس : التى لا صوت لها : ويعنى بها السيوف . ورواء : ممتلئة
 من الدم .
 وبصرية : سيوف منسوبة الى مدينة بصرى بالشام .
 (٢١) فى ق : بالظل . وما اثبتناه احسن .
 الطل : ما طل من دهم . ولم يؤخذ لهم بالنار وبالظاء : ظلال
 السيوف والسكون : المقيمات الثوابت .

- (٢٣) جِلَادَ الْكُفَاةِ وَبَذَلَ النَّالَا د ، عَنْ 'جَلِّ أَحْسَابُنَا مَا بَقِينَا
- (٢٤) إِذَا مَرَّ قِرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا
- (٢٥) نَشِيبُ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا . وَبِنَا 'نُرَبِّي بَنِينَ فِينَا
- (٢٦) سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَلَمْ أَنْبَأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا
- (٢٧) خَيْبًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ مُقِيمًا عَلَى اللَّوْمِ حِينَافَحِينَا
- (٢٨) تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ ك قَاتَلَكَ اللَّهُ جُلْفًا لَعِينَا
- (٢٩) تَقُولُ الْخَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا

-
- (٢٣) الجِلَاد : المضاربة بالسيوف • والتَلَاد : المال القديم •
- (٢٤) القِرْن : بكسر القاف ، الذي يقاوم في شدة أو قتال •
- (٢٦) الهَجِين : البين الهجئة ، وهو الذي يكون أبوه عتيقا وأمه ليست كذلك •
- (٢٧) المُنْدِيَات : المخزيات ، يندى منها الجبين •
- (٢٨) تَبَجَّسْتَ : نطقت واكثرت ، كما يتبجس الماء ، إذا تفجّر ، والجلف : الجافي الغليظ الطبع •
- (٢٩) الْخَنَا : الكلام الفاحش •

من الوافر

وقال ينعير بني جعفر بن كلاب في يوم بئر معونة (*) :

- (١) تركتم جاركم لبني سليم
مخافة حريهم عجز آ وهونا
- (٢) فلو حبلاً تناول من عقيل
لسدّ بجبلها حبلاً متينا
- (٣) أو القرطاء ما إن أسلموه
وقدماً ما وقوا إذ لا تفونا

(*) ابن هشام ١٨٩/٢

مرت قصة بئر معونة في القطعة الثانية •

- (١) جاركم : هم المسلمون الذين عقد لهم ابو براء جوارا ، وقال
للرسول صلى الله عليه وسلم : انا لهم جار • وهونا : هوانا ،
والهون لغة الحجازيين • وبنو سليم : هم الذين استصرخهم عامر
ابن الطفيل على المسلمين فأجابوه وهم قبائل من عصابة ورعل
وذكوان •
- (٢) الحبيل : يعنى به هنا العهد والذمة • وعقيل : قبيلة • والقرطاء :
أبطن من بني عامر وهم قريظ وقريظ وقراط •
- (٣) في ق : ابو القرطاء • وهو تصحيف •
وعجزه : لقدما قد وفوا إذ لا تفونا •

من الوافر

وقال يرد على ضراد بن الخطاب في يوم الخندق (*) :

- (١) وسائلةٌ تُسائلُ ما لَقِينَا ولو شهدتُ رأَتْنا صابرينَا
(٢) صَبَرْنَا لَا نَرَى لِلَّهِ عِدْلًا على ما نابنا متوكلينَا
(٣) وكان لنا النبيُّ وزيرَ صدقٍ به نعلو البريةَ أجمعينَا
(٤) نقاتلُ معشراً ظلموا وعقُّوا وكانوا بالعداوةِ مُرصدينَا
(٥) نعاجلهم إذا نهضوا إلينا بضربٍ يُعْجِلُ المتسرعينَا
(٦) تَرَانَا فِي فِضَافِضٍ سَابِغَاتٍ كَقُودِرَانِ الْمَلَا مُتْسَرِبِلِينَا
(٧) وَفِي أَيْمَانِنَا بَيْضٌ خَفَافٌ بها نَشْفِي مِرَاحَ الشَّاغِبِينَا
(٨) بِيَابِ الْخَنْدَقِينَ كَأَنَّ أُسْدًا شَوَابِكُهُنَّ يَحْمِينُ الْعَرِينَا
(٩) فَوَارِسَنَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاحُوا على الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُعْلَمِينَا

(*) ابن هشام ٢٥٥/٢

- (٢) العدل : المثل .
(٣) وزير : مؤازر ، لانه يحمل وزره أي ثقله .
(٤) المرصد : المعد للامر عدته .
(٦) في القرطبي الرواية :
تري الابدان فيها مسبغات على الابطال واليلب الحصينا
الفضافيض : اندروع المتسعة . وسابغات : كاملة تامة . والملا :
المتسع من الارض . ومتسربلون : لابسون للدروع .
(٧) المراح : النشاط . الشاغبين : الذين ديدنهم الشغب وتهيج
الشر .
(٨) الشوابك : يتشبث بها فلا يفلت . والعرين : مكان الاسد .
(٩) بكروا : خرجوا مبكرين ، وشوسا : جمع أشوس وهو الذي ينظر
بمؤخرة عينه تكبرا وتغيظا . والمعلم : (بفتح اللام وكسرهما) الذي
يعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهر بها .

- (١٠) لِنَصْرَ أَحْمَدَ وَاللَّهَ حَتَّى
(١١) وَيَعْلَمَ أَهْلُ مَكَّةَ حِينَ سَارُوا
(١٢) بِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ
(١٣) فَمَا تَقْتُلُوا سَعْدًا سَفَاها
(١٤) سَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ طَيِّبَاتٍ
(١٥) كَمَا قَدْ رَدَّكُمْ فَلَا شَرِيْدًا
(١٦) خَزَايَا لَمْ تَنَالُوا ثَمَّ خَيْرًا
(١٧) بِرِيحٍ عَاصِفٍ هَبَّتْ عَلَيْكُمْ
تَكُونُ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَ
وَاحْزَابٌ أَتَوْا مُتَحْزِبِينَ
وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ
فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَ
تَكُونُ مُقَامَةً لِلصَّالِحِينَ
بَغِيْظِكُمْ خَزَايَا خَائِنِينَ
وَكَيْدْتُمْ إِنْ تَكُونُوا دَامِرِينَ
فَكَيْدُكُمْ تَحْتَهَا مُتَكَمِّئِينَ

(١٢) مولى : ناصر .

(١٣) سعدا : هو سعد بن معاذ ، مات شهيدا اثر انفجار جرحه بعد انقضاء شأن بني قريظة ، وكان قد رماه حبان بن العرقه بسهم يوم الخندق فعاش بعد اصابته شهرا واحدا . قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش .

(١٥) الفل : القوم المنهزمون . والشريد : الطريد النافر من الخوف والفرع .

(١٦) فى ق : حزانى .

الدامرون : الهالكون .

(١٧) المتكئة : من الكمة وهو العمى .

من المتقارب

وقال في رثاء الرسول صلى الله عليه وسلم (*) :

- (١) ألا أنمى النبيَّ الى العالمينا جميعاً لاسيما المسلمينا
- (٢) ألا أنمى النبيَّ لاصحابه واصحاب اصحابه التابعينا
- (٣) ألا أنمى النبي الى مَنْ هدى من الجن ليلة إذ تسمعونا
- (٤) لفقد النبي امام الهدى وفقد الملائكة المنزلينا

(*) مناقب آل ابي طالب ١/ ٢٤٤ .

(٣) يشير في هذا البيت الى قوله تعالى « واذا صرفنا اليك نفرأ من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروا قالوا أنصتوا فلما 'قضي ولتوا الى قومهم 'منذرين ٠٠ الآيات ،

من البسيط

وقال في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه :(*)

- (١) يا للرجال لامرٍ هاج لي حزناً
لقد عجبت لمن يبكي على الدّمـنِ
- (٢) اني رأيت قتل الدار مضطهداً
عثمان يهـدى الى الاجداث في كفنـ
- (٣) يا قاتلَ الله قوماً كان امرهم
قتلَ الامام الزكي الطيب الرُدنِ
- (٤) ما قاتلوه على ذنبٍ أَلَمَّ به
الا الذي نطقوا زوراً ولم يكنـ
- (٥) قد قتلوه واصحابَ النبي معاً
لولا الذي فعلوا لم نُبلَ بالفتنـ

(*) ٤-١ في الاستيعاب ص ١٠٥٠ و ٥ - ٨ من رواية التمهيد

والبيان ص ٢١١ .

- (١) في ديوان حسان :
... لدمع هاج بالسنن انى عجبت
- (٢) في ديوان حسان :
انى رأيت أمين الله مضطهدا عثمان رهنا لدى الاجداث والكفن .
وفى التمهيد :
- انى رأيت امين الله مضطجعاً عثمان يهـدى الى الاجداث في كفن .
- (٣) في ديوان حسان والتبيان : .. كان شأنهم .. الامين المسلم الفطن
وفى التمهيد : الفطن .
- الردن : اصل الكم ويقال : هو الكم وما يليه . كناية عن الصلاح .
- (٤) في الديوان والتبيان : نطقوا بوقا .

- (٦) قد قتلوه نقيّاً غير ذي ابن
 صلى الله على وجهه له حسن
 (٧) قد جمع الحلم والتقوى لمصمة
 مع الخلافة أمراً كان لم يشن
 (٨) هذا به كان رأي^٢ في قرابته
 لم يحظ شيئاً من الدنيا ولم يخن

(٦) ابن : عداوات •

(٨) كذا ورد ، ويظهر ان فيه تصحيحاً •

من الكامل

ولما قتل عثمان رضى الله عنه وقف على مجلس الانصار فى مسجد
الرسول عليه السلام فانشهدهم(*) :

(١) من مبلغ الانصار عني آية

رسلاً تقصُّ عليهم التَّيَّانَا

(٢) رسلاً تُخبركم بما أوليتمْ أَنْ البلاءَ يُكشِّفُ الاسانا

(٣) أَنْ قد فعلتمْ فعلةً مذكورةً كست الفُضوحَ وأبدتْ الشَّنَا

(٤) بقعودكم فى داركم وأميركم تُحشى ضواحي داره النيرانا

(٥) بينا يُرجي دفعكم عن داره ملئت حريقاً كايماً ودُخانا

(٦) حتى اذا خلصوا الى أبوابه دخلوا عليه صائماً عطشاناً

(٧) يُعلون قُلَّتْهُ السُّيُوفَ وَأَنتُمْ متلبثون مكانكم رضوانا

(٨) الله يعلم أنتي لم أرضه لكم صنيعاً يومَ ذاك وشانا

(٩) يا لهفَ نفسي إذ يقولُ ألا أرى

نفرأ من الانصار لي اعوانا

(١٠) والله لو شهد ابنُ قيسٍ ثابتٌ

ومعاشرٌ كانوا له إخوانا

(*) الاغانى ٢٣٠/١٦ عدا الايات : ٢ و ١٣ و ١٨ و ٢٨ و ٢٩ فهي
من رواية التمهيد والبيان فى مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٢ .

(٣) الشَّنَا : البغضاء .

(٤) التمهيد والبيان تغشى ضواحي .

تحشى : توقد .

(٥) الكايبى : الذى لم تخرج نيرانه ، ومنها كبا الزند اذا لم تخرج ناره .

(٧) القلة : قلة كل شىء اعلاه . وقلة الانسان رأسه . ورضوانا : مصدر

الفعل رضى .

(١٠) ابن قيس : هو ثابت بن قيس بن الشماس الانصاري .

- (١١) وابو دُجَانَة وابنُ أرقمَ ثابتٌ
وأخو المشاهد من بني عجلانا
(١٢) ورفاعةُ العمرى وابنُ معاذِهِم
وأخو مُعاويَ لم يخَفْ خذلانا
(١٣) قومٌ يرون الحقَّ نصرَ أميرِهِم
ويرون طاعةَ أمرِهِ أيماننا
(١٤) وقوامُ أمرِ المسلمين إمامهم
يزعُ السفيه ويقمع المدوانا
(١٥) فوددتُ لو كُتِمَ بذلتهم عهدكم
لبقي أميركم على ما كانا
(١٦) وكررتُم كَرَّ المحافظ انما يسمي الحليمُ مثله أحيانا

(١١) ابو دجانة : سماك بن خرشة الانصاري . وابن ارقم : تصحيف
لكلمة (اقرم) اذ لا يوجد صحابي اسمه ثابت بن ارقم . وانما
يوجد ثابت بن اقرم البلوى الانصاري .
وأخو المشاهد : معن بن عدى ، سمي بأخي المشاهد ، لانه شهد
مشاهد رسول الله كلها .

(١٢) وفي التمهيد : وأخو معونة . وهو الصحيح .
وأخو معونة : هو المنذر بن عمرو ، قتل يوم بئر معونة . وكان أمير
جماعة المسلمين يومئذ ، ولذلك سماه أخا معونة . ورفاعة العمرى :
هو رفاعة بن عبد المنذر العمرى الانصارى . وابن معاذهم : سعد
ابن معاذ .

(١٣) فى التمهيد : كانوا يرون الحق نصر امامهم .

(١٤) يوم الحِفاظ : يوم الذب عن المحارم والمنع عند الحروب . التيهان :
من تاه ، اى ذهب متحيرا .

(١٥) يزع : يكف .

- (١٨) فمَنَعْتُمُوهُ أَوْ قَتَلْتُمْ حَوْلَهُ مَتَلَبِينَ الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَا
(١٩) وَلَقَدْ عَتَبْتُ عَلَىٰ مَعَاشَرَ فَيْكُمْ يَوْمَ الْوَقِيعَةِ أَسْلَمُوا عُمَانَا
(٢٠) إِنْ يَتْرَكُوا فَوْضَىٰ يَكُنْ فِي دِينِهِمْ
أَمْرًا يُضَيِّقُ عَنْهُمْ الْبِلْدَانَا
(٢١) فَلْيُعْلِنَنَّ اللَّهُ كُعبَ وَلِيَّهِ وَلْيَجْعَلَنَّ عَدُوَّهُ الذَّلَانَا
(٢٢) إِنِّي رَأَيْتُ مُحَمَّدًا اخْتَارَهُ صِهْرًا وَكَانَ يَعِدُّهُ خُلَصَانَا
(٢٣) مُحَضَّ الضَّرَائِبِ مَا جَدًّا أَعْرَاقَهُ
مَنْ خَيْرَ خَنْدَفٍ مَنْصَبًا وَمَكَانَا
(٢٤) عَرَفْتُ لَهُ عَلِيًّا مَعَدَّةً كُلُّهَا
بَعْدَ النَّبِيِّ الْمُلْكَ وَالسُّلْطَانَا
(٢٥) مَنْ مَعْشَرٍ لَا يَغْدِرُونَ بِجَارِهِمْ
كَانُوا بِمَكَّةَ يَرْتَمُونَ زَمَانَا
(٢٦) يُعْطُونَ سَائِلَهُمْ وَيَأْمَنُ جَارُهُمْ
فِيهِمْ وَيُرْدُونَ الْكُمَاةَ طِمَانَا
(٢٧) فَلَوْ أَنَّكُمْ مَعَ نَصْرِكُمْ لَنِيَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ نَصَرْتُمْ عُمَانَا

-
- (١٨) متلب : متحزم ومتشمر • والبيض : جمع ابيض وهو السيف ،
سمي بذلك لبياضه • والابدان : جمع بدن وهى الدرع القصيرة ،
وقيل الدرع عامة •
(٢١) فى التمهيد : وليعلن •
(٢٢) فى التمهيد : وكان لنفسه خلصانا •
الخلصان : الصديق الخالص •
(٢٣) محض : خالص •
(٢٤) فى التمهيد : المجد والسلطانا •
(٢٥) فى التمهيد : بمكة يرفعون رسانا •

(٢٨) أنسيتم عهد النبي اليكم ولقد أظن ووكّد الأيماننا

(٢٩) بمنى غداة تلا الصحيفة فيكم

فأهجم وقبلتم الأدياننا

(٣٠) إلا توالوا ما تغور ركب

أخرى المنون مواليا اخوانا

(٢٨) الظن : الزم .

(٣٠) في اللسان والتاج :

ان لا تزالوا ما تغرد طائر اخرى المنون مواليا اخوانا

تغور : اتى الغور ، وهو المظمن من الارض . ومن رواه : اخرى

المنون : اى الى آخر الدهر .

وقال(*) :

- (مَنْ يَفْعَلُ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ سَيِّئَانِ)
- (١) وَأَمَّا قُوَّةُ الْإِنْسَانِ مَا عَمِرَتْ
عَارِيَةً كَارْتِدَادِ الثَّوْبِ لِلسَّانِ
- (٢) إِنْ يَسْلَمْ الْمَرْءُ مِنْ قَتْلِ وَمِنْ مَرَضِ
فِي لَذَةِ الْعَيْشِ أَبْلَاءُ الْجَدِيدَانِ
- (٤) فَأَمَّا هَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
كَالزَّادِ لَا بَدَّ يَوْمًا أَنَّهُ فَاغِرٌ

(*) ١ و ٤ خزانة الادب ٦٤٤/٣ و ٢ و ٣ حماسة البحتري ٤٢٧ •

(١) في سيبويه وسر الصناعة وشواهد التوضيح وشرح شواهد المغنى :

مثلان •

سيان : متساويان •

(٢) السَّانُ : الانسان •

(٣) الجديدان : الليل والنهار •

(٤) في شرح شواهد المغني ص ٦٥ زهرتها مكان زينتها •

من الكامل

وقال مفتغرا (*) :

فكفى بنا فضلا على مَنْ غيرِنا
حبُّ النبيِّ محمدٍ إيانا

(*) أمالي ابن الشجري ١٦٩/٢ •

في شرح شواهد العين : وكفى بنا شرفا •
وفي معاني القرآن ، وتفسير الطبري ، والتبيان في شرح الديوان
واللسان وخزانة الادب ، والتاج : وكفى بنا •

من البسيط

وقال (*) :

أَنْفَقِ وَأَخْلِفْ وَلَا تَكْسِبْ بِمَائِمَةٍ
مَالًا وَلَا تَكْسِبْ مَالًا بِقُنْيَانٍ

(*) حماسة البحتري ص ٣٤٧ •

قنيان : يتخذ قنية • والقنية : اقتناء الشيء لنفسك لا للتجارة •

قافية الياء

(٧٠)

من الطويل

وقال في بدر^(*) :

- (١) وعدنا أبا سفيان بدرأ فلم نجد
لمعاد صدقا وما كان واقيا
- (٢) فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا
لأبت ذمينا وافقدت الموالينا
- (٣) تركنا به اوصال عتبة وابنه
وعمر ابا جهل تركناه ثلوثا
- (٤) عصيم رسول الله أف لديكم
وامركم السوء الذي كان غثا وينا
- (٥) فاني وان عفتمونني لقائل
فدى لرسول الله أهلي ومالي
- (٦) أطفاه لم نعد له فينا بغيره
شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

(*) ابن هشام ٢/٤١٠ •

- (١) في مناقب آل ابي طالب : ابو سفيان •
- (٢) في ب : واقسم • وفي ابن كثير : لو لاقيتنا •
الموالى : جمع مولى وهو النصير •
- (٣) في المناقب : وثم ابا جهل •
عتبة : هو عتبة بن الوليد • وابنه : الوليد • وثاويا : مقيما •
- (٤) في ب : الشيء •
- (٥) في المناقب : واني •••••••••• نفسي وماليا • عفتمونني : لمتمونني •
- (٦) لم نعد له بغيره : لم نجعله مع غيره سواء •

من البسيط -

وقال يرد على هيرة بن أبي وهب في يوم احد (١) •

- (١) سَقَمُ كِنَانَةٍ جَهْلًا مِنْ سَفَاهَتِكُمْ
الى الرسول فَجُنِدُ اللَّهِ مُخْزِيهَا
- (٢) اوردتموها حِيَاضَ الْمَوْتِ ضَاحِيَةً
فَالنَّارُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيهَا
- (٣) جَمَعْتُمُوهَا أَحْيَايَاً بِلَا حِسْبٍ
أَتُمَّةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهِه
- (٤) اَلَا اَعْتَبِرْتُمْ بِخِيَلِ اللَّهِ اِذْ قَتَلَتْ
أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَاهُ فِيهَا
- (٥) كَمْ مِنْ أَمِيرٍ فَكَلْنَاهُ بِلَا ثَمَنِ
وَجَزْءٍ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيَهَا

(٢) ابن هشام ١٣١/٢

- (١) جند الله : المسلمون ، أو الملائكة الذين يمد الله بهم المسلمين •
- (٢) الحياض : جمع حوض • والضاحية : البارزة للشمس • مأخوذة من وقت الضحى •
- (٣) في ديوان حسان :
انتم أحاييش 'جمعتم بلا نسب ... وفي ابن كثير وسمط النجوم :
جمعتموهم
- الحسب : النسب • والطواغى : جمع طاغية ، وهو المتكبر المتمرد •
- (٤) القلب : قلب بدر • يريد ما حصل لقريش يوم بدر •
- (٥) الجز : القطع • والناصية : مقدمة شعر الرأس • والموالى : جمع المولى ، والمراد به المتولى والصاحب •

من الطويل

وقال (١) : (★)

تعلّم رسول الله أنك مُدرّكي
وأنّ وعيداً منك كالأخذ باليد

(★) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٥٤/٢

- (١) سقط هذا البيت والذي يليه أثناء الطبع فالحقناهما في آخر الديوان ،
وحق الاول أن يكون في قافية الدال ، والثاني في قافية الراء فيرجى
ملاحظة ذلك .
تعلّم : اعلم .

من الطويل .

وقال في رثاء عثمان رضي الله عنه :

تمنّى كتابَ اللهِ أولَ ليلِهِ

وآخرَهُ لاقى حِمَامَ المقادرِ

(*) القرطبي : الجامع لاحكام القرآن ٦/٢

تمنّى كتاب الله : تلاه .

تنجريد القصائد

مكتبة
الشيخ
محمّد
الشيخ
محمّد

(١)

• المنقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٣/٣٣٥

(٢)

الآيات : ١ - ٥ في شرح القصيدة الدامقة •
والبيت : ١ في مناقب آل أبي طالب ١/١٩٦ وتاريخ الكامل ٢/١١٢ •

(٣)

البيت : ١ في اللسان والتاج مادة (كذا) منسوب لبشير بن عبدالرحمن بن
• كعب

(٤)

• لم أجد منها شيئا في مصدر آخر •

(٥)

• القصيدة له أيضا في عيون الانثر ٢/٣٤ وسمط النجوم العوالي ٢/١١٠

(٦)

• لم أجد منها شيئا في مصدر آخر

(٧)

• القصيدة له في البداية والنهاية ٤/١٣٤ •

- ٢٩٧ -

والبيت : ١٨ في المحاسن والمساوى ص ٢٧ منسوب لبض الانصار .
 والبيت : ٢١ في ابن سلام ١٨٥ وعيون الاخبار م ١٩٢/٢ والزينة ١٠٧/١
 والأمثال ورقة ٣٢ وتاريخ الكامل ٦٦/١ والعقد الفريد ٩٥/٥
 والاغاني ٣٠/١٥ والصحاح مادة (خرز) ومادة (خسن) والشعر
 والشعراء ص ٢٤٢ وسمط اللآلى م ٨٦٤/٢ وربيع الابرار ٢٥٨/٢
 والفاثق ٦٣/١ والاستبصار في أنساب الانصار (مخطوط) والجامع
 لاحكام القرآن ١٥٣/١٣ ولسان العرب مادة (غلب) ومادة (سخن)
 وسير أعلام النبلاء ٣٧٦/٢ ، ونكت الهميان ص ٢٣٢ والاصابة
 ٤٩٨/٣ . وشذرات الذهب ٥٦/١ وخزانة الادب ٢٧٦/١ وتاج
 العروس مادة (غلب) ومادة (سخن) وهو غير منسوب في أضداد
 عبدالواحد النحوي ٥٢١/٢ والتمثيل والمحاضرة ص ٨ .
 وفي العقد الفريد ١٠٩/٣ والخزانة ١٤٢/٣ منسوب لحسان وهو غير
 موجود في ديوانه .

(٨)

الارجوزة له في التويري ٢٥٢/١٧ مع تحوير في الرواية .
 وكذلك في البداية والنهاية ١٨٨/٤ .
 والبيت : ١ في عيون الاثر ١٣٤/٢ . والخزانة ٥٢٥/٢ .

(٩)

لم أجد من عزاه الى كعب في مصدر آخر . فهو في كتاب سيبويه وهامشه
 للشتمري ٢٥٠/٢ منسوب لمالك بن أبي كعب ، وفي محاضرات
 الادباء ١٠٤/٢ منسوب لمالك الانصاري ولم ينسب في الخصائص

٣٦٧/١ و ٣٠٤/٢ و شرح الاشموني ٣٥١/٢ و صدره في الفصل.
ص ٢٢٢ غير منسوب أيضا •

(١٠)

جد المقطوعة في مصدر آخر •

(١١)

لم أجد من نسبه لكعب في مصدر آخر •
فهو لكعب بن زهير في الصحاح مادة (رأب) وهو غير موجود في ديوانه •
ولكعب بن حارث المرادي في التكملة للصاغاني (مخطوط) • وكذلك
في الالفاظ الكتابية ورقة ٨ (مخطوطة الاوقاف) •

(١٢)

القصيدة في البداية والنهاية له أيضا ٥٦/٤ وسمط النجوم العوالي ٩٧/٢ •
والايات : ١ و ٢ و ٥ و ٦ في معجم البلدان مادة (اضوج) •

(١٣)

القصيدة له ايضا في عيون الأثر ٣٣/٢ والبداية والنهاية ٥٤/٤ •
وسمط النجوم العوالي ١٠٨/٢
والييت : ٥ في ألف با ٣٣١/٢ •
والييت : ١٥ في معجم الشعراء ص ٢٤٢ ومعجم ما استعجم ٣٢/١ وهو في
العقد الفريد ٩٩/٣ منسوب لحسان ولا يوجد في ديوانه •
والييت : ١٧ في الاستيعاب ١٢٨/١ •

(١٤)

- البيتان : ١ و ٢ في السهوى ١٢٥٤/٤
- والبيتان : ١١ و ١٤ في نخبة عقد الأجياد ص ١٩
- والبيتان : ٢٠ و ٢١ في ربيع الأبرار ١٠٢/٣ والمستقصى في أمثال العرب ٤٢٥/١

(١٥)

- المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٢١٧/٤
- البيتان : ١ و ٥ في الف با ٦٦/٢

(١٦)

- لم أجد شيئا من هذه المقطوعة فيما اطلعت عليه من مصادر

(١٧)

- البيت له أيضا في اللسان مادة (ذرب)

(١٨)

- القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٣٣٥/٣

(١٩)

- الابيات : ١ و ٢ و ٤ و ٥ في الاحكام السلطانية ص ٣٨

(٢٠)

- القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٧٧/٤
- والبيت الاول في اللسان مادة (جبر)

(٢١)

الابيات : ١ - ٣ لحسان في ديوانه ، وله أيضا في ابن هشام برواية ابن اسحقاق •

(٢٢)

- لم أجدهما فيما رأيت من مصادر •

(٢٣)

- البيت في اللسان ، والتاج مادة (شعث)
- وهو غير منسوب في الف با ٢٨٧/٢

(٢٤)

البيت في كامل المبرد ٤٣٣/٢ وشرح شواهد سيبويه ٣٧١/١ وشرح سقط الزند ص ٦٠٥ • وفي الف با ٣٤٢/١ غير منسوب •
• وهو لحسان في ديوانه ص ٢٠٠

(٢٥)

- لم أجد البيت في مصدر آخر •

(٢٦)

• لم أجد شيئا منها فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٢٧)

• لم أجد شيئا من المقطوعة في مصدر آخر .

(٢٨)

• لم أجدهما في مصدر آخر أيضا .

(٢٩)

• لم أجد المقطوعة في مصدر آخر .

(٣٠)

• المقطوعة له أيضا في سمط النجوم العوالي ١٠٩/٢ .
• والبيت : ١ في رسالة الغفران ص ٢٤٥ .

(٣١)

• المقطوعة له في البداية والنهاية ١٥٥/٤ .
• وصدر البيت الثالث في ألف با ١١/٢ .

(٣٢)

• القصيدة له أيضا في المجبر ص ٢٧٢ .

وهي له أيضا في البداية والنهاية ١٦١/٣ .

(٣٣)

القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ٥٣/٤ وسمط النجوم العوالي ٩٣/٢ .

والبيتان : ١ و ٦ في الفاضل ص ١٢ .

وصدر الخامس في المفردات ص ١٥٥ .

والبيت : ١٤ في الاغاني ٣/١٦ (ساسي) ومعجم ما استعجم مادة (الجرف)

ومعجم البلدان مادة (عرض) والسمهودى ١١٧٦/٤ .

والبيتان : ١٥ و ١٦ في مناقب آل أبي طالب ١٦٤/٢ .

والبيت : ٢٣ في نسب قريش ص ٩ ، ونسب لابن رواحة في مقاييس

اللغة مادة (حبش) .

والبيتان : ٢٣ و ٢٤ في أسباب النزول للنيسابوري ص ١٣٥ والبحر المحيط

٤٩٢/٤ .

والبيت : ٢٤ في الصحاح مادة (نھا) ، والجمهرة مادة (صنئ) واللسان

مادة (نھا) .

والايات : ٢٣ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ في ابن سلام ص ١٨٣ .

والايات : ٩ و ٣٩ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ في دلائل النبوة ص ٣٢١ .

والبيت : ٢٧ في الفائق مادة (نجف)

والبيت : ٣٠ في الجامع لاحكام القرآن ٢٨٩/١٥ .

والبيتان : ٣٧ و ٣٨ في حماسة البحتري ص ٤٤ .

والبيتان : ٤٠ و ٣٩ في المحاسن والمساوىء ص ٤٨٤ غير منسوين .

(٣٤)

وردت المقطوعة في البداية والنهاية ١٣٥/٤ .

وقال ابن هشام في السيرة : وهذه الايات فى قصيدة له - يعنى طويلة -
ولكنني لم أعر على أكثر من هذه المقطوعة .

(٣٥)

لم أرَ اليتين فى مصدر آخر .

(٣٦)

لم أجدهما فى مصدر آخر .

(٣٧)

اليتان له فى الفائق مع شطر آخر ٣/٣١٥ ، وكذلك فى شرح أدب
الكتاب ص ٣٩١ والاقضاب ص ٤٦٦ .
وعجز البيت الثانى : فى التاج مادة (كف) .

(٣٨)

القصيدة له فى البداية والنهاية ٤/٣٤٥ وسط النجوم العوالي ٢/٢٠٥ .
والايات : ١ - ٣ و ٧ و ٢٤ فى حماسة ابن الشعري ص ٤٣ .
والايات : ١ - ٤ و ٢٣ و ٢٤ و ٣٣ و ٣٤ فى ابن سلام ص ١٨٣ .
والايات : ١ - ٥ فى معاني الواقدي ص ٣٣٩ .
والايات : ١ - ٤ فى شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف ص ٣٩ .
ومعجم البلدان مادة (و ج) .
واليتان : ١ و ٢ فى العقد الفريد ٥/٢٧٨ والمحاسن والمساوى ص ٤٣٠ .
وزهر الآداب ١/٢٨ والاستيعاب ١٣٢٣ والاستبصار فى انساب

• الانصار • وأسد الغابة ٢٤٨/٤ ونكت الهميان ص ٢٣١ •

• والبيت : ١ في الحور العين ص ٩ •

(٣٩)

• القصيدة له أيضا في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٠ •

(٤٠)

• البيت له في التاج مادة (غطف) •

(٤١)

• المقطوعة له في سمط النجوم العوالي ١٠١/٢ •

(٤٢)

• المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ١٤٩/٤ •

(٤٣)

• القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ١٣٤/٤ وشرح شواهد المنفي ص ١٢٢
• وخزانة الادب ٢٢/٣ •

• والابيات : ١ و ٢ و ٩ في طبقات ابن سلام ١٨٣ والتتبيه على أوهم أبي علي
ص ٦٣ وسمط الآلى ٦٦٨/٢ •

• والبيتان : ١ و ٢ في جمهرة اللغة مادة (بأوى) والاغاني ٢٢٥/١٦ ومعجم
ما استعجم ١٢٠٢/٤ والبيان في شرح الديوان ١٧٠/١ واللسان

• مادة (أبى) والسهمودي ١٣٠٢/٤ وتاج العروس مادة (مع) •

والايات : ٨ - ١٣ في جامع الشواهد ١/٣٣٧ .

واليت : ١ في الصحاح واللسان مادة (مع) والف با ١/٢٩٧ والتاج مادة (ابي) ،

وهو غير منسوب في المقصور والمدود ص ٨ وسر الصناعة ١/٥٩ ومقاييس اللغة مادة (ابي) ،

ونسب في اللسان مادة (مع) لابن أبي الحقيق .

واليت : ٢ في المغرب ص ١٣٢ ومعجم البلدان مادة (المذاذ) .

واليت : ٧ في اللسان والتاج مادة (خذب) ، ونسبه ابن قتيبة في المعاني الكبير

م ١٠٣٤/٢ لكعب بن زهير وهو غير موجود في ديوانه ،

وصدر اليت في الصحاح ومقاييس اللغة مادة (خذب) ، وهو في

المخصص ٧/٥ غير منسوب .

واليتان : ٩ و ١٠ في الفائق ١/١٠٩ واللسان مادة (بله) .

واليت : ٩ في عيون الاخبار ٢/١٩٣ وكامل المبرد ١/١٠١ والبيان والتبيين

٣/٢٦ وذيل الامالي ص ٣٠ وديوان المعاني ١/١١٥ ومعجم الشعراء

ص ٢٤٢ وزهر الآداب ٢/٧٦٦ وشرح الحماسة ١/١٠٦

ومحاضرات الادباء ٥٠٢ وشروح سقط الزند ص ٥٨٨ والف با

٢/٣٧ وشرح شواهد المفنى ص ١٢٢ وخزانة الادب ٣/١٦٧ ولم

ينسب في حماسة الخالدين ص ٤٢ وكذلك في البديع في نقد

الشعر ص ٢٣٠ .

واليت ١٠ : في غريب الحديث ١/١٨٦ التاج مادة (بله) ، ولم ينسب في

شرح مقصورة ابن دريد ص ١٨٣ وشروح سقط الزند ص ١٢٧١ .

وأوضح المسالك ٢/٣٦ ومنهج السالك ١/٢١٥ ومغنى اللبيب

١/١١٥ ، وعجزه في الفصل ص ١٥٥ .

والايات : ١٢ و ١٥ و ١٦ في الخيل ص ١٥ وحلية الفرسان ص ١٧٨
ونخبة عقد الاجياد ص ١١ .

(٤٤)

لم أجد البيت في مصدر آخر .

(٤٥)

• ورد البيتان في قصيدة لحسان في ديوانه ص ٢٩٣ .
• والبيت الاول في معجم الشعراء منسوب لحسان أيضا .

(٤٦)

• لم أجد البيتين في مصدر آخر .

(٤٧)

• المقطوعة له أيضا في الاغاني ٣٥٨/٦ وتاريخ الكامل ٥٨/٢ .
• والايات : ١ و ٣ و ٤ في شرح شواهد الشافية ص ١٤ .
• والبيتان : ٣ و ٤ في شرح أدب الكاتب ص ٣٩٨ وتاج العروس مادة
(د أ ل) وجامع الشواهد ٣٧٨/٢ .
• والبيت : ٣ في أخبار النحويين البصريين ص ١١ ومراتب النحويين ص ١٧
وحياة الحيوان الكبرى ٦٢٦/١ واللسان مادة (دأل) وفرائد القلائد
في مختصر الشواهد ص ٣٨٧ والاشموني ٧٨٢/٢ ، ولم ينسب في
اصلاح المنطق ص ١٨٧ والمعارف ص ٦٧ والنصف ٢٠/١ وشرح
الشافية ٣٧/١ .

القصيدة عدا البيتين ١٣ و ١٤ في الاستيعاب ص ٣٧٤ والوافي بالوفيات

١٤١/١١ ، وهي كاملة في البداية والنهاية ٥٩/٤ وسمط النجوم

العوالي ١١١/٢ .

والايات : ٢ - ٧ في شرح شواهد الشافية ص ٦٦ .

والايات : ١ - ٤ في اللسان مادة (بكأ) ، وأورد صاحب اللسان بعدها

قال ابن بري : وهذه من قصيدة ذكرها النحاس في طبقات الشعراء

قال والصحيح أنها لكعب بن مالك .

والبيتان : ١ و ٢ في الإصابة ٣٥٣/١ .

والبيت ١ : في الصحاح مادة (بكى) والجامع لاحكام القرآن ١٢٠/١١

والتاج مادة (بكى) وفي مقاييس اللغة مادة (بكوء) غير منسوب

وفي المقصور والمدود ص ١٨ منسوب لحسان ، وهو غير موجود في

ديوانه .

والبيت : ٤ غير معزو في المحاسن والاضداد ص ٧٨ ، وكذلك في المحاسن

والمساوي ص ٩٢ .

والبيت : ١٣ في أضداد أبي الطيب النحوي ١٦٦/١ منسوب لحسان ،

وهو غير موجود في ديوانه .

المنقطوعة منسوبة له أيضا في سمط النجوم العوالي ١١٢/٢ .

القصيدة منسوبة له في سمط النجوم العوالي ١٠٢/٢ .

والايات : ١ - ٥ و ٨ - ١٣ في الخزنة ٢٧٤/٣ نقلا عن سيرة الكلاعي .

- واليت : ٣ في نسب قريش ص ١٢ والجامع لاحكام القرآن ٣٨/٢ ، وهو
غير منسوب في المغرب ص ١١٥ والبحر المحيط ٣١٨/١ والتاج
مادة (مكى) ، وهو لحسان في ديوانه ص ٣٤٦ .
واليت : ١٢ في الجامع لاحكام القرآن ٣٨٥/٩ .

(٥١)

- اليت في تحصيل عين الذهب ١٣٠/٢ ولسان العرب والتاج مادة (سئى) ،
ولم ينسبه سيويه في الكتاب ١٣٠/٢ .

(٥٢)

- القصيد له أيضا في تاريخ ابن عساكر م ١٠١/١ عدا ليت ١٧ و ١٨ .
وهي كذلك في البداية والنهاية ٢٦١/٤ .
والايات : ١ و ٥ و ٨ - ١٤ في شرح نهج البلاغة ٤٠٤/١٥ .
والايات : ١٦ - ١٨ في معجم الشعراء ص ٢٤٢ .
واليتان : ١٦ و ١٧ في ربيع الابرار ٥١/٤ والمستطرف ٢٣٢/١ .

(٥٣)

- المقطوعة ثابتة له في سير أعلام النبلاء ٣٧٧/٣ وتاريخ الذهبي ١٤٠/٢
والبداية والنهاية ١٩٦/٧ وتاريخ الخلفاء ص ١٦٣ وسير السلف
ص ٣١ والفيض الوارد على روض مرثية مولانا خالد ص ٣٤٠ .
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب ص ١٠٥٠ : انها مما ينسب لكعب ، وقال
مصعب انها لحسان ، وقال عمر بن شبه هي للوليد بن عتبة .
والايات : ١ - ٣ في سمط النجوم العوالي ٤١٢/٢ .

ونسب صاحب التمهيد والبيان المقطوعة مع بيت آخر في ص ٣١٥ للمغيرة.
ابن الأختس •

(٥٤)

لم أجد البيت في مصدر آخر •

(٥٥)

المقطوعة له أيضا في البداية والنهاية ٣/٣٣٥ وخزانة الادب ١/٣٧٤ ->

(٥٦)

المقطوعة لحسان في ديوانه ص ٢٩٩ •

(٥٧)

لم أجد شيئا من الايات في مصدر آخر •

(٥٨)

البيت في شرح الشافية شاهدا على رفع الطرف واللسان مادة (جبر)
والخزانة ١/٣٧٤ والتاج مادة (جبر) • ونُسب في البحر المحيط
١/٣١٨ لحسان ، وهو غير موجود في ديوانه • وهو غير
منسوب في الجامع لاحكام القرآن ٢/٣٨ •

(٥٩)

لم أجد البيت في مصدر آخر •

(٦٠)

اليت له في المحاسن والاضداد ص ١١٨ •

(٦١)

لم أجد منها في مصادري الاخرى الا ليت الرابع في الفاظ ابن السكيت

ص ٢٤ ، واللسان والتاج مادة (بجد) •

واليت : ١٧ في التبيان في شرح الديوان ١٢٤/٢ •

(٦٢)

لم أجد شيئاً من المقطوعة فيما اطلعت عليه من المصادر •

(٦٣)

القصيدة له أيضا في البداية والنهاية ١٣٢/٤ •

والايات : ٨ - ١٠ في السهمودي ١٢٠٦/٤ •

(٦٤)

لم أجد مصدرا آخر يذكر هذه المقطوعة •

(٦٥)

الايات : ٣-١ في التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١١

والايات : ٣-١ من مقطوعة لحسان بن ثابت في ديوانه ص ٤١١

(٦٦)

- الابيات : ١ و ٣ و ٥ و ٢ و ٩ - ١١ و ١٤ و ٢١ - ٢٥ و ٢٧ في التمهيد والبيان
في مقتل الشهيد عثمان ص ٢١٢ .
والبيتان : ٢٧ و ٢٩ في اللسان مادة (من) و (آخر) والتاج مادة (آخر) .
و (من) .

(٦٧)

- البيتان : ١ و ٢ في شرح شواهد الكشف ص ٢٠٧ .
البيت : ١ في شرح شواهد المغني ص ٦٥ ذكر انه لعبدالرحمن بن حسان
وقيل لكعب بن مالك .
وهو غير منسوب في سر الصناعة ١٨٦/١ وشواهد التوضيح
والتصحيح ص ١٣٥ .
وصدره غير منسوب في أوضح المسالك ١٩٣/٣ .
ونسبه سيويه في كتابه ٤٣٥/١ لحسان ، وهو غير موجود في ديوان
حسان .
والبيت : ٣ في الخزانة ٦٤٤/٣ .

(٦٨)

- هذا البيت مما اضطربت في نسبه الاقوال :
فهو منسوب لكعب في الخزانة ٥٤٥/٢ وتاج العروس مادة (من)
ولحسان في تفسير الطبري ٤٠٤/١ ومعاني القرآن ٢١/١ والبيان
في شرح الديوان ١٨٠/٣ وتحصيل عين الذهب ٢٦٩/١ وهو غير
موجود في ديوانه .
وهو لبشير بن عبدالرحمن بن كعب في اللسان مادة (من) .

وقال عنه السيوطي في شرح شواهد المغني : انه لحسان أو لبشير
والاصح انه لكعب .

وقال الشنقيطي في الدرر اللوامع ٧٠/١ :

والييت لكعب وقيل لابن رواحة وقيل لحسان .

ولم ينسبه سيويه في كتابه ٢٦٩/١ وابن جني في سر الصناعة
١٥٢/١ .

ولم ينسب صدره السيوطي في معجم الهوامع ٩٢/١ .

(٦٩)

لم أجد الييت في مصدر آخر .

(٧٠)

الايات : ١ - ٣ في مناقب آل أبي طالب ١٩٠/١ .

والييت : ١ في أنساب الاشراف ٣٤٠/١ .

والييتان : ٥ و ٦ في مناقب آل أبي طالب ١٦٤/١ .

(٧١)

المقطوعة لحسان في ديوانه ص ٤٢٤ . وله أيضا في ابن هشام برواية ابن

اسحق . وابن كثير ٥٣/٤ .

(٧٢)

الييت في أمالي السيد المرتضى ٤١٨/١ منسوب لكعب بن زهير ، وهو غير

موجود في ديوانه . ولكن الوعيد الذي فيه يرجح نسبه لكعب بن

زهير .

(٧٣)

الييت في التاج مادة (منى) غير منسوب .

الخطابۃ

حاولت في رسالتي هذه أن أقوم بجمع شعر كعب بن مالك الانصاري وأحققه ، وان أقدم دراسة علمية له .

ورأيت ان دراسة شعره تستوجب معرفة البيئة التي نشأ فيها الشاعر ، فدرست بيئة يثرب في الجاهلية والاسلام . وقد تبين لي ان لهذه البيئة أثراً كبيراً في شاعريته . فلا بد انه قد انضم في جاهليته الى شعراء قومه في الدفاع عن قبيلته ضد ما كان يوجه اليهم من هجاء الاوس في حروبهم معهم . لانني قد توصلت الى انه قال شعرا في جاهليته ، ولكنه لم يصل الينا . وكانت بيئته بعد الاسلام أكبر حافز له على قول الشعر أيضا . فان حوادث الاسلام أذكت شاعريته ، وأنطقته بالشعر ، ينافح به عن رسول الله ، ويرد سهام المشركين ، ويبشر بالدعوة الجديدة . لذلك أفضت في الحديث عن المدينة التي ولد فيها كعب سنة ٢٧ قبل الهجرة ، كما رجحت ذلك في فصول هذا البحث .

وهو يتنسب الى بني سلمة من الخزرج ، والى أسرة اشتهرت بالشعر والعلم والحديث .

أما طفولته ونشأته . فلا تزالان مجهولتين ، لاغفال المصادر الحديث عنهما . وقد كان اسلامه مبكرا ، اذ أسلم قبل الهجرة ، وبائع في العقبة الثانية ، ولذلك قيل عنه انه عقي . وعندما بدأ الصدام المسلح بين المسلمين والمشركين لم يتردد كعب في حمل السلاح والجهاد بنفسه الى جانب لسانه .

واشترك مع الرسول صلى الله عليه وسلم في معظم غزواته ، غير أنه

تخلف عن غزوة تبوك ، واشتهر أمره في ذلك عند المؤرخين ، وقد تاب
الله عليه ، وأنزل في شأنه قرآنا . وكان من المقربين الى رسول الله ، فولاته
صدقات أسلم وغفار وجهينة ، وبعثه ينادي في الناس بمنى : انها أيام أكل
وشرب وذكر الله ، وأرسله ليعلم على حدود حرم المدينة . وكان يشده
من شعره فيستمع له ويقره على ذلك وربما تقفه وأصلحه .

ولم يذكر المؤرخون كعبا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
حتى تولى عثمان الخلافة ، فاستعمله على صدقات مزينة . وقد دافع عنه
عندما اشتعلت الفتنة ، دافعا مجيدا . وظل وفيا له حتى بعد استشاده .

وقد ترجح لي بأنه توفي حوالي سنة خمسين ودفن في المدينة ،
وفصلت أدلتي على ذلك في مواضعها من البحث .

أما فنون شعره فيعتبر الفخر أبرزها ، من حيث الكثرة والقوة
والجودة ، وهو في غالبيته العظمى من النوع الجماعي ، لان كعبا أذاب
شخصه في المجموعة الاسلامية التي ارتضاها بديلا من أسرته وعشيرته .
ومن هنا فان خصائص الاسلام هي المآثر التي تقنى بها في شعره ، وقد
امتزج أكثر فخره بحماسة استمدتها من فروسيته فتحدث عن الشجاعة
والبطولة والصبر في المعركة والثبات عند الشدائد ، وأتى على وصف
المعارك ، وما يتعلق بها من سلاح وخيول وفرسان .

أما المديح فهو غير كثير في شعره ، وما جاء منه فهو سياسي كان يهدف
من ورائه الى نشر الفكرة التي آمن بها وهي الاسلام ، وقد صور مثله
الاعلى من خلال مدحه ، وتعدد له صفات المدوحين . وأغلب معاني
مدحه اسلامية ، وطائفة منها جاهلية .

وكذلك هجاؤه لم يكن بالكثرة التي وجدنا عليها فخره ، وقد كان
يهجو المشركين بمثل قولهم بالوقائع والايام والمثالب ، ولكنه لم يخل أحيانا

من التعبير بالكفر ، وامتاز بالعمق والبعد عن الالفاظ الفاحشة المشينة . وقد
ناقض كثيرا من شعراء الكفر ، وحفظ لنا التاريخ عددا من نقائضه . ويمكن
اعتباره من أوائل الذين عملوا على تطوير فن المناقضة .

أما رثاؤه فانه كان ينقل فيه ما كان يقوله في المديح من عالم الاحياء
الى عالم الاموات . فيعدد خصال المرثي ، ويسجل مناقبه . وربما أظهر
أثر فقدته في الناس والمجتمع ، وكان يشرك أحيانا العوالم الطبيعية رزه
المصاب .

ولكعب أصل عريق في الشعر وفرع طويل ، امتد الى أحفاده . فأبوه
شاعر وعمه شاعر وستة من أولاده وأحفاده شعراء . وكلهم مجيد مقدم
كما ذكر صاحب الاغانى .

وكانت له منزلة شعرية رفيعة أهله لان يضمه ابن سلام بين فحول
شعراء القرى العربية . وله موهبة مكتته من أن ينظم المقطعات والقصائد
والارجاز .

أما لفته فقد كانت سهلة لينة لانه لم يتوغل في الصحراء ، ولم
يتزعرع بين الاعراب . وكان للاسلام أثر كبير في سهولة شعره ورقته
وعذوبته .

واذا نظرنا الى خياله وصورة نجده قد اتخذ التصوير وسيلة أساسية
في تعبيره ، وانه استمد صورته البليانية من عالم الحس والمادة ، ومن بيئته
الاجتماعية والطبيعية . وللألوان أهميتها في خياله ، فهي ظاهرة فنية حرص
عليها ، فصنع كثيرا من موصوفاته بالألوان ، وهو مولع باللون الابيض ،
ولذلك طغى على أغلب موصوفاته .

أما معانيه وأفكاره فهي فطرية مستمدة من بيئته ، تمتاز بالصدق
والصراحة .

وقد استحدث كثيرا من المعاني التي استدعتها حياته الاسلامية .
واستوحى كثيرا من أفكاره ومعانيه من الآيات الكريمة . والمفاهيم الاسلامية .
السامية .

أما أوزان شعره فانه كان يؤثر البحور الكثيرة المقاطع التي تتناسب
مع ما كان ينظمه من مفاخرات ومناظرات على انه لم يهمل البحور القصيرة .
فقد نظم بعض قصائده فيها .

وتمتاز قوافيه بالرشاقة والجمال . وقد جرى في كثير من قصائده
على سنة المجيدين من الشعراء من حيث التصريع ، والروى في قصائده
موزع على أربعة عشر حرفا .

ويستحق كعب أن يوضع بين الفحول الاسلاميين ، لانه وفق الى
محاكاة اسلوب القرآن من حيث الرقة والبعد عن الغريب كل التوفيق .
ولما امتاز به من صدق العاطفة وقوتها . وكان مجودا في شعره مطبوعا
في شاعريته .

وقد تمكنت من أن أجمع واحقق له خمسمائة وتسعة وثمانين بيتا ،
كلها من الشعر الذي قد لا ينازعه فيه منازع . معتمدا في ذلك على كل
ما تيسر لي من مصادر ، مطبوعة ومخطوطة ، في شتى فنون الثقافة العربية .
وان كنت قد حرصت في تثبيت هذا الشعر على أقدم المصادر . وذلك بعد
أن درست الرواة الذين حملوا هذا الشعر من حيث توثيقهم وتجريحهم .
وبهذا استقامت لي هذه المجموعة التي جمعتها من شعر كعب . وهي أول
مجموعة من شعر هذا الشاعر الكبير توضع وضعا علميا بين أيدي
الباحثين .

والله أسأل أن يوفقنا الى ما فيه الخير .

المصادر والمراجع

(١) المطبوعة

ابراهيم رفعت :

(١) مرآة الجرمين في الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية
(مصر ١٣٤٤هـ)

ابراهيم الشورى :

(٢) الحرم النبوي الشريف • (دار الكتاب العربي بمصر)

ابراهيم انيس :

(٣) موسيقى الشعر • (ن/ مكتبة الانجلو بمصر ١٩٥٢)

الابشيهي : شهاب الدين محمد بن احمد ابي الفتح المحلي

(٤) المستطرف من كل فن مستظرف (الحسينية بمصر - ١٣٦٨)

احمد الشايب :

(٥) تاريخ النقاظ في الشعر العربي • (مصر ١٩٤٦)

الازرقى : ابو الوليد محمد بن عبدالله

(٦) أخبار مكة • (الماجد بالقاهرة - ١٣٥٧هـ)

اسامة بن منقذ :

(٧) البديع في نقد الشعر • (تحقيق ابراهيم مصطفى وجماعته

الحلبي بمصر ١٩٦٠)

الاسترابادي : محمد رضى الدين بن الحسن

(٨) شرح شافية ابن الحاجب (تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

وجماعته حجازي بالقاهرة - ١٣٥٦)

ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن على بن محمد الجزرى

(٩) اسد الغابة في معرفة الصحابة (الاسلامية بطهران ١٣٤٢هـ)

- (١٠) الكامل في التاريخ • (دار الطباعة بالقاهرة ١٢٩٠هـ)
- (١١) اللباب في تهذيب الانساب • (القاهرة ١٣٥٧هـ)
- الاشبيل : أبو الحسن الباهلي •

- (١٢) الذخائر والاعلاق النفسية في آداب النفوس ومكارم الاخلاق •
- (الوهية بمصر ١٢٩٨هـ)
- الاشعري : محمد بن يحيى بن أبي بكر الاشعري الملقب الاندلسي •

- (١٣) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان • (تحقيق الدكتور محمود يوسف زايد بيروت ١٩٦٤)
- الاشمونى : نوالدين أبو الحسن علي •

- (١٤) منهج السالك الى الفية ابن مالك • (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد السعادة بمصر ١٩٥٥)
- الاصبهاني : أبو القاسم حسين بن محمد الراغب •

- (١٥) محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء •
- (منشورات دار مكتبة الحياة بيروت ١٩٦١)
- (١٦) المفردات في غريب القرآن • (تحقيق سيد كيلاني بمصر)
- الاصطخرى : أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي •

- (١٧) المسالك والممالك (تحقيق الدكتور محمد جابر عبدالعال الحيني دار القلم بمصر)
- الاصفهاني : أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي الاموي •

- (١٨) الاغانى (من الجزء الاول الى السادس عشر طبعة دار الكتب أما بقية الاجزاء فهي طبعة ساسي)
- الاصفهاني : أبو نعيم احمد بن عبدالله •

- (١٩) حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (السعادة بمصر ٩٣٢-١٩٣٨)

الاصمعي : ابو سعيد عبدالملك بن قريب •

(٢٠) الاصمعيات • (تحقيق محمود محمد شاكر)

(٢١) تاريخ العرب قبل الاسلام • (تحقيق محمد حسن آل ياسين

المعارف ببغداد ١٩٥٩)

الالوسي : ابو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري •

(٢٢) بلوغ الارب في معرفة أحوال العرب (الطبعة الثانية المكتبة

الاهلية بمصر ١٩٢٤)

الالوسي : ابو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله •

(٢٣) الفيض الوارد على مرثية مولانا خالد • (الهند ١٢٧٨)

الانباري : ابو بكر محمد بن القاسم بن محمد •

(٢٤) شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات (تحقيق عبدالسلام

هارون • دار المعارف بمصر ١٩٦٣)

(٢٥) الاضداد • (الكويت ١٩٦٠)

البخاري : ابو عبدالله محمد بن اسماعيل •

(٢٦) الادب المفرد • (العثمانية بمصر ١٣٠٩ هـ)

(٢٧) التاريخ الكبير • (حيدر اباد ١٣٦١ هـ)

(٢٨) الصحيح • (طبع محمد علي صبيح وأولاده بمصر)

البخري : ابو عبادة الوليد بن عبيد الطائي •

(٢٩) الحماسة (تحقيق كمال مصطفى • الرحمانية بمصر ١٩٢٩)

بشر بن ابي خازم الاسدي •

(٣٠) ديوانه • (تحقيق الدكتور عزة حسن دمشق ١٩٦٠)

البطلوسي : ابو محمد عبدالله بن محمد بن السيد •

(٣١) شروح سقط الزند (نشر الدار القومية للطباعة والنشر

بالقاهرة ١٩٦٤)

البغدادى : عبدالقادر بن عمر •

(٣٣) خزانة الادب (السلفية بالقاهرة)

(٣٤) شرح شواهد الشافية (تحقيق محمد عبدالحميد محيي الدين

• وجماعته حجازي بالقاهرة ١٣٥٦هـ)

(٣٥) شرح شواهد الجاربردى (ملحق بشرح الشواهد السابق)

البكري : عبدالله عبدالعزيز الاونى •

(٣٦) سمط الآلىء في شرح أمالي القالي (تحقيق عبدالعزيز الميمنى

• لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر)

(٣٧) معجم ما استعجم (مصر ١٩٠١)

(٣٨) التبيه على أوام أبي علي القالي (دار الكتب المصرية) •

البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر •

(٣٩) أنساب الاشراف (الجزء الاول تحقيق الدكتور محمد

• حميد الله دار المعارف بمصر ١٩٥٩)

(٤٠) فتوح البلدان (الطبعة الاوربية ١٨٦٦)

(٣٢) الاقتصاب في شرح أدب الكتاب (تحقيق البستاني • الادبية

• بيروت ١٩٠١)

البلوي : أبو الحجاج يوسف بن محمد •

(٤١) الف با • (الوهية بمصر ١٢٨٧)

البيهقي : ابراهيم بن محمد •

(٤٢) المحاسن والمساوى • (دار صادر بيروت ١٩٦٠)

التبريزي : أبو زكريا يحيى بن علي •

(٤٣) شرح الحماسة • (بولاق ١٢٩٦ هـ)

(٤٤) شروح سقط الزند • (نشر الدار القومية بالقاهرة ١٩٦٤)

- (٤٥) شرح مقصورة ابن دريد (دمشق - المكتبة الاسلامية)
- ابو تمام : حبيب بن اوس الطائي
- (٤٦) ديوان الحماسة
- (مصر ١٣٢٢ هـ)
- الثعالبي : عبدالله بن محمد
- (٤٧) التمثيل والمحاضرة • (تحقيق عبدالفتاح الحلو - القاهرة
- (١٩٦١)
- (٤٨) نثار القلوب في المضاف والمنسوب • (الظاهر بالقاهرة
- (١٩٠٨)
- الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر
- (٤٩) البيان والتبيين • (تحقيق عبدالسلام هارون بمصر ١٩٤٨)
- (٥٠) المحاسن والاضداد • (الطبعة الثانية الجمالية بالقاهرة
- (١٣٣٠ هـ)
- الجرجاني : علي بن عبدالعزيز
- (٥١) الوساطة بين المتبني وخصومه • (الطبعة الثالثة تحقيق ابو
- الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي)
- الجزائري : محمد باشا عبدالقادر
- (٥٢) نخبة عقد الاجياد في الصافيات الجياد • (بيروت ١٣٢٦)
- ابن جني : ابو الفتح عثمان النحوي الموصللي
- (٥٣) الخصائص • (تحقيق محمد علي النجار - دار الكتب
- المصرية ٥٢ - ١٩٥٦)
- (٥٤) سر صناعة الاعراب • (تحقيق مصطفى السقا وجماعته
- الحلبي بمصر ١٩٥٤)
- (٥٥) المنصف • (تحقيق ابراهيم مصطفى وعبدالله امين - الحلبي
- بمصر ٥٤ - ١٩٦٠)

• جواد علي •

(٥٦) تاريخ العرب قبل الاسلام • (مطبوعات المجمع العلمي العراقي) •

• الجواليقي : أبو منصور ، موهوب بن أحمد •

(٥٧) شرح ادب الكاتب • (القدسى بمصر) •

(٥٨) العرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم • (تحقيق

أحمد محمد شاكر - دار الكتب المصرية ١٣٦١ هـ) •

• ابن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي

(٥٩) تليس ابليس • (مصر ١٩٢٨) •

• الجوهري : أبو نصر اسماعيل بن حماد •

(٦٠) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية • (دار الكتاب العربي

بمصر) •

• الجهشيارى : أبو عبدالله محمد بن عبدوس •

(٦١) الوزراء والكتاب • (تحقيق مصطفى السقا وجماعته

القاهرة - ١٩٣٨) •

• حاجي خليفة : مصطفى بن عبدالله •

(٦٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون • (طبع بغضاية

وكالة المعارف فى استنبول ١٩٤٣) •

حتى : فليب •

(٦٣) تاريخ العرب (مطول) • دار الكشف بيروت ١٩٤٩) •

• ابن حجر : شهاب الدين أبو الفضل ، أحمد بن علي العسقلاني •

(٦٤) الاصابة فى تمييز الصحابة • (الشرقية بمصر) •

(٦٥) تهذيب التهذيب فى اسماء الرجال • (حيدر آباد ١٣٢٥ هـ) •

- ابن أبي الحديد : أبو حامد ، عز الدين بن عبد الحميد المدائني •
- (٦٦) شرح نهج البلاغة • (الجلبي بمصر) •
- ابن حزم : علي بن أحمد بن سعيد •
- (٦٧) جوامع السيرة • (دار المعارف بمصر) •
- حسان بن ثابت •
- (٦٨) ديوانه • (شرح عبدالرحمن البرقوقي - السعادة بمصر) •
- الحصري : أبو الحسن علي بن عبد الغني •
- (٦٩) زهر الآداب وثمر الآلباب • (الجلبي بمصر ١٩٥٣) •
- الحميري : الأمير علامة اليمن أبو سعيد نشوان •
- (٧٠) الحور العين • (تحقيق كمال مصطفى - السعادة بمصر) •
- (١٩٤٨) •
- أبو حيان : أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي •
- (٧١) تفسير البحر المحيط • (السعادة بمصر ١٣٢٨ هـ) •
- الخالديان : محمد وسعيد ابنا هاشم •
- (٧٢) الأشباه والنظائر • (تحقيق الدكتور محمد يوسف-١٩٥٨) •
- الخزرجي : صفى الدين أحمد بن عبدالله •
- (٧٣) خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال • (الخيرية بمصر) •
- (١٣٢٢ هـ) •
- الخشني : أبو ذر بن محمد بن مسعود •
- (٧٤) شرح السيرة النبوية • (تصحيح بولس برونله - مطبعة
هندية بمصر ١٣٢٩) •
- الخطيب البغدادي : الحافظ أبو بكر ، أحمد بن علي •
- (٧٥) تقييد العلم (تحقيق يوسف العشي - دمشق ١٩٤٩) •
- (٧٦) تاريخ بغداد • (السعادة بمصر ١٩٣١) •

- ابن خلدون : ولي الدين عبدالرحمن بن محمد التونسي
- (٧٧) العبر وديوان المبتدأ والخبر • (دار الكتاب. اللبناني ١٩٥٦).
- ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم الشافعي
- (٧٨) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان (لندن)
- ابن دريد : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي
- (٧٩) جمهرة اللغة • (حيدر آباد ١٣٤٤هـ)
- النعميري : كمال الدين ، أبو البقاء - محمد بن موسى بن عيسى
- (٨٠) حياة الحيوان الكبرى • (مصر ١٣٧٨)
- الديار بكري : حسين بن محمد بن الحسن
- (٨١) تأريخ الخميس في أحوال أنفـس نفـس • (مصر ١٢٨٣)
- الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
- (٨٢) تاريخ الاسلام • (حيدر آباد)
- (٨٣) تجريد أسماء الصحابة • (حيدر آباد ١٣١٥هـ)
- (٨٤) سير أعلام سير أعلام النبلاء • (دار المعارف بمصر)
- الرازي : أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم
- (٨٥) الجرح والتعديل • (الطبعة الأولى - حيدر آباد)
- الرازي : الشيخ أبو حاتم أحمد بن حمدان
- (٨٦) الزينة في الكلمات الاسلامية العربية • (تحقيق حسين بن فيض الله الحرازي - القاهرة ١٩٥٧)
- الربيعي : عيسى بن ابراهيم بن محمد
- (٨٧) نظام الغريب
- (تحقيق الدكتور بولس برونله - الهندية بمصر)
- ابن رسته : أبو علي احمد بن عمر
- (٨٨) الاعلاق النفيسة • (لندن ١٨٩١)

ابن وشيق : أبو علي ، الحسن بن علي القيرواني •

(٨٩) العمدة في محاسن الشعر وآدابه • (الطبعة الثانية تحقيق

محمد محيي الدين عبد الحميد - السعادة بمصر ١٩٥٢) •

الزيري : أبو عبدالله ، المصعب بن عبدالله المصعب •

(٩٠) نسب قریش (نشر بروفسال - دار المعارف بالقاهرة ١٩٥٣) •

الزبلي : محب الدين أبو الفيض ، محمد مرتضى الحسيني •

(٩١) تاج العروس من جواهر القاموس • (الخيرية بمصر ١٣٠٦هـ) •

الزركشي : أبو عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله •

(٩٢) الاجابة لايراد ما استدركه عائشة على الصحابة •

(تحقيق سعيد الافغاني الهاشمي بدمشق ١٩٣٩) •

الزمخشري : جارالله محمود بن عمر •

(٩٣) الفائق في غريب الحديث • (الجلبي بمصر ١٩٤٥) •

(٩٤) المفصل في علم العربية • (التقدم بمصر ١٣٢٣هـ) •

(٩٥) المستقصى في أمثال العرب • (حيدر آباد ١٩٦٢) •

الزهري : محمود غناوي •

(٩٦) نقائص جرير والفرزدق • (دار المعرفة ببغداد ١٩٥٤) •

السبكي : تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين •

(٩٧) طبقات الشافعية الكبرى • (الطبعة الاولى • الحسينية بمصر) •

السجستاني : عبدالله بن سليمان بن الاشعث •

(٩٨) كتاب المصاحف (مصر ١٩٣٦) •

السخاوي : محمد بن عبد الرحمن

(٩٩) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة •

(السنة المحمدية بمصر ١٩٥٧) •

ابن سعد : أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع القرظي البصري

• الطبقات الكبيرة • (بريل في ليدن ١٣٢٢هـ)

ابن السكيت : أبو يوسف يعقوب بن اسحق

• تهذيب الالفاظ • (طبعة لويس شيخو بيروت ١٨٩٧)

ابن سلام : محمد بن سلام الجمحي

• طبقات الشعراء • (تحقيق محمود محمد شاكر دار المعارف

بمصر)

• وفاء الوفا باخبار دار المصطفى • (السعادة بمصر ١٩٥٥)

السمهودي : نورالدين علي بن احمد

• وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى (السعادة بمصر ١٩٥٥)

السهيلي : أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله

• الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية

لابن هشام • (الجمالية بمصر ١٩١٤)

سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان

• الكتاب • (الميرية ببولاق ١٣٧٠هـ)

السيرافي : أبو سعيد ، الحسن بن عبدالله

• أخبار النحويين البصريين • (تحقيق طه الزيني ومحمد

عبدالمنعم خفاجي)

ابن سيده : أبو الحسن علي بن اسماعيل

• المحكم والمحيط الاعظم في اللغة • (الحلبي بمصر)

• المخصص • (الميرية ببولاق ١٣١٦هـ)

ابن سيد الناس اليعمري

• عيون الاثر في فنون المغازي والشمال والسير

(القدس بمصر ١٣٥٦ هـ)

السيوطي : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر •

(١١٠) تاريخ الخلفاء •

• تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد التجارية بمصر (١٩٥٩)

(١١١) شرح شواهد المغني • (الخاتجي بمصر ١٣٢٢هـ)

(١١٢) لباب النقول في أسباب النزول • (الحلبي بمصر ١٩٣٥)

(١١٣) الزهر في علوم اللغة وأنواعها • (الحلبي بمصر ١٩٥٨)

(١١٤) معجم الهوامع شرح جمع الجوامع (السعادة بمصر ١٣٢٧)

الشافعي : أبو عبدالله ادريس •

(١١٥) كتاب الام • (الاميرية ببولاق ١٣٢١-١٣٢٥هـ)

ابن الشجري : أبو السعادات ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة •

(١١٦) كتاب الحماسة • (حيدر آباد ١٣٤٥هـ)

(١١٧) كتاب المختارات • (تحقيق محمود حسن زنتاني الاعتماد

بمصر ١٩٢٥)

الشنقيطي : أحمد بن الامين •

(١١٨) الدرر اللوامع على معجم الهوامع شرح جمع الجوامع •

(كردستان العلمية بمصر ١٣٢٨)

الشتنمري : يوسف بن سليمان بن عيسى الاعلم •

(١١٩) تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات

العرب • (على هامش كتاب سيبويه)

شوقي ضيف •

(١٢٠) العصر الجاهلي • (دار المعارف بمصر)

(١٢١) العصر الاسلامي • (دار المعارف بمصر)

ابن شهر آشوب : أبو جعفر رشيد الدين المازندراني •

(١٢٢) مناقب آل أبي طالب • (العلمية بايران)

• الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن ايبك •

• (١٢٣) نكت الهميان في نكت العميان • (مصر ١٩١١) •

• الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير •

• (١٢٤) تاريخ الملوك والرسل • (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم) •

• (١٢٥) جامع البيان في تفسير القرآن • (دار المعارف بمصر) •

• أبو الطيب : عبد الواحد بن علي اللغوي النحوي •

• (١٢٦) الاضداد • (دمشق ١٩٦١) •

• (١٢٧) مراتب النحويين • (تحقيق أبو الفضل ابراهيم) •

• ابن عبد البر : عمر بن يوسف بن عبد البر النمري •

• (١٢٨) الاستيعاب في معرفة الاصحاب • (حيدر آباد ١٣١٨ هـ) •

• (١٢٩) الانباه على قبائل الرواه • (السعادة بمصر ١٣٥٠) •

• ابن عبد ربه : أبو عمر ، شهاب الدين ، احمد بن محمد الاندلسي •

• (١٣٠) العقد الفريد • (الطبعة الثانية لجنة التأليف والترجمة

والنشر بمصر) •

• أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمي •

• (١٣١) كتاب الخيل • (حيدر آباد ١٣٥٨ هـ) •

• (١٣٢) مجاز القرآن • (تحقيق محمد فؤاد سركين • الخانجي

بمصر ١٩٥٤) •

• ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله •

• (١٣٣) تاريخ مدينة دمشق • (تحقيق صلاح الدين المنجد المجمع

العلمي السوري) •

• العسكري : أبو هلال - الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد •

• (١٣٤) ديوان المعاني • (القدس بمصر) •

- العسكري : أبو أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد
- (١٣٥) شرح مايقع فيه التصحيف والتحريف
- (تحقيق عبدالعزيز أحمد - الحلبي بمصر)
- العصامي : عبدالله بن حسين بن عبدالله
- (١٣٦) سبط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي
- (السلفية بمصر ١٣٨٠)
- العكبري : أبو البقاء عبدالله بن الحسين
- (١٣٧) التبيان في شرح الديوان
- (تحقيق السقا وجماعته - الحلبي بمصر ١٩٣٦)
- ابن العماد : أبو الفلاح عبدالحفي بن العماد الحنبلي
- (١٣٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب
- (القدسي بمصر ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ)
- العيني : بد الدين محمود بن أحمد أبو محمد
- (١٣٩) شرح الشواهد الكبرى • (على هامش الخزانة)
- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا
- (١٤٠) مقاييس اللغة
- (تحقيق عبدالسلام هارون • الحلبي بمصر ١٣٦٦ هـ)
- الفراء : أبو زكريا - يحيى بن زياد
- (١٤١) معاني القرآن • (دار الكتب المصرية ١٩٥٥)
- أبو الفدا : اسماعيل بن علي
- (١٤٢) المختصر في أخبار البشر • (دار الكتاب اللبناني)
- ابن الفوطي : عبدالرزاق بن أحمد الشيباني
- (١٤٣) تلخيص مجمع الآداب في معجم الالقباب
- (تحقيق محمد عبدالقدوس القاسمي حيدر آباد ١٣٥٩)

- القالبي : ابو علي اسماعيل بن القاسم بن عيلون .**
- (١٤٤) ذيل الامالي •
 - (دار الكتب المصرية) •
- ابن قتيبة : ابو محمد عبدالله بن مسلم .**
- (١٤٥) المعاني الكبير في أبيات المعاني •
 - (حيدر آباد ١٩٤٩) •
 - (١٤٦) الشعر والشعراء •
 - (مصر ١٣٢٢ هـ) •
 - (١٤٧) عيون الاخبار •
 - (دار الكتب المصرية ١٩٢٥) •
 - (١٤٨) المعارف •
 - (الاسلاميه بمصر ١٩٣٤) •
- القرشي : ابو زيد محمد بن ابي الخطاب .**
- (١٤٩) جمهرة أشعار العرب (الاميرية ببولاق ١٣٠٨ هـ) •
- القرطبي : ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري .**
- (١٥٠) الجامع لاحكام القرآن •
 - (دار الكتب المصرية) •
- قدامة : بن جعفر الكاتب البغدادي .**
- (١٥١) نقد الشعر •
 - (الطبعة الاوربية - لندن) •
- القفطي : جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف .**
- (١٥٢) انباه الرواة على انباه النحاة •
 - (تحقيق أبو الفضل ابراهيم - دار الكتب المصرية) •
- القلقشندي : أحمد بن علي بن أحمد .**
- (١٥٣) نهاية الارب في معرفة أنساب العرب •
 - (تحقيق ابراهيم الاياري • الشركة العربية للطباعة والنشر بمصر) •
- قيس بن الخطيم .**
- (١٥٤) ديوانه • (تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي والدكتور أحمد مطلوب - المعاني ببغداد) •
 - (تحقيق الدكتور ناصر الدين الاسد المندني بالقاهرة) •

• ابن القيم الجوزية •

(١٥٥) هداية الحيارى من اليهود والنصارى • (التقدم بمصر ١٣٢٣هـ)

• (١٥٦) الطرق الحكمية في السياسة الشرعية •

• (تحقيق محمد حامد الفقي - السنة المحمدية بالقاهرة) •

• ابن كثير : عماد الدين أبو الفدا اسماعيل بن عمر •

(١٥٧) البداية والنهاية (السعادة بمصر ١٩٣٢)

• ابن الكلبي : محمد بن السائب •

(١٥٨) الاصنام • (تحقيق احمد زكي - الاميرية بمصر ١٩١٤)

• الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري •

(١٥٩) الاحكام السلطانية والولايات الدينية • (الحلبي بمصر ١٩٦٠)

• ابن مالك : جمال الدين محمد بن عبدالله الطائي •

• (١٦٠) شواهد التوضيح والتصحيح ، لمشكلات الجامع الصحيح •

• (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي) •

• البرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمالي الازدي •

(١٦١) الفاضل • (دار الكتب المصرية ١٩٥٦)

• (١٦٢) الكامل في اللغة والادب والنحو والتصرف •

• (تحقيق زكي مبارك - الحلبي بمصر ١٩٣٦-١٩٣٧) •

• محب الدين الفندي •

(١٦٣) شرح شواهد الكشف • (البابي الحلبي بمصر ١٩٤٨)

• محمد بن حبيب •

(١٦٤) المجتبى • (دار المعارف العثمانية ١٣٦١هـ)

• محمد حميد الله الحيدر ابادي •

• (١٦٥) مجموعة الوثائق السياسية •

• (لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤١) •

المرتضى : الشريف علي بن الحسين الموسوي •

(١٦٦) أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد •

• (تحقيق أبو الفضل ابراهيم - الحلبي بمصر ١٩٥٤) •

المرزباني : أبو عبدالله محمد بن عمران •

(١٦٧) معجم الشعراء • (تصحيح كرنكو - القدسي بالقاهرة

• (١٣٥٤ هـ) •

المرزوقي : أبو علي ، أحمد بن محمد بن الحسن •

(١٦٨) شرح ديوان الحماسة • (نشر أحمد امين وعبد السلام

• هارون - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥١) •

المسعودي : أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري •

(١٦٩) الصحيح • (الحلبي بمصر ١٩٥٥ - ١٩٥٦) •

المعري : أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخي •

(١٧٠) رسالة الغفران • (تحقيق بنت الشاطيء - دار المعارف بمصر) •

(١٧١) رسالة الملائكة • (تحقيق لجنة من العلماء - المكتب التجاري

• بيروت) •

المفضل بن محمد الضبي •

(١٧٢) المفضليات • (تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام

• هارون - دار المعارف بمصر) •

المقريزي : تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي •

(١٧٣) أمتاع الاسماع • (تصحيح أحمد محمد شاكر - لجنة

• التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٩٤١) •

ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم •

(١٧٤) لسان العرب • (الميرية بولاق ١٣٠٠ هـ) •

ابن النجار محمد بن محمود •

• (١٧٥) الدرة الثمينة في أخبار المدينة • (الحلبي بمصر ١٩٥٦)

ابن النديم : محمد بن اسحق بن يعقوب •

• (١٧٦) الفهرست • (الاستقامة بمصر)

النسائي : أبو عبدالرحمن احمد بن شعيب •

• (١٧٧) سنن النسائي • (المطبعة المصرية بالازهر ١٩٣٠)

النويري : شهاب الدين احمد بن عبدالوهاب •

• (١٧٨) نهاية الارب في فنون الادب •

• (الطبعة الثانية • دار الكتب المصرية ١٩٢٩)

النسيابوري : ابوالحسن علي بن احمد الواخدي •

• (١٧٩) أسباب النزول • (الحلبي بمصر ١٩٥٩)

الواقدي : أبو عبدالله محمد بن عمر •

• (١٨٠) مغازي رسول الله • (السعادة بمصر ١٩٤٨)

الهروي : أبو عبيد القاسم بن سلام •

• (١٨١) غريب الحديث • (حيدر آباد ١٩٦٥)

الهمداني : عبدالرحمن بن عيسى •

• (١٨٢) الالفاظ الكتابية • (طبعة نعمان الالوسي ببغداد)

ابن هذيل : علي بن عبدالرحمن بن هذيل الاندلسي •

• (١٨٣) حلية الفرسان وشعار الشجعان •

• (تحقيق محمد عبدالغني حسن - دار المعارف بمصر ١٩٤٩)

ابن هشام : محمد عبدالملك •

• (١٨٤) السيرة النبوية • (تحقيق مصطفى السقا وجماعته الحلبي

الطبعة الثانية ١٩٥٥) • وتحقيق وستفلد • ط مدينة

جوتنجن بالمانيا ١٨٦٠ •

- ابن هشام الانصاري : ابو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف
- (١٨٥) مضي الليب عن كتب الاعاريب
- (تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد)
- ياقوت : بن عبدالله الرومي الحموي
- (١٨٦) معجم البلدان • (دار صادر بيروت ١٩٥٧)
- اليقوبي : احمد بن ابي يعقوب بن جعفر
- (١٨٧) تاريخه • (الطبعة الاوربية)

(٢) المخطوطة

- البخشي : ابو الوفاء محمد بن عبدالله
- (١) تراجم الصحابة رواة أحاديث المصاييح
- (دار الكتب المصرية (١٤٠) مصطلح الحديث)
- البيهقي : ابو بكر احمد بن الحسن
- (٢) دلائل النبوة • (دار الكتب المصرية (٧٠١) حديث)
- ابن تيمية : تقي الدين الحراني
- (٣) الصارم المسلول على شاتم الرسول
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ١٧٤٥)
- ابن حجة الحموي • تقي الدين ابو بكر
- (٤) بلوغ المرام من سيرة ابن هشام والروض الانف والاعلام
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ١٩٦١)
- الذهبي : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان
- (٥) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
- (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ٦٦٧٦)
- الزمخشري : جارالله محمد بن عمر
- (٦) ربيع الابرار • (مكتبة الاوقاف - بغداد ٣٨٦)

السندي : محمد بن قائم بن صالح •

(٧) البدر المنير في صحابة البشير النذير •

دار الكتب المصرية «٣٧٥» مصطلح الحديث) •

الصفاني : رضي الدين حسن بن محمد بن حيدر •

(٨) در السحابة في بيان مواضع وفيات الصحابة •

(دار الكتب المصرية «٣٨٨» تاريخ) •

الصفدي : صلاح الدين بن خليل بن ابيك •

(٩) الوافي بالوفيات • (مصورة المكتبة المركزية ببغداد) •

الضبي : ابو عكرمة عامر بن عمران •

(١٠) الامثال • (دار الكتب المصرية - ٢ ش مجاميع) •

العامري : يحيى بن ابي بكر اليميني •

(١١) الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة

(دار الكتب المصرية «٣١٥» مصطلح الحديث) •

ابن قدامة : ابو محمد موفق الدين عبدالله بن قدامة الجماعيلي •

(١٢) الاستبصار في انساب الانصار

(دار الكتب المصرية «٣٤٩» تاريخ) •

الهمداني : احمد بن يعقوب •

(١٣) شرح القصيدة الدامغة • (مصورة الدكتور خليل نامي) •

الهمداني : عبدالرحمن بن عيسى •

(١٤) الالفاظ الكتابية • (مكتبة الاوقاف العامة - بغداد ٦٠٣٦) •

فهارس الكتاب

- ١ - الاعلام .
- ٢ - المواضع والبلدان .
- ٣ - القبائل والطوائف والامم .
- ٤ - الايام والحروب .
- ٥ - قوافي الديوان .

(١) فهرس الاعلام

- | | |
|------------------------------------|--------------------------------|
| • ام البنين : ١٧٠ • | • بن الاثير : ١٥٠ ، ٥٤ • |
| • ام ولد : ٥٥ ، ٥٤ • | • لاختس بن شهاب : ١٤٢ • |
| • امية بن خلف : ١٩١ ، ٢٥٣ • | • لارقم : ١٩ • |
| • أنس بن مالك : ٤٦ • | • لاسدي : ١٧١ • |
| • أيمن بن ام ايمن : ٢٠٦ • | • لاسود المخزومي : ١٩١ • |
| • البخاري : ٤٨ • | • لاصمعي : ١٦١ • |
| • البخشي : ٧٨ • | • لاعلم الشتمري : ١٦٠ • |
| • بختنصر : ٢١ ، ٢٢ • | • بن الاكوع : ٢١٧ • |
| • البراء : ٢٧ • | • لانباري : ١٦١ • |
| • البراء بن معرور : ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ • | • بي بن خلف : ١٤٨ • |
| • ٦٠ ، ١٢٣ ، ٢٢٠ ، ٢٧٨ • | • حيحة بن الجلاح : ٢٠ ، ٢٧٢ • |
| • أبو براء : ٩٨ ، ١٠٣ • | • أحمد بن حنبل : ١٥٤ • |
| • ابن البرقي : ٧٩ • | • أحمد مطلوب : ١٤ • |
| • ابن بري : ١٦٥ ، ٣٠٨ • | • بن أخطب : ١٧٦ • |
| • بشار : ٥ • | • اسامة بن زيد : ٢٠٦ • |
| • بشر بن أبي خازم : ١٢٨ • | • ابن اسحق : ١٦١ ، ١٦٢ • |
| • أبو بشر : ٥٧ • | • أسعد بن زرارة : ٥٧ ، ٢٢٠ • |
| • بشير بن عبدالرحمن بن كعب : ١٢٣ • | • اسماعيل بن كثير : ١٥٧ • |
| • ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ • | • اسيد بن حضير : ٦١ ، ٢٢٠ • |
| • البغدادي : ٧٨ ، ١٢٢ ، ١٤٦ • | • أبو امامة : ٥٧ • |
| • البكائي : ١٥٤ • | • امرؤ القيس بن الاصبغ : ٢١٢ • |
| • أبو بكر : ٣٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٦ • | • ام أنيس : ٥٤ • |
| • ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٠٠ ، ٢١٢ • | • ام عبدالله بن أنيس : ٥٤ • |
| • أبو بكر بن العربي : ١٥٥ • | • ام سلمة : ٦٩ • |
| • البكري : ١٤٩ • | • ام فشر الانصارية : ٥٠ • |
| • البلاذري : ٢٢ ، ١٦٦ • | • ام معبد : ٥٤ • |

• البيهقي : ٧٧

• بـع : ١٨١

• نقي الدين بن حجة الحموي : ١٥٥

• ثابت بن أرقم : ٢٨٥

• قيس : ٢١١

• ثابت بن قيس الانصاري : ٢٨٤

• جابر : ٤٩

• الجاحظ : ٩٢ ، ٥

• جبريل : ١٩١ ، ٢٢٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩

• ٢٧٠

• جبلة بن الايهم : ٦٦

• أبو جيلة : ٢٣

• ابن جحش : ٢١٢

• جعفر بن أبي طالب : ١١٦ ، ٢٦١

• أبو جعفر الطبري : ١٥٥

• ابن جني : ١٤٩

• أبو جهل : ١٠٣ ، ٢٠١ ، ٢٥٣

• ٢٩١

• الجواليقي : ١٤٩

• ابن أبي حاتم الرازي : ٧٧ ، ٧٩

• حاجي خليفة : ١٥٢

• حارثة بن النعمان : ٧٠

• الحارث بن ابي ضرار : ٧٠ ، ٧١

• الحارث بن هشام : ٦٠

• الحاكم : ١١٩ ، ٥٦

• ابن حبان : ٥٥

• حبان بن العرق : ٥٨٠

• ابن حجر : ٥٥

• حذيفة بن بدر : ٢١٧

• حسان بن ثابت : ٤ ، ١٠ ، ٤٠

• ٢٤ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٣

• ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤

• ١٤٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨

• ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

• ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣

• الحسن بن علي : ٤٥٠

• حسين : ٥٠

• حسين نصار : ١٤

• الحصين بن حمام : ١٤٢

• حمزة بن عبدالمطلب : ٨٢ ، ١٠٣

• ١١٢ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ١٣٠

• ١٣١ ، ١٦١ ، ١٨٧ ، ١٨٨

• ١٨٩ ، ٢١٦ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

• حنظلة الخير : ١٨٨

• حيرة : ٥٤

• حيي بن اخطب : ٤١ ، ٤٢

• ابن خلكان : ١٦٢

• خولة بنت كعب : ٥٤

• خيرة : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

• ابو دجانة الانصاري : ٢٨٥

• ابن دريد : ١٤٩

• ابن دقيق العيد : ١٥٦

• ابو دؤاد : ١٧١

• الذهبي : ٧٦

- ٢٨٥ ، ٢٨٠ : سعد بن معاذ
 • ١٥٧ ، ١٤٩ : ابن سعد
 • ٢٠ : سعيد بن زرارة
 • ٥٥ : سعيد بن كعب
 • ١٦٠ : أبو سعيد السكري
 • ١٢٨ : سعية بن العريفي
 • ١٧٦ : ابن سعية
 • ٢٧٢ ، ١٠٣ : أبو سفيان الحارث
 • ١٠٣ ، ١٠٢ : أبو سفيان بن حرب
 • ٢١٩ ، ١٦٩ ، ١٤٨ ، ١٠٤
 • ٢٢٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٤٩
 • ٢٩١
 • ١٥٤ : السقا
 • ١٦١ : ابن السكيت
 • ٢٠٤ : سلكان بن سلامة
 • ٤١ : سلام بن أبي الحقيق
 • ١٧٦ : سلام بن مشكم
 • ١٤٦ ، ١٢٥ ، ٢٠ : ابن سلام
 • ١٦٢ ، ١٦١ ، ١٥٨
 • ١١٢ ، ١٨ ، ١٧ : سلمة بن الأكوع
 • ٢٣٣ ، ١٤٨
 • ٢٧٠ : سليمان (النبي)
 • ٥٤ : سليمان بن عبد الملك
 • ٤٨ : ام سليم
 • ١١٢ : سماك اليهودي
 • ١٤٣ : السمؤل
 • ١٤٩ ، ٢٢ ، ١٩ : السموودي
- ٣٦ ، ٣٤ : أفع بن حريملة
 • ٢٢٠ : أفع بن مالك بن العجلان
 • ٢٤ : ربيع بن أبي الحقيق
 • ١٧٠ : ربيعة المقترين
 • ٢٢ : رين
 • ٥ : رشيد
 • ٣٧٢ : راعة بن رزين
 • ٢٨٥ : راعة العمري
 • ٦١ ، ٤٤ : رير بن العوام
 • ١٢٤ : رير بن خارجة
 • ١٨ : راجي
 • ١٥٤ : زرعة
 • ١٤٩ ، ٥٤ : مخشري
 • ١٥٤ : أد البكائي
 • ١٥٩ ، ١٥٨ : زيد الانصاري
 • ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦
 • ٢٣ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٤٤ : بن ثابت
 • ٣٤ : بن اللصيت
 • ٥٥ : عخاوي
 • ١٨٢ : نينة
 • ٢٤ : دي
 • ٥٥ : افة بن مالك
 • ٥٤ : د بنت كعب
 • ٢١١ : -
 • ٢٢١ : بن خيشمة
 • ٢٢٠ ، ٢٨ : بن الربيع
 • ٣٧ ، ٦١ ، ٧٣ : بن عبادة
 • ٢٢٠

طلحة بن عبيد الله : ٤٤ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٧
 عازق الطائي : ١٢٨
 عامر بن مالك : ١٧٠ ، ١٧١
 أبو عامر الراهب : ١٠٣
 عامر : ٢٠٠
 عائشة (أم المؤمنين) : ١٧ ، ٢٥
 ٣٨ ، ١٤٦ ، ١٥٨
 عبادة بن الصامت : ٢٢٠
 العباس بن عبادة : ٦٠
 العباس بن عبد المطلب : ٥٨ ، ١٢٣
 عباس بن مرداس : ١٠٤ ، ١١٧٦
 ابن عباس (عبدالله) : ٤٤ ، ٤٩
 ابن عبدالبر : ١٢٩ ، ١٤٦
 عبد الحارث : ٢١١
 عبد الحميد يونس : ١٤
 عبدالرحمن بن حسان : ٣١٢
 عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب :
 ٥٦ ، ١٢٤
 عبدالرحمن بن عوف : ٢٨
 عبدالرحمن بن كعب : ٥٥ ، ٥٦
 ١٢٣
 عبدالشارق : ١٢٨
 عبد عمرو بن صيفي : ٢٠٧
 عبدالقادر البغدادي : ١٥٧
 عبدالله بن أبي : ٣٢ ، ٣٣
 عبدالله بن رواحة : ٤ ، ١١ ، ٢٠

سهل بن مالك : ٥٥
 سهل بن قيس بن أبي كعب : ٥٥
 السهيلي : ١٥٥
 سويد بن صامت : ٢١
 ابن سيدة : ١٤٩
 ابن سيد الناس اليعمري : ١٥٦
 ابن سيرين : ٧٢
 شاس بن قيس : ١٧٧
 الشافعي : ١٥٤
 ابن شبة (انظر عمر) : ١٧
 الشرقي : ٢٢
 الشعمي : ١١٩ ، ١٥٩
 الشتمري : ١٦٠
 ابن شهاب : ٧٥
 شوقي ضيف : ١٤ و ٩
 صاعد : ٢٢٦
 الصديق (انظر أبوبكر) : ٤٣
 الصفدي : ١٢٢ ، ١٤٦
 صفيه بنت عبد المطلب : ٥٤ ، ٥٥
 ١١٨ ، ٢١٦
 الضحاك بن معن بن عمرو : ١٢٤
 ضرار بن الخطاب : ٨٢ ، ١٠٤
 ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٢
 ١٢٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥
 ٢٧٩
 الطبري : ١٥٠ ، ١٥٥
 طفيل (فارس قرزل) : ١٧٠

- عثمان بن عفان : ١١ ، ١٧ ، ٤٣ ، ٤٥
 ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٦٦ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٤ ، ٣١٥
 عثمان بن مالك : ٢٠١
 عثمان بن اليمان : ٧٧
 عزال : ١٧٧
 ابن عفراء (عوف بن الحارث) : ٢١١
 عقيل بن أبي طالب : ٤٦
 أبو العلاء : ١٧١
 علي بن أبي طالب : ٣٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩
 عمر بن الخطاب : ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٣
 عمر بن رمضان : ١٥٥
 عمر بن شبة (انظر ابن شبة) : ١٥٧ ، ١٦٠ ، ٣٠٩
 أبو عمر الزاهد : ١٥٥
 عمرو بن امرئ القيس : ٢٠
 عمرو بن أمية الضمري : ٤٠
 عمرو بن العاص : ٨٢ ، ١٠٤
- ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٢٢٠ ، ٣١٣
 دالله بن الزبيري : ٨٢ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٧٨ ، ٢٢٨ ، ٢٧٧
 دالله بن سبأ : ٤٣
 دالله بن سبأ : ٢٣٢
 دالله بن سلام : ٣٩ ، ٧٥
 دالله بن عامر : ٧٤
 دالله بن عباس : ٤٦ ، ٤٧
 دالله بن عبدالرحمن : ٧٥
 دالله بن عمر : ٤٦
 دالله بن عمرو بن حرام : ٥٨ ، ٢٢٠
 دالله بن كعب : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٣ ، ٧٩
 الملك العصامي : ١٥٨
 دة بن الحارث : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ٢٠٢
 دة الوضاح : ١٧٠
 دة : ١٢٧
 عبيدة بن الجراح : ٧٣
 عبيدة : ١٥٩
 دالله بن كعب : ٥٥ ، ٥٦
 دة بن أبي جهل : ٢٠١ ، ٢٥٣
 دة بن ربيعة : ١٩١ ، ٢٠٢
 دة بن الوليد : ٢٩١

- قيس بن عباد : ٤٤
 • أبو قيس بن الاسلت : ٢٠
 • قبله بنت كامل : ١٩٠
 • كبشة بنت كعب : ٥٥ ، ٥٤
 • ابن كثير : ٧٩
 • أبو كرب : ١٨١
 • كعب الاحبار : ٨٠
 • كعب بن الاشرف : ٢٤ ، ١٠١
 • ١١٢ ، ١٢٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٣
 • ٢٠٤
 • كعب بن زهير : ١٥٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦
 • ٣١٣
 • كعب بن حارث المرادي : ٢٩٩
 • كعب بن سعد : ٤٠
 • كعب بن مامة : ١٧١
 • الكلبي : ٧٨ ، ٧٩
 • كناز بن حصين : ٢١٢
 • كنانة بن الربيع : ٤١
 • ابن كنود : ٢١٢
 • اللات : ٢٣٧
 • لحيان بن هذيل : ٢٤٣
 • اللقيطة بن عصم : ٢١٧
 • أبو لؤلؤة المجوسي : ٤٣
 • ليلى بنت زيد : ٥٤
 • ليلى بنت عامر : ١٧٠
 • المازني : ١٥٩
 • مالك بن أبي كعب : ٥٤ ، ١٢٣
 • ٢٤٠ ، ٢٩٨
 • ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٤٢
 • ٢٥٥
 • عمرو بن عبدالله بن كعب : ١٢٤
 • أبو عمرو الشيباني : ١٥٩
 • عميرة بنت جبر : ٥٤
 • عميرة : ٥٥ ، ٥٤
 • عمير بن عثمان : ٢٠١
 • ابن عوام : ٢١٢
 • عوف بن سلمى : ١٧٧
 • عينة الفزاري : ٢١٧
 • العيني : ١٥٢
 • النافقي : ٤٤
 • النخاري : ٣٢
 • ابن فارس : ٤٩
 • الفاروق : ٢١٢
 • فرات بن حيان : ٢٤٩
 • أبو الفرج الاصفهاني : ١٥٦
 • الفسوي : ٧٦
 • فضالة بن كعب : ٥٤
 • فنحاص اليهودي : ٣٧
 • القاسم بن عدي : ٧٨
 • أبو القاسم : ٤٠
 • أبو قتادة : ٦٦
 • قحطان : ٢١٥
 • قدامة بن جعفر : ٩٧
 • قيس بن أبي كعب : ١٢٣
 • قيس بن الخطيم : ٢٠ ، ١٤٢
 • ١٤٣

- | | |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| • أبو محمد : ٥٣ | • مالك بن التيهان : ٢٢٠ |
| • المدائني : ٧٩ | • مالك بن العجلان : ٢٠ |
| • مرارة بن الربيع : ٦٥ | • المأمون : ٥ |
| • مرحب اليهودي : ١١٣ ، ٨٦ | • مباري الريح : ٢١٥ |
| • ١٨٣ ، ١٤٨ | • المبرد : ١٤٩ |
| • مسلمة بن مخلد : ٤٥ | • محمد (رسول الله) : ١٧ ، ٦ ، ٤ |
| • مسهب : ١٧٠ | • ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ |
| • مصطفى السقا : ١٥٣ | • ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ |
| • مصعب بن عمير : ٢٦ ، ٢٧ | • ٤٢ ، ٥٠ ، ٥٨ ، ٧٠ ، ٧١ |
| • مصعب : ٢١٢ ، ٣٠٩ | • ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٣ |
| • معاذ بن جبل : ٦٤ | • ٩٤ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١١١ |
| • معاذ بن الحارث : ٢١١ | • ١١٢ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ |
| • معاوية (معود الحكماء) : ١٧٠ | • ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨١ ، ١٨٧ |
| • معاوية : ٤٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ | • ١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ |
| • معبد بن كعب : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ | • ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ |
| • المعتصم : ٥ | • ٢٢٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٢ |
| • معن بن عدي : ٢٨٥ ، ٢١١ | • ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ |
| • معن بن عمرو : ١٢٤ | • ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ |
| • معن بن وهب : ١٢٤ | • ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ |
| • المغيرة بن الاخنس : ٣١٠ | • محمد بن ابراهيم الشافعي : ١٥٥ |
| • الفضل الضبي : ١٦٠ | • محمد بن اسحق : ١٥٤ ، ١٥٧ |
| • ابن ملجم : ٤٥ | • ٣١٣ |
| • مائة : ٢٠ | • محمد بن حبيب : ١٦٠ ، ١٤٨ |
| • المنذر بن عمرو : ٢٠ ، ١٧٠ ، ٢٢٠ | • محمد بن سيرين : ٩٨ |
| • ٢٨٥ | • محمد بن كعب : ٥٥ ، ١٥٤ |
| • منذر : ٢١١ | • محمد بن مسلمة : ٧٧ ، ٢٠٤ |
| • موسى (النبي) : ٢٧٠ | • محمد بن يحيى الاشعري : ١٥٧ |

- حيكال : ١٦٩ ، ٢٥٥
- هارون : ١٧٦
- هاشم بن عبد مناف : ٢٥٢
- هيرة بن أبي وهب : ١٠٥ ، ٢٢٢
- أبو هريرة : ٢١ ، ٧٤ ، ٢٦٤
- نبتل بن الحارث : ٣٣
- ابن النديم : ١٦١
- النحاس : ١٦٥
- النعمان بن بشير : ٧٦
- نعمان بن عمرو : ١٨٨
- نعمان بن مالك : ١٨٨
- بنات نعش : ٢٦٠
- أبو نعيم : ٧٨
- نقيب العقبة : ٩٥
- أبو نؤاس : ٥
- نوري القيسي : ١٤
- هيرة بن أبي وهب : ٢٩٢
- ابن هشام (عبد الملك) : ٦٣ ، ١١٧
- ١٤٩ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٢
- ١٦٥
- هلال بن أمية : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
- هند بنت عتبة : ١٠٣ ، ١٩٠
- ٢٥٣
- أبو الهيثم بن التيهان : ٥٩
- الهيثم بن عدي : ٧٨
- الواقدي : ٧٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٤٩
- ١٥٧ ، ١٥٩
- وحشي (قاتل سيدنا حمزة) : ١٠٣
- ١٨٨
- وداك بن ثميل : ١٤٢
- وستفلد : ١٥٤
- الوليد بن عتبة : ٢١٩
- الوليد بن عقبة : ٣٠٩
- ابن ولاد : ١٤٩
- أبو وهب : ٢٠
- ياقوت : ٢٢ ، ٨٠ ، ١٤٩ ، ١٥٦
- يشرب بن قانية : ١٩
- يحيى بن آدم : ١٥٤
- يوسف خليف : ٣ ، ١٠ ، ١٣

(٢) فهرس المواضع والبلدان

الحجاز : ١٦ ، ٢٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٣ ،

• حراء : ١٧٢ ، ١٨٩

• حرة بني بياضة : ٥٧

• حرة بني سليم : ١٧

• حمص : ٧٦ ، ٨٠

• خزبي : ٣٢ ، ٢

• الخشباء : ١٧٢

• الخندق : ٢٣٠

• خير : ٩ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٢٣٤

• دير سلع : ٤٤

• ذات الجيش : ٧٢

• رانونا : ١٧

• الرقة : ٧

• رومة : ١٧

• السقيفة : ٧٣

• سلع : ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ،

• ٢٤٤ ، ٢٥٨

• سوق بالطحاء : ٤٨

• سوق بني قينقاع : ٤٨

• سوق ابن حنين : ٤٨

• سوق زباله : ٤٨

• الشافية : ١٩

• الشام : ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ،

• ٤٩ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ،

• ٧٩ ، ٢٠٧ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ،

• شنيف : ٢٧٢

• ثربا : ١٨

• ذرعات : ٤٠ ، ٤١

• لاردن : ٧٦

• ريس : ١٧

• لازرق : ١٧

• لاضوج : ١٨٧

• لاعواف : ١٧

• قريقيا : ٤٥

• نا : ١٧

• هاب : ١٧

• ثر معونة : ٩٧

• صرى : ٢٣ ، ٢٧٦

• لبصرة : ١٥٤

• طحان : ١٧

• فداد : ٥ ، ٦ ، ٧

• لبقيع : ٤٤

• قيع الخضمان : ٥٧

• بيت المقدس : ٢١ ، ٣٦ ، ٣٨

• يشة : ٢٢٧

• هامة : ٩ ، ٢٣٤

• يب : ١٨

• جامعة القاهرة : ٧

• لجرف : ٢٣٢

• لجزيرة العربية : ٤

• جوتنجن : ١٥٤

• جبني : ٢٢٥

- المجهر : ٧٢
- المختارة : ١٩
- مدرسة البصرة : ١٥٩
- مدرسة الكوفة : ١٥٩
- المدينة المنورة : ٤ ، ٦ ، ١١ ، ١٦
- ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٦
- ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٧
- ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٩
- ١٣٢ ، ١٧٢ ، ٢٥٨ ، ٣١٤
- ٣١٥
- مدينتا : ١٨
- المذاد : ١٩٣
- مذيئيب : ١٧
- المرس : ٢٤٩
- مسجد الرسول : ٧٧ ، ٢٨٤
- مسجد ضرار : ٣٤
- مسجد القبلتين
- مشيرف : ٧٢
- مصر : ١٥٤
- معين : ١٨
- مكتبة الاوقاف : ١٥٥
- مكتبة الدراسات الاسلامية : ١٤
- المكتبة العباسية بالبصرة : ١٥٥
- المكتبة القادرية ببغداد : ١٥٥
- مكة المكرمة : ٤ ، ٦ ، ١٦ ، ٢٦
- ٢٧ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ١٧٢
- ١٨٩ ، ٢٢٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦

- صحار : ٤٩
- صعدة : ٢٢٦
- الصماد : ١٩٢
- الطائف : ٢٠٧ ، ٢٣٤
- طابة : ١٩
- طيبة : ١٩
- الطور : ٢٧٠
- العاصمة : ١٩
- العراق : ٤٥
- العرض : ٢٢٤
- المريض : ١٩٢
- عروة : ١٧
- العذراء : ١٩
- العقبة : ٢٧ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٢١٩
- العقيق : ١٧ ، ١٨
- عمان : ٤٩
- عير : ١٦
- الغابة : ٢١٧
- فارس : ٤٥
- الفسطاط : ١٥٤
- القاصمة : ١٩
- القاهرة : ٥ ، ٦
- قدس : ٢٤٦
- القدسية : ١٩
- قناة : ١٧ ، ١٨
- كداء : ١٦٩ ، ١٧٢
- الكعبة : ٥٧

١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ،

١٢٥ ، ٢٢٦ ، ٣١٤ ،

اليمن : ١٩ ، ٢١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ١٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ،

٢٦٥ ،

• منى : ٢٨٧ ،

• مهزور : ١٧ ،

• مؤنة : ٢٦١ ،

• الناجية : ١٩ ،

• بواقم : ٢٧٢ ،

• يشرب (انظر المدينة أيضا) : ١٨ ،

(٣) فهرس القبائل والطوائف والامم

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| • بنو جعفر : ٢٧٨ ، ٩٧ | • الاحابيش : ٢٩٢ ، ٢٢٥ |
| • بنو جعفر بن كلاب : ٢٧٨ ، ١٠٣ | • الازد : ٥٣ ، ١٩ |
| • بنو جفنة بن عمرو : ٢٦٥ | • أسلم : ٣١٥ ، ٧١ |
| • جهينة : ٣١٥ ، ٧١ | • الامة العربية : ٦ |
| • حاجر : ٢٦٨ | • الانصار : ٣٧ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٤ |
| • بنو حارثة بن عمرو : ٢٦٥ | • ٤١ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ |
| • الحمس : ٢٠ | • ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ |
| • الخزرج : ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ | • ١١٢ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٨ |
| • ٥٣ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٢٥ ، ٢٣ | • ١٥٩ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٣ |
| • ١٨٧ ، ١٤٦ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٤ | • ٢٣٣ ، ٢٦٥ ، ٢٤٨ |
| • ٣١٤ ، ٢١٩ | • الاوس : ٢٥ ، ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ |
| • الخوارج : ٤٥ | • ٣٢ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ١٨٧ |
| • خير : ٢٢ | • ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٣١٤ |
| • دوس : ٢٣٤ ، ١٩٢ ، ١٠٠ ، ٩ | • احبار اليهود : ٣٤ |
| • بنو ربيعة : ٢٥٣ | • ارم : ٢٥ |
| • زوام : ٢٦٨ | • بنو اسرائيل : ٢١ |
| • بنو ساعدة : ٢٧ | • اسرى بدر : ٤٧ |
| • السبثيون : ١٨ | • اسلم : ٧١ |
| • بنو سلمة : ٣١٤ ، ١٤٦ ، ٦٢ ، ٥٢ | • بنو امية : ٧٦ ، ٤٥ |
| • بنو سليم : ٢٧٨ ، ١٧٠ ، ٤٨ | • بنو انيف : ١٩ |
| • شعراء قريش : ١٠٤ | • البصريون : ٤٤ |
| • بنو الشظية : ١٩ | • بلحارث بن الخزرج : ١٤٦ |
| • الصحابة : ٤٦ ، ٤٥ ، ٣٢ ، ٢٤ | • بنو بياضة : ٤٧ |
| • ضمرة : ١٨٩ | • تيم : ٧٢ |
| • بنو ضبيعة بن زيد : ٢٧٢ | • ثقيف : ٢٣٤ ، ١٠٠ ، ٩ |
| • عاد : ١٦١ ، ٢٥ | • بنو الجذماء : ١٩ |

- قريظ : ٢٧٨
- قريظ : ٢٧٨
- قريظة : ٤٢ ، ٤٠ ، ٢٣ ، ٢٢
- ٢٨٠ ، ٢٥٩ ، ٢٣٠ ، ١٠٣
- قيس عيلان : ٢٣٠ ، ٤٢
- بنو قينقاع : ٤٢ ، ٤٠ ، ٣٩ ، ٢٢
- ٢٠٥
- آل الكاهنين : ١٧٦
- بنو كلاب : ١٧١
- كلب : ٢١٢
- كثانة : ٢٩٢
- الكوفيون : ٤٤
- بنو لحيان : ٢٤٣ ، ١٠٣ ، ١٠٢
- لؤي : ٢٦٧ ، ١٧٦
- مراد : ٩٢
- بنو مريد : ١٩
- مزينة : ٣١٥ ، ٧٣
- المخضرمون : ٦
- المستشرقون : ١٨
- المسلمون : ٤٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٢٩
- ٢٩٢ ، ٢٧٨ ، ٥٠ ، ٤٦
- ٣١٤
- المسيحيون : ٢٤
- المشركون : ٤١ ، ٢٩ ، ١١ ، ٩
- ١٩١ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤
- ٣١٤
- بنو المصطلق : ٢٢٥

- بنو عامر : ٢٧٨ ، ١٧٠ ، ٤٠
- بنو عبد المنذر : ٢٧٢
- عبس : ٢٥٠
- بنو عدي بن النجار : ٢٧
- العرب : ٥٠ ، ٢٥ ، ٦
- عرب الشام : ٢٣
- عرب يثرب : ٢٠
- المريض : ٢٦٨
- عقيل : ٢٧٨
- عكل : ٢٤٩
- العماليق : ١٩
- عمرو بن عوف : ٢٢١
- بنو عوف : ٢٧
- غسان : ٢٥٧ ، ٢٢٢ ، ٢٠٤ ، ١٢٩
- ٢٦٦ ، ٢٦٥
- غطفان : ٢٣٠ ، ٢١٧ ، ٤٢
- غفار : ٣١٥ ، ٢١٧ ، ٧١
- قهر : ٢٤٢
- قتلة عثمان : ١٣٢
- قراط : ٢٧٨
- القرطاء : ٢٧٨ ، ١٧١
- قريش : ٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٠
- ٩٧ ، ٧٣ ، ٦٠ ، ٤٦ ، ٤٥
- ١١١ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٩
- ٢٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٩٢ ، ١٧٤
- ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٢ ، ٢٣٠
- ٢٩٢ ، ٢٥٥

• ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٧٧

• بنو هرون : ٢٢

• بنو هاشم : ٧٦ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ٢٥٢

• ٢٦٢

• بنو الهون : ٢٢٥

• وائل : ٢٥٠

• اليهود : ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩

• ٣١ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٤١ ، ١٠٤

• ١٢٩

• يهود خيبر : ٣٨

• يهود العراق : ٣٨

• يهود المدينة : ٢٩

• يهود اليمن : ٣٨

• بنو معاوية : ١٩

• معد : ٢٢٨ ، ٢٦٦

• المنافقون : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

• ٣٥

• المؤرخون العرب : ٣٣ ، ٥٠

• المؤمنون : ٣١

• المهاجرون : ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٠ ، ٧٣

• ٧٤

• بنو النجار : ٢٧ ، ١٤٦ ، ٢٠٠

• ٢١٤

• النحويون : ٥٢

• النصارى : ٢٤

• بنو النضير : ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٠ ، ٤٢

• ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٧٦

(٤) فهرس الايام والحروب

أحد : ١٦ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٧١ ،	حمراء الاسد : ٦٢ .
١٠٨ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٥٤ ،	حنين : ٢٣٤ .
٢٥٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ،	الخنق : ٤٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
الاحزاب : ٣١ ، ٤٢ .	١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٩٢ ، ٢٤٤ ،
بئر معونة : ١٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ،	٢٧٩ .
٢٧٨ .	خير : ١٤٨ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٦ .
بدر : ٢٩ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،	الدار : ٧٥ .
٧٢ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٥٠ ،	ذو قرد : ٢١٧ .
١٠٨ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ،	الربيع : ٢١ .
١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ١١٠ ،	السرارة : ٢١ .
١١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٣ ،	سمير : ٢١ .
٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ١٢٩ ، ٢٩٢ ،	السويق : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ،
بعث : ٢٥ .	٢٥١ .
بنو لحيان : ٢٤٣ ، ٢٤٩ ،	صفين : ٤٥ .
بنو المطلق : ٧٠ .	فارع : ٢١ .
بنو النضير : ١٠٤ ، ١٠٨ ،	فتح مكة : ٣٠ .
تبوك : ١١ ، ٣٢ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٣١٥ ،	معبس : ٢١ .
الجمل : ٤٤ .	مؤتة : ١١٦ ، ٢٦٠ .
حاطب : ٢١ .	

(٥) فهرس قوافي الديوان

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
(ا)			
لممر	وانتخاء	وافر	١٦٩
لقد	براء	وافر	١٧٠
فاسأل	كداء	خفيف	١٧٢
يا عين	والمصطفى	متقارب	١٧٣
(ب)			
سائل	الهرب	بسيط	١٧٤
لمعري	ومغربا	طويل	١٧٦
أبقى	الوهاب	كامل	١٧٨
قد	الحرب	رجز	١٨٣
اقاتل	الكرب	طويل	١٨٤
واغضوا	بالقلب	طويل	١٨٥
(ت)			
طعنا	المعات	وافر	١٨٦
(ج)			
نشجت	تلجج	متقارب	١٨٧
(د)			
طرقت	الاغيد	كامل	١٨٩
الا	الصماد	وافر	١٩٢
ونحن	مدود	طويل	١٩٦
تسلم	باليد	طويل	٢٩٣

صدر البيت	قافيه	بحره	ص
وباكية	والمقلدا	طويل	١٩٨
بمذربات	مهند	كامل	١٩٩

(و)

عجبت	قاهر	طويل	٢٠٠
أيا	تنزوي	مقارب	٢٠٢
لقد	يدور	وافر	٢٠٣
على حين	خير	طويل	٢٠٦
معاذ	عمرو	وافر	٢٠٧
لم	متشتر	بسيط	٢٠٨
الناس	وزر	بسيط	٢٠٩
لقد	وللفدر	طويل	٢١٠
فان	العمر	طويل	٢١١
فلو حلتم	يسري	طويل	٢١٣
تمنى	المقادير	طويل	٢٩٤
فلا وأبيك	بكر	طويل	٢١٤
ألا	والفخر	طويل	٢١٥

(ز)

اتحسب	الفوارس	طويل	٢١٧
-------	---------	------	-----

(ع)

ابلق	واقع	طويل	٢١٩
ألا	متنعن	طويل	٢٢٢
لقد	نوادع	طويل	٢٣٠
ولما	موجع	طويل	٢٣١

صدرالبيت	قافيته	بحره	ص
فلولا	موضع	طويل	٢٣٢

(ف)

لم	النقيف	رجز	٢٣٣
قضينا	السيوفا	وافر	٢٣٤
يا للرجال	المتزوف	كامل	٢٣٨
الحمد	وغطرفا	رجز	٢٤١

(ق)

ألا	مصدق	طويل	٢٤٢
لو	مصدق	طويل	٢٤٣
من	المحرق	كامل	٢٤٤
ان	ارما	بسيط	٢٤٨

(ك)

اقمنا	المبارك	طويل	٢٤٩
اياكم	ويهلك	طويل	٢٥٠

(ل)

تلهف	الفشل	منسرح	٢٥١
بكت	العويل	وافر	٢٥٢
الا	تلي	متقارب	٢٥٤
ابلق	مقبول	بسيط	٢٥٥
لقد	ذليل	وافر	٢٥٩
نام	المخضل	كامل	٢٦٠
فكف	بغاؤل	طويل	٢٦٤

صدر البيت وغسان	قافيه والمعقل	بحره متقارب	ص ٢٦٥
(م)			
الا	عليهما	طويل	٢٦٦
الله	الاسلام	كامل	٢٦٨
فان	المعظم	طويل	٢٧٠
نصرنا	امامها	طويل	٢٧١
فلا	وواقما	طويل	٢٧٢
ولولا	اتلضم	طويل	٢٧٣
(ن)			
انك	يجتدينا	متقارب	٢٧٤
نركتم	وهونا	وافر	٢٧٨
وسائلة	صابرينا	وافر	٢٧٩
ألا	المسلمينا	متقارب	٢٨١
يا للرجال	الدمن	بسيط	٢٨٢
من مبلغ	التيانا	كامل	٢٨٤
من يفعل	سيان	بسيط	٢٨٨
فكفى	ايانا	كامل	٢٨٩
انفق	بقنيان	بسيط	٢٩٠
(ي)			
وعدنا	وافيا	طويل	٢٩١
سقم	مخزيها	بسيط	٢٩٢

ثبت بمواد الكتاب

تقديم	٣
المقدمة	٩ - ١٤

الباب الاول

الشاعر

الفصل الاول

بيئة الشاعر

المدينة

البيئة الطبيعية	١٦ - ١٨
تاريخها وعناصر السكان بها قبل الاسلام	١٨ - ٢٥
المدينة بعد الهجرة	٢٥ - ٣٠
ظهور المنافقين	٣٠ - ٣٥
موقف اليهود بعد الهجرة	٣٥ - ٤٢
المدينة في عصر الخلفاء الراشدين	٤٢ - ٤٥
أثر ظهور الاسلام على المدينة	٤٥ - ٥١

الفصل الثاني

حياة الشاعر

نسبه واسرته	٥٢ - ٦١
جهاده في سبيل الله	٦١ - ٧٠
مع الرسول	٧٠ - ٧٣
في عهد الراشدين	٧٣ - ٨٠

الفصل الثالث

موضوعات شعره •	٨١ - ٨٣
الفخر •	٨٣ - ٩٢
المديح •	٩٣ - ٩٦
الهجاء •	٩٧ - ١٠٣
النقائض •	١٠٤ - ١١٣
الرتاء •	١١٤ - ١٢١

الفصل الرابع

خصائص شعره الفنية

اسرة عريقة في الشعر •	١٢٢ - ١٢٤
الالفاظ والتراكيب •	١٢٥ - ١٢٩
الخيال والصوره •	١٣٠ - ١٣٧
المعاني والافكار •	١٣٨ - ١٤٣
الانوفان واللقوافي •	١٤٤ - ١٤٥
منزله الشعرية •	١٤٦ - ١٤٩
الاستشهاد بشعره •	١٤٩ - ١٥٠

الباب الثاني

الشعر

الفصل الاول

مصادره وطرق روايته •	١٥٢ - ١٦٣
منهج الجمع والتحقيق •	١٦٤ - ١٦٦

الفصل الثاني

الديوان

• قافية الهمزة	١٦٩ - ١٧٣
• قافية الباء	١٧٤ - ١٨٥
• قافية التاء	١٨٦
• قافية الجيم	١٨٧ - ١٨٨
• قافية الدال	١٨٩ - ١٩٩
• قافية الراء	٢٠٠ - ٢١٥
• قافية الزاء	٢١٦
• قافية السين	٢١٧ - ٢١٨
• قافية العين	٢١٩ - ٢٣٢
• قافية الفاء	٢٣٣ - ٢٤١
• قافية القاف	٢٤٢ - ٢٤٨
• قافية الكاف	٢٤٩ - ٢٥٠
• قافية اللام	٢٥١ - ٢٦٥
• قافية الميم	٢٦٦ - ٢٧٣
• قافية النون	٢٧٤ - ٢٩٠
• قافية الياء	٢٩١ - ٢٩٢
• تخريج القصائد	٢٩٥ - ٣١٤
• الخاتمة	٣١٥ - ٣١٨

المصادر والمراجع

• المطبوعة	٣١٩ - ٣٣٥
• المخطوطة	٣٣٥ - ٣٣٦

الفهارس

• الاعلام	٣٣٨ - ٣٤٥
• المواضع والبلدان	٣٤٦ - ٣٤٨
• القبائل والطوائف والامم	٣٤٩ - ٣٥١
• الايام والحروب	٣٥٢
• قوافي الديوان	٣٥٣ - ٣٥٦
• ثبت بمواد الكتاب	٣٥٧

اعتذار وتصويب

نعتذر عن وقوع بعض الأخطاء يرجى تصويبها •

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠	٥	واربعة وثمانين	واثنين وتسمين
٩١	٩	الاعداء	الاعداء
١٤٤	٤	تسعاً وعشرين	احدى وثلاثين
١٤٥	٧	اثنتين	ثلاثة
١٧٦		تنقل عبارة قافية الباء الى ص ١٧٤	
١٨٦		يكتب فوق رقم القطعة قافية التاء	
١٩٦		تنقل عبارة قافية الدال الى ص ١٨٩	
٢٠١	٤	وقوه	وقود
٢٠٣	٨	وآيات مينة تير •	وانت بمنكر منا جدير
٢٥٦	٦	للهيحاء	للهيجا
٢٧٦	٢	المقرفنا	المقرفينا
٢٨١	٩	واذا	واذ
٣١٧	١٤	وتسعة وثمانين	واثنين وتسمين

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٦٦